

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة
مركز تحقيق التراث

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

لتنقي الدين أحمد بن علي المقرئ

الجزء الثالث - القسم الأول

حققه وقدم له ووضع حواشيه

الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

أستاذ كرمي تاريخ العصور الوسطى

كلية الآداب - جامعة القاهرة

طبعة دار الكتب

١٩٧٠

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة
مركز تحقيق التراث

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

لتنقي الدين أحمد بن علي المقريزي

الجزء الثالث - القسم الأول

حققه وقدم له ووضع حواشيه

الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

أستاذ كرمي تاريخ المصنوع الوسطى

كلية الآداب - جامعة القاهرة

مطبعة دار الكتب

١٩٧٠

شويه

تم تحقيق هذا الجزء من كتاب « الساوك لمعرفة دول الملوك » للمقرئى
بمركز تحقيق التراث بدار الكتب والوثائق القومية بالجمهورية العربية المتحدة .
والحق يشكر أبناءه وتلاميذه الذين عاونوه فى إنجاز هذا العمل ،
وهم السادة :

عبد العزيز محمود عبد الدايم

فراج عطا سالم

ليبة إبراهيم مصطفى

يحيى عبد الحميد الحدينى

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير الجزء الثالث

كان ذلك سنة ١٩٣٤ - أى منذ أكثر من ثلث قرن - عندما أصدر
أستاذنا المرحوم الدكتور محمد مصطفى زيادة أول قسم من كتاب الملوك
المعقري . وما زال هذا الكتاب يشغل الكثير من وقته ويستنفد الغزير من
جهده حتى تم إصدار الجزأين الأول والثاني منه . وجاء كل منهما فى ثلاثة
أقسام . وكان لى شرف المعاونة فى إخراج القسم الثالث من الجزء الثانى
سنة ١٩٥٨ .

وبصور هذا القسم ، توفى العمل فى كتاب الملوك تماما ، إذ يبدو أن
الجهد الذى يتطلبه تحقيق الجزأين الثالث والرابع كان أكبر مما تحتمله صحة
الفقيد ، بعد أن غدا شيخا لا يقوى بصره على إتمام هذا العمل الكبير .

وما كادت تخف حلة الصدمة التى روعت الأوساط العلمية بوفاة
المرحوم الأستاذ الدكتور محمد مصطفى زيادة فى ديسمبر سنة ١٩٦٨ ، حتى
كان السؤال الذى رددته ألسنة المشتغلين فى حقل تاريخ العصور الوسطى هو :
وماذا سيكون من أمر كتاب الملوك ، وهو الكتاب الذى يشغل بجدارة مكان
الصدارة وسط مؤلفات علم التاريخ فى القرن التاسع الهجرى ؟ ولقصره من
الوقت لم يجد هذا السؤال جوابا ، إذ يبدو أن المشتغلين بتحقيق التراث العربى

عشوا الإقدام على مهمة إتمام كتاب السلوك لعدم سهولة تلك المهمة من ناحية، ولأن أى جهد يبذل في هذا الصدد ربما يبدو متواضعا إلى جانب الجهد العملاق الذى بذله المرحوم الدكتور محمد مصطفى زيادة في تحقيق الجزأين الأول والثاني من ناحية أخرى.

وكان أن اتصل بي الأستاذ الدكتور محمود الشيطى وكيل وزارة الثقافة، لشئون دار الكتب، والمشرف على مركز تحقيق التراث بوزارة الثقافة، وطلب منى النهوض بمهمة إتمام كتاب السلوك للمقرئى، بصفتى أحد الذين عاونوا المرحوم الأستاذ الدكتور زيادة في إخراج بعض الأقسام التى صدرت من هذا الكتاب، ثم بصفتى خليفته الدكتور زيادة في شغل كرسى تاريخ العصور الوسطى بكلية الآداب بجامعة القاهرة. وليس هناك أحب لى فرد من أن يتم رسالة أستاذة، فتصدت لهذه المهمة، وأقبلت عليها في حماسة وصبر بالغين، إيمانا منى بأهمية كتاب السلوك من جهة، وحرصا منى على تحقيق أمنية كان أستاذنا الفقيه يرجو تحقيقها في حياته من جهة أخرى. وإذا كان الدكتور زيادة، في تصديره للتسم الثالث من الجزء الثاني من كتاب السلوك، قد وصف المقرئى بأنه أستاذة، فإنه يسعدنى ويشرفنى أن أجد أن إتمام تحقيق كتاب السلوك تكريما لأستاذى وأستاذ أستاذى، أى ل محمد مصطفى زيادة ول محمد بن على المقرئى، عليهما جميعا رحمة الله.

والواقع أنه من الناحية العلمية البحتة كانت ثمة ضرورة مامة لإتمام كتاب السلوك للمقرئى، لأن الجزأين الثالث والرابع اللذين لم يتم نشرهما مطلقا من هذا الكتاب، يمثلان أخطر أجزاء تلك الموسوعة التاريخية، وأكثرها

للعناية للباحث . ذلك أن المعروف عن كتب الحوليات في العصور الوسطى أن المؤلف كان يبدأ كتابه عادة بتاريخ بعيد ، ربما امتد إلى بداية الخليفة ، ولا يزال يروي الأحداث ويلاحق السنين - معتمدا على النقل عن قبله من المؤرخين والكتاب - حتى يصل إلى عصره ، وعندئذ تبرز القيمة العلمية الحقيقية للكتاب ؛ لأن المؤلف في هذا الجزء يكون شاهد عيان ، لا مجرد ناقل عن الغير ، وبالتالي فإنه يعتبر مصدرا أصيلا فيما يكتبه ويرويه .

وإذا كان المقرئ قد أراد من كتابه السلوك أن يكون تاريخا للدولتين الأيوبيه والمماليكية ، فإن علينا أن نذكر أن المقرئ ولد سنة ٧٦٦ هـ (١٣٦٤ م) وتوفي سنة ٨٤٥ هـ (١٤٤٢ م) ، ومعنى ذلك أنه لم يشاهد بنفسه شيئا من الأحداث التاريخية التي رواها وكتب عنها في الجزأين الأول والثاني من كتابه . وقد انتهى القسم الثالث من الجزء الثاني من كتاب السلوك - وهو القسم الذي وقف عند تحقيقه أستاذنا المرحوم الدكتور محمد مصطفى زيادة - بأحداث سنة ٧٥٥ هـ ؛ أي قبل أن يولد المقرئ نفسه بإحدى عشرة سنة . ومن الواضح أن المقرئ اعتمد في تدوين هذا النصف الأول من كتابه على الجمع والنقل ، مما جعل المعلومات التي ذكرها لا تختلف كثيرا عما جاء في غير كتاب السلوك من الكتب المعاصرة والسابقة . وإذا كانت ثمة ميزة لمسا كتبه المقرئ عن تاريخ تلك الحقبة التي عاينها في الجزأين الأول والثاني من كتاب السلوك ، فإن هذه الميزة تبدو في تحايله لحديث أو تعليقه على حدث آخر ، أكثر مما تبدو في إتيانه بجديد :

على أن الوضع يختلف بالنسبة للجزئين الثالث والرابع من كتاب الملوك، إذ كان المقرئ في كتابته لمسا ذكره من أحداث في هذين الجزئين معاصرا وشاهد عيان، يعتمد فيما يكتب على حواسه من سمع وبصر وفؤاد، لا على ما ينقله عن الغير؛ الأمر الذي يجعل لذين الجزئين صفة الجدة والابتكار بالنسبة لتاريخ الحقبة التي عالجها فيهما. وتبدو هذه الحقيقة منذ القسم الأول من الجزء الثالث، وهو القسم الذي يسعدنا أن تقدمه اليوم للمشتغلين بالدراسات التاريخية، إذ تصادفنا فيه بعض إشارات يؤكد فيها المقرئ - لأول مرة في كتابه الملوك - مشاركته في بعض الأحداث التي يسردها في كتابه. فهو - على سبيل المثال لا الحصر - يقول في حوادث سنة ٧٧٥ هـ ما نصه: « وخرج الناس في بكرة يوم الخميس عشيرته إلى قبة النصر - خارج القاهرة - وهم حفاة مشاة، بذياب مهتتهم، ومعهم أطفالهم، وكنت من خرج يومئذ ... » ثم يقول في حوادث سنة ٧٧٦ هـ ما نصه: « في نصف جمادى الآخرة هذا ابتداء الوباء في الناس في القاهرة ومصر، وكثر موت الفقراء والمساكين بالجوع، فكنت أسمع الفقير يصرخ ... ». وفي حوادث سنة ٧٧٨ هـ يقول ما نصه: « ولم يزل مع هذا وجود السكر، بل ولا غلا سعره، فقد أدركنا هذا وعلمنا صحته ».

وهكذا نجد المقرئ في الجزئين الثالث والرابع من كتابه السلوك قد أصبح فارس ميدانه وشاهد عيانه؛ أو بعبارة أخرى فإنه أصبح في هذين الجزئين مصدرا أصيلا يستمد منه الباحثون ما رآه بعينه وما سمعه بأذنيه، وما أحسه بفؤاده.

وقد اعتمدنا في تحقيق الجزأين الثالث والرابع من كتاب الملوك على ثلاث نسخ :

الأولى : نسخة جامع طابع كتيخانسي (٤٣٨١ - ٤٣٩٠) وهي النسخة التي اتخذها أستاذنا المرحوم الدكتور محمد مصطفى زيادة أصلا لنشر الجزء الثاني بإقسامه ، وقد احتفظنا لها برمز (ف) .

الثانية : نسخة أحد الثالث (٢٩٢٨) ، وهي نسخة كاملة منقولة عن نسخة من خط المؤلف ، وتوجد منها صورة تحمل رقم ٢٨٤ بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة . وقد رمزنا لهذه النسخة بحرف (ا) .

الثالثة : نسخة المكتبة الأهلية بباريس (١٧٢٦) وتوجد منها صورة شمسية بدار الكتب المصرية تحمل رقم ٤٥٥ . وقد احتفظنا لهذه النسخة برمز (ب) .

واتخذنا نسخة (ا) أساسا وأصلا لنشر الجزأين الثالث والرابع ، بعد أن اتضح لنا أنها أم النسخ الثلاث وأدقها ، في حين أن نسخة (ف) ليس لها سند سوى وضوح خطها ، وهذا وحده لا يقلل من خطورة الأخطاء اللغوية وغير اللغوية التي تبلى في صفحاتها .

• • •

ثم إننا راعينا في تحقيق الجزأين الثالث والرابع من كتاب الملوك أن يكون عملنا بقدر الإمكان إتماما للعمل الذي بدأه أستاذنا المرحوم الدكتور محمد مصطفى زيادة . لذلك حرصنا على أن تتبع التهجئة الرباعية التي سارت عليها معظم النسخ الخطية المعروفة لنا من كتاب الملوك ، لا التهجئة الإثنا عشرية

التي سارزت عليها نسخة فاتح. واتخذنا عوود السلاطين بداية للأجزاء والأقسام
فقسمنا كل جزء من هذين الجزأين إلى ثلاثة أقسام ، على أن نجعل النهار من
والكشافات الخاصة بكل جزء في نهاية القسم الثالث منه ، وبذلك يخرج كتاب
السلوك بأجزائه الأربعة إلى اثنا عشر قسما . كذلك حرصنا على ألا نكرر شرح
لفظ أو تقديم مصطلح سبق شرحه في الجزأين الأول والثاني . وإذا كان
المترجم الدكتور محمد مصطفى زيادة قد ذكر في تصديره تقديم الثالث من
الجزء الثاني أنه تعرض لبعض التقديس بسبب الإطالة في الحواشي في الأقسام التي
حققها من كتاب السلوك ، مما دفعه إلى الإيجاز والاختصار في الشروح التي
وضعها لذلك القسم ، فإننا أفدنا من هذه الملاحظة وركزنا جهودنا في تحقيق
المتن ومقارنته واستكمالها وتصحيحه ، مع الاختصار على شرح ما تستدعي
الضرورة شرحه دون إسراف أو تكرار .

والملاحظ بوجه عام أنه حينما يصبح المخطوط قريبا من عصر المؤلف ،
أو بعبارة أخرى حين يكون المؤلف معاصرا للأحداث التي يلونها أو شبه
معاصر ، تأتي كتابته في الغالب مفصلة طويلة مشروحة ، فتقل حاجة المحقق إلى
وضع حواش تاريخية أو إضافات ، وتصبح عنايته الكبرى منصبة على تحقيق
المتن وشرح الأعلام الجغرافية أو الاصطلاحية . وهنا تستجد مسألة ، هي أنه
يجب على المحقق تحاليل المتن وتفصيل حقائقه ، بحيث يحصل الحقيقة الواحدة
مستقلة ، وأن يبدأ أول النظر كلما أمكن . وهذه عماية لا تقل أهمية من
وضع الحواشي التاريخية .

وأخيرا ، فإنه لا يفوتني أن أتقدم بالشكر للأستاذ الدكتور محمود الشفيطى وكيل وزارة الثقافة ، لما قلّمه لى من تهيّلات ، وما وضعه تحت تصرفى من إمكانيات من أجل إنجاز هذا العمل .

والله ولى التوفيق

دكتور

سعيد عبد الفتاح عاشور

أستاذ كرمى تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب - جامعة القاهرة

{ شوال ١٣٨٩
التسامة فى { يناير ١٩٧٠

المحتويات

أولا : السنوات الواردة بالقسم الأول من الجزء الثالث

الصفحة			
١	حوادث	٧٥٥	سنة
١٣	وفيات		
١٧	حوادث	٧٥٦	سنة
٢٢	وفيات		
٢٧	حوادث	٧٥٧	سنة
٣١	وفيات		
٣٤	حوادث	٧٥٨	سنة
٣٦	وفيات		
٣٩	حوادث	٧٥٩	سنة
٤٤	وفيات		
٤٧	حوادث	٧٦٠	سنة
٤٨	وفيات		
٥٠	حوادث	٧٦١	سنة
٥٥	وفيات		
٥٨	حوادث	٧٦٢	سنة
٦٩	وفيات		
٧٣	حوادث	٧٦٣	سنة
٧٧	وفيات		

الصفحة			
٨١	حوادث	٧٦٤	سنة
٨٦	وفيات		
٩٠	حوادث	٧٦٥	سنة
٩٣	وفيات		
٩٦	حوادث	٧٦٦	سنة
١٠١	وفيات		
١٠٤	حوادث	٧٦٧	سنة
١٢٤	وفيات		
١٣٧	حوادث	٧٦٨	سنة
١٤٦	وفيات		
١٤٩	حوادث	٧٦٩	سنة
١٦٢	وفيات		
١٦٩	حوادث	٧٧٠	سنة
١٧٧	وفيات		
١٨٠	حوادث	٧٧١	سنة
١٨٦	وفيات		
١٨٩	حوادث	٧٧٢	سنة
١٩٢	وفيات		
١٩٥	حوادث	٧٧٣	سنة
٢٠٠	وفيات		
٢٠٢	حوادث	٧٧٤	سنة
٢٠٨	وفيات		

المختصيات (س)

سنة	٧٧٥	حوادث	٢١٢
		وفيات	٢٢٧
سنة	٧٧٦	حوادث	٢٣١
		وفيات	٢٤٣
سنة	٧٧٧	حوادث	٢٥٠
		وفيات	٢٥٧
سنة	٧٧٨	حوادث	٢٦٤
		وفيات	٢٩٥
سنة	٧٧٩	حوادث	٣٠٣
		وفيات	٣٢٥
سنة	٧٨٠	حوادث	٣٢٧
		وفيات	٣٤٩
سنة	٧٨١	حوادث	٣٥٢
		وفيات	٣٧٤
سنة	٧٨٢	حوادث	٣٧٧
		وفيات	٤٠٦
سنة	٧٨٣	حوادث	٤٠٩

ثانيا : عهد السلاطين

الصفحة	
١	السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون الأتقي
	السلطان الملك المنصور صلاح الدين محمد بن الملك
٦٤	المظفر حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون
	السلطان الملك الأشرف زين الدين أبو المعالي شيمان
٨٣	ابن الأعمد حسين بن الناصر محمد بن قلاوون
	السلطان الملك المنصور علي بن السلطان الملك الأشرف
٢٨٤	شيمان بن حسين بن محمد بن قلاوون

السلطان الملك الناصر

حسن بن محمد بن قلاوون [الألفى ^(١)]

ولما قبض على الملك الصالح صالح ، وطلع ، اقتضى رأى الأمير شَيْخُو — وسائر الأمراء — إعادة السلطان حسن ، لما كان يبلغهم عنه من ملازمته فى مدة حبسه للصلوات [الخمس] والإقبال على الاشتغال بالعلم ، حتى إنه كتب بخطه كتاب « دلائل النبوة » لليهى . فاستدعوا الخليفة وقضاة القضاة ، وأحضروا السلطان من محبسه ، وأركبوه بشعار المملكة ، ومشى الأمراء كلهم ، وسائر أرباب الدولة فى ركابه ، حتى جلس على تخت الملك ، وبايعه الخليفة ، فقبلوا له الأرض على العادة ، وذلك فى يوم الاثنين ثانى شهر شوال . وبات الأمراء فى الأشرفية من القلعة ^(٢) . وأرسل الأمير صرغتمش ، والأمير تقطاي الدوادار ، إلى الأمير طاز ، ليخبراه بما وقع ، فصارا إليه ،

(١) ما بين حاصرين ماقط من سنة ٩٠٩ هـ وبقيت فى نسخة ف .

(٢) ما بين حاصرين ماقط من سنة ٩٠٩ هـ وبقيت فى ف .

(٣) هو أمير بكر أحمد بن الحسين بن حل بن حيد الله بن موسى التتاريسى الفقيه الشافعى ، المتوفى سنة ٨٤٨ هـ . له مصنفات كثيرة ، منها السنن الكبرى والسنن الصغرى والمعارف والأدب فى الحديث ، والترغيب والترهيب ، وقضايل الصناعات وغيرها . ملأ هذا الكتاب المشار إليه فى المتن ، وهو دلائل النبوة ، ويقع فى ثلاثة مجلدات . (انظر رفيات الأعيان لابن خلكان ج ١ ص ٢٠) .
(٤) الأشرفية ، قصر فى قلعة الجبل ، أنشأه الملك الأشرف خليل بن قلاوون فى سنة ٦٩٢ هـ .
(القرئى : الموضح ج ٢ ص ٢١١) .

ولقياه بالطرائقة^(١)، وقد رجح . وبلغه الخبر ، فعرفاه ما كان في غيبته ، وأقبلا معه إلى حيث أراد^(٢) تعدية الليل ، فأرسل الله رجلا عاصفا منعت المعادى من المسير . فأقاموا على الشط - والريح قوية - إلى بعد العصر ، ثم حلوا إلى مدينة^(٣) مصر .

ونزل الأمير طاز بالمدرسة المعزية ليفطر ، فإنه كان صائما . وبلغ لخطوته ومن يلوذ به بجيته ، فأخلوا في تدبير أمورهم ، فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا ، لاحتراز الأمير شيخو منهم ، والتوكيل بهم . إلا أن الأمير كلنا^(٤) ركب في عدة من مماليكه - ومماليك أخيه الأمير طاز - يريد ملتقاه ، فأنكر شيخو ذلك . واتفق أن مماليكه ظفروا بمملوكين من أصحاب كلنا لابسين^(٥) ، وأحضرهما إلى شيخو . فركب الأمير بلجك^(٦) في عدة من مماليكه ، والتقاء بعد العصر عند باب اصطبل طاز ، فلم يطق عماريته ، لكثرة جمعه ، فرجع ، فرموه بالفتشاب وساروا إلى لقاء طاز .

وبعث الأمير شيخو بمماليك كل من الأميرين صرغتمش وتغلقاي ليلتقوهما^(٧) ، فوجدوا في المسير حتى لقوهما عند الرصد بعد المغرب ، وهما مع

(١) انظر القسم الثامن من الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٠٠ حاشية ٢ ، وكذلك كل مباركة ؛ انظر الحرفية ج ١٢ ص ٣٤ .

(٢) في نسخة أ ، ب « إلى حيث أرادوا تعدية الليل » . والعينة المتبعة من نسخة ف .

(٣) ما بين حاصرئين منبت في نسخة أ ، ب واسط من نسخة ف .

(٤) الأمير كلنا ؛ أخو الأمير طاز ، وقد كتبه أمير الحاسن (كلناي) انظر التبريم الزاهر ج ١٠ ص ٣٠٢ والعين : هذه الجوان حوادث سنة ٧٥٥ هـ (ج ٢٤ ق ١ ورقة ١٠٢) .

(٥) بهم من سياق المعنى أنها كاذبة لابسين عدة الحرب .

(٦) كلنا في نسخة أ ، ب . وفي نسخة ب « بلجك » بالياء .

(٧) في نسخة (ب) « ليلتقوهما » ، والعينة المتبعة من نسخة أ ، ب .

(٨) من الرصد ، انظر هذا الكتاب ج ٢ ق ٢ ص ١٤ حاشية ٢ .

الأمير طاز . فإلا أن أت أطلاب الأميرين ، ^(١) رفض كل منهما فرسه ، ودكس ^(٢) من جانب طاز ، وصار في طلبه بين ممالكه ، فلما كانا لمساريا ممالك كلتا قد أقبلوا إلى لقاء طاز وهم ملبس ، خافا على أنفسهما . وفي الحال وقعت الضمجة ولم يست إلا وقوع الحروب . ففترقت ممالك طاز عنه لقلة عددهم ، فإن الأطلاب صارت تتلاحق من قبل الأمير شيخو شيئا بعد شيء ، فطلب طاز أيضا نجاة نفسه وولى بفرسه ، فلم يعرف أين ينهب ^(٣) . وأقبلت الأمراء إلى الأمير شيخو ، فأركب الأمير قطلوبغا الطرخاني في جماعة من الأمراء لحراسة الطرقات ، فضرقوا في عدة جهات ، وبات بقية الأمراء في الأشرية من القلعة ، ووقفت عدة وافرة تحت القلعة .

وبات السلطان والأمير شيخو على باب الاصطبل ، فكانوا طول ليلتهم في أمر مريج . وظلوا يوم الخميس وليلة الجمعة كذلك . ففي أثناء ليلة الجمعة حضر الأمير ققطاي الدوادار - وصاحبه الأمير طاز - إلى عند الأمير شيخو . وكان طاز قد التجأ إلى بيت ققطاي ، فإن أخت طاز كانت تحتة ، فقام إليه الأمير شيخو وعانقه ، وبكى ^(٤) بكاء كثيرا ، وتماثيا ، وأقام عنده ليلته

(١) أطلاب : جمع طلب ، وهو فخذ كدس . ساء الأمير الذي يقد مايق تارس ، ثم تطوعني القبط فأصبح يطلق على الكتيبة من الجيش . (انظر : Dozy : Supp. Dict. Ar.)

(٢) في نسخة (ع) « فترك منها » . والصفة المبتة من نسختي أ ، ب .

(٣) دكس : دكا الشيء : تراكب بشه فوق بشي . (انظر القاموس المحيط ، والمجهد) .

(٤) الصيغة المبتة من نسخة ف ، وفي نسختي أ ، ب « فلم يعرف أين ذهب » .

(٥) الطرخان هو الأمير القاطع دون أن يكون منضوبا عليه ، انظر

(Poliak : Fendalism in the Middle East , p. 32 .)

(٦) أمر مريج : أي ملبس وضبط .

(٧) كما في نسختي ب ، ب . أما نسخة (أ) ، فقد رويت العبارة « وبكى بكاء كثيرا » .

تلك . وركب به يوم الجمعة إلى القلعة ، فأقبل عليه السلطان ، وطيب خاطره ،
ورسم له بلبابة حلب ، عوضاً عن الأمير أرغون الكامل . فليس [طاز]^(١١)
الكثريف في [يوم]^(١٢) السبت سابه ، وسار من يومه ، ومعه الأمير شيعو
وصرغتمش ، وجميع الأمراء ، لوداعه ، فسأل أن تكون إخوته صحبته ،
فأجيب إلى ذلك ، وأخرجوا إليه ، بحيث لم يتأخر عنه أحد من حاشيته ، وحاد
الأمراء ، ومضى لحل نيابته . وبين الملك الصالح صالح حيث كان أخوه الملك
الناصر حسن ممجونا .

ومن غريب ما وقع — مما فيه أعظم معتبر — أنه حمل الطعام السلطان
[الملك الصالح]^(١٣) ليمد بين يديه على العادة ، وعمل الطعام للناصر حسن ليأكله
في محبسه ، فاتفق خلع الصالح في أقل من ساعة ومحبته ، وولاية أخيه حسن
السلطنة عوضه ، فد السباط بالطعام الذي عمل ليأكله الصالح ، فأكله حسن
في دست مملكته ، وأدخل الطعام — الذي عمل لحسن ليأكله في محبسه —
على الصالح ، فأكله في السجن الذي كان أخوه حسن فيه ، فسبحان محيل
الأحوال ، لا إله إلا هو .

وفيها كان القبض على تاج الدين أحمد بن الصباح أمين الملك عبد الله
[ابن غنام]^(١٤) ، ناظر الخاص وناظر الجيش . وعددت له ذنوب ، منها أنه

(١) ما بين حاصرتين يقتضيه سياق المتن .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف وبعثت في نسخة أ ، ب .

(٣) كذا في نسخة أ ، ب . وفي نسخة ف (يكون) .

(٤) كذا في نسخة أ ، ب . وفي نسخة ف « ومن عجيب » .

(٥) ما بين الحاصرتين من نسخة ب . وساقط من نسخة أ ، ف .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ف . وبعثت في نسخة أ ، ب .

لما ولي نظر الجيش - بعد علم الدين ابن زنبور - تشدد فيه ، مع سلوكه سبيل
 الأمانة على المعنى ^(١) بمنع المقايضات والزولات ، حتى قلت أرزاقهم . ثم لما
 ولي نظره الخاص بعد بدر الدين - مضافا إلى الجيش - ثم مات الوزير
 موفق الدين ، مال إلى جهسة طاز والملك الصالح ، وأوقع في ذهنهما أنه
 لا يتمكن من عمل مصالح السلطان مع محمد الأمير شيخو في أمور الدولة .
 فنقل ذلك إلى شيخو وصرغتمش ، فقام صرغتمش على شيخو حتى استغنى ^(٢)
 من التحدث في أمور الدولة ، وقتلوا السلطان أمرها ، فاستقل بالتدبير وحده .
 وجعل الأمير طاز كأنه يتحدث عنه من غير إظهار ذلك ، فاتفق مع الأمير
 طاز على توفير جلة من المعاليم المستقرة للمباشرين ، فوفر منها ما تقدم ذكره ،
 ولم يراع أحدا ، فتكررت القلوب له . وتفضل مع هذا للأمير شيخو عنه أنه ^(٣)
 أغرى الملك الصالح به ، وعرفه كثرة متاجره وأمواله ، حتى تنكر عليه
 وعلى الأمير صرغتمش . فلما توطلت دولة الملك الناصر حسن ، تفرغ الأمير
 شيخو لناظر الخاص . وعندهما خرج من خزانة الخاص بالقلمة أخذ ووضع ^(٤)
 في رقبته بأسا وجنيزير ، وكشف رأسه ، وتناولته أيدي الناس يضربونه ^(٥)

(١) هذه العبارة غير واضحة في نسخة ف ، إذ جاء فيها « بعد علم الدين ابن زنبور تشدد فيه »
 والصيغة المتبعة من نسخة أ ، ب .

(٢) أى بمعنى أنه منع المقايضات والزولات عن الاقتضات ، مما أثرى أرزاق ومبالغ المقطوعين .

(٣) ورد هذا الأمر مرات مشكوكا بفتح أوله وضمه بالضم « صرغتمش » والغالب الشكل الأول .

(٤) في نسخة أ « استغنى » والصيغة المتبعة من نسخة ف ، ب .

(٥) كذا في نسخة أ ، ب . وفي نسخة ف « ويقتل » .

(٦) الصيغة المتبعة من نسخة أ ، ب . وفي نسخة ف « أدخله روضه في رقبته » .

(٧) الباس : الشو الخشن . (تاج العروس) .

وقد ورد اللفظ في نسخة ب « بأسة بالثين » . والصيغة المتبعة من نسخة أ ، ب ، ج .

(٨) في نسخة ب « تناهه أيدي الناس » والصيغة المتبعة من نسخة أ ، ب .

يتعالم، وهم خدام السلطان وماليكه بقتله ، فلولا من هو موكل به ، لأتوا على نفسه ، وما زالوا به حتى أدخلوه قاعة الصاحب بالقلعة ^(٢) . وماجت القاهرة ومصر بأهلها لسروهم بذلك ، فكان يوما معدودا . ووقع الطلب ^(٣) [عليه] بحمل المسال ، وبسطت عليه العقوبات بأنواعها . وتولى تعذيبه عدوه خالد ابن داود ، فقبض على أخيه كريم الدين ناظر البيوت ، وعلى أزمه وأصحابه وأتباعه . وولى محمد الدين موسى الهدباني شاد النوابين ^(٤) ، فعظمت مصيبتهم وجلت بلاياهم ، فإنه أدخل على تاج الدين بمنزلة حاق رأسه [ثم شق جلدة رأسه] بالموسى ، وحشى جراحاته من الخنافس . ثم ألبس رأسه طاسة من نحاس قد وقد عليها بالنار ، حتى اشتدت سخونتها ، فعندما أحست الخنافس بالحرارة سعت لتخرج ، فلم تجد سبيلا ، فجعلت تنقب في جراحات رأسه حتى هلك ، بعد ما رأى في نفسه العبر من كثرة تنوع العذاب الأليم عليه . واعترف بخيطة في داره ، فنزل الأمير قشتمر الحاجب ، وعبد الدين الهدباني - شاد النوابين - وخالد بن داود إليها ، فوجئوا ستة آلاف دينار . وأبيع

(١) في نسخة ف "وهم" يسم الماء .

(٢) في نسخة ف « قتلته » والصحة المتيقنة من أ ، ب .

(٣) قاعة الصاحب : قاعة قلعة الجبل ، عرفت أيضا باسم دار الوزارة ، لأن الوزير إذا كان من أرباب الأعلام أطلق عليه اسم الصاحب . وأصل هذه الكلمة يرجع إلى الوزير إسماعيل بن حباد الذي كان يصحب مؤيد الدولة أبا منصور بريد ، وكان مؤيد الدولة شديد الميل إليه والمهبة له فعناه الصاحب .

(٤) انظر : القرطبي : المواضع ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ ، ب .

(٥) شد الحواريين وظيفة موشعها أن يكون صاحبها رفيقا للوزير ، متحدثا في اختلاس الأموال .

(٦) التفتيشي : صبح الأضيء ج ، ص ٢٢ .

(٦) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومثبت في أ ، ب .

موجوده ، وهُدمت داره ، فكانت جلة ما أخذ منه عشرة آلاف دينار^(١) . واستقر عوضه في نظر الخاص والجيش علم الدين عبد الله بن نقولا ، كاتب الخزانة . واستقر كريم الدين أكرم ابن شيخ في نظر اللولة ونظر البيوت . واستقر الفخر ابن السعيد - صاحب ديوان الجيش - في كتابة الخزانة عوضه . وفي هذا الشهر قدم الأمير أرغون الكامل نائب حلب ، فأكرم لإكراما زائدا ، وخلع عليه ، وأنعم عليه بإقطاع الأمير طاز من غير زيادة ، وهي منية ابن خصيب وناحية أخرى^(٢) .

وفي يوم الأربعاء سابع عشر ذي القعدة أخرج الأمير أئندمر العمري لنياية حاة ، ونقل الأمير سيف الدين طُتُرق نائب حاة إلى إمرة بدمشق ، ونقل الأمير متجك من صفد إلى نياية طرابلس ، عوضا عن أيتيمش الناصري بعد وفاته .

وفي هذا الشهر ركب السلطان إلى جهة الأهرام ، وعاد فدخل إلى بيت الأمير شيخو ، يعود وقد وعك ، فقدم له مقدمة جليلة^(٣) .

وفيه خلع على الأمير صرغتمش ، واستقر في نظر المارستان المنصوري ، وكان قد تطل نظره من متحلت تركي ، وانفرد بالكلام فيه القاضى علاء الدين على بن الأطروش وفسد حال وقفه ، فإنه كان يكثر

(١) كما في نسخة أ ، ب . وفي نسخة ف « بمئة عشرة ألف دينار » .

(٢) كما في نسخة أ ، ب . وفي نسخة ف « وفيه قدم الأمير » .

(٣) منية ابن خصيب ، مدينة كبيرة حسنة ، كثيرة الأهل والسكن ، على شاطئ النيل ، في الصمد الأدنى (انظر : يا قوت ، سم البلدان) .

(٤) في (ف) « وفيه ركب السلطان » .

من مهادة أمراء الدولة ومدبريها ، وبهمل عمارة رباعه حتى تشعت .
 فنزل إليه الأمير صرغتمش ، ودار فيه على المرضى ، فسأه ما رأى من
 ضياعهم ، وقلة العناية بهم ، فاستدعى القاضي ضياء الدين يوسف
 ابن أبي بكر بن محمد بن خطيب بيت الآبار^(١) ، وعرض عليه التحدث
 في المارستان كما كان ، حوذا عن ابن الأطروش . فامتنع من ذلك ، فما
 زال به حتى أجاب . وركبا إلى أوقاف المارستان بالمهندسين ، لكشف
 ما يحتاج إليه من العمارة ، فكتب تقدير المصروف ثلثمائة ألف درهم ، فرسم
 بالشرع في العمارة ، فصمرت الأوقاف حتى ترقع ما فسد منها ، ونودى
 بحماية من سكن فيها ، فزاد ريع الوقف في الشهر نحو أربعين ألف درهم ،
 ومنع من يتعرض إليهم ، وانصلحت أحوال المرضى أيضا .

وعرض الأمير صرغتمش جميع مستحقى الوقف من الفقهاء والقراء
 وغيرهم ، وأكثر من سؤلهم ، ونقب عن أمورهم ، وألزمهم بمواظبة
 وظائفهم .

وفيها افتتح باب السعى عند الأمير شيمخو بالباطيل في الولايات ، فسعى
 جماعة بأموال في عدة جهات ، فأجيبوا إلى ذلك ، وقرروا فيها أرادوه ، وأخذ
 منهم ما وعلوا به ، منهم حاجي استادار ظهيربا ، استقر في ولاية قوص
 بمائتين وخسين ألف درهم ، قام بها السلطان والأمراء . واستقر أيضا

(١) في نسخة ب « أرياح » والصيغة المتبعة من نسختي أ ، ب .

(٢) بيت الآبار ، اسم قرية يضاف إليها كورة من فوطه دمشق فيها قري ، خرج منها فير واحد
 من رواة القلم .

(٣) في نسخة ب « من يسكن » والصيغة المتبعة من نسختي أ ، ب .

(٤) في نسخة ب « فألزمهم » والصيغة المتبعة من نسختي أ ، ب .

(٥) الباطيل هي الرشاوى ، ويقال يرطال فلانا أى رشاه (القاموس المحيط) .

(٦) في نسخة ب « قام به » والصيغة المتبعة من نسختي أ ، ب .

ناصر الدين محمد بن إياس بن اللويدارى فى كشف الوجه البحرى ، عوضا عن عز الدين أزدَمَر الأعمى بنحو ستة آلاف دينار .

وكان أزدَمَر قد عمى من اثنتى عشرة سنة ، وهو لا يظهر أنه أعمى ، ويركب ، ويكبس البلاد ، ويحضر الخدمة السلطانية مع الأمراء ، وله مملوك يكون معه حيث سلك ، يعرفه ما يريد ، وإذا رأى لحدا يقصده يعرفه به ، فيستقبله من بعد ويسلم عليه كأنه يراه . وكلما إذا جلس للحكم أرشده سرا لمسا لا بد منه . ومع ذلك فقد كان لطول مدته وتمرنه صار يعرف أكثر أحوال العربان ، ويستحضر أسماءهم ، فيقوى بذلك على تمشية أموره ، بحيث يحق على أكثر الناس حماؤه ، وأنعم حايه بإمرة طبله خالاة .

وفىها خرج ركب الحجاج الرجبية ، صحبة الأمير عز الدين أزدَمَر الخازندار ، ونزل بركة الحب^(١) على العادة فى يوم الاثنين حادى عشرين رجب . وسافر فيه الطوائى شبل الدولة كافور الهندى ، وقطب الدين هرامس وجماعة من الأغنياء . فلما وصل الركب إلى بلد ، لقيهم قاضى القضاة عز الدين [عبد العزيز] ابن جماعة ، وقد توجه من المدينة النبوية — وكان مجاورا بها — يريد مكة ليصوم بها شهر رمضان . وعند نزولهم بطن مرو لقيهم الشريف عجلان أمير مكة ، فخاض عليه ، ومضوا إلى مكة ، فدخلوها معتمرين يوم

(١) بركة الحب : تقع بظاهر القاهرة من بحرها ، وقد تقرر اسمها زمن القرى — أى فى القرن الثامن الهجرى — إلى بركة الحاج لزول الحاج بها عند موسم من القاهرة وإليها حرم الحج .

(المقرئى : الملاحظ ج ١ ص ٤٨٩) .

(٢) ما بين الحاضرئين من نسخة ب ، وساقط من نسخة أ ، ف .

(٣) هكذا فى نسخة ب ، ف . وفى نسخة أ (مر) انظر حاشية ٢ فى الصفحة التالية .

الخميس تاسع عشرين شعبان ، فزودى من الغد مستهل رمضان ألا يحمل أحد من بنى حسن والقواد والعبيد سلاحاً بمكة ، فامتنعوا من حماه . وكان الرخاء كثيراً ، كل غرارة قمح - وهى مسيح وبيات مصرية - بئانين درهما ، والغرارة الشعير بخمسين [درهما ^(١)] ، إلا أن المساء قليل ، بحيث نزحت الآبار ، وانقطعت حين جوبان ، فأغاثهم الله بمطر عظيم روي منه . وحضر أبو القاسم محمد بن أحمد البني - إمام الزيدية الذى ضربه عمرشاه أمير الركب فى السنة الخالية - إلى قاضى القضاة عز الدين ابن جماعة تائباً بما كان عليه من مذهب الزيدية ، فعقد له مجلس بالحرم ، حضره أمير الركب وعامة أهل مصر ومكة ، وأشهدهم أنه رجع عن مذهب الزيدية ، وتبرأ إلى الله تعالى من إبادة دماء الشافعية وأموالهم ، وأنه يواظب على صلاة الجمعة والجماعة مع أئمة الحرم ، وإن خرج عن ذلك فعل به ما تقتضيه الشريعة ، وكتب خطه بذلك ، فقال بعضهم :

استوبوا الزيدى عن مذهب قد كان من قبل به معجبا
لو لم يدارك نفسه بوبة لعجل الله له مذهباً

وهبت الريح بمكة من قبل اليمن ، أظلم حقيبها الحرم ، وفشت الأمراض فى الناس ، حتى لم يكن أحد إلا وبه وعاك ، إلا أنه كان سائماً يحصل البرء منه بعد أسبوع . فلما كان شهر شوال ظهر بعد العشاء الآخرة من قبل جبل

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ، والصيغة المنجزة من فسق : أ ، ب .

(٢) ذكرنا قوت أن جوبان من قرى مرو . وذكرنا المرة - واحد المرو - جبل بمكة يسقط على السقاء . (مسيح البلدان) .

(٣) فى نسخة ف « حشا الآخرة » . والصيغة المنجزة من فسق : أ ، ب .

أبي قبيس كوكب في قنر الحلال ، وأثر نورا منه ، ومرو على الكعبة ثم
 اختفى بعد ثلاثة درج ، فسمع من قنير عاني وهو يقول : « لا إله إلا الله ،
 القادر على كل شيء » ، هذا يدل على رجل يكون في شدة ، يفرج الله عنه ،
 ورجل يكون في فرج يصير إلى شدة^(١٢) ، والله يدبر الأمر بقدرته . وقدم
 الخبر في أخريات شوال بمطلع الصالح وإعادة الساطن حسن . وكان اتفق
 أيضا أن الشيخ المعتقد أبا طرطور قال يوما : « لا إله إلا الله ، اليوم جلس
 حسن في دست مملكة مصر » . ولم يكن عنده سوى الشيخ قطب الدين أبي عبد الله
 محمد بن أبي التناء محمود بن هرماس بن ماضي المقدسي ، المعروف بالهرماس
 فقام من فورهِ إلى أمير الركب عز الدين أزدمر وقاضى القضاة عز الدين
 [عبد العزيز] بن جماعة وهما بالحرم ، فجلس إليهما ، ثم أطرق ورفع
 رأسه وقال : « لا إله إلا الله ، اليوم جلس الملك الناصر حسن في دست مملكة
 مصر عن الملك الصالح صالح ، فورخوا ذلك عندكم » . فورخه الأمير
 عز الدين أزدمر . وقدم الخبر بمطلع الصالح وجلوس الناصر حسن في ذلك
 اليوم بعينه . فن حينئذ ارتبط الأمير عز الدين أزدمر على الهرماس ، وأوصله
 للسلطان حسن حتى بلغ ما بلغ ، فلما منسه أن الكلام المذكور كان من قبله
 على جهة الكشف ، وما كان إلا مما تلقفه من الشيخ أبي طرطور ، فتنسبه
 إلى نفسه .

(١) أبو قبيس : الجبل الخرف على مكة ، ذكر ياقوت عدة تفسيرات تسميه بهذا الاسم .

(معجم البلدان) .

(٢) في نسخة ف « أوردجل » والصيغة المختبة من نسختي أ ، ب .

(٣) في نسخة ب « فمعه الله إلى شدة » والصيغة المختبة من نسختي أ ، ب .

(٤) في نسخة ف « ابن أبي القاء » والصيغة المختبة من نسختي أ ، ب .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، وساقط من نسختي أ ، ب .

(٦) روى الكتاب أي أروعه . (المتجدد) . وهذه الصيغة متفق عليها في أ ، ب . أما ف فقد

وردت فيها « فورخوا ذلك عنكم » .

وفيها كان من زيادة النيل ما ينلر وقوع مثله ، فإنه انتهى في الزيادة إلى أصابع من عشرين ذراعا ، قليل خمسة ، وقليل سبعة ، وقليل عشرون^(١) أصبعا ، من عشرين ذراعا ، ففسدت الأقصاب والنيلة ونحوها من الزراعات ، وفسدت الغلال التي بالمطامير والأجران والمخازن ، ونقطعت الجسور التي بجميع النواحي ، قبايها وبحريها ، وتمطلت أكثر الدواليب^(٢) ، وتهدمت دور كثيرة مما يجاور النيل والخليجان ، وغرقت البساتين ، وفاض الماء حتى بلغ قطرة قديدار^(٣) ، فكانت المراكب تصل من يولاقي إليها ، ويركب النام في المراكب من يولاقي إلى شبرا ودمنهور .

وغرقت كوم الريش ، وسقطت دورها ، فركب الأمير علاء الدين على ابن الكوراني والى القاهرة ، والأمير قشتمر الحجاب ، وجماعة . وقطعت أشجار كثيرة^(٤) ، وحمل سد عظيم ، حتى رجع الماء عن الحسينية بعدما أشرفت على الغرق ، فإن المطرية والأميرية والمنايا وشبرا مع جميع الضواحي بقوا ملقة واحدة متصلة بالنيل الأعظم ، فعز الثين بالنواحي لثاقه كاه ، وبانغ كل حمل عشرين درهما في الريف ، ووصل في القاهرة كل حمل إلى خمسة^(٥)

- (١) في نسخة أ ، ب « وقليل عشرين » والصيغة المختبة من نسخة ف .
 (٢) يقصد بالدواليب — جمع درلاب — ما صر نصب السكر كما شايها من الصناعات إلى محتاج إلى الأدوات المحلية مثل غزل الحرير والسواق المائية . (Dozy : Supp. Dict. Ar.)
 (٣) قطرة قديدار أو قديدار ؟ كانت تجمع على الخليج الناصري ، ويتوصل إليها من القوق وعيش فوقها إلى بر الخليج الناصري ، ونسبت هذه القطرة إلى الأمير سيف الدين قداار ملك الأمير برلقى على أيام السلطان الناصر محمد بن قلاوون .

(القرطبي : المواظ ج ٢ ص ١٤٨ — ١٤٩)

- (٤) في نسخة ف « وغرق » والصيغة المختبة أصبحت عليها نسخة أ ، ونسخت ب .
 (٥) في نسخة ف « كبيرة » .
 (٦) المختبة بنوع الميم واللام والثاقف ، الصفاء الماء (القاموس المحيط) .
 (٧) في نسخة ف « وبلغ عشرين درهما الحمل » . والصيغة المختبة من نسخة أ ، ب .

وأربعين درهما ، ثم انحط إلى خمسة وعشرين [درهما]^(١) . وتحسنت الأسعار ، فبلغ الأردب القمح إلى ستة وثلاثين درهما ، والأردب الشعير إلى عشرين درهما ، والأردب القول إلى ستة عشر درهما . وشرق مع ذلك كثير من بلاد القيوم ، فإن جسرهما انقطع ، فتوجه الأمير ناصر الدين محمد بن الحسنى والأمير مجد الدين موسى الهدباني ، والأمير عمر شاه — كاشف الجسور — وغيره ، حتى سلوه ، وجبوا من بلاد القيوم ثلثمائة ألف درهم ، وبنوا زربية حجير موضع الجسر ، حتى أتقنوه ، ثم عادوا . وغلا البرسيم الأخضر حتى بلغ الفدان بالضواحي إلى مائتين وخمسين درهما ، وفي غيرها إلى مائتين ، من قلة الأتبان . وانحط سعر العسل والسكر ، وتلفت القواكه جميعها وهلكت أشجار أكثر البساتين .

• • •

ومات في هذه السنة من الأعيان ممن له ذكر

الأمير سيف الدين أيتمش المحملي الناصري نائب طرابلس^(٢) [في رمضان] ترقى في الخلع إلى أن أمره الناصري قريبا من سنة أربع وعشرين ، ثم ولي حاجبا في الحرم سنة أربع وأربعين ، [وانتقل منها إلى الوزارة في شهر رمضان منها ، فاستمر إلى سنة خمس وأربعين^(٣)] وأعيد إلى الحجابة . فلمسا قتل أرغون شاه نائب دمشق استقر حوضه ، فقدم دمشق في جمادى الآخرة سنة خمسين ، وأقام بها إلى رجب سنة اثنين وخمسين ، فدخل إلى مصر ، ويقض عليه بها ، وبعث بالإسكندرية ، ثم أفرج عنه بعد يسير ، وأخرج إلى صفد ،

(١) ، (٢) ما بين حاصرين ماقط من ف ه ا ، وحيت في ب .

(٣) في نسخة ف « الحرم » والصيغة الخيبة من نسق ا ، ب .

(٤) ما بين الحاصرين ماقط من نسق ا ، ف والصيغة الخيبة من نسخة ب .

ومنها حتى يبيضا روس فأشار عليه بخبره . فلما قدم السلطان إلى دمشق ، وعرفت سيرته الحسنة ، ولى نيابة طرابلس ، فأتى بها . وكان لبن العريكة ، وولى الجانب .

ومات الأمير علاء الدين مُغلطاي — أمير شكار وأمير آخور — بطالا بدمشق . ^(١) كان من خواص الناصر ، فترقى في خدمته ، حتى صار رأس نوبة كبير أمير مايه ، واستقر أمير شكار وأمير آخور ، ثم قبض عليه وأخرج إلى طرابلس ، ثم نقل إلى دمشق ، فأتى بها في عاشر رمضان ، وكان حاد الخلق . ومات جمال الدين أبو الطيب الحسين ، ابن قاضي قضاة دمشق تقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تسمام الأنصاري السبكي ، بدمشق ، في يوم السبت ثاني شهر رمضان ، ومولده بمصر سنة إحدى وعشرين . [كتب بديوان الإنشاء في وزارة أبيه ، ثم ولى استيفاء الصعبة . وتقلد في سنة تسع وثلاثين إلى نظر الدولة ، واستقر عوضه في استيفاء الصعبة أخوه كريم الدين ، حتى أمسك مع أبيه في نوبة اللشو وعوقبوا . ثم توجه بعد موت أبيه إلى القلمس وأقام به مدة . ثم طالب وولى نظر البيوت ، فاستغنى منها ، وولى نظر النظار بالشام . ثم استغنى منها أيضا وقدم القاهرة حتى ولى نظر الجيش بعد ابن زنبور ، وأضيف إليه نظر الخاص] وكان فاضلا كريما درس بعلة مواضع . ^(٢)

(١) هو الأمير بيضا روس الناصري ، اشتهر ذكره في دولة الصالح إسماعيل ، ثم حمله قندهار ، في دولة الظفر حاجي عندما باخر نيابة السلطنة . (ابن جر : الدرر الكامنة ج ٢ ص ٤٤ - ٤٥) .

(٢) في نسخة ب « وكان » والصيغة المختة من نسختي أ ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين ماقط من نسختي أ ، ف واحدها في آتيها من نسخة ب . انظر أيضا ترجمة الحسين بن علي بن عبد الكافي ، في

(أهرام الحسان : التلخيص الصافي ، ج ٢ ص ٤٦) .

توفى تاج الدين أبو الفضائل أحمد بن صاحب أمين الملك عبد الله ابن غنام في [رابع ^(١١)] شوال تحت العقوبة ، كما تقدم . وهو أحد كتاب مصر المملوكة ، وكان يخدم جريسته بيده ، ولا يحتاج إلى كشف عامل ولا غيره ، بل يكاد أن يعمل محاسبة كل أحد من ذهنه ، لفرط ذكائه وشدة فطنته ، مع العفة والأمانة ، أو التشدد على الناس ، والتوفير من الأرزاق حتى [لم يهدل ^(١٢)] أنه جرى على يده رزق لأحد ، بل ما يروح يوفر المسال لاساطان إلى أن كان من أمره ما كان . وكان لا يراعي أحدا ، ولا يحابي ، ويكثر من الحفاقة والضبط .

توفى الأمير [سيف الدين ^(١٣)] أياجي نائب قلعة دمشق .

وتوفى الشريف علاء الدين أبو الحسن علي بن عز الدين حزة بن الفخر علي بن الحسن بن زهرة بن الحسن بن زهرة الحسيني الحلي ، تقيب الأشراف بحلب . قدم القاهرة ، وكتب بديوان الإنشاء مدة ، ثم عاد إلى حلب ، وولى وكالة بيت المال وتقابة الأشراف بها حتى مات ، وقد أنف على السبعين .

-
- (١) ما بين الحاصرين ثبت في نسخة ب وساط من أ ، ف .
 (٢) البريدة : القردة من السكر التلياة ، لارجلة فيها . (لسان العرب) .
 (٣) ق أ ، ف « فرط » والصيغة المثبتة من نسخة ب .
 (٤) في نسخة ب « والشدة على الناس » . والصيغة المثبتة من أ ، ف .
 (٥) ما بين الحاصرين من نسخة ب ، ف وساط من أ .
 (٦) ما بين الحاصرين من نسخة ب ، ف وساط من أ . وقد ورد اسم هذا الأمير في نسخة ف .
 « أياجي » وهذا تحريف ، والصيغة المثبتة من نسخة ب .
 انظر أيضا ترجمة هذا الأمير في : (أبو الحسن : النجوم الزاهرة ، ج ١٠ ص ٣٠٠) .
 (٧) في نسخة ف « طلي الدين » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

وتوفى الوزير الصباح ، موثق الدين ، أبو الفضل ، هبة الله بن سعيد الدولة ، إبراهيم ، في يوم الجمعة ثاني عشرين ربيع الآخر . وكان كاتباً جيداً مشكوراً السيرة ، له بر ومعرف . باشر أولاً نظر الدولة . ثم ترقى إلى الوزارة فلم يزل وزيراً حتى مات ، ودفن بترابته من القاهرة ، وكانت جنازته حفلة . وتوفى متملك الأندلس أبو الحجاج يوسف بن اسماعيل بن فرج بن الأحمر في صلاة عيد الفطر ، طعن بمنجرج وهو ساجد ، فكانت منيته .

وتوفى قاضى القضاة المالكية ببلاد الشرق^(١) ، عضد الدين عبد الرحمن ابن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد الأيحيى المطرزي المعروف بالعبد الشيرازى الشافعى^(٢) ، مسجوناً في سخط صاحب كرمان . ومولده سنة ثمانين وسبعمائة . وله شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول ، وكتاب المواقف ، وكتاب القواعد الغيائية . وكان إماماً في المقولات والنحو والأصول والمعاني والبيان ، مشاركاً في الفقه . وله سعادة ضخمة ، وكلمة نافذة . وولاه أبو سعيد القضاء . وسكن سلطانية ثم شيراز . وبينه وبين فخر الدين أحمد ابن الحسن الجاربردى مناظرات .

(١) بضم يلاء الشرق الموصل وسنجار والجزيرة وديار بكر والما . (ياقوت : معجم البلدان) .

(٢) ذكر ابن جرآن وفاة عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد كانت سنة ٧٥٦ هـ .

كذلك قال ابن جر ، أنه نسب إلى الشيخ من نواسي شعرا . (انظر أيضاً معجم البلدان لياقوت مادة أيج) .

سنة ست وخمسين وسبعائة

في المحرم شرع الأمير شيخو في هدم أملاك اتباعها بخط صابية جامع
ابن طولون . فكانت مساحتها زيادة على فدان ، واختط موضعها خانكاه^(١)
وحامين وحوانيت ، يملوها ربايع . وجد في بنائها بحيث أنه عمل فيها بنفسه
وماليكه ، حتى انتهت عمارتها ، وأشهد عليه بوقفها . ووقف عليها علة
جهات بأرض مصر والشام . ورب بها دروس الفقه للمذاهب الأربعة ،
وشيخا للصوفية ، وملتوما للحديث النبوي ، وشيخا لإقراء القرآن الكريم
بالقرامات السبع ، وغير ذلك من الفرائض والقومة والمباشرين . وشرط
على الفقهاء والصوفية أن لا يتزوج منهم إلا طائفة عينهم من كل مذهب ،
وأن يقيم العزاب بالخانكاه ليلا ونهارا . وشرط ألا يكون فيهم ولا منهم^(٢)
قاص ولا شاهد ، يتكسب بتحمل الشهادة . فلما كان يوم عرفة منها ركب
في جماعة الأمراء وأعيان الدولة وقضاة القضاة ومشايخ العلم إلى هذه الخانكاه .

-
- (١) الخانكاه وجها غرائك ، كلة فارسية معناها بيت وأصبحت تسمى في الإسلام بيت الصوفية
لتأمل الصوفية فيها لميادة الله تعالى . (المقري : المرافع ، ج ٢ ص ٤١٤) .
(٢) في نسخة ف « بأراض » والصيغة المتحيرة من نسخ ١ ، ب .
(٣) في نسخة ف « قديم » والصيغة المتحيرة من نسخ ١ ، ب .
(٤) في ف « والقضاء » والصيغة المتحيرة من ١ ، ب .

وقد قرر في تدريس الشافعية الشيخ بهاء الدين أحمد ابن الشيخ الإمام تقي الدين على بن عبد الكافي السبكي ، والشيخ خليل الجندي في تدريس المالكية ، والقاضي ناصر الدين نصر الله في تدريس الحنابلة ، شريكا لقاضي القضاة موفق الدين عبد الله الحنبلي . وألقى المدرسون الثلاثة دروس الفقه على مذاهبيهم ، وطلبتهم قد تحلقوا^(١) بين أيديهم فيما بين الظهر إلى العصر . فلما صلوا العصر فرش الأمير شيخو بمبادة^(٢) [مشيخة^(٣)] التصوف بيده ، وأجلس الشيخ أكل الدين محمد بن محمود الحنفي عليها . ثم لما انقضى الحضور انفضوا . فكان يوما مشهودا . ولم يسخر في بنائها أحد من المقيدين الذين بالسجون ، كما هي عادة أمراء الدولة في عمايرهم ، ولا حضر من الناس أحدا يغير أجره في شيء من أعمال هذه الخانكاه ، بل كانت تُوفى للمال أجرهم . وأنشد^(٤) أدياء العصر في هذه الخانكاه عدة أشعار ، منها قول الأديب صلاح الدين [صلاح]^(٥) بن الزين ليبيكم :

لقد شاد شيخوخانكاه بديعة * تفوق على الروض المكلل بالنداء

بناها ولم يعمل بها من مقبسد * ولكن على أهل الوظائف قيدا

وقال الأديب شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن أبي بكر ابن حيد الواحد ، الشهير بابن أبي حجلة المغربي ، من مقامة عليها في الخانكاه المسد كورة :

(١) تحلقوا مأخوذة من تحلق القدم ، أي جلسوا حلقة سقة (القاموس المحيط) .

(٢) ما بين حاصرتين من أ ، ب ، وساط من و .

(٣) من هذه الخانكاه انظر : القرني : المرواحط والاحتياج ٢ ص ٤٧١ . وابن حجر : المحرر الكافي ج ٢ ص ٢٩٣ .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، وساط من أ ، و .

(٥) في نسخة ف « حجة » والصيغة الصحيحة من أ ، ب وهي الصيغة .

ومبلوسة للعلم فيها مواطن فشَيِّخُو بِهَا ^(١) فرد وإثارة جمع
لئن بات فيها في القلوب مهابة فواقفها ليث وأشيائها سجع

وفي يوم الاثنين ثاني صفر عزل تاج الدين محمد بن علم الدين محمد
ابن أبي بكر الأختائى عن قضاء المالكية بالقاهرة ، واستقر في نظر خزانة
الخاص ، عوضا عن ابن الجوجرى ، وخلع عليه .

واستقر في قضاء المالكية الشيخ نور الدين أبو الحسن علي بن عبد التصير
ابن علي السخاوى ، فرض بعد شهر ولزم الفراش حتى مات بعد اثنين وسبعين
يوما ، بعدما أفاق من مرضه إفاقة ^(٢) . وبلغ أنه لمسا أيس منه عزل ، فسأل
الأمير شَيِّخُو أن يجدد السلطان له ولاية ، فخلع عليه ، وعمل الأمير شَيِّخُو
وليمة لعاقبته ، فأت يوم الثامن من الولاية ، فاستدعى تاج الدين الإختائى وخلع
عليه ، وأعيد إلى قضاء [القضاء ^(٣)] المالكية مع نظر خزانة الخاص ، فاستتاب
في نظر الخاص أخاه برهان الدين إبراهيم .

وفيه كتب توقيع لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين علي السبكى بأن
يكون قائما عن أبيه في قضاء القضاء ^(٤) بدمشق ، ومستقلا بعد وفاته . ورسم
بمحضور التقي إلى القاهرة ، بسمى ولده بهاء الدين أحمد في ذلك ، فكتم التقي عن

(١) في نسخة ف « فردا » والهيئة المتجه من أ ، ب .

(٢) في نسخة ب « للقلب » والهيئة المتجه من أ ، ب .

(٣) نسبة إلى إختائى بالكرم ثم السكون ، ذكر بالهوت أنها كورة من قرى صرقوب الاسكندرية

(سم البلدان) .

(٤) في أ ، ب « بقية » . والهيئة المتجه من (ب) .

(٥) ما بين الحاصرين من نسخة ب ، وما قبل من أ ، ف .

(٦) في ف « في القضاء » والهيئة المتجه من أ ، ب .

أهل دمشق هذا ، وخرج - وهو مريض - في غفة ليזור القدس ، فقدم القاهرة وقد اشتد مرضه ، فمات بعد أيام . واستقر عوضه في قضاء القضاة بدمشق ابنه تاج الدين عبد الوهاب .

وفي يوم الاثنين تاسع صفر قبض على الأمير أرغون الكامل ، خوفا من شره ، وبجئ بالإسكندرية . واستقر كريم الدين أكرم بن شيخ في نظر الدولة ، وأعيد لشهاب [الدين] أحمد بن ياسين بن محمد الرياحي إلى قضاء المالكية بحلب ، بعد وفاة زين الدين عمر بن سعيد بن يحيى التلمساني المغربي . واستقر خالد بن داود شاد الدواوين بإمرة عشرة ، وليس الشريوش [في يوم حاشره] واستقر الحاج محمد بن يوسف مقدم الدولة عوضا عن الحاج أحمد بن زيد . وألزم ابن زيد بحمل ثلاثمائة ألف درهم ، فحملها ، فتبع ابن يوسف آثاره حتى أظهر له من دقات وودائع نحو أربعمائة ألف درهم . ثم صرف ابن يوسف وأعيد ابن زيد ، وقبض على ابن يوسف ، وعلى خالد بن داود شاد الدواوين وسما لأحمد بن زيد ، فعاقبهما وألزمهما بحمل المسال ، فلم يزل خالد في العقوبة حتى مات . وأنعم السلطان على ولده الأمير أحمد بإمرة مائة مقدمة ألف ، وأفرده له ديوانا .

(١) كذا في نسخة أ ، ف . أما نسخة ب فقد ورد فيها الاسم « أكرم بن الشيخ » ، وكذلك ذكره البني : عقد الجمان ج ٢٤ ق ١ ص ١٠٧ .

(٢) ما بين الحاصرين من نسخة ب ، ف ، وصافق أ .

(٣) في نسخة ف « الرياح » . والصفة المخرجة من أ ، ب . وذكره ابن جرير « الرياح » .

(المورد الكاملة ج ١ ص ٢٤٨)

(٤) الشريوش : نفوسة طويقة يلبسها الأمراء بدلا من الهامة . وقد بطل استعمالها في مصر

زين السالك البحرية . (Dozy : Supp. Dict. Ar.)

(٥) ما بين الحاصرين من نسخة ب ، وصافق من أ ، ف .

وقدم الخبر بهجوم الفرنج على طرابلس الغرب ، وأخذها ، وقتل عامة أهلها . فلما بلغ ذلك أبو عنان فارس بن أبي الحسن على بن يعقوب — متملك فارس — اشتراها من الفرنج بمال كبير وحررها .

وفيه سافر الأمير عمر شاه إلى الصعيد ، وقد خرج سودى بن مانع وأخوه عن الطاعة ، فأخذهما ووسطهما في علة من أصحابهما ، وعاد .

[وفيه ^(١) قدم أولاد قراجا بن دلقادر يتقدم ، فأعيد كبيرهم إلى الإمرة .

وقدم الأمير فياض بن مهنا بقود جليل ، فأكرم ، وأجريت له الرواتب على العادة ، فشفع في الشريف ثقبه ، فأفرج عنه وعن أخيه وابن عمه مغلّاس فأقاموا مدة قليلة ، ثم فرّ ثقبه إلى مكة ، فطلب فلم يقدر عليه .

وفي سابع جمادى الأولى أعيد تاج الدين محمد الأختاى إلى قضاء المالكية ، بعد موت نور الدين على البخاوى .

وفي يوم الأربعاء سادس جمادى الآخرة ولد للأمير شيخو ولد ذكر من ابنة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، فاحتفل احتفالا زائدا في عقيقته ومات [الوليد ^(٢)] بعد أيام ، وعييت أمه عقيب ولادته . وفي خامس عشرة قطعت يد الشريف المزور ، وضرب أصحابه بالمقارع وشهروا . وكان في التزوير ومحاكاة الخطوط عجباً ، ويحسب ذلك مراراً .

وفيه سقط مطر في خير أوائه ، عم الوجه البحرى ، ونزل معه برد قتل عدة أغنام كثيرة ، بلغ وزن البردة أوقية وأوقيتين . ومنها ما نزل في قنر

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف ، أ . ويثبت في ب .

(٢) ما بين الحاصرتين يقتضيه سياق المتن

الريغيف الكبير . وتلف زرع كثير من السيل . وهبت قبل هذه المطرة ربيع
عاصفة غرق منها عدة مراكب .

وفي هذه السنة ابتداء الأمير صرغتمش^(١) في هدم مساكن بجوار الجامع
الطولوني ، واختط موضعها مدرسة في خامس رمضان ، وكشف أوقاف
الجامع بنفسه ، ورم شعنها .

وقدم الخبر بأن في شهر ربيع الآخر أمطرت السماء بأرض الروم بردا
أهلك منه نحو مائة وخمسين قرية ، فجعلها دكا ، وكان وزن البردة الواحدة
نحو رطل وثلاث بالحبلي ، وذلك في شهر نيسان .

• • •

ومات في هذه السنة من الأعيان [ممن له ذكر^(٢)]

شهاب الدين أحمد بن حسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن القرات
المالكي — موقع الحكم — في ليلة الاثنين حاشرذى القعدة ، وكان عاقلا
[دينيا^(٣)] فاضلا .

وتوفى الشيخ الإمام قاضى القضاة بدمشق ، تقي الدين أبو الحسن على
بن زين الدين عبد الكافي بن على بن تسماع بن يوسف بن موسى بن تسماع
ابن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن على بن سوار بن سليم الأنصارى

(١) في نسخة « وليها » . والصيغة الصحيحة من أ ، ب ،

(٢) ما بين الحاصرتين من نسخة ب ،

(٣) ما بين حاصرتين ما قبل من ب . وصحت في أ ، ب ،

السبكي بجزيرة النيل^(١) من شاطئ النيل خارج القاهرة ، في ليلة الاثنين رابع جمادى الآخرة . ومولده في صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة بتاحية سبك من المنوفية ، أحد أعمال مصر . قرأ القراءات على التتّى الصابغ ، والتفسير على العلم العراقى ، وسمع على الحافظ النعياطى ، وتفقه للشافعى ، وولى قضاء دمشق بعد الجلال القزوينى ، في تاسع عشر جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وسبع مائة ، وانتهت إليه رئاسة العلم .

وتوفى قاضى القضاة المالكى^(٢) نور الدين أبو الحسن على بن عبد التصبر ابن على السخاوى المالكى ، ليلة الاثنين رابع جمادى الأولى ، ودفن بالقرافة . وتوفى زين الدين أبو حفص عمر بن سعيد بن يحيى التلمسانى المالكى ، قاضى [قضاة] المالكية بحلب ، عن نيف وستين سنة ، منها فى قضاء حلب نحو خمس سنين^(٣) .

وتوفى تاج الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد المنعم بن عبد العزيز ابن عبد الحق السلمى البارتبارى^(٤) ، كاتب مرطراياس ، وله شعر جيد .

(١) جزيرة القيل : كانت هذه الجزيرة على أيام القرزى بك كبر خارج باب البحر من القاهرة ، تصل بحصة الشجر من بحرهما ويمر النيل من غربها سميت كذلك لأنه انكسر فى مرضها مركب كبير كان يمر بالقيل . (القرزى : الملاحظ ، ج ٢ ص ١٨٥) .

(٢) سبك الضحاك : قرية قديمة بالمنوفية وردت فى كتاب القوانين لابن ماق (ص ١٤٨) .

(٣) فى نسخة ف « وقاضى المالكية » والصفة المضافة من أ ، ب .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ب وما قبل من أ ، ف .

(٥) فى نسخة ف « نحو خمسين سنة » والصفة المضافة من أ ، ب .

(٦) رواية أبى الحاسن : « ابن عبد الرحمن » . (التبرجم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٢٠) .

(٧) نسبة إلى بارتبار ، وهي بلدة قرب دمياط على خليج البحر بمصر . (الفوت ، سيم البلدان) .

وتوفى الأديب الشاعر شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن عبد الله ، يلقب بالصفاح ، ويشهر بالخياط ، النمشي ، في طريق الحجاز . قلم القاهرة ، وملك الأعيان ، وجمع شعره في عدة أجزاء ، وتكسب بتحمل الشهادة في دمشق . وكان لا يؤمن بهجوه لطول لسانه وتعرضه لكل أحد .

وتوفى العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد الحلبي النحوي المقرئ ، الفقيه الشافعي ، المعروف بابن السمين في [عاشر] جمادى الآخرة . قرأ النحو على أبي حيان ، والقراءات على التقي الصايغ ، وسمع بآخره من يونس الدبائسي ، وتصدر للإقراء بجامع ابن طواون . وغاب في الحكم بالقاهرة ، وولى نزار الأوقاف ، وصنف تفسير القرآن فأطال فيه جلدا [حتى] جاء في عشرين سقرا كبارا ، وصنف إعراب القرآن ، وشرح التسهيل والشاطبية ^(١) . وكان فقيها بارعا في النحو والتفسير وعام القراءات ، وتكلم في [علم] الأصول ، وكان شيرا [دينا] ^(٢) .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة (ب) وساقط من أ ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين من ف وساقط من أ ، ب .

(٣) في نسخة ف « ملرا » بالصاد والسنة المبينة من أ ، ب .

(٤) يقتصد تبديل القواعد وتكثير المقاصد في النسخة الشيخ جمال الدين أبي عبد الله محمد ابن عبد الله المعروف بابن مالك الطائي النحوي ، المرحوم سنة ٦٧٢ هـ .
(كشف الظنون ج ١ ص ٤٠٥)

(٥) حرز الأمان ووجهة التاني — في القراءات السبع ، وهي القصيدة المشهورة بالشاطبية للشيخ أبي محمد القاسم ابن فيرة الشاطبي ، كان ضروريا حائلا بالحديث والتفسير واللغة ، توفي بالقاهرة سنة ٨٩٠ هـ .

(ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٢٢ ، كشف الظنون ج ١ ص ٦٤٦) .

(٦) ما بين حاصرتين مبيت في أ وساقط من ب ، ف .

(٧) ما بين حاصرتين ساقط من ف ومبيت في أ ، ب .

وتوفى فخر الدين عثمان بن علم الدين يوسف بن أبي بكر بن محمد الأنصاري النويري المالكي ، في ذى الحجة . ومولده سنة ثلاث وستين وسبعمائة . وحفظ الموطن ، وسمع على جماعة بمصر والشام والحرمين ، وثقفه ، ودرس وأفتى ، وأحكم المذهب . وكان كثير الحج والخجورة والتأله .

ومات الأمير قبلاى الناب ، يوم الأربعاء ثالث ربيع الأول .

ومات شهاب الدين ، شاهد الجيش ، يوم الاثنين ثالث عشر من صفر .

ومات زين الدين الخضر بن تاج الدين محمد بن زين الدين الخضر بن جمال الدين عبد الرحمن بن علم الدين سليمان بن نور الدين على المعروف بابن الزين خضر في آخر ربيع الأول . ومولده سنة عشر وسبعمائة . جمع على الحجار^(١) وقرأ في النحو وغيره ، وكتب في الإتياء ونوه به كاتب السر عسلاء الدين على بن فضل الله ، واعتمد عليه ، وأقره يكتب بين يدي نائب الساطة . وكان يكتب سريعا من رأس القلم ما شاء ، وكان ينطق بلحيم كافا .

ومات الأمير ملك آص ، في ثامن عشر رمضان بلمشق . وكان جاشنكير ثم ولي شاد الدواوين بلمشق ، ونياية جبر . ومجن بالإسكندرية ، ثم أقام بلمشق بطالا حتى مات .

(١) يتقدم المؤلف في الحديث للامام مالك بن أنس المتوفى سنة ١٧٩ هـ .

(كشف الظنون ٤ ج ٢ ص ١٩٠٧)

(٢) في ب (المعروف بابن زين الدين الخضر) .

(٣) المصنعة المنبثقة من أ ، وهي الصحيحة ، انظر أيضا (ابن حجر : المعروضات ج ٢ ص ١٧٣ ، أبو الحسن : التلخيص ج ٢ ص ٦١) .

أما نسخة ف فكانت تلفظ مكسر ب فيها « الجاز » ثم بدل إلى « الجازي » ، وفي نسخة ب وردت القطة « الجزة » .

(٤) انظر : ابن حجر : المعروضات ج ١ ص ٤١٧ .

ومات الأمير قردم^(١) بدمشق ، يوم الأحد تاسع عشر شهر رمضان . كان
أمير أنور ، تم أخرج إلى دمشق بطلا ، وقبض عليه ، ثم صار بدمشق من
جلة الأمراء حتى مات [واقع تعالى أعلم بالصواب^(٢)] .

(١) كذا في النسخ الثلاث من المطبوعة . وكذلك في النجوم الزاهرة (ج ١٠ ص ٢٢٢)

• أما ابن جرير فقد ذكر الاسم قردم (المعرر الكاشفة ج ٣ ص ٢٣٢) •

(٢) ما بين القوسين من نسخة (ب) وما نقل من أ ، ف •

سنة سبع وخمسين وسبعمائة

فيها ولى أويس بن الشيخ حسن بن أبقا بن أيلكان سلطنة بغداد بمعد
موت أبيه .^(١)

وولى كمال الدين أبو القاسم عمر بن القنجر أبي عمرو ، عثمان بن هبة الله
المعري ، قضاء القضاة الشافعية بجلب ، بعد وفاة نجم الدين محمد الزرعى .^(٢)
وهجم على طرابلس الشام الفرنج في عدة شوانى ، وأفسدوا ثم عادوا .
ووقع حريق (ببلدنة) دمشق ، فتلغ منه عدة مواضع ، ظاهر باب
الفرج ، منها سبائة حانوت سوى البيوت ، علم فيها ما تزيد قيمته على ألف
ألف درهم . ثم وقع حريق آخر بالعقبة^(٣) - ثم حريق آخر بالصالحية^(٤) ، وحريق

-
- (١) انظر المجلد الكاشف لابن حجر ج ١ ص ٤٨ ، الفنى : ضد الجان ، حوادث
سنة ٧٥٧ ، أبو الحسن : التبريم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٤٢ .
(٢) فى نسخة ف « فاضى الشافعية بجلب » والصيغة المتبعة من أ ب .
(٣) ما بين حاصرين ساطع من ف وبيت فى أ ، ب .
(٤) العقبة : قرية من شوانى دمشق . (انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٥٧) .
(٥) الصالحية : قرية كبيرة فى غوطة دمشق . (يا قوت . سيم البهان) .

[آحر^(١)] داخل باب الصغير ، مثل الحريق الذي يباب الفرج . ثم وقع في أماكن أخرى من البلد .

واستولى الفرنج على صيدا ، وقتلوا وأسروا ، وقتل منهم أيضا جماعة وعادوا .

وفي شهر ربيع الأول هبت بالقاهرة ومصر ريح غربية ، من أول النهار إلى المغرب ، اصفر منها الجو ، ثم آحر ، ثم اسود . واستمرت الريح إلى نصف الليل ، فسقطت عدة أماكن ، وامتلأت الأرض من تراب أصفر ، ثم أمطرت السماء وسكن الريح .

وفي جمادى الأولى ظهر كوكب له ذؤابة ، وكان كبيرا مضيئا .

وفيها كل بناء مدرسة الأمير صرغتمش ، بجوار جامع أحمد بن طولون . ورتب في تدريس الحنفية بها قوام الدين أمير كاتب بن أمير عمر بن أسير غازي أبو حنيفة الفارابي الأنصاري الحنفي ، وقرر عنده عدة من طلبة الحنفية ، وشرط أن يكونوا أفاقية^(٢) ، وعمل بها درسا للحديث النبوي . وحضر في يوم الثلاثاء تاسعه صرغتمش ، ومعه الأمراء والقضاة والمشايخ ، فألقى القوام^(٣) الدرس ، ثم مدحهم جليل ، وملئت البركة سكرًا ملأيا ، فأكل الناس وشربوا ، ثم انفضوا .

(١) ما بين حاصرين من أ وساطة ب ، ف .

(٢) في نسخة ب « الفرج » .

(٣) في نسخة ب الأفاضل . والصيغة الصحيحة هي المنيعة في أ ، ف . وانظر أيضا المقرئ :

المواضع ٢ ص ٤٠٤ ، ابن حجر : المعبر للكتابة ج ١ ص ٤٤٢ ، ٤٤٣ .

(٤) الألق ما ظهر من لواحق الفلك والطراف الأرض وكذلك آفاق السماء ونواحيها . وفي التليد رجل ألق يفتح الهبة والقاء إذا كان من آفاق الأرض ونواحيها . ويبدو من سياق المتن أن المقصود بالأفاقية في المتن الأغراب أو المقربين .

(٥) في نسخة ب « الغيوم » والصيغة الصحيحة في أ ، ف .

وفيهما يقول العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصايغ الحنفي :

ليهنك يا صرغمش ما بليتته لأخراك في دنياك من حسن بفيان

به يزدهي الترخيم كالزهر بهجة فله من زهر وقه من بان

وقال النقيب صلاح الدين صلاح ابن الزين ليبيكم الرفاعي^(١) :

صرغمش قد شاد يا حيلدا مرسمة بديسة فاتقة

كأنها من حسننا جنة وقد غدت قباها شاهقة

وقد حكى رنهاما روضة أزهارها من طيبها عابقة

وقال الشهاب أحمد بن أبي حجلة :

فلها به فضل على الأقران ما بالبان في الأغصان فضل البان

وقد أنبت الترخيم في عمرهاها زهرا كدر قلاهد القيسان

فكأنه كسرى أنو شروان قد وضعوا عايه التاج في الإيوان

لو لم يبت وأبو حنيفة شيخها ما شبهت بشقائق النعمان

حبر يطوف بمصر بحر علومه حتى كأن الناس في طوفان

يفنى إليه العلم فضل زمانه وأبو حنيفة الإمام الثاني^(٢)

وفيهما أمر بإحضار الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نبانة

المصري من دمشق ، فلقم القاهرة ، فلم ينتج معه وأقام خاملا^(٣).

(١) ورد الاسم في نسخة أ « صلاح الدين صلاح الزين ليبيكم الرفاعي » . وفي نسخة ف « صلاح الدين بن الزين ليبيكم الرفاعي » : وفي نسخة ف « صلاح الدين صالح بن الزين ليبيكم الرفاعي » .

(٢) في ف « وأبو حنيفة » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٣) أديب فاروق الأصل ، ولد بالقاهرة ، فاق أهل زمانه في نظم والنثر .

(ابن جرير الدرر الكامنة ج ٤ ص ٢٤٧) .

وفىها وقع حريق عظيم ببلاد الساحل ، وأراضى كسروان من بلاد الشام ، عم من بلاد طرابلس إلى معاملة بيروت ، أئلف كثيرا من الوحش والأمتعة ، وشجر الزيتون . وكان عجبنا من العجب ، فإن ورقة من شجرة سقطت فى بيت فاحترق جميع ما فىها ، واستمرت ثلاثة أيام ، ثم وقع مطرا فأطفأه .

وفىها عمرت مدينة عمان من البلقاء للأمبر صرغتمش^(١١) ، ونقل إليها الولاية والقضاء من حسان ، وجعلت أم تلك البلاد . وهى بلد قديم من بناء عمان ابن أنشى لوط ، بناها بعد هلاك قوم لوط . وقيل هى مدينة دقيانوس^(١٢) الملك الذى أخرج منها أصحاب الكهف ، والرقم هناك موضع معروف ، وبها ملعب سليمان بن داود عليهما السلام .

وفىها ولى شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الأسنوى وكالة بيت المال ، بعد وفاة الشريف شرف الدين^(١٣) (على) نقيب الأشراف . وولى نقابة الأشراف الشريف شهاب الدين ابن أبى الركب .

• • •

(١) فى نسخة « كزان » والصيغة المنجية من أ ، ب .

(٢) فى نسخة « مدوسة » والصيغة المنجية من أ ، ب .

(٣) البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام وبادى القرى تصبها عمان ، فيها نرى كثيرة ومنابع راسمة . (ياقوت : معجم البلدان) .

(٤) بقله الامبراطور الرومانى دقلديانوس . (٢٨٤ — ٣٠٥ م) .

(٥) ما بين حاصرين ماضى من نسخة ف ومنيت فى أ ، ب .

ومات في هذه السنة من الأعيان [عن له ذكر]

شرف الدين أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم المناوي الشافعي ،
في يوم الثلاثاء خامس شهر رجب ، نأب في الحكم بالقاهرة ، وتفقه ، وشارك
في الحديث ، وألقى ودرس ، وشرح فرائض الوسيط .

• • •

وتوفي كمال الدين أبو محمد وأبو العباس أحمد بن عمر بن أحمد بن مهدي
النشائي الشافعي ، في يوم الأحد حادى عشر صفر . ومولده في أوائل ذي
القلعدة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة . تفقه على أبيه وبرع ودرس بالجامع
الخطيرى ببولاق^(٤٦) . وهو أول من ولي خطابته وإمامته وتدرسه . وصنف كتاب
جامع المختصرات ، وكتاب المتقى ، وعلق على التلخيص استلراكات^(٤٧) .

ومات متملك بغداد الشيخ حسن بن حسين بن آقبا بن أيلكان التتري ،
سبط أرغون بن أبغا بن هولأكو ، وكانت ملته سبع عشرة سنة .

(١) ما بين الحاصرين من سنة (ف) .

(٢) نسبة إلى نشا إحدى القرى القديمة بمحافظة الغربية . انظر - (الصفة السنية لابن الجياني) .

(٣) في نسخة ب (في يوم الأربعاء) وفي المردالكامة لابن جرير (في يوم السبت) وفي النجوم

الواهرية لأبي الحسن (في يوم الأحد) .

(٤) الجامع الخطيرى : بناء الأمير عز الدين أيدمر الخطيرى المولى سنة ٧٢٧ هـ ، وصاحه جامع

البوية ، وجعل فيه خزانة كتب جليلة ، ورتب فيه درسا لتفقه . الشافعية وروى عليه عدة أرواف .

(المقريزى : الموضح ج ٢ ص ٢١٢) .

(٥) يقصد كتاب التلخيص في فروع الشافعية للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي التتري الشافعي

المولى سنة ٤٧٦ هـ . وهو أحد الكتب المشهورة المتداولة بين الشافعية .

(كشف الظنون ، ص ٤٨٩) .

(٦) في أ ، ب (المكان) بالياء الموحدة . والصيغة الصحيحة من ف ، وكذلك النجوم الواهرية

(ج ١٠ ص ٢٢٢) ، والمردالكامة (ج ٢ ص ٩٥) .

وتوفى الشريف شرف الدين أبو الحسن علي بن حسين بن محمد الحسيني
تقيب الأشراف ، ووكيل بيت المال ، ومحتسب القاهرة ، في ثالث عشر
جمادى الآخرة . مولده سنة إحدى وتسعين وست مائة . حدث وتفقه للشافعي
وقرأ النحو ، ودرس بالمشهد الحسيني ، والمدرسة النخيرية^(١) ، وكتب توضيح
الحاوي ، وأقرأه بمكة في مجاورته سنة إحدى وخمسين .

وتوفى نجم الدين أبو عبد الله محمد بن فخر الدين عثمان بن أحمد بن [عمرو]^(٢)
ابن محمد الزرعي الحلبي الفقيه الشافعي ، قاضي القضاة الشافعية بحلب .
فكانت مدته نحو ست سنين . وكان فاضلاً [مجلحاً]^(٣) أديباً ماهراً في النثر مع
معرفة بالفقه والأصول والنحو .

• • •

(١) المدرسة النخيرية : نسبة إلى الأمير الكبير نغر الدين أبو الفتح عثمان استاداد الملك الكامل
محمد بن البادل الأيوبي . وكان القراخ من بنا . هذه المدرسة سنة ٦٢٢ هـ . انظر :

المقريزي : المرائط ، ج ٢ ص ٣٩٧ .

(٢) بقصد الحارثي الصغير في القروع ، الشيخ نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني الشافعي
المجرب سنة ٦٦٥ هـ . وهو أحد الكتب المهمة بين الشافعية ، انظر :

(جاسق خليفة : كشف الظنون ، ص ٦٢٥) .

(٣) في نسخة ف (عمر) والصيغة المتجذبة من أ ، ب .

(٤) ما بين حاصريين من نسخة (ب) وساقطة من أ ، ف .

سنة ثمان وخمسين وسبعائة

فيها قبض على ابن الزبير ناظر الدولة ، وعوقب حتى هلك .^(١)

وفي جمادى الآخرة خلع على شمس الدين محمد بن الصباح مدرس
الصاحبية والشرقية بمصر ، واستقر بمكتب القاهرة بعد وفاة علاء الدين على
ابن الأطروش . واستقر [شيخنا] سراج الدين المنلى عوضه في قضاء العسكر .^(٢)
وفي يوم الخميس ثامن شعبان وثب قطار قجا — ويقال باى قجا — أحد
المماليك السلاح دارية على الأمير شيخو وهو يدار العلى ، وضربه بسيف
ثلاث ضربات ، في رأسه ووجهه وذراعه ، فسقط وارتج المجلس . وقام

-
- (١) في نسخة (أ) « ابن الزبير » ، وفي نسخة « ابن الزبير » ، وفي نسخة ب (ابن الزبير) .
والصحة المنجى من كتاب المرواط للقرنيزى (ج ٢ ص ٢٧١) .
(٢) المدرسة الصاحبية ، أنشأها لصاحب صفى الدين عبد الله بن علي بن شكر وجعلها وقفا
على المالكية . وفي شعبان سنة ٧٥٨ هـ جدد عمارتها القاضي علي الدين إبراهيم بن عبد الحليف بن إبراهيم
المعروف بابن الزبير ، ناظر الدولة في أيام الملك الناصر حسن . (القرنيزى : المرواط ج ٢ ص ٢٧١) .
(٣) المدرسة للشرقية ، نسبة إلى الأمير الكبير للشرقية نضر الدين أبو نصر إسماعيل بن حسن الدولة
نظر السرب طلب بن مقرب أحد أمراء الدولة الأيوبية في مصر . وهو من مدارس الفقهاء الشافعية ،
تمت في سنة ٦١٢ هـ (القرنيزى : المرواط ، ج ٢ ص ٢٧٢) .
(٤) ما بين حاصرين من نسخة (ب) وما قبل من أ ، ص .

السلطان عن كرمى الملك إلى قصره في خاصيته ، وتفرق الأمراء : وطار
الخبر بأن الأمير شيخو قتل ، فركب الأمير خليل بن قوصون - ربيب شيخو
وليس آلة الحرب ، وساق في عدة وافرة إلى القلعة ، وصعدا بمن معه وهم
ركاب ، إلى رجة دار العدل . وحمل شيخو على جنوية ^(١) - على أنه قد مات -
إلى اصطبله . وركب العسكر جميعهم إلى تحت القلعة بالسلاح . وركب الأمير
صَرَخْمَش في عدة من الأمراء إلى الأمير شيخو ، فوجدوا به رمقا ، فاعتلوا
إليه مما وقع ، وأنه لم يكن يعلم السلطان ، وأنه قبض على الغريم وأمر بتسميره
وتوسيطه . ثم قاموا فسر المذكور ، وطيف به على حمل ، ثم وسط بعدما
قرر فلم يقر على أحد . وقال : « قدمت له قصة ليتلقى من الحامية إلى
الإقطاع فلم يفعل ، فبقي في نفسى منه » . وركب السلطان من الغد لقيادة شَيْخُو
وحلف [له] ^(٢) أنه لم يعلم بما جرى حتى وقع ، ثم عاد . فا زال [شيخو] ^(٣)
صاحب فراش حتى مات يوم الخميس خامس عشر من ذو القعدة ، ودفن
من الغد بخانكاه ، وقبره بها ، وكان قد قارب الستين سنة . وكان كثير
المعروف ، وهو أول من قيل له الأمير الكبير بمصر .

وفي شعبان قدم رسل السلطان جانيك بن أزيك ، فركب العسكر من
الأمراء والمماليك والمقدمين وأجناد الحلقة إلى لقائهم بالزى الفاسخ . وتمثلوا
بين يدي السلطان ، وقدموا ما معهم من الهدية ، وهى عدة ممالك ، وفرو
سهور ، وطيور جوارح . فكتب جوابهم وأحيلوا :

(١) الجنوية: نوع من المركبات .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة (ب) وساقطة من أ ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين يقتضيه سياق النص .

وفي هذا الشهر خلت جارية بلمشق ، من عتقاء الأمير عمر المهندار ،
قريبا من سبعين يوما ، ثم طرحت أربعة عشر بنتا وصبيا ، يعرف الذكر من
الأنثى في نحو أربعين يوما .

ولما مات شيخو قبض السلطان على الأمير خليل بن قوصون ، وغيره
من أتباع شيخو ، فبهم الأمير قبا السلاح دار أمير شكار ، والأمير تغطاي
الدوادار ، والأمير قطلوبغا الذهبي ، وأرغون الطرخاني ، فنفى بعضهم إلى
الشام ، وبجن بعضهم بالإسكندرية ، وانفرد الأمير صرغتمش بتدبير الدولة .

وفي يوم الجمعة استقر الأمير تنكر بغا أمير مجلس والأمير أزددمر الخازندار
أمير سلاح ، والأمير طشتمر القاسمي حاجب الحجاب ، والأمير حلم دار
دوادارا كبيرا . وأنعم على بلبغا العمري الخاصكي بإمارة طبلخانة ، وعلى
منكل بغا بإمارة طبلخانة ، وعلى أيلمر بإمارة طبلخانة ، وعلى طيغنا الطويل
بإمارة طبلخانة . واستقر قطب الدين بن عرب في حلبة القاهرة ، بعد
وفاة شمس الدين محمد بن الصاحب فجأة وهو راكب على بغلته بين القصرين
فسقط عنها ، فلا يدرى أ مات فسقط أو سقط فمات . واستقر تاج الدين
ابن الريشة في نظر الدولة .

• • •

(١) ذكر البعض أنها حلت قريبا من تسعين يوما وأنها وضعت قريبا من أربعين ولدا منهم أربعة عشر
بنتا (مقتد الجان ج ٢٤ ص ١٥٦ سنة ٧٥٨ هـ) واتفق أمير الحاسن مع البعض في قصة (التبريم الزاهرة
ج ١٠ ص ٣٠٦) ١٠٠ ابن كثير فإن روايته غريبة عن رواية القرطبي (البداية والنهاية ج ٣ ص ٣٥٣
ص ٣٦٨) .

(٢) ما بين حاصرتين ساطعة ب ، ومجنت ف ، هـ .

ومات في هذه السنة من الأعيان

قاضى قضاة الحنفية بدمشق ، نجم الدين أبو إسحق إبراهيم بن العباد
 أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المتعم بن عبد الصمد الطرسوسى^(١)
 الحنفى ، عن أربعين سنة . وكان مشكور السيرة ، صنف كتاب « رفع
 الكلفة عن الأخوان » ، فى ذكر ما قدم القياس على الاستحسان » ، وكتاب
 « الاختلافات الواقعة فى المصنفات » ، وكتاب « مناسك الحج » - مطولا - ،
 وكتاب « محظورات الإحرام » ، وكتاب « الإشارات فى ضبط المشكلات »
 - عدة مجلدات - وكتاب « الفتاوى فى الفقه » ، وكتاب « الإعلام فى مصطلح
 الشهود والحكام » ، وكتاب « القوائد المنظومة فى الفقه » .

ومات شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم
 ابن عبد المحسن المسجلنى الشافعى ، وقد قارب الثمانين .^(٢)

ومات الأمير أرغون الكامل بالقدس [فى تلك السنة^(٣)] ، أصله من بماليك
 الكامل شعبان بن الناصر محمد ، ترقى فى الخدم حتى صار من أمراء الألو^(٤)
 وولى نيابة حلب ونيابة دمشق ، ثم قبض عليه ويمن ، ثم نفى إلى القدس ،
 فأت بها .

(١) نسبة إلى طرسوس ، فتح أره وقائمه ، مدينة ينور الشام بين أطاكة وحلب وبلاد الروم .
 قال عنها ياقوت إنها كانت مأوى " من موطن الصالحين والمؤامد " يقصدونها من ثور المسلمين .
 (سبح البلدان) .

(٢) فى نسخة ب « من » والصيغة المبتدئة من أ ، ب .

(٣) ذكر ياقوت أن حجة فتح أره وسكون قائمه ثم جيم مفتوحة هو الذهب ، أرابلوه ركه ،
 وعوام موضع . (سبح البلدان)

(٤) ما بين حاسر بين من نسخة ب وما قبل من أ ، ب .

(٥) فى نسخة ب « الأمراء الألو » والصيغة المبتدئة أ ، ب .

وتوفى الشيخ قوام الدين أبو حنيفة [أمير بن كاتب بن أمير عمر^(١)] بن أمير غازي القاراني الأنقاني في شوال ، ولى تدريس مشهد الإمام أبي حنيفة ، رحمه الله تعالى ببغداد ، ثم قدم إلى الشام ، فاستدعى منها إلى القاهرة ، واختص بالأمير صرغتمش ، وعمل له درسا بجامع الماردني ، ثم ولاء تدريس مدرسته وتوفى بحب الدين أبو عبد الله محمود بن علاء الدين علي بن اسماعيل ابن يوسف القونوي الشافعي ، في يوم الأربعاء ثامن عشرين ربيع الآخر . درس بالمدرسة الشرفية من القاهرة ، وبالجامع الماردني . وشرح كتاب ابن الحاجب في الأصول ، وكتب تعليقه في الفقه ، وكتب اعتراضات على [شرح^(٢)] الحاوي في الفقه لأبيه .

(١) في نسخة أ ، ف « قوام الدين أبو حنيفة أمير بن كاتب أمير عمر » . والصيغة المتبعة هي الصحيحة ورويت في نسخة ف من المخطوطة وكذلك في النجوم الزاهرة لأبي الحسن (ج ١٠ ص ٢٢٥) .
(٢) في نسخة أ ، ف « الاثنان » بالياء ، والصيغة المتبعة من نسخة ، وكذلك النجوم الزاهرة .

(٣) الجامع الماردني أو المكداني ، نسبة إلى الأمير ألقينا المارداني الساساني ، الذي أمره الملك الناصر محمد بن علاون بدمه وزوجه ابنته . وهو بغير الخط القباية خارج باب زويلة . وأقيمت أول خطبة فيه يوم الجمعة واج عشر رمضان سنة ٧٤٠ هـ .

(المقريزي : المواظ ، ج ٢ ص ٣٠٨) .

(٤) بقصد المدرسة للصرغتمشية ، وهي خارج القاهرة بجوار جامع أحمد بن طربون ، بناها الأمير صرغتمش وفرغ من بنائها سنة ٧٥٧ هـ . (المقريزي : المواظ ، ج ٢ ص ٤٠٣ — ٤٠٤) .
(٥) هو أبو جرحمجان بن حمزة بن أبي بكر بن يوسف الدين ثم المصري ثم المشرق ثم الاسكندري ، تلميذ المالكي المعروف بابن الحاجب ، الملقب بحال الدين ، المتوفى سنة ٦٤٦ هـ . ويسمى كاجه المشار إليه « منتهى الوصول والأمل في طي الأصول والجلد » (ابن خلكان : وفیات الأعيان ج ١ ص ٣٩٥) . مركب : سيم المعلومات ج ١ ص ٧١) .

(٦) ما بين حاصرتين من ب .

وتوفى علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن الأماروش الحنفي، محتسب
 القاهرة، وقاضى العسكر [في تلك السنة ^(١)] حدث، وكان فيه كرم، وهو
 معلود من رجال الدنيا في معناه. وله منازعات مع الضياء الشامي، في نظر
 المارستان وحسبة القاهرة. وكان يلى هذا مرة وهذا مرة. وولى أولا حسبة
 دمشق. وكان أبوه يبيع السقط.

• • •

(١) ما بين الحاصرتين من نسخة د. وناقل من أ، ف.

سنة تسع وخمسين ومبعاثة

أول المحرم استقر محب الدين محمد بن نجم الدين يوسف بن أحمد
ابن عبد الدايم التيمي ، المعروف بكتّاب جانكلي ، صاحب ديوان الأمير قبا
السلّاح دار ، في نظر البيوت .

وفي هذا الشهر أمر - بإشارة الأمير صرغتمش - أن تضرب فلوس
زنة الفلّس منها مثقال ، تضرب منها حلة قناطير . ثم رسم أن يكون كل
فلّس من هذه الجلد بفلسين من العتق ، وكل رطل من القافوس العتق بلوهم
ونصف ، بعدما كان الرطل منها بلوهمين . وركب إلى القاهرة وإلى مصر
وهتسيهما وأعمال القلوس الجلد بين أيلسهم : ونودى في الناس بأن يتعاملوا
بها على ما ذكرنا . فاستمرت المعاملة بالقافوس الجلد ، واستقرت أربعة
وعشرون فلساً بلوهم فضة ^(١) .

وهزل تاج الدين عبد الوهاب بن السبكي عن قضاء دمشق ، واستقر
هو ضمه بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر السبكي الشافعي .

(١) في نسخة أ ، ب « وعشرين » بالصيغة الخفيفة من ف .

واستقر خال الدين محمود ابن أحمد بن مسعود القوتوى - المعروف
بابن السراج الخنقى - فى قضاء الخفية بدمشق ، عوضا عن شهاب الدين أحمد
ابن فزارة الكفرى .

واستقر شرف الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادى
المالكى فى قضاء المالكية بدمشق ، عوضا عن جمال الدين المسلاى .

واستقر شمس الدين محمد بن أحمد بن المخلطة فى قضاء الإسكندرية ،
عوضا عن ابن الريفى .

وفى يوم ، سار البريد بالقبض على [الأمير ^(١) طاز نائب حلب ، فباغ
الخبر طاز ، فسار من حلب فى أصحابه كأنه يريد الحرب . وأخذ السلطان
فى تجهيز العساكر لقتاله ، فلما قارب دمشق ، أرسل إلى الأمير على النائب
بأنه « بماوك السلطان وفى طاعته ، وما قصدت إلا أن يصل أهل إلى دمشق
فى سلامة من نهب العربان والتركين » . وسلم نفسه ، فقبض نائب الشام على
حاشيته وجهاز سيوفهم إلى السلطان على العادة ، وحمل طاز مقيدا إلى الكرك
فبطلت تجريدة العساكر ، ورسم ينقل طاز إلى الإسكندرية . وكتب باستقرار
الأمير منجك فى نيابة حلب ، عوضا عن طاز .

وتقدم مرسوم قاضى القضاة عز الدين [عبد العزيز بن] محمد بن جماعة ،
بالأ يشهد فى المساطر المكتبة بمباغ كبير من المسال ، وفى صدقات النساء
التي مبلغها كبير إلا أربعة شهود ، ولا يشهد على مريض بوصية إلا بإذن أحد
القضاة الأربعة ، أو أحد نواب الشافعى .

(١) ما بين الحاصرين من سنة ٦ وسقط من أ ، ف .

(٢) ما بين الحاصرين من سنة ٦ وسقط من أ ، ف . انظر أيضا ابن جرير ، الدرر الكامنة

وفي يوم الخميس ثامن عشرين جمادى الآخرة ، صرف قاضى القضاة عز الدين بن جماعة عن القضاء ، واستقر عوضه الشيخ بهاء الدين عبد الله ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل [العقيلي ^(١)] ، فأبطل ما رسم به لاشهود ، وفرق من مال الصلقات في الفقراء نحو الستين ألف درهم في أيام ولايته ، وفرق في الفقهاء مائة وخمسين ألف درهم من وصية ، واستأنب زوج ابنته سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الباقي ، وتاج الدين بن سالم وغيره من أصهاره .

وأنعم على الأمير شهاب الدين أحمد بن طشتمرحص أخضر يلمرة مائة . وكثر في شهر رمضان إكرام السلطان للأمير صرغتمش ، وأمر فعمل له بشعر الاسكندرية قياتخ ^(٢) . فلما كان يوم الأحد تاسع عشره أصبح السلطان متوكلًا البندن ، فلما دخل عايه صرغتمش ليعوده ألبسه القباالتخ ونزل إلى داره . ثم صعد من القلعة يوم الاثنين عشريته إلى القصر على عادته ، وأمر ونهى على باب القصر وصرف أمور الدولة على عادته ، ثم دخل . فلما استقر به الخلوس ، وتكامل الموكب ، تقدم الأمير طيغتا الطويل ، وقبض عليه ، وأعانه الأمير منكل بغا ، ثم قبض على الأمير طشتمرحص القاسمي حاجب الحجاب والأمير طيغتا صاووق الماچارى ^(٣) . وارتج القصر بمن فيه ، فركب الأمير

(١) ما بين حاصرين ساقط من ب وثبتت في أ ، ف .

(٢) هذه هي الصيغة الصحيحة في نسخة أ ، وهي الصيغة السليمة في نسخة ب رسم القلعة (قياتخ) مقبولا ، وفي نسخة ف « قياتخ » . ويكون القلعة من شطرين « قيا » و « تخ » أما القباء فهو ملبس (فريجة — قفطان) ، وأما الترخ فتخرج من التسج التي كان يصنع في تبريز . ويتأخر بالزة (Dozy : Supp. Dict. Ar.)

(٣) في نسخة ب « القياتخ » .

(٤) ذكره القسطنطين « طيغتا الماچارى صاووق » .

(مقتد الجلائج ج ٢ : ق ١ حواشي ٧٥٩ ب) .

أحمد بن طشتمر في عدة من المماليك ، وليس وهم آلة الحرب ، وواف تحت القلعة ، فركب إليه الأمير عز الدين [أذمر^(١)] الخازنلار ، والأمير يابغا الخاصكي ، والأمير تنكر بغا ، والأمير طيغنا الطويل ، والأمير منكلي بغا ، في طائفة من المماليك السلطانية ، وقاتوا من بكرة النهار إلى العصر حتى هزموه ومن معه . وركب العامة أقتيهم يرجوهمهم بالحجارة ، ثم امتدت أيديهم إلى بيت الأمير صرغتمش ، فهبوه ، ونهبوا الخوانيت التي بالصاينة بجواره ، وتبعوا النجم ، فإن صرغتمش كان يخبئ بهم ، ونوه باسمهم ، وجعل ملرسته وقفا عليهم . فكان يوما [مشهوداً^(٢)] عظيماً شاعته . واستمر الطلب على ابن طشتمر حتى قبض عليه وعلى جماعته من آخر النهار ، فقبلوا وحاولوا إلى الإسكندرية - وفيهم صرغتمش - فسجنوا بها .

وقبض على القاضي ضياء الدين يوسف بن أبي بكر بن محمد ناظر المارستان وأمين وأركب على حمار ، ثم نفي بعد ضربه بالمقارع عرياً ، ومصادرته . وعزل عامة من كان من جهته صرغتمش ، فعزل قطب الدين بن حرب من حسبة القاهرة ، واستقر عوضه الشيخ عبد الرحيم الأسنوي^(٣) ، وعزل ابن عقيل من قضاء القضاة بعد اثنتين وعشرين يوماً ، وأعيد عز الدين بن جماعة في يوم

(١) ما بين حاصرتين ماقط من ف ونجت في أ ، ب .

(٢) في نسخة ف « يرجونه » والصيغة المتبعة من أ ، ب .

(٣) في نسخة أ ، ب « يطعم » والصيغة المتبعة من نسخة ف .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ف وماقط من أ ، ب .

(٥) في نسخة أ ، ب « عبد الرحمن بن الأسنوي » والصيغة المتبعة هي الصيغة من نسخة ب .

وهو عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي . ولد بإسنا سنة ٧٠٤هـ وتوفي على كجاولط مصر .

وتقول ظر دار الطراز والحسية ووكالة بيت المال ، وتوفي بالقاهرة سنة ٧٧٢ هـ .

(أجر الحسن : التل الصافي ، ج ٢ ورقة ٣١٢) .

الثلاثاء حادى عشرين شهر رمضان^(١) . وقبض على ناظر الخاص والجيش
 علم الدين عبد الله بن تقوله وصوره ، واستقر عوضه فى نظار الخاص تاج الدين
 ابن الريشة مضافا إلى الوزارة . وفى نظار الجيش محب الدين محمد بن نجم الدين
 يوسف بن أحمد بن عبد الدائم . واستقر عوض محب الدين فى نظار البيوت
 فخر الدين بن السعيد . قبض على جرجى الأدرسى ونفى فى جلة من الأمراء
 وأنعم السلطان على عدة من مماليكه بأمریات ، أنعم على مملوكه الأمير
 بلغا الخاص بكى بتقدمة ألف ، وعمله أمير مجلس عوضا عن تنكر بغا . وأنعم
 على كل من الأميرين منكل بغا والأمير طيغا الطويل ، والأمير أيتمر الشاى^(٢)
 والأمير الحاى اليوسفى بإمرة مائة وتقدمة ألف . وعمل أيتمر الشاى دوادارا ،
 وألحى حاجبا ثانيا . وعمل الأمير عز الدين أزدرد الخازن دار أميرا كبيرا ،
 مكان صرغتمش ، وولاه نظار المسارستان المنصورى ، ونظر وقف الصالح
 اسماعيل بقية المنصورية . وأنعم على عدة من مماليكه أيضا بأمریات ما بين
 طبلخاناة وعشرات .

[وفى يوم الأحد المبارك^(٣) ولد للسلطان ولد] ذكر [سماء قاسم ، وأغطاء
 لإمرة مائة .

ونقل الأمير منجك من نيابة حلب إلى نيابة الشام ، عوضا عن أمير حل ..
 ونقل أمير حل إلى نيابة حلب .

(١) فى نسخة ب « حادى شروضان » . والمصنف الخب من أ ، ب .
 (٢) فى نسخة ف الجاول . والمصنف الخب من نسخة (١) انظر أيضا من ترجمه
 (أبرو الحسن ، المتبل العاقى ج ١ دقة ٢٥٢) .
 (٣) فى نسخة ف « دليه » . والمصنف الخب من أ ، ف ، هـ .
 (٤) ما بين حاسرتين سافط من فة وثبتت فى أ ، ب .

وفيه خرجت تجريدة إلى برقة مع الأمير محمد باك القازاني .^(١)

وفي هذه السنة كثُر اختصاص قطب الدين هرمان بالسلطان ، وصار يدخل عليه متى أراد بغير إذن ، ويدخل معه أيضاً زوج ابنته صدر الدين . وكانت بين الهندى سراج الدين عمر الحنفى وبين الحرمان منافرة ، فقدم لقاضى القضاة جمال الدين عهد الله بن التركمان أن يعزله من نيابة الحكم ، فصرقه وهجره ، فأعرض عنه عامة فقهاء الحنفية .

وفيه استقر^(٢) [التنيسى] المالكى فى قضاء الإسكندرية بعد وفاة ابن المختلطة وقدم الخبر بموت صرغتمش فى محبته بالإسكندرية ، فكانت مدة محبته شهرين وأثنى عشر يوماً .

• • •

(ومات فى هذه السنة من الأعيان)

شرف الدين أبو البقاء خالد بن العماد اسماعيل بن محمد بن عبيد الله ابن محمد بن محمد بن خالد بن محمد بن نصر القيسرانى ، بدمشق عن ثيف وخمسين سنة .

[ومات^(٣) الأمير الكبير سيف الدين صرغتمش الناصرى بسجن الإسكندرية مقتولاً فى ذى الحجة . كان يكتب الخط الحيد ، ويشارك فى الفقه على مذهب أبى حنيفة ، ويتمصب للمذهب^(٤) ، ويجل العجم ، ويمتنع بهم ، ويتكلم أيضاً فى العربية ، وذهر أمر الدولة مدة .

(١) فى نسخة ف « الجريدة » . والصيغة المتبعة من أ ، ب .

(٢) فى نسخة ف « التنسى » . والصيغة المتبعة من أ ، ب .

(٣) ما بين الحاضر من نسخة ب .

(٤) فى نسخة ب « لاه » والصيغة المتبعة من أ ، ب .

ومات أبو عسان فارس بن أبي الحسن علي بن أبي يوسف يعقوب
ابن عبد الحق بن يحيى بن جماعة المريني ، متملك المغرب وصاحب فاس .

وتوفي فخر الدين أبو العباس محمد بن أحمد بن عبد الله ابن الخُطلة قاضي
الاسكندرية ، في يوم الجمعة سابع رجب .^(١١)

وتوفي شمس الدين محمد بن عيسى بن حسن بن كُر الحنبلي ، إمام أهل
الموسيقا ، وله تأليف حسن في الموسيقى .^(١٢)

ومات الأمير سيف الدين تَكْر بُغا الماردني ، أمير مجلس ، وزوج
أخت السلطان حسن .

ومات الأمير الطواشي ، صفي الدين جوهر الجناحي البتخاسي ، مقدم
الماليك ، وقد قارب المائة سنة .^(١٣)

وتوفي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن داود بن نصر
الحكاري الكردي اللمشي الشافعي بلمشق ، في ذي القعدة ، ومولده سنة
خمس وثمانين وست مائة . حدث عن التقي الواسطي ، والشريف ابن حساكر
وتفقه وأفتى ودرس .

(١) في نسخة ب «عمر الدين» والامم الصحيح هو الميت من أ ، ف . انظر أيضا (أبر الحسن ؛
النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٢٩) .

(٢) كما في نسخة أ ، وفي النجوم الزاهرة لأبي الحسن (ج ١٠ ص ٢٣٠) ، وفي نسخة ب
«كرد» وفي نسخة ف «كرا» .

(٣) كما في نسخ المخطوطة .

(٤) في نسخة (ب) «البتخاسي» وكذا في النجوم الزاهرة لأبي الحسن (ج ١٠ ص ٢٣١) .
وفي نسخة (أ) «البتخاسي» وفي نسخة ف «البتخاسي» . وفي النور الكاشفة لابن جر «البتخاسي»

(ج ٢ ص ٨٠) .

(٥) في نسخة ف «المرادي» والصيغة المتبعة من أ ، ب ، انظر أيضا : ابن جر : النور الكاشفة

ج ٢ ص ٢٦٦ . وأبر الحسن : النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٣١ .

وتوفي أمير المدينة النبوية الشريف مانع بن علي بن مسعود بن جاز
ابن شيحة الحسني . واستقر بعد ابن عمه فضل بن قاسم في ذي القعدة سنة
ثلاث وخمسين . وكثر تظاهره بمنهجه . فلما قدم الحاج ولبس الخلعة على العادة
وثب عليه فداويان ، قتلاه في أواخر ذي الحجة ، فثارت الفتنة بعد قتله ،
وتأذى [بها]^(١) كثير من الحجاج .

وتوفي إمام الحنابلة عكة أبو عبد الله محمد بن محمد بن عثمان بن موسى
الأملي الحنبلي ، بعد ما أم الناس ثلاثين سنة .

[ومات قتلا]^(٢) الأمير سيف بن فضل بن مهنا بن هيسى بن مهنا بن مانع^(٣)
ابن حنبلته بن غصينة بن فضل ، في ذي القعدة . وكان جوادا ، ولي إمرة
آل فضل غير مرة .

ومات الأمير ملكشمر السعدي ، في ثامن ذي القعدة .^(٤)
^(٥)

• • •

(١) في نسخة ف « وتأذى » والعبارة المتيمة هي الصحيحة من أ ، ب .

(٢) في نسخة ف « وقتل » والصيغة المتيمة من أ ، ب .

(٣) في نسخة ف « سيف الدين بن فضل الله » والصيغة المتيمة من أ ، ب . وكذلك النجوم الزاهرة
لأبي الحسن (ج ١٠ ص ٣٣٠) .

(٤) كما في نسخة أ ، ب ، ف « غصينة » وفي النجوم الزاهرة لأبي الحسن (ج ١٠ ص ٣٣٠) وفي
ص ٣٣٠ « غصنة » .

(٥) كما في أ ، ف وكذلك في النجوم الزاهرة لأبي الحسن (ج ١٠ ص ٣٣٠) وفي
« ذي الحجة » .

(٦) كما في نسخة المخطوطة الثلاث وكذلك في المخطوطة لآل جبر (ج ٥ ص ١٢٨) .
وفي النجوم الزاهرة لأبي الحسن (ج ١٠ ص ٣٣٢) وروى الإسم « السدي » .

(٧) كما في أ ، ف والنجوم الزاهرة لأبي الحسن (ج ١٠ ص ٣٣٢) والمخطوطة لآل جبر
(ج ٥ ص ١٢٨) أما نسخة ب من المخطوطة فقد جاء فيها « ذي الحجة » .

سنة ستين ونسبعائة

في يوم الأربعاء ثالث المحرم قدم أمير على إلى دمشق وقد أعيد إلى نياها،
وعزل الأمير متجك عنها ، وطالب إلى مصر ، ففر من غزة ، ولم يُؤتف على
خبره ، فعوقب بسببه عدة من الناس .

واستقر الأمير سيف الدين بكتمر المومن في نيابة حلب ، ثم صرف
عنها ، واستقر عوضه الأمير سيف الدين بيلغر الخوارزمي .
وصرف أمير على عن نيابة الشام ، واستقر عوضه الأمير مسيف الدين
استنمر الزينى .

وانتهت زيادة ماء النيل إلى أربع أصابع من عشرين ذراعا ، وئمت
إلى أول شهر هاتور ، فخرج الناس ودعوا حتى هبط ، فكثرت الأمراض
ببلاد الصعيد .

وفيها عقد لشمس الدين محمد بن على بن عيسى الواحد بن يوسف
ابن عبد الرحيم الدكالى الأصل ، المعروف بابن النقاش ، الفقيه الشافعى ،
فجلس بين يلى قاضى القضاة عز الدين بإشارة المرماس ، وأدعى حايه

(١) نسبة إلى دكة ، فتح أمه وتشديد تائه ، به بالمغرب ، يسكنه العرب .
(ياقوت : معجم البلدان) .

زين الدين عبد الرحيم العراقي أنه يفتى بغير مذهب الشافعي ، ففتح من الإفتاء ، وأن لا يتكلم في مجالس الوعظ ، إلا من كتاب ، فامتنع بعلمه حيس ، ثم أفرج عنه .

وفيه أخرج الأمير عز الدين أزدَمَر الخازن دار إلى الشام ، على إمرة بها ، فانحط قدر الهرماس ، فإن أزدَمَر هذا كان عضده .

وفي شهر رجب ، سارت الحجاج الرجبية من القاهرة ، وسافر فيهم [قاضي القضاة^(١) عز الدين بن جماعة ، وقاضي القضاة موفق الدين الخنبلي ، وقطب الدين الهرماس . وكان الشريف عجلا ن قد قدم من مكة ، فمسزله السلطان عن إمارتها وولى عوضه الشريفان محمد بن عفايفة وسند بن رُمَيْة ، وقواهما بالأمير جركنمَر الحاجب والأمير قطاوبغا المنصوري ، وتاصر الدين أحمد بن أصلم ، ليقيموا بمكة ، حتى يأتيهم البذل من مصر . وعوق الشريف عجلا ن بمصر ، فاتصل — في غيبة الهرماس — بالسلطان ، سراج الدين عمر الهندى ، قاضى السكر ، وشمس الدين محمد بن النقاش ، ولأزماء سفرا وإقامة ، وبلغا منه منزلة مكينة ، فأخذوا في إغراء السلطان به حتى تنكر له ، وتغير عليه ، لتقوادح رمياه بها .^(٢)

• • •

(ومات في هذه السنة من الأعيان)

جال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الشهاب عمود بن سلمان بن فهد الحايى كاتب سر حلب .

(١) في نسخة « قاضي » والصيغة المثبتة من أ ، ب .

(٢) فتح في أي طبع ، والقدحة هي النوع من قلع . (القاموس المحيط) .

(٣) كتابي أ ، ب ، وكذلك في الدرر الكامنة لابن جسر (ج ١ ص ٧٢) . أما نسخة ب من المخطوطة وكذلك التبريم الزاهرة لأبي الحسن (ج ١٠ ص ٣٣٣) فقد ورد الاسم فيها « سليمان » .

ومات الأمير عز الدين قطاي^(١) اللواتار الصالحى بطرابلس منفيا، أصله من ماليك بليغا الجياوى ، ثم انتقل إلى الملك الصالح فترقى حتى صار من الأمراء ، ثم أخرج إلى الشام ، فقدم دمشق في ربيع الآخر سنة تسع وخمسين ، ومضى إلى طرابلس ، فأقام بها حتى هلك .

وتوفى الشيخ خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر أبو الوفا المالكي .

ومات علم الدين محمد بن القطب أحمد بن مفصل ، كاتب سر دمشق ، وناظر الجيش بها ، وقد جاوز الستين .

ومات تقي الدين محمد بن أحمد بن شاذي المالكي ، في يوم الأربعاء رابع شوال ، وقد ناب في الحكم وأقضى ودرس .

ومات تقي الدين محمود بن محمد بن عبد السلام بن عثمان القيسي ، أبو المظفر الحموي ، عرف بابن الحكيم^(٢) الحنفي ، قاضى حماة ، وقد أناف على ستين سنة .
ومات الأمير سيف^(٣) [الدين] بن فضل بن عيسى ، قتله عمر بن موسى .
وكان قد ولي إمرة العرب في أيام المظفر حاجي بعد أحمد بن مهنا ، فلما مات أحمد أحمد بن مهنا^(٤) [والله تعالى أعلم بالصواب] .

• • •

(١) في نسخ المخطوطة بالهاء « قطاي » وفي النسخ المزمرة لأبي الحسن « قطاي » (ج ١٠ ص ٣٣٤) .

(٢) انظر ترجمته في : ابن جرر ، الفرد الكاشفة ، ج ٣ ص ٥٧ - ٥٨ .

(٣) كتاب في نسخة ١ ، ونسخة ٢ . وكذلك في الفرد الكاشفة لابن جرر (ج ٥ ص ١٠٠) .
أما في نسخة ٣ من المخطوطة ، فقد ورد فيها اللفظ « ابن الحكم » .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ٢ ، وما قبل من ١ ، ب .

(٥) ما بين الحاصرتين من نسخة ٢ وغير موجود في ١ أو فيه .

سنة إحدى وستين وسبعائة

^(١) فيها استقر أمين الدين محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المظفر بن أسعد بن حمزة التميمي ، المعروف بابن التلانسى النمشي ، كاتب السر بلمشق . واستقر صلاح الدين خايل بن أيك الصقدي ، كاتب السرجاب .

ولما قدم الحاج ، كان السلطان بقصو ، سرياقوس ، توجه قاضى القضاة عز الدين بن جماعة ، وقاضى القضاة موفق الدين عبد الله الحنبلى ، والشيخ قطب الدين الهرماس ، وقد قدموا من الحج للسلام على السلطان ، فأذن للقاهيين فى الدخول على السلطان ، فدخلوا ومنع الهرماس من ذلك ، فأقبل السلطان عليهما وألپسهما خلعتين ، وخرجا إلى منازلها بالقاهرة . وتبين للناس انحطاط رتبة الهرماس ، وفساد حاله مع السلطان .

^(٢) وفيه [سار الأمير بيلمر نائب حلب بالعساكر إلى بلاد سيمس ، ففتح أذنه وطرسوس والمصيصة وعدة قلاع ، وأقام بأذنه وطرسوس نائبين بعسكر معهما ، وعاد بالغنائم إلى حلب ، فنقل فى [شهر ربيع الأول^(٣)] إلى نيسابة دمشق عوضا عن أسنلمر الزينى .

(١) فى نسخة ب « فى الحرم اسطر » . والمصنف المتيقن من أ ، ف .

(٢) ما بين حاسرتين ياض فى نسخة أ والمصنف المتيقن من ب ، ف .

(٣) ما بين حاسرتين ياض فى نسخة أ ، وما حوسبت مأخوذة من نسخة ب ، وفى نسخة د

« وفيه ركب السلطان » .

واستقر الأمير شهاب الدين أحمد بن القشمرى في نيابة حلب .

واستقر ناصر الدين محمد بن يعقوب بن عبد الكريم بن أبي المعالي الحلي كاتب السر بحلب عوضاً عن الصلاح الصفدى .

واستقر الأمير الحلى^(١) اليوسنى صاحب الحجاب بدمشق .

وظفر المسلمون بنزاعاً للفرنج فأسروا من فيه ، وقلموا بهم القاهرة .

واستقر فخر الدين ماجد — ويدعى عبد الله بن أمين الدين خصيب — في الوزارة ، بعد وفاة ابن الريشة . وكان خصيب من [جدة^(٢)] الكتاب النصارى فأسلم وترقى ابنه ماجد في الخدم بالكتابة الديوانية ، حتى ولى الوزارة .

وفيهما اشترى السلطان القصر المعروف باليسرى من القاهرة ، وقصر بشتاك المقابل له ، وجعل دحمارهما^(٣) .

(١) في نسخة ف « الحاج » والصيغة المتبعة هي الصحيحة من أ ، ب .

(٢) الغراب وجهه أخضر ، نوع من السفن الحربية في العصور الوسطى تركب فيه القناصة وأجلدافون (ابن عاتى : قوانين الدولتين ص ٢٢٩)

(٣) ما بين حاصرين من نسخة (ب) .

(٤) في نسخة ف « وتولى » والصيغة المتبعة هي الصحيحة من أ ، ب .

(٥) نسبة إلى الأمير شمس الدين يسرى الصالحى ، أحد عمالِك الملك الصالح نجم الدين أيوب . وترجع أصول هذا القصر إلى أيام الدولة القاطمية . ثم نسب إلى الأمير يسرى هذا أيام الأيوبيين . وفى صدر دولة المماليك عزم الأمير وحسكتن الدين يورس شمس الصالحى في حمارته سنة ٦٥٩ هـ ، ثم تهادته الأيدى في حصار الممالك وانتقلت ملكيته من أمير إلى آخر . انظر .

(المقرئى : المواقف ، ج ٢ ص ٦٩)

(٦) قصر بشتاك ، كان من جهة القصر الشرقى الكبير أحد تصورات الخلفاء القاطميين ، اشترى الأمير بشتاك قطعة أرض كانت داخل هذا القصر وأقام عليها القصر الذى نسب إليه وذلك زمن السلطان الناصر محمد بن قلاوون . وقد وصف المقرئى قصر بشتاك بأنه من أعظم مباني القاهرة .

(المواقف ، ج ٢ ص ٧٠)

وفي [يوم الأحد^(١)] ركب السلطان من قلعة الجبل ، وعبر من باب زويلة إلى المارستان المنصوري ، وشقاق الحرير مفروشة يمشي عليها ، فرار أباه وجده . وقد زينت له القاهرة ، واجتمع بالمدرسة المنصورية قضاة انقضاة الأربع ، ومشايخ العلم : بهاء الدين بن حقييل ، وزين الدين البساطي الحنفي ، وأكمل الدين الحنفي ، وبهاء الدين السبكي ، وسراج الدين الخندي ، وسراج الدين البلقيني ، وناصر الدين نصر الله الحنبلي ، وشمس الدين محمد بن الصانغ الحنفي ، وشمس الدين محمد بن النقاش ، وبدر الدين حسن بن الشجاع الحنفي ، وعدة آخر . فأتاهم السلطان وهم بالإيوان القبلي ، فجلس وهم حلقة بين يديه ، وأداروا البحث في مسألة حتى انتهوا إلى غايتهم فيها . وقدمت حلقة مجاهد وغيره للسلطان ، فقبلها ، وصار يرى بها إلى الأمراء وهم يقبلون الأرض . ثم قام فركب من الباب ، وركبه معه ابن النقاش والسراج الخندي ، حتى ساذى جامع الحاكم ، فأمر بهدم دار الهرماس . ثم خرج من باب النصر وصعد إلى القلعة .

فهدمت دار الهرماس المجاورة للجامع ، ونزل الأمير شرف الدين موسى ابن الأركشي^(٢) قبض على الهرماس وولده ، ونزع عنه ثيابه ، وطهره بالمقارح

-
- (١) ما بين الحاصرين ياض في نسخة أ والعبارة المتبعة من نسخة ب ، وفي نسخة ف « وفيه » .
 (٢) المدرسة المنصورية : أنشأها السلطان الملك المنصور فلان ، ورتب بها دورا أربعة لطوائف الفقهاء الأربعة ودورا في الطب . (المقرئ : المرواط ، ج ٢ ص ٣٧٩ - ٣٨٠) .
 (٣) كان من أمرهم السلطان حسن ، وعالت أياه ، وتولى ولايات جليلة منها الجوبية بالحداد المصرية والإسكندرية ، وتولى أقاليم كثيرة ، حتى ود في أمانرا يامه وطفلة مشير الدولة ، توفي سنة ٥٧٨ هـ . (أمير المحاسن : المنهل الساقط ج ٣ ص ٣٧٢) .

قريباً من عشرة شيوخ^(١) ، وداره بهم وهو يشاهدنا ، ثم أخرج إلى مصيف^(٢)
من بلاد الشام متفياً . وكان من الدهاء والمكر على جانب كبير . وفيه يقول
العلامة شمس الدين محمد بن الصايغ الحنفي :

نال هرامس الخسارة من بعد ربيع وجسارة
وحسب البهتان يسقى أنحرب^(٣) الله ديساره

وقبض على الأمير منجك من داريا بالشرف الأعلى ظاهر مدينة دمشق ،
بعلماً أقام خفياً نحو سنة ، فحمل إلى مصر ، وتمثل بين يدي السلطان وهو
لا يلبس بشئاً من صوف ، وقد اهتم بميزر من صوف ، ففأعنه ، وأنعم عليه^(٤)
بإمرة طباطبائة بالشام ، ورسم أن يكون طرخانا ، وأن يقيم حيث شاء من
البلاد .

وكان النيل في هذه السنة مما يتعجب منه ، فإن القاع جاء نحو اثني عشرة
ذراعاً . وكان الوفاء يوم الخميس ، وهو سادس مسرى ، فكسر سد الخالوج
من الغد يوم الجمعة ، ونودي عليه تسع أصابع من عشرين ذراعاً . ثم بطل

(١) الشيب بالكسر ، سيم السوط . (القاموس المحيط) .

(٢) مصيف أو مصايب ، حسن حسين مشهور كان الاسماعيلية بساحل بلاد الشام قرب طرابلس .

(٣) يا قوت : سمع البلدان) .

(٤) في نسخة ب « حزب » والصيغة المثبتة من أ ، ف .

(٥) داريا : قرية كنعانية مشهورة من قرى دمشق بالتركية . (يا قوت سمع البلدان) .

والصيغة المثبتة من أ ، أما ب ، ف فقد وردت فيها « من دار بالشرق الأجل » .

(٥) البشت وجهه يشتر الثوب من الصوف بلونه الطيبي دون صبغة ، ليس عادة في مراكب

أزهد والظلال ، (Dozy: Supp. Dict. Ar.)

النساء عليه فيبلغ نحو أربع وعشرين ذراعاً ، وخربت عدة مساكن ، واستمر
ثابتاً إلى خامس بابه ، فخرج الناس من القُد ، ودعوا الله ، فهبط من يومه
أربع أصابع .

وسارت الحجاج الرجبية على العادة . وتوجه الأمير قنُص بدلا من الأمير
جركنمر . ورسم بتوجه جركنمر إلى الشام بعد الحج ، وقد قطع شِبهه ^(١) .
وكان الشريف ثقبه فيما مضى مقبلاً بمكة ، فلما خرج جركنمر من مكة بعد
انقضاء الحج ، هجم ثقبه عايبها ، وأخذ زيول قنُص ومن معه ، وحصرهم
في المسجد ، فأغلقوا عايبهم أبوابه ، وقتلوا من أحلاه بالشباب ، فقتل الشريف
مقامس ، وانهمز قنُص بأصحابه ، فقتل منهم وأمر جماعة ، نودى عايبهم
بحكمة البيع ، فبيعوا بأئس الأمان . وأخذ قنُص ، فعذب عذاباً أشق منه على
الموت . ثم نودى عايبه ، وأبيع بدرهمين ، فشفع إليه تقي الدين محمد بن أحمد
ابن قاسم الحرازي قاضى مكة ، حتى أخرج من مكة ومعه جميع الأتراك .
وقد اقترض ما يبلغه إلى ينبع . وفر أيضا الشريف محمد بن عطيفة ^(٢) إلى ينبع ،
والتجأ الشريف سُند بن رميثة إلى الشريف ثقبه وصار من جماعته . فلما قدم
الحجاج من المدينة النبوية إلى ينبع ، وجعلوا بها الأمير قنُص ومن تقي من
المجردين ومحمد بن عطيفة ، فساروا مع الحجاج إلى القاهرة .

• • •

(١) اتخذ وجمعه أعجاز ، هو الاصطاع من الأرض في مصطلح مصر المالك .

(Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(٢) نسبة إلى حراز ، خلافت باليمن قرب زيد . (إقوت : معجم البلدان)

(٣) في نسخة ف «الينج» والصيغة المثبتة من أ ، ب .

ومات في هذه السنة من الأعيان

صلاح الدين خليل بن كيكلى العللى أبو سعيد الشافعى ، صاحب كتاب القواعد وغيره ، في المحرم . ومولده سنة أربع وتسعين وسبعمائة . وكان حافظاً فقيهاً شافعيّاً ، لم يخاف بعلده في الحديث مثله . ودرس بالقلس سنتين .

[ومات] صدر الدين أبو الربيع راجان بن داود بن راجان بن محمد ابن عبد الحق الحنفى ، ناظر الأحباس ، عن ثلاث وستين سنة .

[ومات] جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام النحوى في يوم الثلاثاء ثانى ذى القعدة ، ومولده في ذى القعدة سنة ثمان وسبعمائة .

[ومات] الشريف زين الدين أبو الحسن على بن محمد بن أحمد بن على ابن محمد بن على بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن زيد بن جعفر بن محمد المملوح الحنفى الحلبي ، تقيب الأشراف بحلب .

[ومات] السلطان الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون [في محبسه من قلعة الجبل ، سلب ذى الحجة ، ودفن بتربة عمه الصالح على بن قلاوون] قريبا من المشهد النقيصى . [رحمه الله تعالى] .

(١) ذكر ابن حجر ترجمة رافعة من حياة خليل بن كيكلى وحياة العلوية .

(٢) القدر الكلمة ج ٢ ص ١٧٩ وما بعدها .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، وما قبل من أ ، ف .

(٦) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، وما قبل من أ ، ف .

(٧) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، وما قبل من أ ، ف .

وتوفى فخر الدين محمد بن محمد بن مسكين الشافعي ، أحد نواب الحكم ،
ولي قضاء الإسكندرية وغيرها عن ثلاث وتسعين سنة ^(١) ، في يوم الاثنين سابع
رجب [ربحه الله] ^(٢) .

[ومات] صلو الدين محمد بن قاضي القضاة تقي الدين أحمد بن عمر
ابن عبد الله بن عمر بن عوض الحنبلي ، فاستقر حوضه في تدريس المدرسة
المنصورية قاضي القضاة موفق الدين عبد الله الحنبلي ، وفي تدريس المدرسة
الأشرفية ، ناصر الدين نصر الله الحنبلي .

ومات شرف الدين موسى بن كجك ، الإسرائيلي الأصل ، الطبيب ،
في يوم الثلاثاء ثامن شوال ، وكان بارعا في الطب ، شاركا في عدة علوم ،
وكتب بخطه الجهد كتب كثيرة .

وتوفى شهاب الدين أحمد التسلطي ^(٣) خطيب جامع عمرو بمصر وخطيب
جامع القلعة ، في يوم الجمعة خامس ذي الحجة .

^(٤)
وتوفى تاج الدين أحمد الزركشي الشافعي مدرس المدرسة الفارسية ،
وخطيب الجامع الأخضر في يوم الاثنين ثامن ذي الحجة ^(٥) .

(١) في نسخة ف « ثلاث وسبعين » والصيغة الصحيحة من أ ، ب .

(٢) ما بين حاصرين من نسخة ب وماض من أ ، ف .

(٣) في نسخة ب (أحمد بن التسلطي) والصيغة الصحيحة من أ ، ب .

(٤) المدرسة الفارسية : نسبة إلى الأمير قارس الدين البكي ، ولد شهيد هذه المدرسة سنة ٧٥٦ هـ .
(المقريزي : المرافعة ، ج ٢ ص ٣٩٣) .

(٥) الجامع الأخضر : هذا الجامع خارج القاهرة يمتد فلم انحدر ، حرف بذلك لأن باب دولته فيها
تقوس ونقابات خضر ، وقد أنشأ هذا الجامع خازن دار الأمير فيمنه .

(المقريزي : المرافعة ، ج ٢ ص ٣٢٤) .

وتوفى سراج [الدين ^(١)] عبد الله بن محمد بن معز ، يوم الخميس حادى
 عشرين المحرم ، عن مائة سنة ، وولى حسبة الإسكندرية وشهادة بيت المال .
 وتوفى ضياء الدين أبو المحاسن يوسف بن أبي بكر بن محمد المعروف
 بالضماء بن خطيب بيت الآبار الشامى ، فى ذى الحجة ، ولى الحسبة ، ونظر
 الدولة ، ونظر المارستان ، وغير ذلك ، وكان ناهضاً أميناً . [رحمه الله تعالى '
 والله تعالى أعلم بالصواب ^(٢)] .
 وحسبنا الله ونعم الوكيل .

• • •

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من نسخة أ و ثبت فى ب ، ف .

(٢) ما بين الحاصرتين من نسخة ب وساقط من أ ، ف .

سنة اثنتين وستين وسبعائة

أهلت والأمراض بالباردة فاشية في الناس ، وقد ساءت أحوالهم لطول
[مدة] أمراضهم .^(١)

وفيها قدم الأمير بيلمر نائب الشام ، ومعه الأمير جركتمر المساردني
الخيرد بالحجاز ، وقد قبض عايه وعلى الأمير قطوبغا المنصوري ، وقدم الأمير
منجك ، وتمثل بين يدي السلطان .

وفيها على السلطان إلى بر الحيزة ونزل بناحية كوم برا قريسا من
الأهرام .

وفيها قبض على الوزير صاحب فخر الدين ماجد بن خصيب ، وعلى
أخيه وحواشيه وأصهاره ، وأحيط بدياره ، وألزم بمال كبير . ثم نفي إلى
مصيف من بلاد الشام ، فأقام بها سنة ونيفاً ثم نقل إلى القدس ، فأقام هناك
أربع سنين ، ومات . وكان قد أظهر في وزارته من الترفع [والتعظيم]^(٢) أمراً

(١) في نسخة ب « الباردة » والصيغة المنجية في أ ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، ف وساطة من أ .

(٣) كوم بره أو برأ : من القرى القديمة بكنورة البليظة ، وهي اليوم من بلاد مركز إزميد .

(أين ساق : قوانين الجوانين ، حل ببارك : التعليل القرينية) .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من ف . وفي نسخة ب « التظيم » والصيغة المنجية من أ .

زائدا . من ذلك أنه ألزم جميع مباشرى الدولة والخاص وجامعة المشدين بالركوب معه إذا ركب ، فإذا وصلا بين يديه إلى رأس سوق الحريريين من القاهرة ، نزل مقدم الدولة ومقدم الخاص ومشيا في ركابه إلى بين القصرين ، ثم نزلت طائفة بعد طائفة ، بحسب رتبهم ، ومشوا بين يديه حتى لا يبقى أحد راكب سواه ، إلى أن يصل إلى داره برأس حارة زويلة ، فإن كان في داره بنفس الخور على النيل نزل من ينزل من قطرة قلندار ومشوا إلى داره وهو راكب ، فإذا مضى إلى الصناعة بمدينة مصر ، نزل الناس من باب مصر ، وبقى مسوا وأخوه راكبين بمفردهما إلى الصناعة ، والناس جميعا مشاة . وسمى بالأحطة ، فكان يطبخ دائما في كل يوم بلاره ألف رطل من اللحم ، سوى السجاج والأوز . وكان يبعث كل ليلة بعد عشاءه إلى بين القصرين من القاهرة فيشتري له بمبلغ مائتين وخمسين درهما فضة ما بين قطا وسمان وفراخ وحمام وعصافير مقلوبة . وتناهى في أنواع الأطعمة القاهرة ، واقترح حلبا كبار للحاوى ، عرف بعد مدة سنين باللاعب الحصبينية . وأخبرنى الوزير صاحب تقي الدين عياد الوهاب بن الوزير فخر الدين ماجد بن أبي شاهر أنه كان في دارهم من جوارى ابن خصب جاريتين ، تحسن كل واحدة منهما ثمانين لونا من الثقال سوى بقية ألوان الطعام . وبلغت عدة جواريه سبعائة جارية ، بعدما كان من أوفر الكتاب . وقد غاب عنه الدين ، وأقام في السجن والرسم على ديون الناس مدة شهر .

(١) في نسخة ١ ، ف (نزل) والصيغة المنيعة من نسخة ٢ ،

(٢) كذا في نسخة ١ ، وفي نسخة ٢ تقدير . وقطرة تقدير أو تقدير ، تقع على الإطلاق الناصري يتوصل إليها من الورق ، ويبنى فوقها إلى براتيلج الناصري . وضمت هذه القطرة إلى الأمير سيف الدين تقدير ، ملك الأمير بركاتي الخوف سنة ٧٢٠ هـ .

(المقريزي ، المواقف ، ج ٢ ص ١٤٨) .

وفيهما قدم فخر الدين ماجد بن قزوينه وزير دمشق إلى القاهرة باستدعاه فخلع عليه ، واستقر في الوزارة وذنر الخاص عوضا عن ابن شبيب .

وفيهما عزل الشيخ جمال الدين عبد الرحيم [الأسنوى ^(١)] نفسه من حسبة القاهرة ، لمخاوضة حصلت كانت بينه وبين المصاحب فخر الدين ماجد ابن قزوينه . واستقر عوضه برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر النائي أخو قاضي القضاة علم الدين محمد الإثنائي ، فسار في الحسبة أحسن سيرة ، وتصلحت عامة المعاش .

وفي يوم السبت السادس ربيع الآخر سقطت إحدى منارتي مدرسة السلطان حسن ، فهلك تحتها نحو ثلاثمائة من الأطفال الأيتام الذين كانوا يكتب السبيل ، وغير الأيتام ، فقتلهم الناس بذلك ، وتطايروا به لزوال السلطان ، فكان كذلك ، وزال ملكه في ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى . وذلك أنه بلغه وهو بمنزلة كرم برا أن الأمير يابغا الخاضعي يريد قتله ، وأنه لا يدخل إلى الخليفة إلا وهو لايس آلة الحرب من تحت ثيابه ، فاستدعى به ، وهو مع حريمه في خاوة ، وأمر فزحعت عنه ثيابه كلها ، ثم كتفت يدها ، فشفت فيه إحدى حشائبا السلطان ، حتى نخلت عنه وشاع عليه ، واعتلر إليه بأنه يأنه عنه أنه لا يدخل إلا بالسلاح من تحت ثيابه . فخرج إلى محبته وقد أشتد حنقه ، فلم يمض سوى ثلاثة أيام وباع السلطان أن يابغا قد شامر وأظهر العصيان ، وألبس اليه آلة الحرب ، فبادر للركوب في طائفة من مماليكه ليكبسه على بقعة ، ويأخذه من محبته ، فسبق ذلك إلى يابغا من الطواشي بشير

(١) هو الوزير القبطي نصر الدين ماجد بن قزوينه ، ولد بوزارة الشام أولا ، ثم نقل إلى مصر وأضيف إليه الخاص . وكان كاتباً عبداً ولكنه كان ظالماً جداً بالمال . مات سنة ٧٦٨ هـ .

(ابن جرير : الدرر الكامنة ، ج ٣ ص ٣٦١) .

(٢) ما بين ساحرتين ما قط من أروبيت في ب ، ف .

الجملدار ، وقيل بل من الحظية^(١) التي شفت فيه . فركب بماليكه من فوره بالسلاح ، يوم الاثنين ثامن جمادى الأولى بعد العصر ، وأتى السلطان وهسو سائر إليه ، وتوافقا حتى غربت الشمس ، فحمل يابغا بن معه يريد السلطان فانهزم من غير قتال ، ومعه الأمير حز الدين أيذر الدوادار ، فتفرقت بماليكه في كل جهة ، وعمسدى السلطان في هزيمته إلى شاطىء النيل ، وركب هو وأيذر فقط في بعض المراكب ، وترك ركوب الحراقة السلطانية ، وصعد قلعة الجبل ، وألبس من بها من المماليك ، فلم يجد في الإصطبل شيولا لهم ، لأنها كانت مرتبطة على البرسيم لترجيع على العادة^(٢) ، فاضطرب ونزل من القاعة ومعه أيذر وقد تنكرا إلى السير إلى الشام فترفهما بعض المماليك ، فأنكر حاذما ، وأخذهما ومضى بهما إلى بيت الأمير [شرف الدين] موسى بن الأركشى^(٣) ، فأواهما .

هذا ، وقد مضى يلبغا وقت هزيمة السلطان في أسره فلم يظفر به ، فركب الحراقة ومنع أن يعدى مركب بأحد من المماليك السلطانية إلى بر مصر ، وعلى بأصحابه في الليل إلى البر ، فلقية الأمير ناصر الدين محمد بن المنصرى والأمير قشتمر المنصوري في حلة وافرة ، فحاربا وهزمهما ، وتسلم فهزم طائفة بعد طائفة . ثم وجد الأمير أسنينا^(٤) [بن] اليوبكرى في عدة [وافرة]^(٥)

(١) في نسخة ف « الحظية » والهيئة المنبثقة من أ ، ب .

(٢) ترجع الجير وارتج أى أكل الرجيع .

(٣) ما بين حاصرته ساقط من أ وصحبت في ب ، ج .

(٤) ما بين حاصرته ساقط من ب . وهو أسنينا بن بكتر اليوبكرى المولى سنة ٧٧٢ هـ .

(٥) ابن جرير : الدرر الكامنة ج ١ ص ١١٢ .

(٥) ما بين حاصرته ساقط من أ ، ب وصحبت في ج .

قتاله قريباً من قنطرة قليدار ، قتالا كبيراً ، جرح فيه أسبغاً وانهمز من كان معه . ومضى يلبغا حتى وقف تحت القلعة ، فبلغه نزول السلطان وأيدمر منكسرين . وبينما هو مفكر في فعله ، إذ أتاه قاصد ابن الأزرَكشي وأخبره بأن السلطان وأيدمر عنده ، فسار بعسكره إلى بيت ابن الأزرَكشي بالحسينية ، وأحاط به ، وأخذ السلطان والأمير أيدمر ومضى بهما إلى داره ، فوق جبل الكيش فحبسهما بها ، ووكّل بهما من يتق به . ثم خاد إلى القاعة وقد امتنع بها طائفة من ممالك السلطان ، ورهوه بالنشاب ، فأعلمهم بأنه قد قبض على السلطان وبجنته في داره ، فانخلت عزائمهم ، وفتحوا باب القاعة ، فصعد يابغا ومن معه إليها وملكها وأقام في السلطنة محمد بن المظفر حاجبي بن محمد ابن قلاون . ولم يوقف السلطان حسن على خبر ، فقيل إنه عاقبه عقوبة شديدة حتى مات ودفنه في مصطبة كان يركب عليها من داره بالكيش . وقيل دفنه بكيان مصر وأُنتى قبره ، فكان عمره دون الثلاثين سنة ، منها مدة سلطته هذه الثانية ست سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام . وترك عشرة أولاد ذكور ، وهم أحمد وقاسم وعلي واسكندر وشعبان واسماعيل ويحيى وموسى ويوسف ومحمد ، وست بنات .

وكان من خيار ماوك الأتراك . أخبرني ثقتان من الناس أنهما سمعا يحاف بالأيمن الحرجة ، أنه ما شرب خمرأ ولا لاط منذ كان ، إلا أنه شغف بنسائه وجواريه شغفا زائداً ، واشتهر في أمرهن ، وأفرط في الإقبال عليهن ، مع القيام بتدبير ملكه . وعزم على قطع دابر الأقباط والأتراك المماليك ، فولى عدة وظائف كانت بيد الأقباط بلحاظة من الفقهاء ، منها وظيفة نظار الجيش

(١) السيرة الخيرة من أ ، ف . وفي نسخة ب « متكرين » .

(٢) في نسخة أ ، ونسخة ف « واشتهت » والسيرة الخيرة من نسخة ب .

وفنظر بيت المال . وجعل عشرة من أولاد الناس أمراء الألوف^(١) ، وهم ولداه
أحمد وقاسم وأسبغا بن البويكري ، وعمر بن أرغون النائب ، ومحمد بن طرغاي
ومحمد بن بهادر آص ، ومحمد بن المحسني ، وموسى بن أرتقاي ، وأحمد
ابن آل ملك ، وموسى بن الأركشي . وأنعم على عدة منهم بأمرات طبلخاناه
وعشرات . وولى ابن القشتمري نيابة حلب ، وابن صبح نيابة صقند . وقد
وافق أباه في عدة أمور : في التقب الخاص بالملوك ، فكلاهما لقب بالملك
الناصر . وفي أنه خلع ثم أعيد كل منهما إلى الساطنة بعد الخلع ، كان ذلك
في ثاني شوال . وما منهما إلا من وُزر له متعمم وصاحب سيف . وأقام
مدة ينير وزير ولا نائب ، وبين المدرسة التي لم يكن في الملك الإسلام بيت لله
مثلها في العظم والحلالة والصفحة^(٢) .

-
- (١) الناس هنا معناها الرؤساء أو الأمراء وكان يقصد بأولاد الناس في عصر المماليك
أبناء أمراء المماليك ، وقد كانت منهم فرقة من فرق الجيش في ذلك العصر .
(انظرا سبق ج ١ ق ٣ ص ٦٩٠) .
- (٢) في نسخة ف « الألوف » والجمجمة المثبتة من أ ، هـ .
- (٣) مدرسة أرباب السيف السلطان حسن ، تجاه قلعة الجبل ، فيا بين القلعة وبركة النيل . بدأ السلطان
حسن في عمارته سنة سبع وخمسين وسبعمائة "وأوسع بدوره وعمه في أكم قلوب وأحسن عتاد وأخضع
شكل ، فلا يعرف في بلاد الإسلام معبد من صايد المسلمين يمكن هذا الجاهل . أقامت العماره فيه مدة
ثلاث سنين لا يتجمل يوما واحدا ... " (القرطبي : المواضع ج ٢ ص ٣١٦) .

السلطان الملك المنصور

صلاح الدين محمد بن الملك المظفر حاجي بن الناصر

محمد بن قلاوون

أقامه الأمير يابغا في السلطنة . وذلك أنه لما قبض على السلطان حسن ، وصعد إلى القلعة ومعه الأمير طينغا الطويل أمير سلاح ، والأمير ملكشمر المارديني رأس نوبة الجملارية ، والأمير أشقشمر أمير مجلس ، في بقية الأمراء اشتوروا فهمن بقام في السلطنة ، فذكر بعضهم الأمير حسين بن محمد بن ابن قلاوون ، وهو آخر من بقي من أولاد الملك الناصر محمد لصلبه ، فلم يرضوه خشية من أن يستبد بالأمر دونهم ثم لا يبقى منهم أحد^(١) . وذكر الأمير أحمد بن السلطان حسن فرأوا أن تقدمه — وقد حمل بأبيه ما حمل — سوء تدبير فإن الحال يلجئه لأن يأخذ بثأر أبيه ، فأعرضوا عنه .

ووقع الاتفاق على محمد بن المظفر حاجي ، فاستلحق الحليفة وقضاة القضاة ، وأحضر ابن المظفر وعمره نحو أربع عشرة سنة ، ففوض الحليفة إليه أمور الرعية ، وركب^(٢) والكافة بين يديه من باب الدار إلى الإيوان ، حتى جلس على تخت الملك ، وحلف له الأمراء على العادة ، وهو لا يمس السوبة

(١) في نسخة ف « وازك » والصيغة المتبعة من أ ، ب .

(٢) في نسخة ف « أجلس » والصيغة المتبعة من أ ، ب .

الخليفة ، وذلك في يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى : ولقب بالملك المنصور صلاح الدين . وهو أول من تسلط من أولاد الملك الناصر محمد ، فقام الأمير يابغا بتدبير الدولة ، ولم يبق للمنصور سوى الاسم . واستقر الأمير طيغنا الطويل على عادته أمير سلاح ، والأمير قطلوينا الأحملى رأس نوبة كبير ، والأمير ملكنمر المساردني رأس نوبة الجندارية ، والأمير أشقنمر أمير مجلس ، والأمير أرغون الأسعدى دواذرا ، والأمير ألباى اليوسنى حاجب الحجاب ، والأمير قشقر المنصورى نائب السابعة .

ودقت البشائر ، ونودى بالقاهرة ومصر بسلطنة الملك المنصور : وكتب إلى الأعمال بذلك ، فسارت البريدية .

وقبض على الأمير ناصر الدين محمد بن المحسى وحبس بالإسكندرية .

وأفرج عن الأمير طاز ، وقد سمل الناصر حسن عينيه ، فاما مثل بين يلى السلطان وعلى عينيه شعيرة ، توجع له وخلع عليه ، فسأل الإقامة بالقدس وأجيب إلى ذلك ، وأنعم له بإمرة طبلخاناه . فسار إلى القدس وأقام به .

وأفرج عن الأمير جركنمر المساردني والأمير قطلوينا المنصورى ، والأمير طشقر القاسمى ، والأمير ملكنمر الأحملى ، والأمير اقتنمر عبدالغنى

(١) في نسخة « أولاد الناصر » والصفة المتيعة من أ ، ف .

(٢) الشعيرة بنح التين وسكون العين نسبة إلى الشعر ، وهو شاة يكون على ربه النساء ، وأصله بنح من الشعر ، ثم أخلق من كل ما شابهه : وهي كلمة بولاه .
(أبر الحاسن : التيجم الزاهرة ، ج ١١ ص ٤ حاشية ٢)

(٣) في نسخة ف « فقام » والصفة المتيعة من أ ، ب .

(٤) كذلك في نسخة أ ، ب وكذلك في التيجم الزاهرة لأبي الحاسن (ج ١ ص ٣٠٨) ومقد الجمان لعين (ج ٢٤ ق ١ ورقة ١٢٢) . ولكن الإسم ورد « القاسمى » في نسخة ف من المخطوطة ، وكذلك في الدرر الكامنة لابن حجر (ج ٢ ص ٣٢١) .

الأمير بكتمر المؤمني ، وأخيه طاز^(١) . واستقر طشتدر القاسمي نائب الكرك ،
وملكتمر الحملي نائب صفد . وأخرج بكتمر المؤمني إلى أسوان منفيا .
ونقلت رمة الأمير صرغتمش من الإسكندرية ، ودفنت بملرسته المجاورة
لجامع ابن طاولون خارج القاهرة . وناع على الشريف عجلان وأعيد إلى
إمارة مكة .

وقدمت الأخبار في شهر رجب بفروج الأمير بيلمر نائب الشام عن
الطاعة ، وموافقة جماعة من الأمراء له على ذلك ، منهم أسندمر أخو بلبغا
البحاوي ، والأمير منجك وجماعة ، وأنه قام لأخذ ثار السلطان حسن ،
وأفناه جماعة من الفقهاء بجواز قتال قاتله الذي تغلب على الملك - يعني الأمير
بلبغا . ومنع البريد أن يسير من الشام . وجهاز الأمير منجك والأمير أسندمر
الزيني في صكر إلى غزة ، فحاربوا نائبها وملكوها . فنصب الأمير
بلبغا السنجق السلطاني ، وتقدم إلى الأمراء بالتجهز للسفر ، وأخرج الأمير^(٢)
قشتمر نائب السلطنة إلى جهة الصعيد في عسكر ليحفظ تلك الجهة في مسدة
الغنية بالشام .

وأقيم الأمير شرف الدين موسى بن الأركشي نائب الغنية ، وخرجت
أطلاب الأمراء شيئا بعد شيء . وركب السلطان في أول شهر رمضان من
قلعة الجبل ، ونزل خارج القاهرة ، ثم رحل وصحبته الخليفة والأمراء ،

(١) في أ . ب « وأخوه » والصيغة المتبعة من ف .

(٢) في نسخة ف « ورواياته » والصيغة المتبعة من أ ، ف .

(٣) في نسخة ب « إلى السفر » والصيغة المتبعة من أ ، ب .

(٤) نائب الغنية ، هو الذي يترتب من السلطان في الدار المصرية إذا غاب .

(الفتاوى : ص ٤٤ ج ١٨) .

وتاج الدين محمد بن إسحق المناوی قاضی العسکر ، ومراج الدين عمر الخندی قاضی العسکر . فرحل الأمير منجک بن معه من غزة ، عائدا إلى دمشق . فنزل بها السلطان بساكره وجلس الأمير يلبغا لعرض العسکر . ثم ساروا جميعا إلى دمشق ، ونعيموا بظاهرها ، فخرج إليهم أكثر أمراء دمشق وعسكروها راغبين في الطاعة ، حتى لم يبق من الأمراء مع يلبغا سوى منجک واستسلموا . — وقد امتنعوا بالقلعة — فرددت القضاة بين الفريقين في الصباح حتى تفرقوا ، وحلف لهم الأمير يلبغا على ذلك ، فاطمأنوا إليه ونزلوا من القلعة .

فركب السلطان بساكره صباح يوم الاثنين تاسع عشر من شهر رمضان ، ودخل إلى دمشق وقد قبض على الأمير يلبغا و [الأمير ^(٢١) منجک] و [الأمير ^(٢٢)] استسلموا ، وقيلوا ، فأنكر ذلك جمال الدين يوسف بن محمد المرادوى الخنبلى قاضى دمشق ، وصار إلى الأمير يلبغا ، وقال له : « لم يقع الصلح على هذا » فاعتذر بأنه ما قصد إلا إقامة حرمة السلطان ، ووعد بالإفراج عنهم . فلما انصرف بعث بهم إلى الإسكندرية ، فسجنوا بها . وصعد السلطان إلى قلعة دمشق ، وسكنها . واستبد الأمير يلبغا بتدبير الأمور في الشام ، على عادته في مصر . واستقر الأمير علاء الدين أمير على نائب الشام عوضا عن الأمير يلبغا ، واستقر الأمير قطاوبغا الأحمدي رأس نوبة في نيابة حلب عوضا عن الأمير أحمد بن القشتمرى . ثم سار السلطان بساكره من دمشق ، [في يوم

(١) في نسخة ف « مع الأمراء » والهيئة للفتح من أ ، ب .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب وما قبل من أ ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب وما قبل من أ ، ف .

(١) [الأحد] ، فلما قرب من القاهرة دُقت البشائر بتاعة الجبل . وزينت القاهرة ومصر زينة عطائية ، وصعد إلى قلعته (٢) [في يوم الاثنين] (٣) عشرين شوال . وفيه قدم الأمير قشتمر النائب من الوجه القبلي .

وقدم الأمير حيار بن مهنا ، فخالع عايه ، واستقر في الإمرة عوضا عن أخيه فياض بن مهنا بعد موته .

واستقر علاء الدين علي بن إبراهيم بن حسن بن نجم في كتابة مر حاب ، عوضا عن ناصر الدين محمد بن صاحب شرف الدين يعقوب بن عبدالكريم . واتفق بحلب أن في يوم الاثنين سادس عشرين ربيع الأول جرى إلى النائب بولود قد مات بعد ولادته بساعة ، فإذا له على كل كتف رأس بوجه مستدير ، وهما إلى جهة واحدة .

وفيها اتفق الأمير حسين بن محمد بن قلاوون مع الطوائف جوهر الزمردى نائب مقدم المماليك على أن يابس المماليك السلطانية آلة الحرب ويسلطان . وكان الصغير بينهما نصر الساياني أحد طواشية الأمير حسين ، فوشى بذلك إلى الأمراء . وكان السلطان بالشام ، فبادر الأمير أيدمر الشمسي نائب الغيبة والأمير موسى بن الأزكشي وقبضا على جوهر ونصر وصحبا بخزانة شمائل بالقاهرة . فلما قدم السلطان والأمير يابغا ممرا وشهرا ، ثم نفيا إلى قوص في ذى القعدة .

• • •

-
- (١) ما بين حاصر من سنة ب وصاف من أ ، ف .
 (٢) في نسخة ف « ذلة الجبل » والصفة المتيه من أ ، ب .
 (٣) ما بين حاصر من سنة ب وصاف من أ ، ف .
 (٤) في نسخة ف « تلبس » بالهاء ، والصفة المتيه من أ ، ب .
 (٥) نسبة إلى رجل يسمى شمائل ، قدم إلى القاهرة من حاء وحظ عند الكامل الأيوبي وجعله أمير جانداده وسيف قتمته ، وولاه القاهرة . ووصف القرطبي هذه الخزانة بأنها « من أشنع السجون » ، أمثها مثقرا « (المواحد ج ٢ ص ١٨٨) » .

ومات في هذه السنة من الأعيان [من له ذكر^(١)]

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن خائف بن بدر ، المعروف بابن بنت
'الأعز العلائي ، الفقيه الشافعي ، ناظر بيت المال ، وناظر الأحباس
في يوم الخميس ثامن عشر ربيع الآخر^(٢) .

والأمير بلبان السناني أستاذار السلطان ، وأحد مقدى الألو ف ، بعلمنا
نفاة الناصر حسن ، ثم أعيد واستقر إلى القلعة ، وهو من المماليك الناصرية
محمد بن قلاوون .

ومات الشريف شهاب الدين حسين بن محمد بن حسين بن محمد
ابن حسين [بن حسين^(٣)] بن زيد المعروف بابن قاضي العسكر الأرموي^(٤) ،
تقيب الأشراف بديار مصر ، وكاتب السرب محلب ، عن اثنين وستين سنة ،
بالقاهرة .

ومات الشريف بدر الدين محمد بن علي [بن] حزة بن علي بن الحسن
ابن زهرة بن الحسن بن زهرة تقيب الأشراف محلب .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) في نسخة ب ربيع الأول . والصفة المبتدئة هي المدكورة في نسخة أ ، وكذلك في ابن حجر :
الحد الكائن ج ١ ص ٢٠٩ .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب ومما حظرت أ . وفي نسخة ف جاء ما بين الحاصرتين
« بن حسن » وفي النجوم الزاهرة لأبي الحسن « ج ١ ص ١٠ » ورد الاسم « شهاب الدين حسين
ابن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن زيد الحسيني المصري الشافعي » .

(٤) الأرموي نسبة إلى أرميه بالشعب ثم السكون وهي مدينة قديمة بأذربيجان .

() ياقوت : معجم البلدان .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

ومات شمس الدين محمد بن عيسى بن عيسى بن محمد بن عبد الوهاب
ابن دويب الأمدى^(١) النعشقي المعروف بابن قاضي شهبة ، الأديب المساهر ،
خطيب مدينة غزة ، وكاتب الإنشاء بدمشق .

ومات شمس الدين محمد بن محمد الدين عيسى بن محمود بن عبد الصفي^(٢)
البلبيكي المعروف بابن المجد [الموسوي^(٣)] في صاخب صفر . وكان قسده ابنزلى
في الوساوس بأمر شديد ، حتى أنه كان إذا توضأ من فسقية المدرسة الصالحية
بين القصرين لا يزال به وسواسه إلى أن يلقي نفسه في الماء يثياهه ويغطس
شتاء^(٤) [وصيفاً] ، زعماً منه أنه لا يسبغ الوضوء ما لم يفعل هذا . وكان جميل
المعاشرة حسن المحاضرة ، لا تمل بمجالسته .

وتوفي الشيخ جمال الدين عبد الله بن الزيلعي الحنفي ، في سادى عشرين
المهرم ، برع في الفقه والحديث ، وخرج أحاديث الهداية في الفقه على مذهب
أبي حنيفة ، وخرج أحاديث الكشاف للزنجشيري في تفسير القرآن ، وبين
ما وصفت إليه قلوبته من أسانيدها ، فأحسن ما شاء .

وتوفي الشيخ جمال الدين خايل بن عثمان بن الزولى في سادى عشرين
المهرم ، كان شافعيًا ثم صار حنفيًا ، وكان تيمى الاعتقاد حتى مات . ولى^(٥)

(١) نسبة إلى أسد بكر الميم ، وهو أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدراً وإفهاماً ذكراً (ياقوت :
معجم البلدان) .

(٢) كذا في أ ، ف . وفي نسخة « عبد الصفي » .

(٣) ما بين حاصرين كلمة من النجوم الزاهرة لأبى الحسن ، ج ١١ ص ١١ .

(٤) ما بين حاصرين ما قبل من ف وبيت في أ ، ب .

(٥) نسبة إلى ابن تيمية ، وهو شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس أحمد (٦٦١ — ٧٢٨ هـ) .

أنكر عليه بعض المعاصرين آراءه وأتبعوه في عقيدته ، الأمر الذي عرشه لمحبس والاعتقال أكثر من مرة .

انظر (ابن حجر : الدرر الكامنة ج ١ ص ١٥٤) .

خطابة جامع شيخو وإمامته ، وتدريس الحديث بالخانكة الشيعونية^(١٢) . وكان لشيخوفيه اعتقاد جيد ، وله به اختصاص . وكان عبدا صالحا كثير السكون ، يكتب الخط الجيد .

وتوفى الحافظ علاء الدين منغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الخنفي^(١٣) .
أُخْلِصَتْ^(١٤) .

وتوفى الشيخ المعمر أبو العباس أحمد بن موسى الزرعي الخنبي ، أحد الأئمة المعروف والناهي عن المنكر ، في الحرم بمدينة جبراص من الشام . قدم إلى القاهرة ، وكان قويا في ذات الله ، جريئا على الملوك ، أبطل مظالم كثيرة ، وصحب شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية فانتفع به . وكان متشفا ، وله وجهة عند الخاصة والعامة ، لزمه وورعه وتقواه . ولما قدم على الناصر محمد بقلعة الجبل ، قال له : « يا شيخ ما جئنا بهدية » فقال « نعم ، جراب ملائح وحقائب » . وأُتْرِجَ جرابا فيه قصص مظالم ، فرسم السلطان بجانبه إلى جميع ذلك . وعاد إلى دمشق ، فأففى النائب بعضها ودافع في البعض .

وتوفى الفقيه المنشي الكاتب كمال الدين أبو عبد الله محمد بن شرف الدين أحمد بن يعقوب بن فضل بن طرخان الزينبي الجعفري العباضي الدمشقي الشافعي ، بضواحي القاهرة ، عن بضع وخمسين سنة ، في ربيع الأول .

- (١) جامع شيخو ، برويته من لوازم الصلوة والزملة تحت قلة الجبل ، أثناء الأمير سيف الدين شيخو الناصري سنة ٧٥٩ هـ . (القرن : المراتب ، ج ٢ ص ٣١٣) .
- (٢) تقع هذه الخانكة في خط الصليبة خارج القاهرة تجاه جامع شيخو ، أثناء الأمير سيف الدين شيخو الناصري سنة ٧٥٩ هـ . (القرن : المراتب ، ج ٢ ص ٤٢١) .
- (٣) في نسخة « ب » « علي » والصيغة الصحيحة من نسخة « أ » .
- (٤) انظر الملل السابق (ج ٣ ص ٣٥٩) ، الدرد الكامة لابن حجر (ج ٥ ص ١٢٢) .

وتوفى الخوارج عز الدين حسين بن داود بن عبد السيد بن عاوان السلاوي^(١)
التاجر ، في رجب بدمشق ، وقد حدث عن ابن النجارى وغيره .^(٢)
ومات الأمير سيف الدين المهندي صاحب الحجاب بدمشق ، في شوال .
والأمير سيف الدين برناق ، نائب قلعة دمشق في شعبان .
ومات محي الدين أبو زكريا يحيى بن عمر بن الزكى بن أبي انعام الشافعى
قاضى الكرك ، في أوائل ذى القعدة بالقنص ، معزولا .
وتوفى الشريف ثقبه بن ربيعة في شوال ، وانفرد أئوه عجلان بعسده
بإمارة مكة .

وفيها قتل صاحب فاس ملاك المنسرب السلطان أبو سالم (إبراهيم) ،
ابن السلطان أبي الحسن على بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق ، في ليلة الأربعاء
ثامن عشر ذى القعدة . وأقيم بعلمه أبو هر تاشفين ابن السلطان أبي الحسن .

(١) السلاوي نسبة إلى مدينة السلام وهي بغداد ، ذكر ياقوت أن بغداد سميت مدينة السلام لقربها
من دجلة وكانت دجلة تسمى نهر السلام . (مسج البلدان) . وقال ابن جر أن الخوارج عز الدين السلاوي
أصله من بغداد وأنه من الفرقة المعروفة بالسلامية . (المورد الكاشفة ، ج ٢ ص ١٤١) .

(٢) كما نسبه أ ، وفي نسخة ف ، ب « الجاوي » .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب ومات من أ ، ف .

سنة ثلاث وستين وسبعائة

في [شهر الله ^(١)] الحزم تزوج الأمير يابغا الأتابك بخوند ماو لونية زوج السلطان حسن .

وفي يوم الاثنين سادس صفر خلع على الأمير الطواشي سابق الدين متقال الأتوكي ، واستقر مقدم الممالك عوضا عن شرف الدين مختص الطقتمري بعد وفاته .

وخرج السلطان والأمير يابغا إلى الصيد بالجيزة .

واستدعى جماعة من الفقهاء إلى مخيم الأمير يابغا ، فعين طائفة منهم ، وخرضهم على السلطان في يوم الخميس ثاني عشرين صفر ، فخلع على برهان الدين إبراهيم بن علم الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بلوان الإخنائي ^(٢) عتسب القاهرة ، واستقر في قضاء القضاة المالكية عوضا عن أخيه تاج الدين بعد موته . وخلع على صلاح الدين عبد الله بن عبد الله بن إبراهيم البرلمى المالكى مدرس المدرسة الأشرفية ، واستقر في حلبة القاهرة عوضا عن البرهان الإخنائي . وخلع على تاج الدين محمد بن بهاء الدين شاهد الجملى ، واستقر في نظر السارستان المنصوري عوضا عن البرهان الإخنائي .

(١) ما بين حاصرين من نسط .

(٢) كما في أ ، ف وفي نسخة « الإخنائي » .

وخلع على الشيخ شرف الدين محمد بن محمد [بن عبد الرحمن^(١)] بن عسكر
البنلادى المالكي ، واستقر في نثار الخزانة الخاص ، عوضا عن التاج الأثني .
وعلموا النيل إلى القاهرة ، فكان يوما مشهودا . ثم عاد السلطان إلى قاعة الجبل .
وفي يوم الخميس تاسع [شهر^(٢)] رجب خلع على الأمير دُهاى تَمَر
النظامى ، واستقر حاجب الحجاب عوضا عن الأمير أُلجائى اليوسفى . واستقر
أُلجائى أمير جنلار .

وفي سابع عشر نية نبي الأمير موسى بن الأركشى إلى حماء بطلاناً ، واستقر
عوضه استادار الأمير أروس المهودى .

وفي يوم الاثنين خامس شعبان خلع على الأمير تَشْتَمُر الزايب ، واستقر
في نيابة الشام عوضا عن أمير على بحكم استغاثته . وخلع على الشيخ بهاء الدين
أحمد بن التقي السبكى ، واستقر في قضاء دمشق ، عوضا عن أخيه تاج الدين
عبد الوهاب .

واستقر التاج في وظائف أخيه ، وهي تدريس المدرسة المنصورية ،^(٣)

(١) ما بين حاصرتين ماقط من ف و ثبت في أ ، ب .

(٢) انقراة الخامس ، ويشرف على إدارتها قاهر انقاس وهي وظيفة عهد أحدثها السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاوڤ ويختص بالسلطان . (لققشتى : صحيح الأضنى ، ج ٤ ص ٣٠) .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من أ ، ف .

(٤) في نسخة ف « واستقر زايب والشام » والصيغة المنية من أ ، ب .

(٥) المدرسة المنصورية ، أنشأها الملك المنصور قلاوڤ الأئى الصالحى ، وهي داخل باب المارستان
الكبر المنصورى بمحل بين المنصرين بالقاهرة . (المقرئى : المرافط ، ج ٢ ص ٢٧٩) .

والحانكة الشيعونية، والمدرسة الناصرية بجوار قبة الإمام الشافعي، وإفتاء دار العدل، وقد استدعى إلى القاهرة لكثرة شكواه.

وفي ثامته أنعم على الأمير قطلقتمش العلای الحاشنكير بتقديم ألف.

وفي يوم الخميس خامس شوال خلع على الأمير أشقتمر الماردینی أمير مجلس، واستقر في نيابة طرابلس.

وخلع على الأمير طغای تمر النطای واستقر أمير مجلس عوضاً عن أشقتمر، وخلع على الأمير أسبقا بن البر بکری واستقر حاجب الحجاب.

[وفيه] استقر الأمير عز الدين أیدمر الشیخی في نيابة حماه. واستقر الأمير منکلی بغا الشمسی في نيابة حلب، عوضاً عن قطاروغا الأحمدي. واستقر الأمير أسندمر الطازی في نيابة ماطية، فأكثر من الغارات على بلاد الروم، وأسرهم وقتلهم، فبعث إليه الأمير محمد بن أرنتا صاحب قيصرية الروم عسكرياً مع ابن دلفادر، فكبسه وهو يتصيد فقاتله قتالاً شديداً، ونجا بنفسه إلى ملطية. فكتب السلطان والأمير بليغا بخروج عساكر دمشق وطرابلس وحماه بحلب بالأت الحرب والحصار، صحبة الأمير قطلووغا نائب حلب. فخرج من دمشق خمسة آلاف فارس، ومن بقية البلاد الشامية سبعة آلاف فارس. وتوجه نائب حلب في اثني عشر ألفاً ومعه الجبائيق والتقايون، وجميع ما يحتاج إليه، فشنوا الغارات على بلاد الروم، ثم عادوا بغير طائل.

(١) المدرسة الناصرية نسبة إلى الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وتقع بجوار قبة الإمام الشافعي.

(المقريزي: الخواص، ج ٢ ص ٤٠٠)

(٢) في نسخة ب «مقتدر» والصيغة المنجزة من أ، ف.

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب، وساقط من أ، ف.

وفيهما استنقح أبو عبد الله محمد بن الحايطة المعتزلي بأبيه بكر . في يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى ، إلى قلعة الجبل ، ولباس مع السلطان بالقصر ، وقد حضر الأمراء ، فأنتم في الخلافة بعد وفاة أبيه ، واتب بالموكل على الله ، ونام عليه ، وفوض له نظر المشهود^(١) التقيدي ، ليهتمين بما يحل إليه من النور على حاله ، وركب إلى منزله ، فهأه الناس بالخلافة .

وفيهما استقر جمال الدين يوسف ابن قاضي التفتة شرف الدين أبيه العباس أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة الكفري في قضاء الحنفية بدمشق ، عوضا عن والده في جمادى الأولى .

واستقر صبر الدين أحمد بن عبد الزاهر بن محمد الناصري في قضاء المالكية بحلب ، عوضا عن الشهاب أحمد بن محمد بن ياسين الرياحي في صفر . واستقر كمال الدين أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن انعم^(٢) الزويري في قضاء مكة ، عوضا عن تقي الدين أبي اليمن محمد بن أبي التماس أحمد بن قام الحراري ، بعد حمله .

وفيهما استقر جمال الدين عبد الله بن كمال الدين محمد بن عماد الدين اسماعيل بن تاج الدين أحمد بن السيد بن الأمير في كتابة السر بدمشق ، عوضا عن ناصر الدين محمد بن الصاحب شرف الدين ياقوب بن عبد الكريم الحلبي ، بعد وفاته .

(١) يقصد مشيد السيدة قديمة أخته الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال عنها القرطبي أنها كانت من الصلاح والزهد على الحسد اقل لا مزيد عليه . ماتت بعد موت الامام الشافعي بأربع سنين أي سنة ٢٠٨ هـ ، ولعل أنها كانت فيمن صلي عليه . وفي السيدة قديمة أحد الخواص المحرومة بإجابة الدعاء في مصر . (القرطبي : الخواص والاعتبار ، ج ٢ ص ٤٤١ — ٤٤٢) .

(٢) نسبة إلى كفري ، يقع أمره وقائه وكسر الزاد وتشديد الياء قرية من قرى الشام .

(ياقوت : معجم البلدان) .

(٣) كتابي أ ، ب . وفي نسخة في « التمام » .

وفيهما اشتد البرد يبعث . وخرج ركب الحاج من القاهرة صحبة الأمير طيِّبًا الطويل ، أمير سلاح ، ودو في تحمل عتائم ، فوصات إليه الإكاثات إلى عرفة ، حملاها إليه الأمير ^{بصرى} .

وفيهما خلع صاحب فاس ملك المغرب أبو عمر تاشفين ابن السلطان أبي الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق في محرم . وولى ملك المغرب بعده أبو زيان محمد بن الأمير أبي عبد الرحمن بن السلطان أبي الحسن .

وفيهما اشتد البرد ببلاد الشام ، وجمدت المياه حتى ماء الثرات ، ومر المسافرون عايه بألقاهم ، فرأوا منه منظرًا عجيبيًا . وهذا الأمر لم يعود في هذه الأعمار مثله .

• • •

ومات في هذه السنة^(١) من ذكر^(٢) من الأعيان

الخليفة المعتضد بالله أبو الفتح ، واسمه أبو بكر بن المستكن بالله أبي الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن أبي علي ابن الحسن ابن الخليفة الراشد بن المسترشد ، في يوم الثلاثاء عاشر جمادى الأولى ومدة خلافته عشرة أعوام . وحج سنة أربع وخمسين وستة مئتين^(٢) . وكان يأنف في حرف الكاف ، وعهد إلى ابنه محمد قبل وفاته بقليل .

وتوفي السلطان أبو سالم لإبراهيم بن أبي الحسن حل بن أبي سعيد عثمان ابن أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني صاحب فاس من بلاد المغرب . وكان من خبره أن أباه السلطان — أبا الحسن — أقامه أميراً ، فقدم هو وأخوه

(١) ما بين الحاصرتين من نسخة ب .

(٢) هذه العبارة منه في أ ، ف . وفي نسخة ب « ورسه مئتين مائة » .

إلى غرناطة من الأندلس في العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين ،
 فأقام بها إلى أن مات أبو عنان في سنة تسع وخمسين ، وأقيم بعده ابنه السعيد
 في الملك ، فخرج أبو سالم من غرناطة ليلاً ، ولحق بأشبيلية وبها سلطان قشتالة
 فطرح نفسه عايه ، فوعده ولم يف له ، فاجتمع الناس على منصور بن سايان
 ابن منصور بن عبد الواحد بن يعقوب بن عبد الحق ، ونازل بالباد الحليد ،
 فخرج أبو سالم من أشبيلية بتير طائل ، ومضى إلى الإفرنس فانضم إليه طائفة
 وأخذ مدينة أصيلا وطنجة ، فتلاحقت به جيوش منصور بن سايان ، وقد
 اختل أمره ، ففر . فصار أبو سالم بمن معه ودخل دار الإمارة ، يوم الخميس
 النصف من شعبان ، سنة تسع وخمسين ، فلم يمتنع عايه أحد إلى أن كانت
 هذه السنة ثار عليه ثقتة ودعا إلى أخيه تاشفين . ففر الناس عنه ، وخرج ليلاً
 فأخذ وذبح ، فاضطربت الأمور من بعده . وكان وسياً بديننا كثير الحياء
 مؤثراً للجميل ، له معرفة بالحساب والنجوم ، ومحبة في الراحة .
 وتوفي الأمير طاز في العشرين من ذى الحجة بالشام .

وتوفي الشريف شمس الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن محمد
 ابن الحسين بن محمد المعروف بابن أبي الركب ، نقيب الأشراف بالقاهرة ،
 ولإيه تنسب المدرسة الشرفية بمحارة بهاء الدين .
 وتوفي أبوه شهاب الدين في شعبان ، سنة اثنين وستين .

(١) في نسخة أ ، ف « فقه » والصيغة الصحيحة من نسخة ب .

(٢) في نسخة ب « جها » . والصيغة الصحيحة من أ ، ب .

(٣) كما في ب . هذا « مؤثر الجبل » وفي ب « مؤثر الجبل » .

(٤) من الواضح أن هذه المدرسة غير المدرسة الشرفية التي سبق أن أشرنا إليها في حوادث سنة

٨٧٥ هـ ، والتي تقع بدير كركانة على رأس حارة الجردية من القاهرة .

وتوفى شمس الدين أبو إمامة محمد بن علي بن عبد الواحد بن يحيى ابن عبد الرحيم ، المعروف بابن النقاش الشافعي ، الفقيه المحدث ، المقرئ الواعظ ، في يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الأول^(١) .

وتوفى أمين الدين محمد بن الجبال أحد بن محمد بن محمد بن نصر الله ابن المظفر بن أسعد بن حمزة المعروف بابن القلائس التميمي المدهشي ، وكان أحد أعيان دمشق ، وباشرها وكالة بيت المال وقضاء السكر ، ودرس الفقه ، ثم ولي كتابة الشرطة ، وعزل عنها .

وتوفى قاضي القضاة المالكية ، تاج الدين أبو عبد الله محمد بن حام الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بلران الأختاي المالكي ، في ثامن عشر صفر بالقاهرة .

وتوفى ناصر الدين محمد بن أبي القوام بن حم [المعروف] [بابن التونسي] ، أحد نواب القضاة المالكية ، في يوم الجمعة حادي عشر صفر بالقاهرة .

ومات ناصر الدين محمد بن الصاحب شرف الدين يعقوب بن عبد الكريم ابن أبي المعالي الحارثي الشافعي ، ولي كتابة السر بحلب ودمشق ، ثلاثاً وعشرين سنة ، ودرس ، وقال الشعر .

وتوفى صلاح الدين عبد الله بن محمد بن كثير التاجر النحوي المعروف بابن المعزى ، بمكة ، في ذي القعدة ، أخذ النحو بالقاهرة عن أبي الحسن والده الشيخ سراج الدين عمر بن الملقن . وكان عبداً صالحاً .

(١) في نسخة « ثالث عشرين » . والهيئة المجه من نسخة ب ، فوكلت من التبريم الزاهرة لأبي الحسن ج ١١ ص ١٢ .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف وبيت في أ ، ب .

(٣) في نسخة « والهيئة » والهيئة المجه من أ ، ب .

وتوفى الأمير أبيك أخو الأمير يكتنر السابق .

وتوفى [الصاحب] ^(١) الطواشي صني الدين جوهر الزمردى بقوص في شعبان

وتوفى فتح الدين يحيى بن عبد الله بن مروان بن عبد الله بن قمر بن الحسن

القارقي الأصل الدمشقي الشافعي ، في ربيع الآخر ^(٢) بدمشق . ومولده في القاهرة

سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة . وقد حلت ، وكان صالحاً ، ثقة ، ثباتاً .

وتوفى والده في صفر سنة ثلاث وسبعمائة .

وتوفى شمس الدين محمد بن مفتح بن محمد بن مفرح الدمشقي الحنبلي ،

في رجب بدمشق ، ومولده بعد سنة سبعمائة ، برع في الفقه وغيره ، وصنف

كتاب القروع ^(٣) ، وهو مفيد جداً [والله أعلم] ^(٤) .

(١) ما بين الحاضر من نسخة ومائل من أ ، ف .

(٢) كتاب أ ، ب . وقد فتح الله .

(٣) كما في جميع نسخ المطبوعة وكذلك في النسخ المكتوبة لابن جرير ، ج ٥ ص ١٩٥ . أما أبو الحسن

فقد ذكر أنه توفي في ربيع الأول (التبويب الزاهرة ١١ ص ١٧) .

(٤) قصد كتاب القروع في الفقه الحنبلي ، وهو في مجلدين «أجنادنيا وأحسن مل مله» .

(ج ١ ص ١٢٥٦) كشف الظنون ج ٢ ص ١٢٥٦

(٥) ما بين حاضر من نسخة ف .

سنة أربع وستين وسبعمائة

[في المحرم^(١)] على السلطان والأمير يلغا النيل إلى بر الجيزة ، ونجم قريبا من الأهرام .

وفي يوم الاثنين رابع عشر صفر قدم قاضي القضاة بهاء الدين أحمد ابن السبكي على البريد من دمشق ، باستدعاء ، فاجتمع بالسلطان والأمير يلغا ثم عاد إلى القاهرة .

وفي تاسع عشر [شهر^(٢)] ربيع الأول عاد السلطان من السرحة بالجيزة ، ومعه الأمير يلغا . وفي يوم الاثنين ثاني عشر منه خلع على تاج الدين عبد الوهاب ابن السبكي وأعيد إلى قضاء دمشق ، وخلع على أخيه بهاء الدين وأعيد إلى إفتاء دار العدل ، وبقية وظائفه . وخلع على الأمير أقتمر عبد الغني واستقر حاجب الحجاب ، عوضا عن أسنغا بن البوبكري .

وفي جمادى الأولى فشت الطواعين والأمراض الحادة في الناس بالقاهرة ومصر وعامة الوجه البحري . وتزايد حتى بلغ في [شهر^(٣)] رجب عدة من

(١) ما بين حاصرتين من نسة ب .

(٢) ما بين حاصرتين من نسة ب .

(٣) في نسة ب « إلى قضاء دار العدل والأقضاء » .

(٤) ما بين الحاصرتين من نسة ب .

يموت في اليوم ثلاثة آلاف . ولم تزل الأمراض بالناس إلى شهر رمضان .
وقدم الخبر بوقوع الوباء بدمشق وغزة وحلب ، وعامة بلاد الشام ، فهلك
فيه خلق كثير جداً .

وفي يوم الاثنين رابع عشر شعبان اقتضى رأى الأمير ^{عليه السلام} يلقي خلع السلطان
فوافقته الأمراء على ذلك ، فخلعوه من الغد لاختلال عقله ، وخبئوه ببعض
الدور السلطانية من القلعة ، فكانت مدة سلطنته سنتين وثلاثة أشهر وستة
أيام . لم يكن له سوى الاسم فقط .

السلطان الملك الأشرف زين الدين أبوالمعالى

شعبان ابن الأحمـد حسين بن الناصر محمد [بن قلاوون^(١)]

ولى السلطنة وعمره عشر سنين ، ولم يل أحد من بني قلاوون وأبوه لم يل؛ السلطنة سواه . وكان من خبره أن الأمير يلينا جمع الأمراء بقلعة الجبل كما تقدم ، حتى اتفقوا على خلع [السلطان^(٢)] المنصور . ثم بكروا في يوم الثلاثاء^(٣) النصف من شعبان إلى القلعة ، وأحضروا الخليفة أبا عبد الله محمد المتوكل على الله وقضاة القضاة الأربع ، وأعلموهم باختلال عقل المنصور وعلم أهليته للقيام بأمور المملكة ، وأن الاتفاق وقع على خلعهم فخلعوه . وأحضروا شعبان ابن حسين وأفاضوا عليه خلعة السلطنة ، ولقبوه بالملك الأشرف زين الدين أبى المعالى ، وأركبوه بشعار السلطنة ، حتى جلس على تخت الملك ، وحفظوا له ، وقبلوا الأرض على العادة . وكتب إلى الأعمال بذلك فسارت البرد^(٤) في أنظار المملكة ، وخلع على أبواب الوظائف .

(١) ما بين حاصرين من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرين من نسخة ب .

(٣) في نسخة ب « يوم الجمعة » والبرية المحبة من نسخة أ ، وكذلك من النسخة الواحدة لأبى الحسن (ج ١١ ص ٢٤) ، ومن اللين : عقد الجمان (ج ٢٤ ق ١ ص ١٣٠) .

(٤) البريد جمع برید ، والبريد فرسخان ، وقيل ما بين كل حزينين برید ، والبريد المرسل على دواب البريد . (لسان العرب) .

وفي يوم الخميس ثالث عشرين رمضان عزل قاضي القضاة موفق الدين الحنبلي نفسه من القضاء من أجل أن الأمير يلبث استنجاه ، فوافاه القاصد وهو نايم ، فلم يتمهل [عليه^(١)] حتى يفتبه ، بل أمر به فأيقظ وقد انزعج ، فغضب لذلك ، وعزل نفسه ، وأبى أن يجيب القاصد أو يجتمع به ، فشق ذلك على الأمير يلبثا . وما زال يرسل إليه ويترضاه حتى رضى . ثم استلمى في يوم الاثنين سابع عشره إلى مجلس السلطان ، وخلق عليه ، وأعيد إلى وظيفة القضاء على عادته . واستقر الأمير منكلي بئنا الشمسي في نيابة الشام ، عوضا عن الأمير قشتمر . واستقر الأمير إشتمر المسارديني في نيابة حلب ، عوضا عن الأمير سيف الدين قطلوينا الأحملي بعد موته .

واستقر الأمير أزدمر الخازندار في نيابة طرابلس ، واستقر عوضه في نيابة صغد الأمير قشتمر المنصوري نائب الشام ومصر . واستقر الأمير عمر شاه في نيابة حماه . واستقر الأمير أحمد بن القشتمر في نيابة الكرك ، والأمير لوبثا في نيابة غزة . واستقر الأمير أرغون الأحملي الخازندار لالة السلطان . واستقر عوضه خازندار الأمير يعقوب شاه . واستقر الشريف بكشتمر بن علي الحسي والي قطيا في ولاية القضاة ، عوضا عن الأمير علاء الدين علي

(١) ما بين حاصرتين من نسخة واصلت من أ ، ف .

(٢) في نسخة ف « أحد الخازندارين القشتمري » والصيغة المتبعة من أ ، ب .

(٣) في نسخة ب أزيلتا في عهد الجاهل العتيق أرثنا (ج ٢٤ ق ١ ص ١٣١) ، والصيغة المتبعة من الصيغة ل نسخة أ في نسخة التمام لأبي الحسن ج ١١ ص ٢٥ .

(٤) كما في نسخة المطبوعة ، وفي التمام الزاهرة لأبي الحسن « لا » .
والله أعلم بالحق قال في سنة الشمس المكلف بالنيابة بالاحتفال .

(٥) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ج ١ ق ٢ ص ٤١٨ .

(٥) كما في نسخة أ ، ونسخة ف . و « الحسن » في نسخة ب ، وكذلك في عهد الجاهل العتيق

ج ٢٤ ق ١ ص ١٣١ .

ابن الكوراني بحكم استغفائه . وولى الأمير علاء الدين على بن الفاشلاقي والى دمياط ولاية قطيا . واستقر خليل بن الزيني في ولاية القريية ، عوضا عن عمر ابن الكرّكند ، وهي ولايته الثالثة . واستقر قشمر استدار طقز دمر في ولاية الحيزة ، ثم عزل عن قريب بموسى بن الدينارى . واستقر أحمد بن جميل والى الأشمونين ومقبل السيفى والى منوف ، عوضا عن محمد بن عقيل ، ومحمد ابن السمساطى والى دمياط . واستقر الحسام المعروف بالدم الأسود استدار أيتش في ولاية القيوم ، عوضا عن محمد بن طغناى . واستقر فتح الدين أبو بكر محمد بن إبراهيم بن أبي الكرم محمد بن الشهيد في كتابة السر بدمشق ، عوضا عن الحمال عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن سعيد بن الأثير .

وفي هذه السنة توقفت زيادة ماء النيل في أيام زيادته مدة أيام ، ثم نوى عليه في يوم السبت سابع ذى القعدة وسادس عشرين مسرى أصبح لتتمة سبعة عشر أصبعا من ستة عشر ذراعا . ثم نقص ثلث ذراع ، وتوقفت الزيادة حتى انقضت أيام مسرى وبعدها أيام النسيء . ثم زاد في آخر أيام النسيء أصبعا واحدا ، واستمر حتى كان الوفاء في يوم الثلاثاء ثامن عشر ذى القعدة ، وفتح الخليج ، فتادت زيادته حتى انتهت إلى أربعة أصابع من ثمانية عشر ذراعا ، ثم انهبط فتحرك سعر الغلال .

وفيهما فرق الأمير بلبغا كثيرا من الغلال والمسال في الفقهاء والصوفية . وولى من ذلك جانبا موفورا للقاضى محب الدين ناظر الجيش ، فارتقى الناس بهذه الصدقات بحيث استغنى منها جماعة . وفيها استقر الأمير بكثرة مملوك طرز — أحد الطليخاناة — في نيابة الرحبة .

• • •

(١) في نسخة « ملأ » والسخة المصحح من أ ، ب .

(٢) كاف ف ، دى أ ، ب « أصبح واحد » .

ومات فيها من الأعيان

الشريف غياث الدين أبو إسحق إبراهيم بن صدر الدين حمزة العراق ، والد
الشريف مرقضى .

ومات شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم
البعلبكي ، مفتي دار العدل بدمشق في سابع عشرين [شهر ^(١) رمضان . برع
في الفقه على مذهب [الإمام ^(٢) الشافعي ، وشارك في عدة فنون ، وأفتى ودرس
وقدم القاهرة .

وتوفى الشيخ مجد الدين أبو القدا اسماعيل بن يوسف بن محمد الكفتي
شيخ القراءات ، في نصف شعبان . قرأ على الشيخ شمس الدين محمد بن محمد
ابن نمير من السراج ، وعلى التقي الصائغ ، ونجم الدين عبد الله الواسطي ،
وتصلوا للإقراء بجامع أحمد بن طولون ، وعليه قرأ التقي البغدادى و [شيخنا ^(٣)
فخر الدين عثمان بن عبد الرحمن البليهي .

ومات بكتمر ^{مست} أمير علم .

ومات جركس النوروزي أحد أمراء الطبليخانة .

وتوفى الفقير المعتقد حسن بن مسلم المسلمي ، المقيم بجامع القبة ^(٤) . وكان
يجاهد الفرنج من جهة طرابلس المغرب ، ويقوم حاله وحال من معه من الفقراء

(١) ما بين حاصريين من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصريين ساطع من أ ، وصحت في ب ، ف .

(٣) ما بين حاصريين من نسخة ب .

(٤) جامع القبة : يقع بسطح الجرف العلل على بركة الحبش ، بناء الأنجل شاحشاء
ابن أمير الجيوش هذا الجال سنة ٤٧٨ هـ . ومن جامع القبة لأن في بقعة تقع قرب في أعلاه ، ذات
مناظر ، وإذا ما الإنسان من يده شيها يدرين على قبة ، كلتي كانت تعمل في الحراك أياها الأعماء .
(المرقضى : الملاحظ ، ج ٢ ص ٢٨٩)

المسلمية مما يكون من الغنائم . وكان عنده أسد قد رياه وماسه حتى صار بين فقرائه بمنزلة المسر في البيوت . فلما مات أخذ السباعون الأسد ، فتوحش عندهم ، وعاد إلى ما جبل عليه .

وتوفي أبو حاتم بن بهاء الدين أحمد بن السبكي .

وتوفي الشيخ صلاح الدين أبو الصفا خليل بن أيك الصفدي في ليلة الأحد عاشر شوال بدمشق . برع في عدة فنون من أدب وتاريخ وغيره . وأكثر من قول الشعر وإنشاء الكتب والرسائل ونحوها ، وألف كتباً كثيرة مفيدة ، منها كتاب الوافي بالوفيات في التاريخ ، كبير جداً . وكتاب أعوان النصر في أعيان العصر ، جلد فيه ما شاء ، وكتاب [شرح] لامية العجم ، طول فيه كثيراً ، وملاء بغوادد جليلة ، وغير ذلك . وكتب الإنشاء بالقاهرة ودمشق وياشر كتابة سر حاب قليلاً .

وتوفي تقي الدين أبو الربيع سليمان بن علي بن عبد الرحيم بن أبي سالم ، ابن مرابط دمشق ، ناظر الدولة بديار مصر ، ووزير دمشق .

ومات شمس الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف [بن] أبي السفايح بالقاهرة .

ومات تقي الدين عبد الرحمن بن الضياء المناوي ، في تاسع عشرين جمادى الآخرة . وهو شاب .

وتوفي زين الدين عمر بن الشرف عيسى بن عمر البارقي الحلبي الفقيسه الشافعي حلب .

(١) في نسخة « الصمدى » والصيغة الصحيحة من « أ » ب .

(٢) ما بين حاصرتين ماض من ف وحيث في « أ » ب .

(٣) كما في « أ » ف . وفي نسخة « ابن أبي الربيع » .

(٤) ما بين حاصرتين ماض من ف وحيث في « أ » ب .

(٥) انظر ترجمته في ابن جرير ، الدرر الكامنة ، ج ٢ ، ص ٢٥٩ - ٢٦٠ ؛ والبارقي : نسبة إلى بارقي ، وهو بلد بين حمص والماعل ، تحفه العامة بمرين . (باقرت : منهم البلدان) .

ومات الشيخ عماد الدين محمد بن الحسين بن علي بن عمر الأسدي
الشافعي ، في ثامن عشرين^(١) جمادى الآخرة بالقاهرة ، برع في الفقه والأصول ،
ودرس ، وثاب في الحكم ، وصنف .

ومات ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن الربوة
القونوي ثم الممشقي . الحنفي ، الفقيه الخطيب : المفتي ، شرح كتاب السراجية
في القرائن^(٢) ، والمنار في الأصول .^(٣) ودرس وخطب بجامع بلبياس^{سنة} .
ومات الأمير سيف الدين قطوبغا الأحمدي ، نائب حلب ، بها .

ومات تقي الدين محمد بن أحمد بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد
ابن الفرات الشافعي النحوي . موقع الحكم ، في يوم السبت تاسع عشرين
جمادى الآخرة ، بالقاهرة . برع في العربية ، وانفرد بمعرفة التواقيع^(٤) الحكيمية .
وتوفي ناصر الدين محمد بن صلاح الدين عبد الله بن شرف الدين
عبد الوهاب بن فضل الله العمري ، أحد أمراء دمشق .

(١) كما في نسخة ب ، وفي نسخة د « ثامن عشر » .

(٢) السراجية في القرائن ، بقصد فرائض السجادة وهو الإمام سراج الدين محمد بن محمود
ابن عبد الرشيد السجادي الحنفي . وقد شرح هذا الكتاب غيره واحد ، منهم ابن الزيرة المشار إليه في المتن .
(كشف القنون ، ج ٢ ص ١٢٤٧) .

(٣) بقصد كتاب منار الأصول في أصول الفقه ، للشيخ الإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد المعروف
بالحافظ الدين قنص الحنفي سنة ٥٧١٠ هـ . (كشف القنون ج ٢ ص ١٨٢٣) .

(٤) السراجية : بجمع توقيع وسماء نسخة الأمر بتعيين شخص من إقطاع . ذكر القنصندي
(صحيح الأصل ج ١٣ ص ١٤٤) . أن ما يكتب في الإقطاعات كان يسمى توقيع .

وتوفي محدث الشام أمين الدين محمد بن أحمد بن علي الجويني : في ليلة السبت حادى عشر رمضان . حدث عن القنبر علي ، وزينب بنت كامل . وسمع الناس عليه مسند الإمام أحمد .

وتوفي خطيب دمشق جمال الدين محمود بن محمد بن إبراهيم من جملة ، في يوم الاثنين العشرين من رمضان .

ومات يزداد أمير شكار ، وجوهر المظفرى اللالا ، وجماعة كثيرة جدا . وتوفي حسين بن محمد بن قلاو ن ، ليلة السبت رابع ربيع الآخر .

سنة خمس وستين وسبعائة

في الحرم أنعم على الأمير طليعمر البالى^(١) بتقدمة الأمير قنلس الناصرى ،
وقد كف بصره . وأنعم على الأمير على بن قنلس [الناصرى] بإمرة طبلخانة .
واستقر الأمير أرغون التاجى أمير جندار حاجب طرابلس . واستقر الأمير
الطنبغا فرفور جاشنكير ، عوضا عن منكوبر عبد الغنى ، وقد استعفى . واستقر^(٢)
الأمير آسن قبا على بك الجوكندار فى نيابة ملطية فى ثالث صفر . واستقر
الأمير عمر بن أرغون النائب فى نيابة صفد عوضا عن قشمر المنصورى .
واستدعى قشمر إلى القاهرة ، وأنعم عليه بتقدمة عمر بن أرغون النسايب .
واستقر الأمير طينال المساردنى وإلى القلعة عوضا عن الطنبغا الشمسى آنوك ،
وقد استعفى .^(٣)

وأنعم السلطان على جماعة بإمرات طبلخانة ، منهم عمر قبا العمرى ،
ومحمد بن قارى أمير شكار ، والطنبغا الأحمدى ، وأقبا الصفدى .

-
- (١) البالى : نسبة إلى بلس ، بلدة بالشام بين حلب والرها . (ياقوت : معجم البلدان) .
(٢) ما بين حمرتين من نسبة ب وساقط من أ ، ف .
(٣) فى نسخة أ « استغا » والصيغة الختمة من ب ، ف .
(٤) فى المتن « استغا » .

وأنعم على كل [من]^(١١) إبراهيم بن الأمير صرغتمش، وطشتمش العلای^(١٢)
طاجارمن عوض ، وأروس بغا الخلیسی ، ووجب بن كلفت التر كانی .
بإمرة عشرة .

واستقر الأمير قاری الحموی فی نیابة طرسوس . واستقر الأمير طشتمش^(١٣)
القاسمی فی نیابة سلمية ، عوضا عن الأمير طنبوق . واستقر عمر بن الكرکند
فی ولاية الغربية عوضا عن خليل بن الزینى . واستقر فخر الدین عثمان الشرقي
فی ولاية الأشمونین .

وفيها ارتفع سعر الغلال ، فبلغ القمح أربعين درهماً الإردب ، ووقع
الموت فی الأبقار بأرض مصر وإفريقية .

وفی المحرم قدم بهاء الدین أبو البقاء محمد بن عبد البر بن يحيى السبکی
إلى القاهرة من دمشق ، مزمولاً عن قضايها .

وفی يوم الأربعاء تاسع عشرين صفر خلع على علاء الدین علی بن
سدید الدین أبی محمد عبد الوهاب بن الفخر عثمان بن محمد بن هبة الله بن علی
ابن إبراهيم بن حسین بن عبد العظيم بن عبد الكريم بن عبد الله بن سليمان ،
ابن عبد الوهاب بن سليمان بن خالد بن الوليد المعروف بابن عرب ، واستقر
محتسب القاهرة ، عوضا عن الصلاح عبد الله بن عبد الله البرلسی . بعد وفاته .

وفی يوم الخميس ثانی عشر ربيع الآخر خلع على بهاء الدین أبی البقاء ،
واستقر قاضی السکر ووكيل الخصاص ، عوضا عن التاج محمد بن عبد الحق

(١) ما بين حاصرتين ساقط من أ و ثبت في ب ، ف .

(٢) في نسخة أ « بن » والصيغة المنجزة في ب ، ف .

(٣) في نسخة ف « طريق » والصيغة المنجزة من أ ، ب .

(٤) في نسخة ف « طلي » والصيغة المنجزة من أ ، ب .

المنارى بعد وفاته . وخلع على السراج عمر الحنلى الحنفى ، واستقر قاضى
المسكر أيضاً . وخلع على الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصايغ
الحنفى ، واستقر فى إفتاء دار العدل ، وهو أول حنفى ولى إفتاء دار العدل .
وخلع على الشيخ سراج الدين عمر بن رسلان البلقينى الشافعى ، واستقر فى
إفتاء دار العدل أيضاً . وأمر هؤلاء الأربعة مع الشيخ بهاء الدين بن السبكى
بمحضور دار العدل فى أيام الخليفة .

وفى شوال خلع على أبى البقاء ، واستقر فى نظار الأوقاف ونيابة الحكم ،
مضالاً لما بيده .

وقد تمت رسل متملك سيس فى طلب تخفيف الضريبة المقررة عليهم ،
فهلك ملكهم وهم بمصر ، فعادوا بغير طائل .

وكثر الجراد بالشام حتى شنع ، وأتلف الزروع ، فغلت الأسعار حتى
بلغت القرارة القمح بلمشق مائة وثمانين درهما ، ثم انحطت إلى مائة وعشرة
دراهم . وفشت الطواعين والأمراض الحادة فى الناس بلمشق . وفتح الأمير
متكى بغا الشمسى نايب الشام باب كيسان من مدينة دمشق بعلمها أقام مفاوفا
زيادة على مائتى عام ، منذ أيام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى ،
وعقد عليه قوا كبيراً ، ونصب له جسراً يمر الناس عايه ، وأنشأ هناك
جامعاً .

وفيهما برز مرسوم السلطان بمنع الوكلاء الذين يجالس القضاة بمصر
والشام . لكثرة خداعهم ومكرهم وتحذلقهم فى تنوع الشروب

بها حضر الأمير يلبغا الأتابك ترعة استجدها ، من البلرشين بالجيزة ،
نفع بها .

وفي ثامن عشرين ذى الحجة ^(١) استقر الأمير قتلحك والى منوف .

• • •

ومات [في هذه السنة ^(٢)] من الأعيان

شهاب الدين أحمد بن الحلال محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن
الله بن أحمد بن يحيى بن أبي جرادة العقيلي الحلبي ، المعروف بابن العديم
، نائب شيزو ، عن بضع وستين سنة .

وتوفى قاضي حاة نجم الدين عبد الرحيم بن شمس الدين إبراهيم بن هبة الله
عبد الرحيم بن إبراهيم بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور
أحمد بن البارزي الحلبي الحموي الشافعي ، بعدما أقام قاضياً شيئاً وعشرين
سنة .

ومات الأمير قطلوبغا الأحملي [تقدم ذكره في السنة التي قبلها ، وهو
به حلب ^(٣)] .

ومات القاضي تاج الدين أبو عبد الله محمد بن جلاء الدين إسحق بن إبراهيم
نسي المناوي الشافعي ، خليفة الحكيم ، وقاضي العسكر ، ووكيل الخصاص
يوم الجمعة سادس ربيع الآخر ، ودفن بالقرافة .

(١) ما بين حاصرين من سنة ب ، وما قبل من أ ، ف .

(٢) ما بين حاصرين من سنة ب ، وما قبل من أ ، ف .

(٣) في سنة ف « ستا وعشرين » والسنة المتبعة من أ ، ف .

وتوفى صلاح الدين عبد الله بن عبد الله بن إبراهيم البرلسي المالكي،
محب القاهرة: يوم الخميس خامس عشرين صفر، ودفن بالقرافة، ويعد
كتبه بمائة ألف درهم ونيف. وفي حسبه أمر المؤذنين أن يقولوا مع قولهم
في ليالي الجمعة بعد أذان عشاء الآخرة^(١)، وفي السلام قبل القجر «السلام
عليك يا رسول الله - الصلاة والسلام عليك يا رسول الله». فاستمر ذلك.

وتوفى فتح الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحسن القلانسي
الحنبلي - عاقد الأنكحة، في ليلة الجمعة، رابع جمادى الأولى، عن سن عالية،
وقد حدث بطلو إسناد عن جماعة.

وتوفى أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم
ابن عبد العزيز بن إسحق بن أحمد بن أسد بن قاسم، المعروف بابن الحاج
الشمري الغرناطي، قدم إلى القاهرة حاجاً، وكتب الإنشاء بفرناطة وبجاية،
وقال الشعر.

وتوفى قاضي مكة، تقي الدين محمد بن أحمد بن قاسم العمري الحرازي
الشافعي، مزمولاً.

ومات الأمير أقبغا يوز السيفي، أحد رموس النوب.

[ومات] الأمير أرغون التاجي، أحد الطلبة خاتنة.

(١) في نسخة ف «عشاء الآخرة» والنسخة المتبعة من أ، ب.

(٢) بجاية، بالكسر، مدينة على ساحل البحرين إفريقية والمغرب، كان أول من أعطاها

التاسين طاس بن حماد بن زكري بن حماد بن بركين حوالي سنة ٤٥٧ هـ.

(٣) ياقوت: «ميم الهان».

(٤) ما بين حاسرين من نسخة هـ.

[وتوفيت^(١)] خوند طولباى التركية عتيقة الساطان حسن . وامرأة الأمير
يلبغا الأتابك، في رابع عشرين ربيع الآخر، ودفنت بربتها خارج باب البرقية
وتوفي الملك الصالح صالح بن المنصور نجم الدين غازي بن المظفر قرا
أرسلان بن السعيد غازي بن أرتق بن أرسلان بن إيلغازي بن ألبى بن تمرداش^(٢)
ابن إيلغازي بن أرتق، متملك ماردین . فلما قدم الخبر بوفاته جهزت الخلعة
بالسلطنة لولده الملك المنصور حسام الدين أحمد . وكان قد ملك أربعاً وخمسين
سنة .

ومات بالمدينة النبوية الحافظ عفيف الدين أبو السيادة عبد الله بن محمد
ابن أحمد بن خلف المطري، في سادس عشرين ربيع الأول [والله تعالى أعلم^(٣)]

(١) ما بين حاصرتين أنشأ لسباق المنى وقد كتب الامم في النجوم الزاهرة لأبي الحسن

طولوية (ج ١١ ص ٨٤) .

(٢) في نسخة ف « المظفر » والصيغة المتبعة من أ ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب وسالط من أ ، ف .

سنة ست وستين وسبعمائة^(١)

في المحرم استغنى الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الأسنوى من وكالة بيت المال . حقا من الوزير قنصر الدين بن قزوينه ، فأعطى . وختام على علاء الدين على بن عرب . واستقر عوضه في الوكالة والكسوة ، مضافا إلى حصة القاهرة .

وفيه خلع على شمس الدين محمد بن علي بن أبي رقيب ، واستقر في حصة مدينة مصر والوجه القبلي ، عوضا عن جهاء الدين بن المقصر بعد عزله . وفي رجب استقر الأمير جرجى الإدريسي أمير آندور في نيابة حلب ، عوضا عن أشقمر الماردني .

وفي عشرين صفر استقر جمال الدين محمود بن السراج أحمد بن مسعود القانوني — المعروف بابن السراج الحنفي — في قضاء الحنفية بدمشق ، عوضا عن الجبال يوسف الكفري .

وفيها أسلم الشمس أبو الفرج المقيى وتسمى عبد الله ، ولقب شمس الدين . واستقر مستوفى المماليك . ثم نقل إلى استيفاء الخالص .^(٢)

- (١) في نسخة ف « سنة ست وسبعين وسبعمائة » والصيغة المتبعة هي الصحيحة من أ ، ب .
 - (٢) في نسخة ب ، ف « على » والصيغة المتبعة من نسخة أ .
 - (٣) في نسخة ف « ريس » والصيغة المتبعة من أ ، ب .
 - (٤) المعروف ، من كتاب الأموال بالقرابين وعمله ضبط الدرهم التاج له ولتعبه على ما فيه مصلحة من استخراج أمواله ونحو ذلك . ويخص مستوفى الخالص بديران الخالص .
- (الفتح ج ٥ ص ٤٦٦ ، ج ٤ ص ٢٩) .

واستقر الأمير يقرب شاه أمير آخور عوضا عن الأمير جرجى نائب حلب ، بإمرة طبلخانة .

وأنعم على كل من قطلوينا البلباني ، وكشينا الحموي ، وجنرا السيني ، وأقينا الجوهري بإمرة طبلخانة . وعلى كل من سلجوك الروي ، وأروس السيني ، واستقر السيني بإمرة عشرة .

واستقر حسام الدين حسن بن علاء الدين على بن محمود الكوراني في ولاية المنوفية ، عوضا عن قطلوك السيني . واستقر حسن بن الخراي في ولاية قوص ، عوضا عن بكتر الطلي .

وفي أول شهر ربيع الأول قدم التاج عبد الوهاب ابن السبكي قاضي دمشق إلى القاهرة ، ثم عاد في حاشر جمادي الآخرة إلى محل ولايته بدمشق .

وقدم الخبر بغلاء الأسعار بمكة ، حتى بيعت الفرارة النعم - وهي مائة قلدح مصري - بأربعمائة درهم وثمانين درهما . وعز وجود الأقوات بها فهلك جماعة كثيرة جوعا ، ونزح أكثر أهلها عنها ، فجهز الأمير بلبغا الأتابك في جمادى الأولى إلى مكة أنى أردب لها ، وواصل الإرسال حتى حل من مصر إليها اثني عشر ألف أردب : فرقت كلها في الناس ، نعم النعم بها .

(١) كذا في نسخ المخطوطة ، وفي التجميع القاهرة لأب الحسن « سلبوق » (ج ١١ ص ٢٨) .

(٢) في نسخة ب ، ف « ملاي » والسنة المتجة من أ .

(٣) في نسخة أ ، ف « محمود بن الكوراني » . والسنة المتجة من نسخة ب . وكذلك ابن جرير المذكورة ج ٢ ص ١٥٢ .

(٤) في نسخة ف « كيرة » والسنة المتجة من أ ، ب .

وكتب مرسوم بإسقاط ما يؤخذ من مكس الحاج بمكة ، فيما يحمل إليها من البضائع . خلا مكس الكارم تجار اليمن ، ومكس الخليل ، ومكس تجار العراق . وعرض أمير مكة عن ذلك إقطاعا بمصر ، وحمل إليه مبلغ أربعين ألف درهم فضة . عنها يؤخذ نحو الألفي مقال ذهباً .

واستقر آل ملك السيف في ولاية الشرقية . وفخر الدين عثمان الشوافي في ولاية البهنا ، عوضاً عن الشهاب أحمد بن جميل . واستقر ابن جميل في ولاية الأشمونين . واستقر شمس الدين بن الديناري في ولاية الفيوم ، عوضاً عن علاء الدين العمري .

وفي يوم الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة على قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة النيل إلى بر الحيزة ، وقد خيم بها السلطان على العادة ، بكموم برا ، وسأل الأمير بليغا في إعفائه من القضاء ، وتشفع إليه بمصحف معه ، وعزل نفسه . وقام ، وقد أقر الأمير بليغا نواب الحكم على حالهم . فلما عدى السلطان النيل . وصعد القلعة في يوم الخميس تاسع عشره ، وجه الأمير بليغا بالأمير جرجي أمير آخوور إلى ابن جماعة بلخل عليه في عودته إلى وظيفة القضاء ، فامتنع غاية الامتناع . فبعث إليه بكتاب السر علاء الدين عسلى ابن فضل [الله] فلم يجبه أيضاً ، فركب الأمير بليغا [بنفسه] في يوم السبت

(١) في نسخة « ما يوجد » والصيغة الصحيحة من ب ، ف .

(٢) في نسخة ب « القمل » والصيغة الصحيحة من ا ، ف .

(٣) في نسخة ف « على » والصيغة الصحيحة من ا ، ب .

(٤) في نسخة ب « مل مائهم » والصيغة الصحيحة من ا ، ف .

(٥) في نسخة ا ، ف « هذا » والصيغة الصحيحة من ب .

(٦) ما بين حامين من نسخة ب وساط من ا ، ف .

(٧) ما بين الحامين من نسخة ب ، وساط من ا ، ف .

حادى عشرته ، وأقامه إلى منزله بالجامع الأقر^(١) ، وألح في سؤاله وهو يمتنع . فلما أبى منه سأله أن يعين من يصلح ، فأشار بولاية أبى البقاء ، ثم صلى وراءه المغرب وانصرف . فاستدعى في يوم الاثنين ثالث عشرته بأبى البقاء ، وفوض إليه السلطان قضاء القضاة ، عوضا عن ابن جماعة ، وخلع عليه ، وأضاف إليه نظر وقف الأشراف . وخلع معه على بهاء الدين أحمد بن السبكى واستقر في قضاء السكر عوضا عن أبى البقاء . وخلع على تاج الدين محمد ابن بهاء الدين ، واستقر في وكالة الخالص زيادة على ما بيده من نظر المارستان . وفي يوم الخميس سادس عشرته ، خلع على عز الدين بن جماعة ، واستقر في نظر جامع أحمد بن طولون ، وتدرى الفقه ، وتدرى الحديث به ، ورب له على بيت المسالك في كل شهر ألف درهم .

وفي أول [شهر]^(٢) رجب ، عزل فخر الدين أبو جعفر محمد بن الكوكب عن نظر الأجاس ، واستقر عوضه ناصر الدين محمد المقرشى موقع اللمت . وفي سابعه استقر الأمير قُطْلُو أقتمر العلأى أمير جانداز في نيابة صفد ، عوضا عن الأمير هرم بن أرغون النائب ، وأنعم على عمر بإمرة قُطْلُو أقتمر . وفي حادى عشره استقر الأمير أبلأى اليوسنى أمير جانداز . واستقر أطنبغا البشتكى في نيابة غزة ، عوضا عن أريغا الكامل .

(١) الجامع الأقر ، تم انتاله في عهد الخليفة الأمر الخامس سنة ٨٥١٩ ، وقام على بناءه الوزير المسلمون بن البطشى . (المقرئى : المواضع ٢ ص ٢٩٠) .

(٢) ما بين الحاصرين من سنة ب .

(٣) في النجوم الزاهرة لأبى الحسن (ج ١١ ، ص ٢٧) « نقلت » .

(١) واستقر الأمير جمال الدين عبد الله بن بكتمر الخاجب في نظر المشهود
الضيقي ، عوضا عن الخليفة .

وأنعم على الأمير شعبان بن الأمير يلبغا الأتابك بتقديم ألف .
وفي شهر رمضان استقر الأمير أزدمر نائب طرابلس في نيابة صفد ،
عوضا عن قتلواقتمر .

واستقر الأمير قشتمر المنصوري في نيابة طرابلس .

وأنعم على الأمير أسندر المظفرى بتقديم ألف .

وفي سادس عشرين شوال استقر الأمير عبد الله بن بكتمر الخاجب أمير
شكار ، عوضا عن الأمير ناصر الدين محمد بن الخبيفا . واستقر أسندر
حرفوش حاجبا ، عوضا عن عبد الله بن بكتمر . وفي آخر ذى القعدة استقر
الأمير متجك اليوسفي في نيابة طرسوس ، عوضا عن قاري الحموي ،
بعد وفاته .

وفيها توجه نائب حلب بالعسكر إلى نجدة ناصر الدين محمد بالك بن أرتنا
وتوجه عز الدين [عبد العزيز] ^(٢) بن جماعة إلى مكة ، صحبة الركب ، وجاورها .

وقدم السلطان على عبد الحكيم من المغرب فارا ، فأنعم السلطان عليهم وأجرى
له الرواتب السنية ، فزوج باتفاق الصالحية امرأة الصاحب موفق الدين
هبة الله بن إبراهيم ، وتوجه حاجا صحبة الركب في تجمل زايد . وتوجه أيضا
إلى الحج الأمير صلاح الدين خليل بن عرام متولى الإسكندرية ، واستتاب
عنه في القصر الأمير جنجرا ، وكان أمير الخاج محمد بن قنصل .

(١) ذ ، د « مكتبر » . والمعنى المتيقن من ب . انظر أيضا :

أبراهيم : التجرم لأزمة ج ١١ ص ٢٧ .

(٢) طاجين المصنفين من قسمة ب .

[وفيها خمسمائة وعشرين من ذى القعدة^(١)] قلم البريد من ناحية المشرق إلى دمشق بواقع فيها ماء من عين هناك ، من خاصيته أن يتبعه طير يسمى السمرم ، في قدر الزرور ولونه ، وفيه ريش أصفر ، يأكل الجراد . فعلق بطارمة القلعة ، وبأذنة العروس وقبة النصر من الجامع الأموي . وكان الجراد قد كثر بأعمال دمشق ، وأضر بمزارعها ، فبث الأمير منكل بغا الشمسي نائب الشام لإحضار هذا الماء . فلما جرى به وعلق كثر السمرم بدمشق ، وأغنى ما كان من الجراد هناك ، حتى لم يبق منه شيئا . وأقامت قحاقم الماء معلقة بذلك الأماكن إلى أن جف ما فيها ، والطير موجود .

• • •

ومات في هذه السنة من الأعيان ممن له ذكر

الشريف شمس الدين حسن بن محمد بن حسن بن علي بن حسن بن زهرة ابن حسن بن زهرة الحسيني^(٢) ، قبيب الأشراف بجلب .

[ومات] شمس الدين محمد بن عبد الحماد القوي الفقيه الشافعي ، في يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى^(٣) ، وقد تصاد للتدريس .

(١) ما بين حاصرين من نسخة ب ، وما قبل من أ ، ف .

(٢) في (١) الشرق ، والنسخة المتبعة من ب ، ف .

(٣) الحرم الطويل ، والبالغة بيت من غيب كاتبة ، وهو قبط دجيل أجري مغرب .
(لسان العرب) .

(٤) في نسخة ب « الحسين » والنسخة المتبعة من أ واقط ما قبل من ف . انظر أيضا :

أبر المحاسن : النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٨٨ .

(٥) في نسخة (١) جمادى الآخرة ، والنسخة المتبعة من ب نسخي ب ، ف . وكذلك من كتاب

النجوم الزاهرة لأبي المحاسن ج ١١ ص ٨٨ .

وتوفى قطب الدين محمد بن محمد الرازي، المعروف بالقطب التتخاني،
بدمشق. وقد أناف على السنين، وبرع في المنطق والنحو، وصنف شرح
الشمسية والمطالع^(١)، وحواشي على الكشف^(٢)، وغير ذلك.

وتوفى زين الدين محمد بن سراج الدين عمر بن محمود، المعروف بابن السراج
الحنفي، أحد نواب الحكم بالقاهرة، في يوم السبت العشرين من ذى القعدة،
عن بضع وسبعين سنة. وكان يحفظ الهداية في الفقه، ودرس وأعاد.

وتوفى بدر الدين محمد بن قطب الدين محمد بن محمد بن منصور،
المعروف بابن الشامية، موقع الحكم، في يوم السبت ثاني شهر رمضان.
وتوفى شرف الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر المزني الدمشقي الحريري،
بمصر، في شعبان. حدث عن سليمان بن حسن، والقاسم بن حساكر،
وأبي نصر بن الشيرازي.

وتوفى قاضي القضاة الحنفية بدمشق، جمال الدين يوسف بن شرف الدين
أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة الكفري، الحنفى. كان بارعا في الفقه
والعربية، عارفا بالأحكام.

ومات الأمير قنارى الحموى الحاجب، وهو على نيابة طرسوس، بها.

(١) الشمسية، متن مختصر في المنطق، لشمس الدين عمر بن علي التتخاني المعروف بالكافي تلميذ
نصير الدين الطوسي، وقد ألقاها نحواجة شمس الدين محمد ونسبها إليه. (كشف الظنون ج ٢
ص ١٠٩٢).

(٢) مطالع الأنوار في المنطق، لقاضي سراج الدين محمد بن أبي بكر الأدرسي الحنفى سنة ٩٨٢ هـ
(كشف الظنون ج ٢ ص ١٧١٥).

(٣) يقصد كتاب الكشف من حقائق التلويح للإمام العلامة أبي القاسم جاراثة محمود بن عمر
الغضنفرى الخوارزمي الحنفى سنة ٥٣٨ هـ. انظر (كشف الظنون، ج ٢، ص ١٤٧٥ وما بعدها).

(٤) يقصد كتاب الهداية في الفروع لشيخ الاسلام برهان الدين علي بن أبي بكر الخريزاني الحنفى
المرحوم سنة ٥٩٢ هـ. (كشف الظنون ص ٢٠٢٢).

ومات الأمير آسن قُجا [بن عبد الله^(١)] من على بك : أحد أمراء الطليخانة ،
بعلماء ولي نيابة البصرة ، ثم نيابة طرسوس ، وبها مات .

وتوفى أبو محمد عبد السلام بن سعيد بن عبد المال القيرافى المالكي ،
بالمدينة النبوية . وكان قد برع في الفقه ، ودرس زمانا .

وتوفى المسند شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد
ابن أبي بكر بن إبراهيم بن يعقوب بن إلياس ، الأنصاري ، الخزرجي ،
البياني^(٢) ، المقدسي ، الدمشقي ، الشاهد . عرف بأين إمام الصخرة ، في تاسع
عشرين ذي القعدة بالقاهرة . ومولده سنة ست وثمانين وسبعمائة . حضر على
زينب بنت مكي في الثانية ، وعلى [الفخر^(٣)] بن البخاري . وابن القسواس
وغيرهم في الثالثة . وسمع من ابن عساكر وطائفة ، وحدث ، وخرج له
ابن رافع مشيخة حدث بها .

(١) مابين حاصرتين من النجوم الزاهرة لأبي الحسن ج ١١ ص ٨٨ .

(٢) في " البياني " والصيغة الصحيحة من ١ ، ٢ .

(٣) مابين حاصرتين من النجوم الزاهرة لأبي الحسن ج ١١ ص ٨٩ .

سنة سبع وستين وسبعائة

في المحرم ولى قاضي القضاة زين الدين عمر بن عبد الرحمن البساطي الحنفي
خطابة جامع شيخو خارج القاهرة ، بعد وفاة شهاب الدين أحمد بن الشرف .
وفيه سرح السلطان على العادة إلى سرياقوس . وتوجه الأمير يابغا
الأنابك إلى الصيد بالعباسة : فورد الخبر في يوم السبت رابع عشر منه بمنزلة
الفرنج مدينة الإسكندرية ، وأنهم قتلوا يوم الأربعاء حادي عشر منه . فسرح
الطائر بذلك إلى الأمير يابغا ، فتوهم أن تكون هذه مكيدة يكاد بها ، فهاذر
ودخل إلى داره خارج القاهرة ، وتبعه السلطان ، فصعد القلعة في يوم الأحد
خامس عشر منه . فلما تحقق الأمير يابغا الخبر ، على النيل من ساعته إلى البر
الغربي ، وتلاحق به أصحابه ، ونودي بالقاهرة : من تأخر من الأجناد غدا
حل دمه وماله . فخرج الناس أفواجا ، وسار السلطان بمساكره إلى الطرانة ،
وقدّم عسكرياً عليه الأمير قطلوغا المنصوري والأمير كوكنداي ، والأمير

(١) في نسخة أ ، ف " فناء القضاة " والصيغة المتخفية من نسخة ب .

(٢) في نسخة ب " أن يكون هذا " والصيغة المتخفية من أ ، ف .

(٣) في نسخ المخطوطة " هذا " .

(٤) في نسخة ف " بلينا " والصيغة المتخفية من نسخة من أ ، ب . وكذلك : أمير الحسن :

النهج الزاهرة ج ١١ ص ٢٩ .

خليل بن قوصون ليحركوا أهل الثغر . فقدّر الله تعالى في ذلك أن أهل الثغر كان قد بلغهم منذ أشهر اهتمام الفرنج بنزولهم ، فكتب بذلك الأمير صلاح الدين خليل بن حرام — متولى الثغر — إلى السلطان والأمير بلبغا ، فلم يكن من الدولة اهتمام بأمرهم . فلما توجه ابن حرام إلى الحج ، واستأنب عنه في الثغر الأمير بنفرا — أحد أمراء العشرات — وجاءه أوامر قلوب مراكب البنادقة من الفرنج ، لاح للناظر^(١) علة قلاع في البحر . ثم قدم في بكرة يوم الأربعاء حادى حشرته إلى الميناء ، ثمانية أغربة ، وتلاها من الأغربة والقراق^(٢) ما بلغت عدتها ما بين سبعين إلى ثمانين قطعة . فأغلق المسلمون أبواب المدينة ، وركبوا الأسوار بألة الحرب ، وخرجت طائفة إلى ظاهر البلد ، وباتوا يتحارسون . وخرجوا بكرة يوم الخميس يريدون لقاء العدو ، فلم يتحرك الفرنج لهم طول يومهم ، وليلة الجمعة . فقدم بكرة يوم الجمعة داويف من عربان البحيرة وغيرهم ، ومضوا جهة المنار ، وقد نزل من الفرنج جماعة في الليل ينجيولهم : وكنوا في الرب التي بظاهر المدينة . فلما تكاثر جمع المسلمين من العربان ، وأهل الثغر ، عند المنسار ، برز لهم غراب إلى بحر السلسلة ، حتى قارب السور ، فقاتله المسلمون قتالا شديدا ، قتل فيه علة من الفرنج ، واستشهد جماعة من المسلمين . وخرج إليهم أهل المدينة وصاروا فرقتين ، فرقة مضت مع العربان نحو المنسار ، وفرقة وقفت تقاتل الفرنج بالغراب . وخرجت الباعة والصبيان وصاروا في هو ، وليس لهم أكثر من العدو . فغضب الفرنج عند ذلك تغيرهم ، فخرج الكمين وحاولوا على المسلمين حلة منكورة ، ورمى

(١) الناظر هو الشخص الذي يرقب حركات العدو ويصدّق من بعد .

(Dozy : Supp. Dict. Ar.)

وقد جاء القصد في ذ. "الناظر" والعينة المثلثة من أ ، ب .

(٢) القراق والقراق جمع قزقة ، وهي نوع من السفن الحربية .

(Dozy : Supp. Dict. Ar.)

الفرنج من المراكب بالسهام . فانهزم المسلمون . وركب الفرنج أقتبتهم بالسيف . ونزل بقيتهم إلى البر فلكوه ، بغير مانع ، وقدموا مراكبهم إلى الأسوار . فاستشهد خلق كثير من المسلمين ، وهلك منهم في الازدحام عند عبور باب المدينة جماعة . وخلت الأسوار من الحاة ، فنصب الفرنج سلام ، وطلعوا السور ، وأخذوا نحو الصناعة ، فحرقوا ما بها ، وألقوا النار فيها . ومضوا إلى باب البصرة ، وعاقوا الصليب عليه ، فانحشر الناس إلى باب رشيد . وأحرقوه ، ومروا منه على وجوههم ، وتركوا المدينة [مفتوحة] بما فيها للفرنج . وأخذ الأمير جنغرا ما كان في بيت المال ، وقاد معه خمسين تاجرا من تجار الفرنج كانوا مسجونين عنده . ومضى هو وعامة الناس . إلى جهة دمنهور . فدخل وقت الضحى من يوم الجمعة ، ملك قبرص - واسمه ريدر بطرس ، ابن ريوك - وشق المدينة وهو راكب ، فاستلم الفرنج الناس بالسيف . ونهبوا ما وجدوه من صامت وناطق ، وأسروا وسبوا خلقا كثيرا . وأحرقوا عدة أماكن . وهلك في الزحام ، بباب رشيد ، مالا يقيع عليه حصر . فأعلن الفرنج بدينهم ، وانضم إليهم من كان بالثغر من النصارى ، ودلوه على دور الأغنياء ، فأخذوا ما فيها . واستمروا كذلك ، يقتلون ، ويأسرون ، ويسبون ، وينهبون ، ويحرقون ،

(١) في نسخة ب " بالسيف " والصيغة المتبعة من أ ، ف .

(٢) في نسخة ب " وصعدوا " والصيغة المتبعة من أ ، ف .

(٣) باب البصرة ، ويسمى أيضا باب البصرة ، وأطلق عليه علماء الحملة الفرنسية باب البصرة ، وهو أحد أبواب السور الجنوبي لمدينة الاسكندرية .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة أ ، وسائط من ب ، ف .

(٥) من الواضح أنه قصد الملك بطرس لوزينان ملك قبرص (وهو ابن هيرالاج) . ولفظ ريدر تحريف لـ Pierre وتصرية بطرس . وقد جاء رسم اللفظ غلطاً في نسخ المخطوطة (من حلة بطرس لوزينان على الاسكندرية سنة ٧٦٧ هـ / ١٣٦٥ م انظر سيد طاشور : قبرص والحروب الصليبية ، ص ٥٨ - ٧١) . (٦) في نسخة ب ما كان ، وفي نسخة ف " من كان " والصيغة المتبعة من أ .

من ضحوة نهار الجمعة إلى بكرة نهار الأحد ، فرضوا السيف ، وغرجوا بالأسرى والغنائم إلى مراكزهم ، وأقاموا بها ، إلى يوم الخميس ثامن عشرينه . ثم أقفلوا ، ومعهم خمسة آلاف أسير ، فكانت إقامتهم ثمانية أيام .

وكانوا عدة طوائف ، فكان فيهم من البنادقة أربعة وعشرون^(١) غرابا ، ومن الجنوية غرابين ، ومن أهل رودس عشرة أغربة ، والفرنسيس في خمسة أغربة ، وبقية الأغربة من أهل قبرص .

وكان مسيرهم ، عند قلوب الأمير يلغا ، بمن معه . فلما قدم عليه الأمير قطلوبغا المنصوري ، لم يجد معه سوى عشرين فارسا ، وعليه إقامة مائة فارس ، فغضب عليه . ووجد الأمر قد فات ، فكتب بذلك إلى السلطان ، فساد إلى القلعة ، وبعث بآين هرام ، نائب الإسكندرية على عادته . فأمر الأمير يلغا بمواراة من استشهد^(٢) [من المسلمين] ، ورم ما احترق ، وغضب على جنفرا وهده . وعاد فأخذ في التأهب ، لغزو الفرنج . وتلبت النصارى ، فقبض على جميع من بديار مصر ، وبلاد الشام^(٣) [وغيرهما] من الفرنج . وأحضر^(٤) البطريق والنصارى ، وألزموا بحمل أموالهم ، لفكك أسرى المسلمين من أبلدى الفرنج . وكتب بذلك إلى البلاد الشامية . وتبع ديارات النصارى ، التي بأعمال مصر كلها ، وألزم سكانها بإظهار أموالهم وأوانيهم ، وعوقبوا على ذلك .

(١) في نسخة ١ "عشرين" والصيغة المثبتة من ب ، ف .

(٢) في نسخة ف "سبع" والصيغة المثبتة من ا ، ب .

(٣) ، (٤) ما بين الحاصرتين من نسخة ب وصاف من ا ، ف .

(٥) في نسخة ف "ما حضروا" والصيغة المثبتة من ا ، ب .

فكانت هذه الواقعة ، من أشنع ما مر بالإسكندرية من الحوادث ، ومنها اختلت أحوالها ، واتضع أهلها ، وقلت أموالهم ، وزالت نعمهم . وكان الناس في القاهرة ، منذ أعوام كثيرة ، تجري على ألسنتهم جميعا : « في يوم الجمعة تؤخذ الإسكندرية » ، فكان كذلك . ومر بمن خرج من الإسكندرية في وقت المزيعة ، من الرهبان ، بلاه لا يوصف .

ولما استقر الأمير يلبغا ، بعد عوده من الإسكندرية ، أشار بالقبيض على الأمير قطلوبغا المنصوري ، قبض عليه ، ونفى إلى الشام . وأنعم على الأمير أرغون الأزقي ، بتقديمه . واستقر الأمير يعقوب شاه [اليميناوي] حاجبا ، عوضا عن قطلوبغا المنصوري . واستقر الأمير طغتمش الحسني ، أمير خوار ، عوضا عن يعقوب شاه .

وأخذ الأمير يلبغا ، في تجهيز مولاي حل ، بعد عوده من الحج ، لاسفر إلى بلاده . وخلع عليه السلطان فرجية حرير أطلس أحمر ، من تحتها تحتانية أطلس أصفر ، وعلى الفرجية تركيبة زركش ، وطوق بعنبرانية . وألبس طرحة من حمامته ، ولقد بيصف على بالذهب في يوم الخميس ، ثامن عشرين صفر . وسافر ، فات على تروجة ، في أوائل [شهر] ربيع الأول . وفيه قدم تاج الدين عبد الوهاب بن السبيكي قاضي دمشق باستدعاء . وقد شكى ، وأمر بالكشف عليه .

(١) ما بين حاصرين من سنة ب ، ف وساطة من ١ .

(٢) كما في نسخة أ ، ف . وفي نسخة ب جاء الاسم " قطيش " وكذلك في المثل السابق لأن الحسن (ج ٢ ص ٢٢٥) . أما في النجوم الزاهرة لأن الحسن (ج ١١ ص ٢٢) ، فقد ورد الاسم " قطش " .

(٣) في نسخة د " أطلس " والصيغة الصحيحة من أ ، ب ، ج .

(٤) في نسخة ب " وقده " والصيغة الصحيحة من أ ، ب ، ج .

(٥) ما بين حاصرين من سنة ب .

وقدم الخبر بكثرة فساد أولاد الكنز^(١) ، وطائفة العكارة بأسوان ، وصواكن وأنهم منعوا التجار ، وغيرهم من السفر ، لقطعهم الطريق ، ولأنهم أموال الناس . وأن أولاد الكنز قد غلبوا على ثغر أسوان ، وصحراء عيذاب وبرية الواحات اللاخلة . وصاهرُوا ملوك النوبة ، وأمراء العكارة ، واشتدت شوكتهم . ثم قدم ركن الدين كرنيس من أمراء النوبة ، والحاج ياقوت ترجمان النوبة ، وأرغون مملوك فارس الدين ، برسالة متملك دمقلة^(٢) ، بأن ابن أخته خرج عن طاعته ، واستنجد ببنى جعد من العرب ، وقصلوا دمقلة فاقتلوا قتلا كثيرا ، قتل فيه الملك وأنهزم أصحابه . ثم أقاموا عروضة في المداكة أخاه ، وامتنعوا بقلعة اللوفيا بين دمقلة وأسوان . فأخذ ابن أنت المقتول دمقلة ، وجلس على سرير المملكة ، وعمل ويلة ، جمع فيها أمراء بني جعد ، وكبارهم ، وقد أعد لهم جماعة من ثقاته ، ليفتكوا بهم ، وأمر فلأخيت الدور التي حول دار مقبضهم ، وملأها حطباً . فلما أكلوا وشربوا ، خرجت جماعة بأسلحتهم ، وقاموا على باب الدار ، وأضرم آخرون النار في الحطب ، فلما اشتعلت ، يادر العربان بالخروج من الدار ، فأوقع القوم بهم ، وقتلوا منهم تسعة عشر أميراً في علة من أكابرهم . ثم ركب إلى عسكريهم ، فقتل منهم مقتلة كبيرة ، وأنهزم باقيهم ، فأخذ جميع ما كان معهم ، واستخرج ذخائر

(١) قبة نسب إلى كنز الدولة ، وقد دخلت بلاد النوبة وسكنها . (التقشعي : ص ١٤٧)
ج ٥ ص ٢٧٨) وقد ورد القبط في نسخة بحرفا في صورة " الكفر " .

(٢) العكارة : بطن من الأوس من الصحابة ، وسماكنهم بجوار مغلول من صعيد مصر .
(التقشعي : الساب العرب ، ص ٢٣٩) .

(٣) دمقلة ، بطن أمة وسكون ثانية وشم قاة ، ويرى يفتح أنه وثاقه أيضا ، مدينة مكية في بلاد النوبة . (ياقوت : معجم البلدان) .

(٤) بنو جعد : بطن من تخم منازلم ساحل القبح من البراءة من صعيد مصر .
(التقشعي : الساب العرب ص ٢٠٠) .

دمقلة وأموالها ، وأخلاقها من أهلها . ومضى إلى قلعة اللو ، فوقع الاتفاق بينه وبين ممتلكيها ، على أن يكون نائباً عنه ويستقر الملك لصاحب اللو ، وسألا أن ينجدهما السلطان ، على العرب ، حتى يستردوا ملكهما ، وأنزما^(١) بحمل مال في كل سنة إلى مصر . فرسم يسفر الأمير أقمصر عبد الغنى ، حاجب الحجاب . ومعه الأمير الخائى أحد أمراء الألو ف وعشرة أمراء عشرات ، وثمانى أمراء طبلخانة منهم أمير خليل بن قوصون ، وأستلمر حرقوش الحاجب ، ومنكوتر الجاشنكير . ودقاق بن طنججى ، وبكتمر شاد القصر ، وأمير موسى بن قرمان ، وأمير محمد بن صرططاي ، في عدة من الممالك السلطانية . وأخذوا في تجهيزهم من سادس عشر [شهر]^(٢) ربيع الأول . وساروا في رابع عشرته ، وهم نحو الثلاثة آلاف فارس ، فأقاموا بمدينة قوص ستة أيام ، واستلخوا أمراء أولاد الكنز من ثغر أسوان ورضبوهم في الطاعة ، وخوفوهم عاقبة المصيبة ، وأمنوهم . ثم ساروا من قوص ، فأنتهم أمراء الكنوز طائعين عند عقبة أدفو ، فخلع عليهم الأمير أقمصر^(٣) عبد الغنى ، وبألف في إكرامهم . ومضى بهم إلى أسوان ، فخيّم بظاهره من البر الغربي ، أربعة عشر يوماً ، وتقل ما كان مع العسكر في المراكب من الأسلحة وغيرها على البر ، حتى قطعت الجنادل إلى قرية بلاق^(٤) . فلما تكامل نقل الأسلحة ، والغلال ، وغير ذلك ، وطلعت المراكب من الجنادل ،

(١) في نسخة ب " وأزنا " والصيغة الخجة من أ ، ف .

(٢) ما بين حامين من نسخة ب .

(٣) في نسخة ف « الامراء أولاد الكنز » والصيغة الخجة من أ ، ب .

(٤) بلاق : بالكسر ، بد في آخر عمل الصعيد وأول بلاد النوبة كالحديثها .

(بالتوث : سم الجان) .

[وأصلح ما فسد منها^(١) في طلوعها من الجنادل . وصارت من وراء الجنادل^(٢)،
وشجنت بالأسلحة والغلال ، وبقية الأزواد . والأمتة : ومرت في النيل .
وسارت العساكر ، تريد النسوية ، على محازلتها في البر . يوما واحدا ، وإذا
يرسل متملك النوبة قد لاقتهم . وأخبروهم بأن العرب . قد نازلوا الملك ،
وحصروه بقلعة اللو : فبادر الأمير أقتمر عبد الغنى لانتقاء العسكر ، وسار
في طائفة منهم جريدة . وترك البقية مع الأتقال . وجد في سيره ، حتى نزل
بقلعة أبريم^(٣) ، وبات بها ليلته ، وقد اجتمع بملك النوبة ، وعرب العكارمة^(٤) ،
وبقية أولاد الكنز ، ووافاه بقية العسكر . فدبر مع ملك النوبة ، على أولاد
الكنز ، وأمرأه العكارمة ، وأمسكهم جميعا . وركب متملك النوبة في الحال ،
ومعه طائفة من المماليك ، ومضى في البر الشرق إلى جزيرة ميكائيل ، حيث
إقامة العكارمة^(٥) . وسار الأمير خطيل بن قوصون في الجانب الغربي ، ومعه
طائفة ، فأحاطوا جميعا بجزيرة ميكائيل عند طلوع الشمس ، وأمرأوا من بها
من العكارمة ، وقتلوا منهم عدة بالشباب والتغيط : وفر جماعة نجيا بعضهم ،
وتعلق بالجبال وغرق أكثرهم . وساق ابن قوصون النساء والأولاد ،
والأسرى والغنائم ، إلى عند الأمير أقتمر^(٦) . ففرق عدة من السبي في الأمراء ،
وأطلق عدة ، وعين طائفة للسلطان . ووقع الاتفاق على أن يكون كرمي

(١) في نسخة ب « ما فسد فيها » .

(٢) ما بين حاصرتين ساحل من نسخة ف وبيت في أ ، ب .

(٣) في نسخ المخطوطة جاء الاسم « أبريم » بدون ياء . وقد تكرر الخطأ بعد قليل في صيته المتجه
وهي « أبريم » وهي الصيغة الأكثر شيوعا .

(٤) بنوحكية : جن من الأوس من القبطانية ، استقروا في صعيد مصر . (انقلبتشعشع :
نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب) .

(٥) في نسخة ف « حيث أقام الكرامة » . والصيغة المتجه من أ ، ب .

(٦) في نسخة ب « وفرق من السبي عدة في الأمراء » . والصيغة المتجه من أ ، ف .

ملك النوبة بقلعة الدو . لخراب دقطة . كما مر ذكره . ولأنه يخاف من عرب بنى جعد أيضا أن نزل الملك بدقطة أن يأخذوه . فكتب الأمير أقتمر عهد الغنى محضرا برضاء ملك النوبة بإقامة بقاعة الدو ، واستغاثته عن النجدة ، وأنه أذن للعسكر في العود إلى مصر . ثم ألبسه التشريف السلطاني ، وأجاسه على مرور الملك بقلعة الدو ، وأقام ابن أخته بقلعة أبريم . فلما تم ذلك جهز ملك النوبة هدية للسلطان ، وهدية للأمير ^سيلينا الأتابك ، ما بين خيل ، وهجن ، ووثيق . ونحف . وعاد العسكر معهم أمراء الكسنز ، وأمراء العكارمة في الحسيد . فأقاموا بأسوان سبعة أيام ، ونودى فيها بالأمان والإنصاف من أولاد الكنز . فرفعت عليهم عدة مرافعات ، فقبض على عدة من عبيدهم ووسطوا . ورحل العسكر من أسوان ، ومروا إلى القاهرة ، فقدموا في ثاني [شهر ^(١)] رجب ، ومهمهم الأمرى ، فعرضوا على السلطان ، وقيدوا إلى السجن ، وخلق على الأمير عبد الغنى ، وقبيلت الهدية .

وفيها حدثت وحشة بين السلطان أويس متملك ببغداد وتوريز ، وبين ناليه ببغداد ، خواجا مرجان ، فعصى عليه مرجان ، وخطب ببغداد السلطان الملك الأشرف . وبعث رسله بذلك ، فقدموا في أوائل جمادى الأولى ، ومعه كتابه بأنه قد شاع أويس ، وأقام الخطبة ، وضرب السكة باسم السلطان [الأشرف ^(٢)] ، وأخذ له البيعة على الناس ببغداد ، وعزم على محاربة أويس وأنه نائب السلطان ببغداد ، إن نصره الله عليه ، وإن تكن الأخرى ، قدم إلى أبواب السلطان . فأكرمت رساله ، وجهز له تشریف جليل وأعلام خليفية وأعلام سلطانية . وكتب له تقايد بفيابة ببغداد ، وجهز أيضا عدة خلق لامرأته وأكابر دولته ، وخلق على رسله ، وأعيد .

(١) ما بين حامين من سنة ٧٦٧

(٢) ما بين حامين من سنة ٧٦٧

وفي يوم الخميس ثالث عشره ، خلع على تاج الدين عبد الوهاب ابن السبكي ، وأعيد إلى قضاء دمشق على عادته . وسافر في ثالث عشرينه ، وهذه ولايته الثالثة .

وفي هذه المدة أهتم الأمير يلغا الأتابك بعمل الشواني البحرية لغزو الفرنج ، فجمع من الأخشاب والحديد والآلات ما يجسل وصفه ، وشرح النجارون في عملها بجزيرة أروى المعروفة بالجزيرة الوسطى^(١) ، وتولى عملها الوزير فخر الدين ماجد بن قزوينه ، ققام في ذلك أتم قيام ، وبذلك دونه ، واستفرغ وسعه ، وتصلنى له ليلا ونهارا . واستقر شاد العمل الأمير علاء الدين طيغا العلای استادار الأمير يلغا ، وناظر العمل بهاء الدين بن المقر ، فقسم للعمل مائة شينى ، ما بين غراب وطريدة ، برسم حمل الخيل ، فكان أمرا مهولا . ونودى بالقاهرة ومصر بحضور البحارة والنفطة ، ومن يريد الجهاد في سبيل الله ، إلى بيت الأمير يلغا الأتابك للعرض وأخذ النفقة للسفر في المراكب . فاجتمع حدة من المغاربة رجال البحر ، وكنيت أمماؤهم ، وقررت لهم المعالم ، وأقيمت لهم نقباء ، وقاموا في مساعدة صناع المراكب . وكتب إلى طرابلس ، ونحوها من بلاد الساحل ، بإنشاء مراكب حربية ، وجمع رجالها ، فكان عملا جليلا .

(١) في نسخة ف « يوم الجمعة » والصيغة الصحيحة من أ ، ب .

(٢) جزيرة أروى ، تعرف بالجزيرة الوسطى ، لوقوعها في التل بين الرملة وديلاق ، وبإقليم برقة القاهرة وبرايلية ، لم يضر عنها الماء إلا بدسة ميقاتة .

(المقرئى : الموضع ، ج ٢ ص ١٨٦) .

(٣) انظر ترجمته في : ابن جر ، الدور الكامنة ج ٣ ص ٣٦٦ .

(٤) في نسخة ف « وطر » والصيغة الصحيحة من أ ، ب .

(٥) في نسخة ف « على القين » والصيغة الصحيحة من أ ، ب .

وفي تاسع عشره قدم الخبر ، بفرار تجار القرنج من الإسكندرية في البحر ، فلم يقتل عليهم .

وفي ثاني عشرته ، طلب تقياء أجناد الحركة ، وألزموها بأن لا يخفوا أحداً من أجناد الحلقة ، وهددوا إن أخفوا أحدا منهم ، فكتب كل تقيب مضافيه وأحضرهم للعرض ، فقطع الأمير يلبغا منهم جماعة .

وفي آخره قدم قاضى تبريز في جماعة برسالة السلطان أويس أن مرجان قد عصى عليه ، وأنه قصد السير لقتاله ، فلا يمكن — إذا فر — من دخوله إلى الشام ومصر ، فأجيب بما لا يريد ، وأنه إن أراد نجدة سيرنا إليه العساكر لنصرته ، وأهين رسوله ، وأهيد خطايها .

وفي حادى عشر جمادى الآخرة أنعم على الأمير طيغنا العلى — استادار الأتابك يلبغا — بقدم ألف ، عوضا عن ملككم المساردنى بعد موته . وأنعم على الأمير أيتك البلدى — أمير آخور يلبغا — بإمرة طبلخاناة ، واستقر استادار يلبغا عوضا عن طيغنا . واستقر الأمير أرغون ططر رأس نوبة كبرا ، عوضا عن ملككم الماردنى .

وفي ثاني عشره استقر الأمير أرغون الأزقى استادار السلطان ، عوضا عن أروس الممودى .

وفي خامس عشره استقر الشريف بكتمر والى القاهرة في ولاية الإسكندرية ، عوضا عن صلاح الدين خليل بن عرام ، وكانت ولاية حرب . فاستقر

(١) في نسخة « إذا أراد » . والهيئة الجيدة من الجلب .

(٢) انظر قبل السابق لأب الحاسن ج ١ ص ٣٠١ .

(٣) في نسخة أ « سادس عشره » والهيئة الجيدة من نسخة ب ، وهي المصححة كما يستلزم تسلسل الأحداث .

لَبَسْتُ نِيَابَةً بِتَقْلَمَةِ أَلْفٍ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَاشَرَهَا نِيَابَةً سَاهِنَةً ، وَعَمِلَ مَعَهُ
حَاجِبُ أَمِيرِ طَبْلَخَانَةَ وَوَالِي حَرْبٍ إِمْرِيَّةٌ عَشْرَةٌ ^(١) ، وَخَمْسُ مِائَةِ فَارِسٍ بِالْأَنْفَرِ .
وَاسْتَقَرَّ الْأَمِيرُ عَلَاءُ الدِّينِ طَبِيغَا أَسْتَاذَارَ كَشَلٍ فِي وَلَايَةِ الْقَاهِرَةِ . وَاسْتَقَرَّ
عُوضُهُ فِي وَلَايَةِ مِصْرٍ الْأَمِيرُ حَسَامُ الدِّينِ حُسَيْنُ بْنُ عَلَاءِ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ الْكُورَانِي .

وَاسْتَقَرَّ ابْنُ عِرَامٍ فِي وَلَايَةِ الْقِيَوْمِ ، عُوضًا عَنْ حُسَيْنِ بْنِ الْكُورَانِي :

وَكَانَ الْأَمِيرُ طَبِيغَا الطَّوِيلُ أَمِيرَ سِلَاحٍ قَدْ خَرَجَ إِلَى الْعَبَّاسَةِ بِتَصِيدٍ ، فَبَعَثَ
الْأَمِيرُ يَلِيقًا إِلَيْهِ مَرْسُومَ السُّلْطَانِ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ مَعَ الْأَمِيرِ أَقْبَقَا الْعُمَرَى
الْحَاجِبِ ، أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى دِمَشْقَ نَائِبَ السُّلْطَانَةِ بِهَا ، وَحَمَلَ مَعَهُ التَّقَايِدَ وَالتَّشْرِيفَ ،
فَلَمْ يُوَافِقْ عَلَى ذَلِكَ ، وَرَدَّ الْحَاجِبَ رَدًّا غَيْرَ جَمِيلٍ . وَكَانَ الْأَمِيرُ يَابِغَا بِرِيَّةَ
مَلِكُ مَشْرِقِ الْمَسَارِدِيِّنِ مَقْبِيًا عَلَى قَبْرِهِ ، فَلَمَّا بَاغَاهُ الْحَاجِبُ جَوَابَ الْأَمِيرِ طَبِيغَا ،
غَضِبَ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ الْأَمِيرَ أَرْغُونَ الْأَسْعَدِي الدُّوَادَارَ ، وَالْأَمِيرَ أُرُوسَ
الْمَحْمُودِي ، وَالْأَمِيرَ أَرْغُونَ الْأَزْقِي ، وَالْأَمِيرَ طَبِيغَا الْعَلَايَ بِالتَّشْرِيفِ وَتَقَايِدِ
النِّيَابَةِ ، وَأَكْدَعَايَهُمَا فِي تَرْجِيهِهِ عَنِ الْفِتْنَةِ ، وَإِنْ لَمْ يَمْسُ فَايَقْبِضُوا عَلَيْهِ .
فَإِذَا هُوَ إِلَّا أَنْ مَضَوْا حَتَّى أُبْعَدُوا قَالِيلاً ، فَتَأَنَّرَ حَلَّةٌ مِنْ مَمَالِيكِ الْأَمِيرِ طَبِيغَا
الْعَلَايَ ، وَمَمَالِيكِ أَرْغُونَ الْأَزْقِي ، وَوَالِي الْأَمِيرِ طَبِيغَا ، فَاثْتَمَعَ مِنْ إِيْجَابَتِهِمْ إِلَى
السَّفَرِ ، وَقَالَ : « لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ إِلَّا السَّيْفُ » . قَالَ إِلَيْهِ أَرْغُونَ الْأَسْعَدِي
وَالْأَمِيرُ أُرُوسَ ، وَاقْبِضُوا عَلَى الْأَمِيرِ طَبِيغَا الْعَلَايَ ، فَقَرَّ أَرْغُونَ الْأَزْقِي إِلَى
الْأَمِيرِ يَلِيقَا ، وَهُوَ بِالرِّيَّةِ ، ثُمَّ لَحِقَ بِهِ الْأَمِيرُ طَبِيغَا الْعَلَايَ ، وَاتَّبَعَهُ بِمَسَا

(١) كذا في نسخة ف ، وفي نسخة ١ « أُمُورٌ عَشْرَةٌ » ؛ وفي نسخة ب « أَمِيرٌ عَشْرَةٌ » .

(٢) كذا في نسخة ١ ، وفي ب « ف » ؛ وفي ط « ف » .

(٣) في نسخة ف « وَرَدَّ الْجَوَابَ » وَلِهَيْئَةِ الْجَهِّ مِنْ أ ، ب .

(٤) في نسخة ب « وَإِذَا لَمْ يَمْسُ » .

وقع ، فركب من فورهِ إلى قاعة الجبل ، وأمر فلقت الكوسات حريباً . ولبس
السلطان وعامة العسكر السلاح ، وركبوا ليلَةَ السبت سابع عشره ، وعمل
كَيْتَانِي لُحْفَ الجبل ، قريبا من قبة النصر : فَا طَلَعَ العَجْرُ حَتَّى وَاىَ الأَمِيرِ
طَيْبِيفَا الطَوِيلِ [قبة النصر ، فاقتل القرقيان ، فاستظهر طَيْبِيفَا الطَوِيلِ] ^(١) عَلَى
القَوْمِ ، وكادت النصرَةُ تَمُّ لَهُ ، فخرج الكَيْنِ من ورائهِ . وعاد الأَمِيرُ يَابِقَا ،
بعلمَا أبعدَ قَالِيَا ، فَانْزَمَ طَيْبِيفَا الطَوِيلِ ، وَتَفَرَّقَ جَمْعُهُ ، فَانْخَفَى بِالْقَاهِرَةِ .

وعاد السلطان إلى القاعة ، وفودى بإحضار من وجد من المنهزمين ،
وعدد من أنفاهم ، فلم يَسِرْ ^(٢) إِلَى القَاهِرَةِ ، والنلاء بين يديه ، عن بين
القصرين - من القَاهِرَةِ - غير قليل ، حتى دله بعض الناس ، على طَيْبِيفَا
الطَوِيلِ ، فدخلَ خَانِكَاهُ يَبْرُسَ وَأَخَذَهُ مِنْهَا ، وصعد به القلعة ، فقيسده
وبعنه . وظفر أيضا في آخر النهار بالأَمِيرِ أَرْوَسَ ، وبالأَمِيرِ أَرْغُونِ الأَسْمَرْدِي ،
وَالْأَمِيرِ كَوْتَكُنْدَايَ أُنْثَى طَيْبِيفَا الطَوِيلِ ، والأَمِيرِ كَايَمَ . ثم قبض على الأَمِيرِ
جَرْكَمَرُ السِنْفِي مِنْجَلُكُ الحَوَكَنْدَارِ ^(٣) ، والأَمِيرِ أَرْغُونِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، شَادَ الشَّرَافُ خَانَاةَ
وَالْأَمِيرِ جَمْتِ الشَيْخُونِي ، والأَمِيرِ تَلَاكُ ، وَأَقْبَا الْعَمْرِي الْبَالَسِي ، وَقَرَا السِّلَاحَ دَارَ ،

(١) كَذَا فِي ف ، وَفِي نَسْخَةِ أ ، ب « كَيْنَ » .

(٢) مَا بَيْنَ حَامَرَيْنِ سَاقِلٍ مِنْ ف وَبَيْتٍ فِي أ ، ب .

(٣) كَذَا فِي نَسْخَةِ ب ، ف ، أ مَا فِي أ فَقَدْ رُوِيَتِ الْبَيَّارَةُ « قَمِير » .

(٤) تَحِبُّ هَذِهِ الْخَانِكَاهُ إِلَى وَكْرِ الْبَيْنِ يَبْرُسَ الْخَانَشَكِيرِ الْمَنْصُورِي ، بِدَائِي بَنَاتِهَا تَعْلَمُ أَنَّ عَلَى السُّلْطَةِ
سَنَةَ ٧٠٦ هـ ، وَرَوَّعَهَا الْقَرْنِي (الْفَرَاظُ) ج ٢ ص ١٦٤) « بَانَا أَجَلُ خَانَقَاهُ بِالْقَاهِرَةِ وَأَوْسَعَهَا
مِقْدَارًا رَأَتْهَا سَنَةً » .

(٥) فِي نَسْخَةِ ب الْكُرْكُشَارُ .

(٦) فِي نَسْخَةِ ف « جَلَقَ » وَالصَّحِيحَةُ الْمُنْبَغِي مِنْ أ ، ف .

والأمير أزكاه السقي ، وجرجي بن كوكنلسي ، وأزرق بن مصطفي ، وطشتمر العلوي ، فحماوا إلى نهر الإسكندرية في النيل مقبلين ، وخبثوا هناك . وأخرج الأمير حسين بن طوغان الساق منفا إلى الشام . وارتجع إقطاع ولدى طيغنا الطويل — وهما على حمزة — وأنعم في يومه على الأمير طيغمر البالسي ، واستقر أمير سلاح عوضا عن طيغنا الطويل . واستقر الأمير طيغنا البوبكري المهنتار ، دوادرا يامرة طيلخانة .

وفي ثاني عشرته خلع على الأمير أرغون الأزقي ، واستقر استادار السلطان ، عوضا عن أروم . واستقر الأمير قطوبغا الشيباني شاد الشراب خاناه ، يامرة طيلخانة ، عوضا عن أرغون عبد الملك . واستقر الأمير تمرقيا العمري جوكندار ، عوضا عن جركنم السقي . وأنعم على كل من الأمير أقبغا الأحمدي المعروف بالجلب ، والأمير أسنمير الناصري بتقدمة ألف .

وفي يوم الأحد خامس عشرته ، نودي بزينة القاهرة ومصر ، فزينتا أحسن زينة .

وفي يوم الاثنين سادس عشرته ، [قلم ^(١) ثمانية وثلاثين أميرا ، منهم أمراء طيلخانة : أقبغا الجوهري ، وأرغون القشتمري ، وأينباك البكري ، وعلى السقي كشي — وإلى القاهرة — ، وطغاي تيمر الدجاني ، والطنبغا المزي ، وقبحاس السقي طاز ، وأرغون العسزي كتك ، وقراقمر الممدي ، وأروم بغا الخليلي ، وطاجار من حوض ، وقطاروغا المزي ، وأقبغا اليوسفي ، والطنبغا المارديني ، ورمسلان السقي — واستقر

(١) كما في نسخ المخطوطة ، وفي النسخ القاهرة لأبي الحسن « أيزمك » (ج ١١ ص ٣١) .

(٢) ما بين حاصرتين مائتين مائتين في ١ ، ب .

حاجب الإسكندرية - ، وعلى بن قشمر ، وسودون القطلقتمري ،^(١)
 وقطاويغا الشعباني وطغاي عمر العزى ، محمد الترحمان. وبقيتهم أمراء عشرات،
 وهم ككيخا السيني ، وتبلك الأرقى ، وأرغون الأحمدى ، وأرغون الأرغوني ، وسودون^(٢)
 الشيخوني ، وأزدمر العزى ، وأروس النطاقي ، ويونس العمري ، ودرت^(٣)
 بُغا البالمى ، وعارحسن ، وقرابنا الصرغتمشي ، وطاز الحسني ، وقماري^(٤)
 الجلماني ، ويوسف شاه ، وطبقبا الملاي ، وفيرعلى ، وقرقماش الصرغتمشي^(٥)
 وطاجار المملوكي . وخلق على الجميع ، وألبسوا الثرايش ، ونزلوا جميعا
 من دار العلل بالقلمة إلى المنورة المنصورية ، بين القصرين من القاهرة ،
 حتى حطوا كما هي العادة .^(٦) ثم ركبوا إلى القامة ، وقد أتيت لهم المناسي ،
 في عدة مواضع من بين القصرين إلى القلمة ، فكان يوما مذكورا ، ثم أزيلت
 الزينة بعد ثلاث من نصيبها .

وفي أول [شهر] رجب قلم الخبر ، بوصول رسول الفرنج إلى ميناء
 الإسكندرية ، وأنهم طلبوا رهائن عندهم ، حتى ينزلوا من مراكبهم ويؤدوا
 رسالتهم ، فلم تؤمن مكيشتهم . واقتضى الحال إيجابتهم ، فأخرج من بين
 الوالى - المعروف بخزاة شاييل - جماعة وجب قتالهم ، وغساوا بالحمام ،

(١) في نسخة ف « واسم حاجب الجباب » والهيئة التي من ا ، ب .

(٢) كما في نسخة ف ، وكذلك في النسخ الزاهرة لأبي الحامس (ج ١١ ص ٢٤) . أما
 نسخة من المخطوطة فقد جاء الاسم « سودى » وفي نسخة ب « سودن » .

(٣) في النسخ الزاهرة لأبي الحامس (ج ١١ ص ٢٤) . « طينا السيني » .

(٤) كما في نسخة ف من المخطوطة ، وفي نسخة ا « سودى » وفي نسخة ب « سودن » .

(٥) في نسخة ب « وفرعل » والهيئة التي من ا ، ف .

(٦) في نسخة ف « على العادة » والهيئة التي من ا ، ب .

(٧) ما بين حاصريين من نسخة ب .

والبسوا ثياباً جنية ، وسفروا إلى الإسكندرية . فأكرمهم التائب ، وأشاع أنهم من رؤساء الثغر ، وبعث بهم إلى الفرنج ، وشيع خاقهم نساء وصبياناً ، يصيحون ، ويكونون ، كأنهم عيالهم ، وهم يخافون الفرنج عليهم . فبقى ذلك على الفرنج ، وعلى أهل الثغر لانتظام حال المملكة ، وملاك أمرها ، وجودة تدبيرها . فسلم الفرنج الجماعة ونزلت رسالهم من المراكب . وقلعوا إلى قلعة الجبل ، وقد على السلطان ^(١) إلى سرحة كوم برا بالجيزة ، فحماوا إلى هناك . وجلس لهم الأمير يلغا الأتابك ، وقام الأمراء والحجاب بين يديه وأدخاوا عليه فهاهم مجلسه ، وظنوا أنه السلطان ، فقبل لهم « دلماسوك » السلطان . فكشفوا عن رؤوسهم ، وخروا على وجوههم يقبضون الأرض ، ثم قاموا ، ودنوا إليه وتناولوه كتاب ماكنهم ، وقلعوا هديته إليه ، ففرق ذلك بمحضرتهم فيمن بين يديه ، واختار ^(٢) منه [دسطلا وأبريقا من ذهب ، وصندوقا لم يعرف ما فيه . وقصصت رسالتهم ، أنهم في طاعة السلطان ومساعدوه على ممتلك قبرص ، حتى ترد الأسرى ، التي أخذت من الإسكندرية ، ويعوض المال . وسألوا تجليد الصباح ، وأن يكن تجارهم من قلوب الثغر ، وأن تفتح كنيسة القيامة بالقدس ، وكانت قد غلقت بعد واقعة الإسكندرية . فأجابهم ، بأنه لا بد من غزو قبرص ، وتخريبها . ثم أخرجوا ، فأقاموا بالوطاق ثلاثة أيام ، وحاموا إلى دار الضيافة بجوار قاعة الجبل . فلما عاد السلطان من السرحة ، وقفوا بين يديه ، وقلعوا هديتهم ، وأدوا رسالتهم ، فلم يجابوا ، وأعيدوا إلى بلادهم خائبين .

(١) في نسخ المخطوطة « دلماسوك » .

(٢) في نسخة « دلماسوك » ، والصيغة المتبعة من نسخة ب ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين ساطع من ف وبعثت في أ ب .

(٤) في نسخة أ ، ف يمكن بالحاء . والصيغة المتبعة من نسخة ب .

(٥) في نسخة أ ، ف « القباة » ، والصيغة المتبعة من نسخة ب .

وفى أول شعبان أخرج الأمير جرکس الرسول شاد العاير ، ونفيا إلى حلب ، واستقر عوضه الأمير ناصر الدين محمد بن أقبغا آص فى شد العاير : ورسم بإحضار الأمير قشمر المنصورى نایب طرابلس ، وامتنع عوضه الأمير أشقمر الماردینى . واستقر الأمير أسلمر الزینى فى نیابة صفد . وكتب إلى الأمير جرجى نایب حلب ، أن یسر لأخذ قلعة خرت برت من دیار بكر ، وأخذ صاحبها خایل بن قراجا بن دلفادر مقدم التركمان ، فنازل قلعتهما نحو أربعة أشهر ، وعاد بفسیر طائل ، لمتعتها وحصانتها . ثم إن ابن دلفادر طلب الأمان ، فأمن ، وقدم إلى القاهرة .

وفیه أخرج الأمير قطاویغا العمري الحاجب ، والأمير أحمد بن أبى بكر ابن أرغون النایب ، بعدما قطع لسان كل منهما ، ونهى إلى الشام .

واستقر سعد الدين بن الریثه ، ناظر الدولة . واستقر عوضه فى نزار الخزانة الكبرى ، فخر الدين بن السعيد . ثم أضيف إلى الصخر بن السعيد نظر الیوت ، عوضا عن تاج الدين موسى بن أبى شاکر .

وتوجه الأمير طبیقا رسولا إلى قبرص ، فأدى رسالته وعاد فى أول شهر رمضان .

وفیه رسم بالإفراج عن الأمير طیبیغا الطویل ، فتوجه إليه الأمير خایل ابن قوصون ، وقسم به فى يوم الثلاثاء ثامنه ، فأخرج إلى القدس ، بطالا .

(١) خربت : بالفتح ثم السكون ، اسم أرضى لعن المعروف بمصن زیاد فى أقصى دیار بكر من بلاد الروم ، یجیه وینطلقه سيرة یومین . (یافوت : سیم البلدان) .

وفيه عزل جمال الدين يوسف بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود المرداوى^(١) ، قاضى الخنابة بلمشقى . واستقر عوضه شرف الدين أحمد ابن الحسن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقلدى ، المعروف بابن قاضى الحليل . وعزل جمال الدين محمد بن عبد الرحيم بن على بن عبد الملك المسلاقى قاضى المالكية بلمشقى . واستقر عوضه سرى الدين أبو الوليد اسماعيل ابن محمد بن محمد بن هانى الأحمى الأتلمى . وعزل شمس الدين محمد [ابن] الحكرى عن قضاء المدينة النبوية ، واستقر عوضه شمس الدين محمد ابن خطيب أيرود .

وفى يوم عيد الفطر رسم بالإفراج عن الأمير أرغون الأسيردى ، والأمير أروس الممودى ، وبقيّة الأمراء المسجونين ، فأفرج عنهم وأخرجوا إلى الشام متفرقين .

وفى خامسة قدم رسول الملك أرخان [بن عثمان ملك الروم]^(٢) خبر أنه جهز مائتى غراب بحرية نجدة للسلطان على متملك قبرس ، فأجيب بالشكر [والثناء]^(٣) ، وأنه لا يتحرك حتى تقدم من ديار مصر الشوانى .

وقدم الخبر بمسير السلطان أويس من قوريز إلى بغداد ، وقيضه على خواجا مرجان ومعل عيظه ، وحجسه . وأن جيار بن مهنا ، أسا يخرج عن الطاعة ، [ثم]^(٤) فر إلى العراق ، وطردت عربيه من بلاد الشام ، خلع أويس

(١) فى نسخة ١ ، فى المرداوى ، وفى المتن (عبد الجبار ج ٢٤ ق ١ دوه ١٤١) المرداوى والصيغة الختمة من نسخة ب ، ومن قبله السابق لأبى الحسن (ج ٣ ص ٤٦٤) ، ومن المرداوى الكاتبة لابن جرج ٥ ص ٢٤٥ .

(٢) ما بين الماصرتين من نسخة ب .

(٣) ما بين ماصرتين من : المتن : عقد الجبار ج ٢٤ ق ١ دوه ١٤١ .

(٤) ما بين ماصرتين من نسخة ب واصل من ١ ، ص ٥ .

(٥) ما بين ماصرتين من نسخة ب .

زيادة على سنتين ، حتى خالف عليه خوارجا مرجان يغلداد ، وقبض عليه ،
فر منه بعض أمرائه إلى حيار . فلما طالبه منه أويس ، لم يبعث به إليه ، فبعث
أويس يطرده من بلاده . فسار عنها ، وسأل الأمير عمر شاه ، نائب حماه ،
أن يشفع إلى السلطان فيه ، ويسأله رد إقطاعه إليه . فكتب بذلك عمر شاه ،
فأجيب إلى قبول شفاعته ، وأن يجزه إلى الأبواب السلطانية صحبته . فقدم
الأمير عمر شاه ، ومعه الأمير حيار في يوم الخميس خامس عشره . وقسدم
عقيب ذلك رسول السلطان أويس يطلب الأمير الذي فر إلى حيار وأن لا يمكن
أحدًا فر من مملكته أن يصبر الشام ومصر ، فام يجب إلى قصده . وخلع على
حيار وولده الأمير تميم وخواصه ، وأعد إلى الأمرة ، ونخاع على الأمير
عمر شاه ، وأعيدوا إلى محل ولايتهما .

وفي أول ذي القعدة قدم رسول متملك ماردین بأن يرهم خجاء التركاني
قد تغلب على الموصل منذ سنين ، وبايع حاكمه نحو اثلاثين ألفا . فلما أخذ
السلطان أويس ناييه مرجان بعث إلى الموصل جيشا ، ففر منه يرهم خجاء إلى
بلاد المعجم ، وملكها أويس ، وقد حزم على أخذ ماردین ، ومضى ملكها
تعلی منها إلى حلب . وطالب نجدة ، فخرج من يكشف عن هذا الأمر .

وقلعت أيضا رسل متملك جنوة بستين أسيرا من أدل الإسكندرية ،
وهدية للسلطان وللأمير بإيضا . وذكر أن هذه الأمري كانت نصيبه ، واعتلر
بأنه لم يعلم بواقعة الإسكندرية إلا بعد وقوعها ، وأنه مستمر على الصلاح ،

(١) في نسخة ب « بارده » والهيئة التي من أ ، ف .

(٢) في نسخة ف « وأعيد » والهيئة التي من أ ، ب .

(٣) في نسخة ف « بواقعة » والهيئة التي من أ ، ب .

ومتى قدر على أخذ متملك قبرس قبضه وقتله . قبلت هليته وأنى الأسرى عليه خيرا ، وأن متملك قبرس لما عاد من الإسكندرية ، قسم ما ختمه منها بين ماوك القرنج ، وبعث بولاء إلى متملك جنوة ، فحرضهم وتقدم لهم ، وأحسن إليهم ، وكساهم ، وأجرى لهم الرواتب حتى يث بهم .

وفيه استقر الأمير حسام الدين حسين بن الكوراني والى القاهرة . واستقر [الأمير] الأكثر الكشلاوى نايب الإسكندرية . ونقل الشريف بكتمر منها إلى ولاية البر بالشام .

وقدم وزير متملك اليمن بهدية من حملتها فيل .

واستجد السلطان واليا بأسوان على إقطاع أولاد الكنز ، ولم يعهد مثل ذلك فيما سلف . وخلع على الحسام المعروف بالدم الأسود . وسلمه أولاد الكنز المسجونين بالقاهرة . وسار إلى قوص فسمروهم جميعا ، ومضى بهم مسمرين من قوص إلى أسوان ، ووسطهم بها . فشق ذلك على أولادهم ، وعييدهم ، واجتمعوا مع العكامة ، وأتوا في جمع كبير إلى أسوان . فاقبهم اللص الأسود وقتلهم ، فهزموه ، وجرحوا عدة من ثماليكه ، ومالوا على أهل أسوان ، يقتلون وينهبون ، ويغربون الدور ، ويحرقون بالنار ، حتى أفنوا عدة من الناس ، وأسروا النساء ، وفعلوا كما فعلت القرنج بالإسكندرية .

وفيها قام بمملكة اليمن الملك الأفضل عباس بن المجاهد على بن المؤيد هزبر الدين داود بن المظفر يوسف بن عمر بن على بن رسول بعد موت أبيه . واستقر

(١) في نسخة ١ ، ف « رائة » .

(٢) في نسخة ف « الأراء » ، وفي نسخة ١ ، ب « الأراء » .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ١ وساقط من ب ، ف .

[شيخنا] ضياء الدين عبد الله بن سعد العقبني المعروف بقاضي قرم في شعبة الخانكة الركزية بعرس من القاهرة ، بعد موت الرضى .

• • •

ومات في هذه السنة من الأعيان

شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الظاهر المعروف بابن الشرف الحنفى ،
خطيب جامع شيخو .

ومات الأمير بطلان أحد أمراء الطبائخانة وقرأ على قبره ألف ختمه بوصيته ،
ومات شهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن أيوب العيتابى الحلبى قاضى
المسكر بدمشق ، برع فى الفقه وشرح مجمع البحرين والمائى فى الأصول^(١) .

ومات الشيخ خليل الدين بن إسحق المعروف بابن الحنفى الفقيه المالكى ،
صاحب المختصر [فى الفقه^(٢)] فى يوم الخميس ثانى عشر [شهر^(٣) ربيع الأول ،

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) كنا فى نسخة ١ . وفى نسخة ب ، ف « حيد الله » ذكر ابن جبر أن أباه سماه حيد الله
بالصغير ، فلما ترمع واشتغل بالعلم فرأى اسم الله إلى حيد الله ، وذلك تمويها من موافقة اسم حيد الله بن زياد .
(ابن جبر ، المورد للكتابة ج ٢ ص ٣٦٦) .

(٣) يقصد كتاب « مجمع البحرين فى تناقض التعبير » فى فقه الشافعى ، الله جمال الدين عبد الرحيم
ابن الحسن الاسمانى القرطى المتوفى سنة ٧٧٢ هـ . (كشف الظنون ، ج ٢ ص ١٥٩٩) .

(٤) هو كتاب « المائى فى أصول الفقه » تأليف الشيخ جلال الدين عمر بن محمد الخبازى الحنفى المتوفى
سنة ٧٧١ هـ . (كشف الظنون ، ج ٢ ص ١٧٤٩) .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

ودفن خارج القاهرة أخذ الفقه . على منعب مالك عن الشيخ عبد الله المنوف ،
وبرع فيه . وصنف مختصراً في الفقه على طريقة الحاوي في الفقه على مذهب
الشافعي . وشرح كتاب ابن الحاجب في الفقه . وتصلوبعد المنوف ، جلس من
المدرسة الصالحية بين القصرين ^(١) . وكان يرتزق من إقطاع له بالخلافة ، ثم قرره
الأمير شيخوخة تدريس المالكية بخانكاته ولم يزل بها حتى مات . وكان عبد الصالحا .
وتوفي قاضي القضاة عز الدين [أبو محمد عبد العزيز بن البربر بن محمد
ابن إبراهيم بن سعد الله ^(٢)] ابن جماعة الكنانى الحموى بمكة ، يوم الاثنين ثلثي عشر
جمادى الآخرة . ومولده في محرم سنة أربع وتسعين وسبعمائة بله شق . سمع
الكثير عن جماعة كثيرة . وحلث بأكثر مسموعات . وقرأ الفقه والحديث ،
وأفتى ، ودرس ، وخطب . وولى قضاء القضاة بديار مصر ثمان وعشرين
سنة بأحسن سيرة وأجل طريقة . ثم ترك ذلك نزهاً وتنفهاً ، وجاور بمكة ،
فقدى بها نحبه ، رحمه الله .

وتوفي الملك النجاشي سيف الدين علي ابن المؤيد هزبر الدين داود بن المغنفر
شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، متحلك اليمن .

وتوفي شمس الأئمة محمود بن [خاتمة ^(٣)] ملزم الحنفية بالمدرسة الناصرية
حسن .

(١) بناها السلطان الملك الناصر نجم الدين أيوب سنة ٦٢٩ هـ . ورتب لها دوراً أربعة فقهاء
المذاهب الأربعة سنة ٦٤١ هـ . وهو أول من عمل بديار مصر دوراً أربعة في مكان واحد .

(٢) المقريزى : المراسم ، ج ٢ ص ٢٧٤ .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٤) في نسخة أ ، ف « دل القضاء » والصيغة المكتوبة من نسخة ب .

(٥) ما بين حاصرتين من أبي الحسن (النجوم الزاهرة ، ج ١١ ص ٩٢) .

وقد ذكر ابن حجر (الدرر الكامنة ، ج ٥ ص ٩١) . اسمه بالكامل على النحو التالي :

« محمود بن خليفة بن محمد بن خلف بن محمد بن حنبل النخعي ثم الدمشقي ، شمس الدين أبو التمام » .

وتوفى الرضى شيخ الخانكة الركنية بپرس ، فى لىة الجمعة حادى
عشرين رجب .

[ومات الأمير ملكشهر المساردنى ، رأس نوبة الجملدارية ، أحد مقدمى
الأكوف ، فى يوم الأحد حادى عشر جمادى الآخرة ^(١)] .

ومات الأمير أرغون العزى بلمشق .

[ومات ^(٢) الأمير أرغون البكمرى ، أحد رؤوس الثوب .

[ومات ^(٣) الأمير أرووس العزى أحد الطباقانة .

(١) فى نسخة ب « يوم الاثنين » .

(٢) ما بين حامرتين ساططين ف وجدت فى ١ ، ب .

(٣) ما بين حامرتين من نسخة ب .

(٤) ما بين حامرتين إضافة يقتضيا سياق المعنى .

سنة ثمانى وستين وسبعائة

فى يوم الخميس ثالث الخرم قلمت رسل الملك الأفضل عباس بن الجادد صاحب اليمن بهدية مائة على العادة ، وهم وزيره شرف الدين حسين بن على الفارقى ، وأمير أخوره ناصر الدين . فوقفوا بين يدى السلطان وأدوا رسالتهم^(١) ثم أنزلوا فى الميدان الكبير على شاطئ النيل ، وقلموا هدية مرسلهم فى يوم السبت خامسه . وفيها فرس ليس له ذكر ولا اثنين وإنما يول من ثقب ، فقبلت .

وفى تاسع صفر استقر الأمير طيبتا الطويل فى نيابة حماة . واستلمى الأمير منكلى بغا الشمسى نائب الشام ، قلع فى حفلة لوعاء به ، نأكرمه السلطان ، وخلق عليه .

وفى يوم الخميس ثالث عشرين صفر خلق على الأمير منكلى بغا الشمسى ، واستقر فى نيابة حلب عوضاً عن جرجى الإدريسى : فصارت نيابة حلب أكبر رتبة من نيابة دمشق ، وأضيف من حسكر دمشق إلى حلب أربعة آلاف فارس . وخلق على الأمير أقمتر عبد الغنى ، واستقر فى نيابة دمشق . وخلق على الأمير طيبتا العللى استادار الأمير يلبغا الأتابك ، واستقر حاجب الحجاب عوضاً عن أقمتر عبد الغنى ، ونزل الثلاثة بتشاريفهم من القلعة .

(١) فى نسخة « وماله » . (٢) فى نسخة « وقلموا يدية مرسلهم » .

واستقر جمال الدين عبد الله بن نجم الدين عمر بن الحمال محمد بن الكمال عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن العديم الحنفي في قضاء الحنفية بحماة ، بعد وفاة أمين الدين عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان . واستقر جمال الدين عبد الله بن الكمال محمد بن الهادي اسماعيل بن التاج أحمد ابن سعيد بن الأثير في كتابة السر بدمشق ، عوضا عن فتح الدين أبي بكر محمد بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن الشهيد .

ورسم للأمرء جميعا بأن يسكنوا بقلمة الجبل ، على ما جرت به العادة القديمة في الأيام الناصرية محمد بن قلاوون ، فسكن بعضهم .

واستقر شهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن عمر المعروف بابن زينة الحنفي قاضيا بالإسكندرية ، زيادة على قاضيها جمال الدين بن الربيع المسالكي ، ولم يمهده قبل ذلك بالإسكندرية قاضيان .

وفي يوم الاثنين تاسع عشر ربيع الأول قبض الأمير يابغا الأتابك على الأمير الطواشي سابق الدين مقال الآنوكي ، مقدم الماليك السلطانية ، وضربه نحو ستماية ضربة بالعصى ، وأخرجه إلى أسوان منفيا ، لكلام تقل له عنه . وولى عوضه الطواشي ظهير الدين غنار المعروف بشاخروان مقدم الماليك . وفيه استقر الأمير أرغون الأزقي في نيابة غزة عوضا عن الطنينا البشتكي .

(١) في نسخة ف «قبض على الأمير يابغا الأتابك وعلى الأمير ...» وهذا خطأ والصحة المتبعة هي الصحة من أ ، ب .

(٢) شاخروان : ذكر دوي حدة هناك لهذا القصد منها أنه متى شققة عليها أربع مراح من الذهب الأحمر تلقى الملك من أموالها .

وفى ثاني عشرينه أخرج الأمير أرغون الأحمدى اللالا منغيا ، وأخرج أيضا الأمير تمر قيا العمرى منغيا ، فتوجهوا إلى الشام . وخلق على الأمير ألبغا جلب الأحمدى ، واستقر لالا السلطان .

وفيه رسم للأمير طييفا حاجب الحجاب بعرض أجناد الحلقة ، فاستدعاهم وجلس لعرضهم بجزيرة أروى حيث تعمل الشوانى الحرية . وتحدث عليهم ، وقطع منهم جماعة فى عدة أيام ، حتى عرض منهم نحو ثلثيهم ، ثم كان مابقى ذكره إنشاء الله [تعالى] .

وفى تاسع عشرينه استقر الأمير قطلوبك السيفى والى قوص ، عوضا عن الأمير شهاب الدين قرقطاي .

وفى هذا الشهر كانت عمارة الشوانى البحرية ، وعلتها مائة قطعة ما بين قربان وطرديد ، فاستخدم الأمير يلبغا لها من الرجال ما يكفيها ، وجمعهم ما بين مغاربة وتراكين وصعايلة ، ورتب لهم رؤساء ونقباء ، وأفق فيهم المعالم المقررة ، وشنن الأخربة بالعدد الحرية ، وجميع آلات السلاح . فلما تهيأت كلها فرقها الأمير يلبغا على الأمراء ، فسلم كل أمير ما خصه من الشوانى وزينها بأعلامه ، وأقام فيها الطبول والأيقاق ، وأنزل بها عدة من المماليكة وقد ألبسهم آلة الحرب ، وأمرهم بالمسير فيها للفوز وإذا سلوت . ثم ركب السلطان والأمير يلبغا وسائر أمراء الدولة وأعيانها لرؤية الشوانى ، وقد كملت وتم أمرها ، وتهيأت رجالها . وخرج الناس من أنظار المدينة ، وأهوا

(١) ما بين سامبرين من نسخة ب .

(٢) في نسخة ف « الأيماء » والنسخة المتبعة من أ ، ب .

من كل جهة في يوم السبت رابع عشرين ربيع الأول . فسار السلطان بعساكره من القلعة إلى جزيرة أروى ، وركب الحراقة ، وقد امتلأت تلك الأراضي بالناس . فقدمت الشواني ، ولعبت رجالها بالآلات الحربية ، كما يفعل عند لقاء العدو . ودقت كوساتها . ونفخت بوقاتها ، وأفلتت النفوط ، فكان أمرا مهولاً . ومنظرا جليلاً ، وأمرا حسناً لو تم . فلما انقضى ذلك ، توجه السلطان في الحراقة حتى نزل من بولاق التكرورى ، وخيم بمنزلته من بر الجزيرة على العادة . ومضى الأمير يلبيغا ليتصيد في جزيرة القط . وأقيم الأمير عمرين أرغون النائب بقلعة الجبل نائب الغيبة . وأقام الأمير طيغنا حاجب الحجاب بجزيرة أروى عند الشواني لعرض أجناد الحلقة . ثم مضى السلطان يريد الصيد بالبحيرة ، فنزل الطرانة .

وكان الأمير يلبيغا^(١) يأمر يريده الله تعالى فقد شحت نفسه ، وساعت أخلاقه فاجتمع مماليكه الأجلاب إلى رؤوس النوب ، وشكوا ما يلقوه من الأمير يلبيغا وأنه يخفهم ، ويبينهم ، ويبالغ في معاقبة أحدهم على الذنب اليسير ، حتى أنه ضرب عدة منهم بالمقارع ، وقطع ألسنة جماعة ، وأنهم قد صاروا يملأوا وحلة ، يريلون قتله ، وقتل من لم يوافقهم على ذلك : فأشار الأكابر منهم عليهم بالنهول قليلاً حتى يأخذوا ما عند الأمير يلبيغا ويمحشوه في شأنهم . وانتدب منهم الأمير أسنمغر الناصرى ، والأمير أقباجلب الأهلئى ، والأمير قهجاس الطلازى ، والأمير قنرى برمش العللاى ، والأمير أقباج جركس أمير

(١) كان في نسخة أ ، ف . وفي نسخة ب « نكت » .

(٢) ذكر الحق محمد رضى أن جزيرة القط هي التي تعرف اليوم باسم جزيرة البدرلين بمركز الجزيرة محافظة البحيرة . (محمد رضى : القاموس الجغرافى لبلاد المصرية ، القسم الأول ص ٢١١) .

(٣) في نسخة ب « لما يريده الله » والصيغة الصحيحة من ف . وفي أ ياض .

(٤) في نسخة ب « حقوة » .

سلاح ، والأمير قرابنا الصرغتمشي ، ومضوا إلى الأمير يلبغا ، وحلشوه في أمر المماليك ، وسألوه الفرق بهم ، فحبسهم ، ورد عليهم ردًا جافيا ، وتهلدهم ، وحلف بالآمان الحرجة أنه لا بد من ضرب جماعة من مماليكه بالمقارع ، وإشهارهم في الوطاق . فشق ذلك عليهم وخرجوا من بين يديه وقد توغرت صلورهم ، وحلشوا إخوانهم من المماليك بما كان من الأمير يلبغا ، واتفقوا جميعا على القتل به وتحالفوا على ذلك . ولبسوا سلاحهم في ليلة الأربعاء خامس ربيع الآخر^(١) ، وكبسوا غنم يلبغا وأحاطوا به ليأخذوه ، ففى إليه بعض خواصه منهم ، وأعلمه الخبر ، فبادر إلى الفرار على فرس وقصد بولاق التكر ورى في نفر من خاصته . وبعث إلى الأمير طيغتا حاجب الحجاب يعلمه بما هوفيه ، فلم يشعر الحاجب ، وقد جلس بكرة يوم الأربعاء لمرض الاجناد على عادته ، وهم منه على خوف أن يقطعهم كما فعل بغيرهم ، إذ جاءه أحد مماليك يلبغا وأمر إليه طويلا . ثم قام عنه ، وقد تغير حاله ، فأمر الاجناد بالانصراف ، وأبطل عرضهم . وركب إلى داره ، فلبس آلة الحرب هو ومماليكه . وعاد إلى الجزيرة ، وتقدم بطلب أجناد الحفاقة ومن تأخر بالقاهرة من الأمراء ، فأتوه في السلاح ، وقد ارتجت القاهرة بأهلها وخرجت العامة من كل موضع إلى الجزيرة ، وما حولها . ومنع أبواب المراكب النيلية أن يعلوا بأحد النيل من البرين . وجمعت المراكب كلها إلى بر مصر ، وضمو الشواني الحربية ، وألقوا مراسيها في وسط النيل ، وأخرجوا منها رجالها . وتقدم حاجب الحجاب إلى فتح اللين صدقة رئيس الحفاقة السلطانية أن يخرج

(١) جبه المكره ، اسقطه بـ (غار الصالح مادة بيه) .

(٢) في نسخة ف « الأول » . والصفة المكية من ا ، ب .

(٣) في نسخة ب « التكر » والصفة المكية من ا ، ب .

(٤) في نسخة ف « وتقدم إلى حاجب الحجاب » والصفة المكية من ا ، ب .

الحراقة الذهبية من بر الحيزة، ولا يمدى إلا بالسلطان والأمير يلينا فقط ومن يصحبهما. وكان الأمير عمر بن النائب - نائب الغيبة - قد أغلق أبواب القلعة، وألّس من بها من عماليك السلطان للسلح، وأقامهم على الأسوار، واستعد.

وأما يلينا فإنه سار ليلة^(١) من جزيرة القتل إلى يولاقي التكروري، فلم يأتها إلا عند نصف النهار من يوم الأربعاء. فلم يجد مركبا يمدى به النيل إلا الحراقة الذهبية، فعلى^(٢) فيها، وقد عرفه للرئيس صلبه حتى واثى حاجب الحجاب بالجزيرة، ومضى انضم إليه من الامراء والأجناد، فأكد في المنع بالتمدية بأحد، من بر الجزيرة. وسار في جفيل كبير إلى القلعة، فتمهم نائب الغيبة من أن يخلوها، ورأوا مبعثها عليهم بمن فوقها من المقاتلة، فعاد عنها يجمعه إلى منزله بالكهش، وظل فيه بقية نهاره، وبات ليلة الخميس، وقد رجع الأمير طييفا حاجبه الحجاب إلى الجزيرة لحراسة المعادى^(٣).

وأما المالليك فلأنهم لمسا بلغهم فرار يلينا فادوا من أراد مخلومه يلينا فليبعه، ومن أراد السلطان فليقم معنا. فصيح يلينا طائفة وتأخر أكثرهم، فأسرع القوم إلى من فارقتهم وأخذوهم وقيسواهم واقتسموا جميع ما معهم. وتجمعوا بأسرهم عند وطاق السلطان ونزلوا عن جيوشهم، ومثلوا بين يديه وقبلوا الأرض، وأعلموه بما كان من يلينا في حقهم، وما رده من الكلام الجافي عليهم، وسألوه نصرتهم عليه، فوعدهم بخير، وقوى عزائمهم، فطلقوا له. ثم ساروا به إلى يولاقي التكروري في ليلة الأربعاء، حتى واثى شط النيل فلم يجد مراكب يمدى بها النيل، فصيح هناك بمن معه، وتوذى

(١) في نسخة « سار من ليلة » والصيغة المثبتة من ب و د .

(٢) في نسخة المخطوطة « فعدا » .

(٣) في نسخة « حراسة المعادى » والصيغة المثبتة من ا ، ب .

بالإقامة ثلاثة أيام . وكتبت البطائق إلى الإسكندرية ودمياط ورشيد والبرلس على أجنحة الخيام ، بقدم من بها من الأمراء والأجناد المركزين في البرك^(١) على العادة لحفظ الثغور من الفرنج . وكتب بحضور من بالوجه القبلي والوجه البحري أيضا ، قنعوا شيئا بعد شيء . وأخذ ولاية الجزيرة في جمع المراكب من شاطئ النيل ، فجمعوا منها عدة ، ركب بها طائفة في الليل . وأخذوا كثيرا من الشواني الحربية التي في وسط النيل وضموا بها ما بقى منها ، وصاروا بها جميعها إلى بولاق التكروري ، وفيها آلات الحرب ، فسا طلع النهار ، حتى زينت ، ونصبت عندها ، وعمرت بالرجال البحرية والممالك السلطانية . فكان الأمير يلبغا إنما تعب فيها لتكون مقاتلة له ومزيلة لنعته ، وصالة للملك .

فلما كان يوم الخميس ، ركب الأمير يلبغا في عسكر موفور إلى الجزيرة^(٢) ، فبرزت إليه الشواني من بر الجزيرة ، حتى صارت في وسط النيل ، ورمته الممالك السلطانية منها بالسهام ، والتقط ، فما زال القوم يترامون نهارهم . ثم أمر يلبغا فجئ^(٣) إليه بالخليفة ، وآتوك بن حسين بن محمد بن قلاون . وطلب [يلبغا]^(٤) من الخليفة أن يفوض إليه السلطنة عوضا عن أئمه شهبان ابن حسين ، فامتنع [الخليفة]^(٥) من ذلك ، واحتج بأن الشوكة للأشراف شعان

(١) في نسخة ف « وكتب » والهيئة المخطئة من أ ، ب .

(٢) البرك ، تأتي بمعنى مقدمة الجيش ، والمجاليات الأمامية على أطراف البلاد أركان التي تكون بمثابة حاجز بين الجند والمد . (Dozy: Supp. Dict. Ar. Tome 1, p. 851.)

(٣) في نسخة ف « في عسكره وبرز إلى الجزيرة » والهيئة المخطئة من أ ، ب .

(٤) في نسخة ف « وآتوك حسين » والهيئة المخطئة من أ ، ب .

(٥) ما بين حاصرتين يقتضيه سياق المعنى .

(٦) ما بين حاصرتين إضافة لوضوح المعنى .

فأمر [بيلينا] بالكوسات فندقت ، وأقام شعار السلطنة كله ، وقال : أنا أعينه وأؤيده . ومن الشوكة خيري ؟ فلم يجد الخليفة بدا من سلطنة آنوك ، فأقاموه سلطانا ، ولقبوه بالملك المنصور ، وأركبوه بالشعار السلطاني .

واشتدت الحرب بين الفريقين يوم الخميس ليلة الجمعة . وجلس المنصور آنوك بكرة يوم الخميس وبين يديه أرباب الدولة من الامراء وأرباب الاقلام على العادة . فلما انقضت الخدمة ركب بالعساكر مع الأمير بيلينا للحرب . واستمر الرمي من الشواني طول النهار إلى نصف نهار يوم السبت . [ثم] نزل عدة من الأشرفية في أربعة شواني يريدون جهة الروضة ، فغلب بيلينا جماعة من أصحابه إلى جهتهم حتى يمنعهم الصعود إلى البر . ثم خرجت ثلاث طرايد أيضا ومضت من بولاق التكروري تريد جهة جزيرة الغيسل^(١) وشبرا ، فسير إليهم بيلينا طائفة أخرى تمنعهم النزول إلى البر ، ومنهم الأمير طغاي تمر النظامي ، والأمير قرابغا البلدي ، والأمير طييبغا الخبلي ، فالتقوا قريبا من الوراق . وصار البلدي والنظامي في جملة الأشرفية ، فبعثوا بهمسا^(٢)

(١) ما بين حاصرئين إثناء فوضج المنى .

(٢) كما في نسخة أ ، ف . أما في نسخة ب فقد وردت العبارة « في بكرة يوم الجمعة » .

(٣) ما بين حاصرئين يقضيه سباق المنى .

(٤) ذكر القرظي أن هذه الجزيرة على أياها ثقت بها كبرا خارج باب البحر من القاهرة ، وكلا موضعها غامر بالماء زمن الدولة الفاطمية . (القرظي : المواقف ، ج ٢ ص ١٨٥) .

(٥) كما في نسخ المخطوطة ، ولقد ورد الاسم في بعض نسخ المردد الكامة « المحمدى » .
 رل البيض الآخر « الهدي » . (ابن جر : المردد الكامة ج ٢ ص ٣٣٣) .

(٦) القرواق ، بلدة على شاطئ النيل القريب من قرب امباة ، ذكرها ابن تيماني (نوائين المروانين) ضمن الأحوال الجيزية .

(٧) ف ب ، ف « يا » والصيغة المثبتة من ا .

إلى بولاق التكرورى . ونزل الأشرقية إلى ناحية شبرا فى نحو ثلاثة آلاف ،
فلكوا البر الشرقى .

هذا وأسواق القاهرة طول هذه الايام مغلقة ، والأسباب متعطة ، وليس
للناس شغل سوى التفرج فى شاطئ النيل على المقاتلين من السلطانية والبلغاوية ،
وصاروا يلهجون كثيرا بقولهم « سلطان الجزيرة ما يساوى شعيرة » يرينون
أن أمر آنوك لا يتم وهزأون به . وصار الأمير قجماس الطازى يمر فى قارب
لطيف ومعه طائفة ، حتى يقرب من البر ، ويرى بالنشاب ، فيرموه أيضا
ويتساقفوا . وتمصبت العامة للسلطان ، وعماروا لهم رايات ، وسبحوا النيل^(١)
إليه ، وصاحوا عنده « السلطان منصور » فأخذ أمر بلغا ينحل . فلما قدم
البنرى والنظاى على السلطان ، وأعلماه بأخذ السلطانية البر الشرقى ، وتفرق
البلغاوية فى طلب الشوانى ، وأشارا عليه بتعمية النيل . ركب فى بقية الأغربة
بمن معه ، ومضى إلى جهة شبرا والعامة تحاذيه من البرين ، وتستنث بالدعاء
له ، حتى نزل شبرا ، والتفت عليه جموعه ، فسار يريد القلعة . فقتل أصحاب
بلغا عنه ، طائفة بعد طائفة ، فلم يجد بلغا بلدا من الفرار ، وتوجه يريد
القلعة . وقد فر عنه من كان قد بقى معه من الامراء ، وهم يعقوب شاه ،
وأرغون ططر ، وبييغا الملاى اللوادار ، وخطيل بن قوصون ، وأقبضا
الجهرى ، وكشيفا ، وبييغا شفير^(٢) ، وأبنيك ، ولحقوا جميعهم بالسلطان .
ولم يتأخر مع بلغا سوى علاى الدين طييفا حاجب الحجاب . وكان العامة قد
تعبوه قنصا ونس . وفر بماليكه شيئا بعد شئ ، فأيقن بالزوال ، وبعث بسلطان

(١) فى نسخة د « فى النيل » والصحة المتبعة من ا ب .

(٢) كما فى نسخ المخطوطة وكذلك فى النسخ المأخرة لأبى الحسن (ج ١١ ص ٤٩)

ولد ذكره السبى (حقه الجان ج ٢٤ ق ١ ص ١٤٥) « شع » .

الجيزة آتوك إلى القلعة ، وأصعد بكوساته إلى الطبلخانة ، ونزل عن فرسه تحت الميدان بسوق الخيل : وصلى ركعتين ، وحل سيفه من وسطه . وأمر طييفا حاجب الحجاب أن يمضي به ، ثم ركب فرسه ومضى إلى داره بالكيش ولم يبق معه إلا دون المسافة فارس ، والعاملة تهزأ به وتسيه ، وترجعه بالحجارة حتى وصل داره .

وقدم السلطان إلى القلعة في عساكره : وعساكر يلبغا ، وعالم كبير^(١) من العامة ، فلخسل من باب الاصطبل أول ليلة الاحد ، فنزل عند بابه ، والكوسات تلقى ، والعساكر واقفة تحت القلعة في الرملة . ثم أمر بإحضار يلبغا ، فأحضر إليه في الحال ، مع علة من الامراء والمماليك المتوجهين إلىه من قبل السلطان . وأحضر معه طييفا حاجب الحجاب ، فحبسا بالقلعة . فنخيت المماليك منه أن يفرج السلطان عنه ، فيبيدوهم : فصاروا بأجمعهم إلى أكابرهم والأعيان منهم ، وهم الامير أستمير ، والامير أقبغا جلب ، والامير قجاس . وما زالوا بهم حتى طلبوا من السلطان أن يمكنهم منه ، فخلاهم وإياه . فأخرجوه من السجن ومشوا به حتى قرب من باب الساسة ، قسّم له فرس ليركبه ، فعنما أراد ركوبه ، يده من مماليكه قرأتم ، ألقي رأسه عن بدنه ، واقتحم بقيتهم عليه بسيوفهم ، حتى أثاقوا شلوه^(٢) ، وحاموا رأسه إلى السلطان ، وبين يديه مشعل قد أضرمت ناره وعلاهيه ، فألقوا الرأس

(١) في نسخة ب "كثير" والعينة المكتبة في أ ، ف .

(٢) في نسخة ب "وضوايه" .

(٣) الشار ، المضمون أعضاء المم والبلاد الإنسان أعضاءه بعد البلى والفتور (مختار الصحاح) .

في النار ، ثم أخرجه و غسلوه ، فصرفه من هنالك بسلامة ^(١) كانت تحت أذنه . وحملت جثته إلى خلف القلعة . فعند ذلك قام السلطان وصعد إلى قصره من القلعة ، فأخذ الأمير طاش تشر - دودار يلينا - الرأس ، وتبع الحفنة حتى وجدها في ليلته . ثم غسل الجميع ، ودفنه بترتبه المروفة بتربة يلينا ، خارج باب المحروق من القاهرة ، وذلك ليلة الاحد عاشر [شهر ^(٢) ربيع الآخر . واستمرت الكوسات تلقى طول تلك الليلة ، والساكر واقفة تحت القلعة ، حتى أصبح نهار الأحد ، صعدوا إلى الخيمة بالقلعة ، وقد تعين منهم الأمير أقبغا الجلب والأمير أستنمر ، والأمير قيجاس ، وأدخلوا في تدبير أمور الدولة : وقبضوا على الأمير قرايغا البلى ، والأمير يعقوب شاه ، والأمير يلبشبا الدودار وقيلوهم ويثوثا بهم ، فحبسوا بالإسكندرية . وألزم الأمير خليل ابن قوصون بأن يقيم في داره بطلا .

هذا وقد امتلأت أيلى العامة وأسافل الاجناد إلى بيوت الاعيان فنهبوها بحجة أنهم من حواشي يلينا ، حتى شنع الامر في ذلك . ونهبوا بيت الأمير فخر الدين ماجد بن قزوينه ، وبيوت أزماءه وأتباعه ، ونهبوا بيت الأمير علاى الدين والى القاهرة . وصار من يريد أن يبلغ عن علوه ما يريد يقول عنه أنه يليناوى ، فما هو إلا أن تسمع العامة عنه ذلك ، وإذا بهم أتوا كأهم جرات منتشر ، فما يفخوا ولا يكفوا . وإن صلبوا في طريقهم أحدا سلبوه ثيابه . فحل بالناس من هذا بلاء لا يمكن وصفه ، وتخوف كل أحد أن يصيبه

(١) السلطة ، زيادة لمحمد بن الدين كائنة ، وقد تكون من حملة إلى بلخية .

(خاتر السباح)

(٢) ما بين حاصرين من قسطنطينية .

(٣) انظر ترجمته في : ابن جرير : الدرر الكامنة ، ج ٣ ص ٣٦١ .

بلاؤهم . فتنهب داره ثم تخرب . وتفرق آلائها في الأيلى كما فعل بجاره
أو قريبه أو صديقه . فلما تجاوز العامة في إفسادهم المقتدر ، ركب الأمير
ضروط الحاجب . ومعه والى القاهرة في عشية النهار . ونودى [بالأمان ،
وأن غريم السلطان قد أسك ، ومن تعرض لأحد من الناس أو نهب شيئا
حل ماله ودمه للسلطان] وشتى ، فانكفوا عن إفسادهم .

وفى يوم الاثنين حادى عشره ، جلس السلطان بدار العدل من القلعة
على العادة ، وخلع على الأمير قشتمر المصورى ، واستقر حاجب الحجاب .
وخلع على الأمير أبلغر الشامى ، واستقر مقدم ألف ناظر الاحباس دوا دارا
كبيرا . وعلى الأمير قبحاس الطازى ، واستقر أمير سلاح . وعلى الأمير
ضروط : واستقر حاجبا . عوضا عن يعقوب شاه . وعلى الأمير ناصر الدين
محمد بن قارى ، واستقر أمير شكار ، عوضا عن جمال الدين عبد الله بكتمر
الحاجب . وخلع على الوزير فخر الدين مابجد بن قزوينه ، واستمر على عادته
وقيض على الأمير أرغون العزى ، والأمير أرغون الأرغونى ، والأمير
أزدر العزى أبو دقن ، والأمير يونس العمري الرماح ، والأمير أقبضا
الجوهري . والأمير كشيغا الحموى رأس نوبة يلغا ، ومجنوا بالقلعة ، ماعدا
كشيغا الحموى وأقبضا الجوهري فلنهما مجنوا بجزائره شاميل .

(١) كما في نسخة الخطوط ، وفي النسخ (عبد الجبار) دروط .

(٢) ما بين حاصرين ساقط من ف ومثبت في ا ، ب .

(٣) في نسخة ف " اقتنصر " والصيغة المبتدئة من ا ، ب .

(٤) في نسخة ف " السامرى " والصيغة المبتدئة من نسخة ا ، ب هي الصحيحه . وقد ورد

الام بـ حفجات في نسخة ف في صيغة الصحيحه " الشامى " .

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشره قبض على الأمير أَيْبُكُ البكري ، فصالح عن نفسه بأن يتفق على الممالك الأجلاب من ماله ، فأُتفقَ فيهم ، وكانوا ألقا وثماني مائة مملوك ، أعطى كل مملوك [منهم]^(١) ألف درهم فضة ، عنها يومئذ زيادة على خمسين مثقالا من الذهب ، وحمل مالا جزيلا إلى الامراء حتى أُعيد إليه إقطاعه .

وفي ليلة الأربعاء ثالث عشره توجه الأمير قُفْرَى بِرْمِشَ بعدة من الامراء والممالك المتبوض عليهم إلى الإسكندرية ، فسجنوا بها .

وفي يوم الخميس رابع عشره قلم الأمير الطنينا البشتكي نائب غزة .

وفي ليلة السبت سادس عشره أُخرج شُكْبِنَا الحموي وأقْبِنَا الجوهري من خزانة شبايل ، إلى الإسكندرية .

وفي يوم السبت المذكور خُلع على الأمير طيَمرُ البالسي واستقر استادار . وأنعم على الأمير قرايغا القَرَغْتَمِشِي أحد العشرات بقلمة ألف . وفي عشرينه خلع على الأمير أَسْنِيْنَا القوصوني ، واستقر لالا عوضا عن أقبغا الأحمدي . واستقر قرايغا الأحمدي خازن دار عوضا عن ملكشمر الأحمدي .

وفيه قلم الطواشي سابقين اللين مثقال الآنوكي من قوص ، فقصره السلطان وأكرمه .

ونودي في الناس « من قطع طينغا حاجب الحجاب خبزه وقت العرقس فليحضر ويأخذه » ، فاجتمع كثير منهم في دار الأمير قشمر حاجب الحجاب فرد إليهم أنجازهم .

(١) ما بين حاصرين ماض من اربعت فب « ف »

(٢) في نسخة ف "قرايغاس" والصيغة الصحيحة من ا ، ب .

(٣) في نسخة ف "الصر" والصيغة الصحيحة من ا ، ب .

(٤) في نسخة (ب) "طيم" .

وفيهِ كَثُرَتِ المَرَامَعَاتُ عَلَى الأميرِ أَيُّبَكَ ، فَرُدَّ إِلَى جَمَاعَةٍ كَبِيرَةٍ مَا كَانَ لِيَتَخَذَ مِنْهُمْ فِي أَيَّامٍ يَلْبِثُ .

وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ ثَانِي عَشَرَ جُمَادَى الْأُولَى خَلَعَ عَلَى الْوَزِيرِ فخر الدين ماجد بن قزوينه ، وَلَمْ يَقْلَعْ عَلَى أَخُوهِ سَعْدِ الدِّينِ وَعَلِمِ الدِّينِ إِبْرَاهِيمَ . وَحَزَلَ الأميرُ علاء الدِّينِ [عَلَى ^(١)] ابْنِ كَلْفَتِ شَادِ الدَّوَاوِينِ ، وَقَبِضَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَخِيهِ زَيْنِ الدِّينِ رَجَبٍ . وَخَلَعَ عَلَى فخر الدين ماجد — وَيَدْعَى عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ التَّاجِ مُوسَى ، وَيَدْعَى مَالِكُ الرُّقَى ، ابْنُ أَبِي شَاكِرٍ كَاتِبُ الأميرِ يَلْبِثُ ^(٢) ، وَاسْتَقَرَّ فِي الْوِزَارَةِ وَنَظَرَ الْخَاصَّ ، عَوْضًا عَنْ الْفَخْرِ بْنِ قَزْوِينِهِ . وَخَلَعَ عَلَى الأميرِ صَلَاحِ الدِّينِ خَلِيلِ بْنِ حَرَامٍ ، وَاسْتَقَرَّ شَادِ الدَّوَاوِينِ ، وَسَلَّمَ ابْنُ قَزْوِينِهِ لِلْأَمِيرِ قَرَابَةً الصَّرِغَمَشِيِّ لِيَسْتَخْلَصَ أَمُورَهُ .

وَفِي سَادِسِ عَشْرَةِ خَلَعَ عَلَى الطَّوَّاشِيِّ سَابِقِ الدِّينِ مِثْقَالَ الْآنُوكِيِّ ، وَاسْتَقَرَّ مَقْعَمُ الْمَمَالِيكِ عَلَى عَادَتِهِ .

وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ تَاسِعِ عَشْرِهِ ، نَزَلَ جَمَاعَةُ الْأُمَرَاءِ مِنَ الْقَلْعَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمَنْصُورِيَّةِ ، فَحَافِلُوا بِهَا ، وَخَلَعَ عَلَيْهِمُ بِالْشَّرَافِيِّشِ عَلَى الْعَادَةِ ، وَرَكِبُوا إِلَى الْقَلْعَةِ ، وَقَدْ زِينَتِ الْقَاهِرَةَ لَهُمْ ، فَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا .

(١) فِي نِسْبَةِ (ب) "بَيْتُ حَلٍ" وَالنِّسْبَةُ لِلْحِجَةِ مِنْ نِسْبَةِ أ .

(٢) مَا بَيْنَ حَاصِرَيْنِ مِنْ نِسْبَتِهِ .

(٣) ذَكَرَ ابْنُ جَرِيرٍ (الْمُدَوَّنُ الْكَامِلُ ج ٣ ص ٣٦١) أَنَّهُ عَلَى الصَّحَرِ الْبَالِ :

"مَاجِدُ بْنُ تَاجِ الدِّينِ مُوسَى بْنُ أَبِي شَاكِرٍ الْقَبِيلِيُّ الْمَنْصُورِيُّ تَمَرَّ الدِّينَ ، سَاحِبُ دِيْوَانٍ يَلْبِثُ ، وَكَانَ فِي الْوِزَارَةِ فِي دَوْلَةِ الْأَرْشَفِ وَنَظَرَ الْخَاصَّ ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ ٧٧٦ هـ ."

(٤) الْقُدْرَةُ الْمَنْصُورِيَّةُ : أَنشَأَهَا فِي دَوْلَتِهِ ابْنُ تَاجِهَا وَالْمُتَرَبِّعَانِ الْمَلِكُ الْمَنْصُورِيُّ فَلَا تَرَى الْأَقْنَى الْمَالِي حَلَّ بِدِ الْأَمِيرِ عَلِ الدِّينِ سَمِيرَ التَّجَامِي ، وَوُتِبَ بِهَا دُرُوسًا أَرِيضَةً لِقَوَائِمِ الْقَهْقَاهِ الْأَوْصِيَّةِ ، وَدُرُوسًا الْغَلَبِ . (الْمُتَرَبِّعِيُّ : الْمَوَاضِعُ ، ج ٢ ص ٣٧٩ — ٣٨٠) .

وفيه نُقل الأمير علاء الدين إلى القاهرة إلى ولاية مصر ، واستقر عهده في ولاية القاهرة الشريف بكتمر ، فصر الناس بعزله وزوال دولة يلبغا ، وقبض ابن قرويته ، وأبقوا الزينة يومهم كله .

وفي ثامن عشره قلمت رسل متملك جنوة من بلاد الفرنج ، يسأل أن تمكن مجارهم من القلوم إلى الإسكندرية على عادتهم ، فأجيبوا إلى ذلك .

وفي يوم الخميس سادس عشر [شهر^(١)] رجب ركب الأمراء الحرب بالسلاح ووقفوا تحت القلعة . وكان قد أشيع أن الأجلاب اليلبغاوية يريدون الحرب ، وقبض الأمراء . وأول ما بدلوا به أن قبضوا على الأمير قراينسا الصرختمشي وحبسوه ، وأقاموا على خوف . هذا وقد تفاخش أمر الأجلاب بحيث سلبوا الناس في الطرقات ، وهجموا الخيامات على النساء ، ولتطعن بالقهر ، وقصلوا أرباب الأموال بالأذى ، حتى شمل الخوف الناس . فلما كان يوم الثلاثاء حادى عشرته ركب الأمير قنرى يرمش للحرب في جماعة كبيرة من الأجلاب ، فركب الأمراء للحربهم ، وقبضوا على قنرى يرمش المذكور ، وعلى الأمير أيتبك البدرى ، والأمير قراينسا القزى ، والأمير مقبل الروى ، وأصغى الرجى ، وبعثوا بهم إلى الإسكندرية ، وقبضوا أيضا علة من الأجلاب ونفوه من أرض مصر .

وفي سادس عشرته أنعم على الأمير أقطاي بتقدمة ألف ، وعلى الأمير قطلوينا جركس بتقدمة ألف . وكان الأمير أستمير قد صغر في ربة أستاذة يلبغا ، وإليه تدبير أمور الدولة ، وعنه يصير ولاية أربابها وعزله ، وسكن في دار يلبغا بالكيش .

(١) ما بين سائر من سنة ب .

(٢) في نسخة ف " أقطاي " والصيغة الصحيحة ما ب .

فلما كان يوم الأحد سابع شوال ، بلغ الأمير أستنمر أن جماعة من الأمراء قد اتفقوا على القتال به وبالأجلا ب ، وهم أعضاده وبهم وصول . فخرج ليلاً من داره إلى دار الأمير قجاس الطازي ، وبذل له مالا كبيرا حتى استأله إليه ، ثم فارقه . وفي ظنه أنه قد صار معه ، ولم يكن كذلك . وعاد إلى منزله بالكبش واستدعى خواصه من اليلغاوية ، وقرر معهم أنه إذا ركب للحرب يقتل كل واحد منهم أميراً ، أو يقبض عليه ، وبذل لهم مالا كبيرا حتى وافقوه . وما هو إلا أن خرج أستنمر من عند قجاس ليدير ما قد ذكر مع الأجلا ب ، ركب قجاس إلى جماعة من الأمراء ، وقرر معهم القبض على أستنمر ، فركبوا معه للحرب ، ووقفوا تحت القلعة ، فنزل السلطان في الحال إلى الاصطبل ، ودقت الكوسات حروباً .

وأما أستنمر فإنه بات هذه الليلة في اصطبله ، حتى طلعت الشمس ، ركب من الكبش بمن معه من اليلغاوية وغيرهم ، ومضى نحو القراة ، ومز من وراء القلعة ، حتى وافاهم من تحت دار الضيافة ، ووقف تحت الطبلخاناة فالتقى مع الأمراء ، واقتتلوا فهزمهم^(١) . بمن كان قد دبر معهم من اليلغاوية في الليل قبض الأمراء أو قتلهم . وثبت الأمير لجساي اليوسني والأمير أرغون ططر ، وقاتلا أستنمر إلى قبيل الظهر ، فلما لم يجد مغيثاً ولا ناصرأ^(٢) انكسرا إلى قبة النصر ، وانقض الجمع بعدما قتل الأمير شروط الحاجب ، وخرج الأمير قجاس والأمير أقبغا الجلب ، وكثير من الأجناد والعامة ، فقبض الأمير

(١) في نسخة ف "بات في هذه" والهيئة المحيطة من ا ، ب

(٢) في نسخة ف "مدك" والهيئة المحيطة من ا ، ب .

(٣) في نسخة ب "نهرهم" .

(٤) في نسخة ف "ظالم يحدا" والهيئة المحيطة من ا ، ب .

استلم على الأمير قبحاس ، والأمير أبقا الجلب والامير أقطاي ، والامير قطلوبغا جر كس ، وهؤلاء أمراء ألوف^(١) . وقبض من أمراء الطبلخانة على قرايغا شاد الاحواش . واختفى كثير من الامراء . ومرت بمالك أسلم^(٢) وطائفة من الأجلاب في خلق كثير من العامة ، فنهبوا بيوت الامراء ، فكانت هذه الواقعة من أشنع حوادث مصر وأعظمها فسادا .

وفي يوم الثلاثاء غدا الواقعة ، قبض على الأمير أيلمر الشاى الدوادار : فضربه الأمير أسلم ضرباً مبرحاً ، وعنفه على مخالفته عليه ، ثم قيده مع بقية من قبض عليه . وفيه أسلم أيضاً الأمير أبلجى اليوسنى أحد أمراء الألوف والأمير بلبغا شقير أحد الطبلخانة ، فقيدوا وحمل الجميع إلى الإسكندرية ، فسجنوا بها .

وفي يوم الأربعاء قبض على الأمير طغاي تمر النطاي — أحد الألوف — وعلى الأمير أرغون ططر — أحد الألوف — ؛ وعلى قطلوبغا الشهبانى ، وأيلمر الخطاي ، وتمراز الطلازى ، وهم من الطبلخانة . ثم قبض على الأمير ألبغا الأحدى أحد مقدمى الألوف ، وعلى طاجار من عوض ، وآسن الناصرى ، وقرايغا المحدى ، وقرايغا الاخدى ، من الطبلخانة . وعلى جماعة أخرى ؛ فكانت حلة من قبض عليه أسلم خمسة وعشرين أميراً .

(١) في نسخة « الأولف » والصيغة الصحيحة من أ ، ب .

(٢) في نسخة « كبير » والصيغة الصحيحة من أ ، ب .

(٣) في نسخة « الرقة » .

وفي يوم الخميس حادى عشرته استقر أزدمر العزى أبودقن أمير سلاح ،
 وجرتكم السيفى منجك أمير مجلس ، وألطنبا اليلىواى أحد العشرات رأس
 نوية كبير ، وأنعم عليه بلمرة مائة . واستقر قتلوا أقتمر العلى أمير جندار ،
 وسلمان شاه حاجبا ثانيا . وأنعم على يرم العزى أحد الأجناد بتقدمة ألف ،
 وأعطى إقطاع طغاي تتمر النطاي ، وجميع ماله من خيل ومالك وقماش ومال
 [وغلال] وغير ذلك ، واستقر دواداراً كبيراً . وخلع عليهم وعلى الأمير
 خليل بن قوصون ، وعلى الأمير قنق العزى ، والأمير أرغون القشمرى ،
 وعلى محمد بن طهقان العلى - واستقر جوكندار - ، وعلى قرمش الصرشمشى
 وعلى الأمير مبارك الطازى ، والأمير إينال اليوسى ، وعلى الأمير ملككمر
 المولى - واستقر خازندار - وعلى الأمير بهادر الجلى ، واستقر شادالواوين
 عوضاً عن ابن عرام . وخلع على ابن عرام واستقر فى نياية الإسكندرية .
 وأنعم على كل من أرغون المولى الآنوكى الطازى ، ويزلار العمرى .
 وأرغون الارغونى ، ومحمد بن طهقان الماجارى ، وباكيش السيفى يلبسا ،
 وسودون الشيوخوى ، وأقيبا آص الشيوخوى ، وكبك الصرشمشى ، وجلبان
 السعدى ، وإينال اليوسى ، وقشيبا الطازى ، وقمارى الجلى ، ويككمر

(١) فى نسخة ب « منجك » والصحة المكتوبة فى النسخة (العين) جده الجان ج ٢٤ ق ١ ص ١٤٩ .

(٢) كما فى نسخة (١) فى نسخة سطر كسر فى النجوم الزاهرة لأبى الحسن (ج ١١ ص ٤٤) « قطنتر » .

(٣) طبع حاسرين من نسخة ب ، فى وسط من أ .

(٤) قنق العزى ، كما فى نسخة المخطوطة ، وفى المجلد السابق لأبى الحسن (ج ٣ ص ٤٤) « قنق بن محمد العزى » . هل أن القنق ورد فى نسخة المخطوطة من كتاب التاجم الزاهرة لأبى الحسن (ج ١١ ص ٤٥) « قنق العزى » .

العلمي ، وأرسلان خجا ، ومبارك الطازي ، وتلكمير الكشلاوي ، وأسنبغا
المرى ، وقطلوبغا الحلبي^(١) ، وأمور القلمطاوي ، بإمرة طبابخانة . وارتجع
عن أولاد يلبيغا الاتابك تقادهمهم وأنعم عليهم بطبلخانانة . وأنعم على كل من
الطنبغا المحمودي ، وقربانغا الاحلبي ، وكترك الارغوني ، وحاجي بك بن
شادي ، وعلى بن بكناش^(٢) ، ورجب بن خضر ، وطيطق الرماح ، بإمرة
عشرة ، فكان يوما مشهودا .

وقدم الخبر باتفاق الأمير طيبغا الطويل نايب حماه ، والأمير أشقتمر
نايب طرابلس على الخاتمة ، فتجهز الأمير أسنمر الأتابك للسفر ، وتقدم
بتهيو الأمراء ، وبعت القصاد للكشف عن ذلك على البريد ، فعادوا باستمرار
بقية النواب على الطاعة ، ما عدا المذكورين . فكتب بالقبض عليهما ، قبضا
وقبض معهما على إخوة طيبغا الطويل ، وحلوا إلى الإسكندرية مقيلين .

واستقر أسنمر الزيني في نيابة طرابلس ، وأعيد عمر شاه إلى نيابة حماة
في أوائل ذي القعدة . واستقر أرغون الأرق في نيابة صمد .

واستقر محمد بن أقوش الشجاعي في ولاية الغربية ، وعلى المرعي ،
في ولاية الاهميين . واستقر بييغا القوصوني أمير أخور عوضا عن أقبغا
الصفوي بعد موته .

وبلغت زيادة ماء النيل إصبعين من عشرين ذراعا ، ثم زاد بعد ذلك
ظلم يتأذى به .

ومر بالحاج مشقة وعناء لقلة المياه ، وموت فشا فيهم من شدة الحر والهلل .

• • •

(١) ذكره أبو الحسن (النجم الزاهرة ١١ ص ٤٥) « قاتلونا الخوى » .

(٢) كما في نسخة المنطرة ؛ وفي النجم الزاهرة لأبي الحسن (ج ١١ ص ٤٥) .

« مل بن بكناش » .

ومات في هذه السنة [من له ذكر^(١)] من الأعيان

الأمير الطنبغا العزى أحد الطبلخاناة في يوم الاثنين ربيع [شهر^(٢)] ربيع الآخر .
[ومات] والأمير أقبغا الأحملى أحد اليلبغاوية ويعرف بالجلب ، من
أمراء الألوغ ، مجسروحا في ذى القعدة بسجن الإسكندرية ، وكان من
الأعيان الذين خامروا على يلبغا ، فلم يتمتع بعلمه .

ومات الأمير أقبغا الصفوى أمير آخور ، في يوم الاثنين سابع عشر
ذى القعدة .

وتوفى بهاء الدين حسن بن سليمان بن أبى الحسن بن سليمان بن ريان ، ناظر
البحر ، محلب عن ثمان وستين سنة بدمشق ، وقد أمزل الناس^(٣) .

وتوفى الشيخ المعتقد عبد الله بن أسعد بن على بن سليمان بن فلاح الياقنى
اليمنى بحكمة عن سبعين سنة ، وله شعر ومصنفات في التصوف وغيره .

وتوفى نجم الدين عبد الحليل بن سالم بن عبد الرحمن الحنبلى الأعشى ، أحد
شيوخ الحنابلة بالقاهرة ، في يوم الخميس تاسع عشرين [شهر^(٤)] ربيع الأول ،
وهو عم الشيخ صلاح الدين محمد بن الاعشى الحنبلى .

وتوفى قاضى حماة أمين الدين عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان الدمشقى
الحنفى ، وقد برع في القراءات والعربية .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٣) في نسخة أ ، ف « وقد أمزل الناس » .

(٤) كما في نسخة (أ) وفي نسخة ب « إملى » . وكذلك في النسخ الأخرى لأبى الحسن

(ج) ١١ ص ٩٣ .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة (ب) .

(٦) في نسخة (ب) « شيخنا » .

وتوفى نور الدين على الحميرى ، للرجل الصالح ، بالقاهرة في ليلة الاثنين
 حادى عشرين صفر ، أفنى عمره في تعاليم القرآن وبرد الفقراء .
 وتوفى شرف الدين عيسى الزنكلونى الشافى ، أحد نواب الحكم بالقاهرة
 في سابع عشرين رمضان .

ومات تقي الدين محمد بن محمد بن عيسى بن محمود بن عبد الضيف
 البعلبكي ، الشهير بابن الخلد ، الشافى . ولى قضاء طرابلس وحمص وبعلبك ،
 وقدم مصر وبغداد ، وسمع الحديث ، وبرع في الفقه ، وشارك في عدة فنون .
 وتوفى الأديب البارح جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسن ،
 ابن أبي الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن عمسد الخطيب ،
 ابن عبد الرحيم بن نباتة المصرى ، بالقاهرة ، في ثامن صفر . ومولده في ربيع
 الأول سنة ست وثمانين وصباية .

وتوفى الوزير صاحب ناظر الخاص فخر الدين ماجد بن قزوينه ،
 الاسلمى تحت العقوبة ، في ثامن جمادى الآخرة ، وترك بالأهراء السلطانية^(٢)
 ما ينيف على ثلثماية ألف لدرج ، وفي النواحي مقل سنتين . وكان يحمل
 إلى الأمير بليغا بعد تكفية السلطان ، وتكفية الأمير بليغا وصرف الرواتب
 في كل شهر ، سنتين ألف دينار . وكان أميناً حارفاً مهاباً ، عمر بيوت الاموال
 وخزائن الخاص بأنواع الاموال ، إلا أنه كان كثير الترفع حتى على الامراء ،

(١) في نسخة (ب) « عيسى بن الزنكلون » . والهيئة المتجه من السجدة من نسخة ٩ ، ف
 من ابن حجر : المورد للكتابة ج ٣ ص ٢٩١ .

(٢) أقدم ما سبق من هذا الكتاب ، ج ١ ص ٨٤٣ .

(٣) الانهاء السلطانية ، هي الاماكن التي تخزن بها اللؤلؤ والياقوت الخاصة بالسلطان ، احباطا
 للواريى الاقتصادية . (القرنوى : المراسم ، ج ١ ص ٤٦٤) .

فغلب عذابا شديدا ، ضرب غير مرة بالمقارع ، ولقت أصابع يده اليمنى بالمشاق ، وغسقت في الزيت ثم أشعلت بالنار حتى احترقت يده كلها ، وعمل في عقه الحديد ، وصار يمر بالأسواق وهو كذلك على حمار . ويذكر أن فقيرا قدم له قصة في وزارته فزقها وطرده ، فلحقا عليه ، وخرج ، فلم يمض سوى أيام حتى قبض عليه وحلب إلى أن مات .

وتوفي الأمير عمر تاش^(١) العلوي ، خازن دار يلينا ، أحد الطلبة خاانة ، في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الآخر .

وتوفي الشيخ المسلك يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر الكوراني الكردي المعجمي ، مربّي الفقراء ، في يوم الاحد النصف من جمادى الاولى ، بزواجه من القرافة .

وقتل صاحب قاس ملك الغرب^(٢) ، أبو زيان ابن الأمير أبي عبد الرحمن ابن أبي الحسن ، في المحرم ، وأقيم بعلده عمه عبد العزيز بن أبي الحسن . [رحمه الله^(٣)]

(١) السيرة الميمنية من نسخة ب ، ف وفي نسخة (١) « عمر تاش » .

(٢) في نسخة (ب) « شريك » والسيرة الميمنية من نسخة (١) ، (ف) .

(٣) في نسخة ف « الغرب » والسيرة الميمنية من أ ، ب .

(٤) ما بين حاصرين من نسخة (ب) .

مسنة تسع وستين وسبعمائة

في الحرم استقر الأمير بيلغر الخوارزمي في نياية الشام ، والأمير منجك في نياية طرابلس ، عوضاً عن أسنمر الزنقي .

وفي أول صفر ورد الخبر بوصول الفرنج إلى طرابلس ، في مائة وثلاثين مركباً ، ما بين شينى وقرقورة وغراب وطويلة ، وشختور ، عليها متحلك قبرص ، وملك رودس ، والإسبتار . وكان النائب غالباً ، فقاتلهم المسلمون قتالاً شديداً ، حتى اقتحم العدو المدينة ، ونهبوا من أسواقها ، فتحامل المسلمون عليهم واشتلوا في قتالهم ، حتى أخرجوهم بعد ما قتلوا منهم نحو الألف ، واستشهد من المسلمين نحو الأربعين رجلاً . فركبوا سفنهم واقتلبوا خبايعين ،

(١) الشينى وجمعه شوانى ، من أهم أنواع السفن التى استعملها المسلمون في العبور المتوسط ، اختلفت بغير الحزم ، وما بها من الأبراج وتلال السفن والمجسم . وكان عوطف ما يحمله الشينى ١٥٠ رجلاً من المقاتلين ، ويختلف بمائة مجذف ، (Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(٢) القرقورة أو القرقورة وجمعه قراقير ، نوع من السفن الكبيرة التى كانت تستعمل في تجويز الأسطول بالآفاد والانتصاع والقسوة وهي متعدة القعر والصواري ومنها ما كان يحتمل على ثلاثة ظهور وكانت تحتمل على ساحات قتال في المقدمة أو في المؤخرة .

(مسجد ماهر ، البحرية في مصر الإسلامية ص ٢٩٢ — ٢٩٣) .

(٣) الغراب وجمعه أفره وغريان ، نوع من المراكبسمى بهذا الاسم لأن رأسه يشبه رأس الغراب ، كان يحمل الفزاه ويسير بالقتل .

(٤) الطراد والطريدة ، نوع من المراكب الحربية الخفيفة السريعة الكر والفر .

(٥) الشختور ، نوع من السفن الضخمة . (Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(١) فرأى بمدينة إياس في مائة قطعة : فسار إليهم الأمير منكلى بنغا نايب حلب ، وقد فر أهل إياس منها ، فدخلها الفرنج . فلما قدم نايب حلب جلوا عنها .
وفى يوم الاثنين ثانياه خلع على ناصر الدين نصر الله بن أحمد بن محمد ابن أبي الفتح المسقلاني الكتاني الخنيلي قضاء القضاة الحنابلة بديار مصر ، بعد وفاة موفق الدين عبد الله [بن محمد] .

وفى يوم الجمعة سادسه ركب الممالك الاجلاب اليلغاوية لخاربة الامير أسنمّر الناصرى الاتايك ، وطلبوه فى أن يسلمهم يرم اللودار وأزدمر أبو دقن ، وجرّكتمر أمير مجلس فى علة أخرى . فلم يجد بداً من أن بعث إلى الامراء ، فلما أتوه قبض على الأمير جرّكتمر والامير أزدمر أبو دقن أمير سلاح ، والامير يرم العزى اللودار ، والامير يلغا القوصونى أمير أنخور ، والامير كسبك الصرغتمشى الجوكندار ، وحملهم مقيدىن إلى الإسكندرية . فلم يقتلهم ذلك ، وباتوا بسلاحهم ، وغدوا يوم السبت على حريمهم ، وطلبوا منه خليل بن قوصون ، فسلمه إليهم ، فافتلى نفسه منهم بمائة ألف درهم ، عجل منها ربعها ، ورموا عليه ليقوم بباقيها : وأهانوه إماعة بالقة ، ونزحوا السلاح ، وفى باطنهم غل كثير . ثم تجمع أكابرهم فى ليلة الاحد واتفقوا على قتل الامير أسنمّر ، وقتل السلطان ، وإقامة سلطان غيره ، وتحالفوا على ذلك . وركبوا من ليلتهم وقصلوا القلعة ، فأمر السلطان بالكوسات ، فندقت ليجتمع الامراء والسكر ، وأحضر الامير خليل بن قوصون ، وأركب

(١) إياس : مدينة على الشاطئ الجنوبي الشرقى لآسيا الصغرى كان المنياء الرئيس للملكة أرمينية الصغرى فى بيليقية ، وهى الملكة التى وقعت فى ذلك المرو تحت سيطرة دولة المماليك .

(٢) ما بين حاصرتين من نسبة ما :

معه الممالك السلطانية ، وهم نحو المائتين ، والأجلاّب نحو الألف وخمسمائة ، ونودى فى القاهرة بركوب أجناد الحلقة ، وحضور العامة لقتال الاجلاّب . وكانت النفوس قد مقتتهم لقيح سيرتهم ، وكثرة شرهم ، وزيادة تمليسهم . فبادروا إلى تحت القلعة زمراً زمراً ، وركب الأمير أسبقاً بن البوبكرى ، والأمير قشّمر المنصورى وغيره . فتناوت العامة الأجلاّب بالرجم من كل جهة ، وتقدم إليهم الممالك السلطانية والأمراء والجناد وقاتلوهم ، فكسروهم . ففضوا فى كسرتهم إلى الأمير استنصر بمنزله من الكيش ، وما زالوا به حتى ركب معهم فى موكب عظيم ، ومر على القرافة ، حتى أتى من وراء القلعة ، كما فعل فيما تقدم ، فلم تثبت له الممالك السلطانية ، وانزمت عند رؤيته ، فثبتت العامة وحدها لقتاله ، وتقدموا إليه ورموه بالحجارة رمياً متتابعاً ، وهو ومن معه يرموهم بالنشاب ، فكان بين الفريقين قتال [شليد ^(١)] شنيع ، قتل فيه جماعة منهما . وطالت المعركة بينهما ، فمادت الممالك السلطانية والأمراء ، وعملوا هم والعامة على استنصر الأجلاّب ، حملة منكرة ، فلم يثبت لهم ، وولى الأدبار بن معه ، وامتنع باصطبله من الكيش وقت الظهر ، فقبض من أصحابه على الأمير قرمش الصرغمشى والأمير أقبغا آص الشيوخنى ، والأمير أرسلان خججا ، وحبسوا بخزانة شهابل من القاهرة .

وركب الوالى عن أمر السلطان ، ونادى بالقاهرة ومصر وظواهرها ، « من قدر على أحسد من الأجلاّب فله سلبه ، ويعطى كذا من المال إذا أحضره » ، فتبعّت العامة عند ذلك الأجلاّب فى الأثرة والحارات ، وأنشطوا منهم جماعة . وركب الأمير خليل بن قوصون إلى الأمير استنصر ، فأخذه من

(١) ما بين حاصرتين من فستة ف ، وغير مدرج فى أ ، ب .

(٢) فى نسخة فى « فقيح » والصيغة الصحيحة من أ ، ب ، ج .

داره وطلع به إلى القلعة ليقيد ويسجن ، فشفع فيه جماعة من الأمراء ، وقرروا عليه مالا لينفق في ممالك السلطان ، فقبل السلطان شفاعتهم ، وخلع عليه ، وأقره على حاله ، فنزل إلى داره في ليلة الإثنين ، ومعهم الأمير خليل بن قوصون^(١) مرمما عليه ، حتى يحضر من الهند بالمسال . فخذع [أسنم^(٢)] ابن قوصون ووعده بأن يقيم في السلطنة ، فإنه ابن بنت السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاون . فانخدع [ابن قوصون^(٣)] ومال إليه وتحالفا على ذلك . فبعث أسنم فجمع إليه الأجلاب ، وبذل فيهم المال ، ووعدهم ومناهم ، فاطلع نهار يوم الاثنين حتى وكب أسنم وابن قوصون في جمع كبير ، ووقفا تحت القلعة ، فعدت الحرب وركب الأمراء والأجناد ، وخرج عامة الناس . فكان الأمراء إذا رأوا ابن قوصون بجانب أسنم انضموا إليه ، ظنا منهم أنه سلاطاني . فأمر السلطان فدلقت الكوسات ، ونزل إلى الاصطبل بآلة الحسرب ، فاجتمع إليه الأمراء والمماليك السلطانية والعامة ، وبعث إلى أسنم وابن قوصون ليحضرا إليه ، فامتنعا ، وصرحا بأنهما يريدان نزع السلطان من الملك وإقامة غيره في السلطنة لتخمد الفتنة . فلما عاد جواهما إلى السلطان ، بعث ثانيا يخوفهما عاقبة الفخر ، فأظهرا أنهما أجابا ، وهما بالحضور ، ثم سلا سيفيهما ، ومرا ليفتكا بالسلطان ، وقد ركب ووقف تحت الإصطبل ، فنتبهما من معهما من الأجلاب ، وهم شاهرون السلاح^(٤) ، ليعلا فعلهما . فبادر السلطان بالنداء في العامة وهؤلاء بخامرون فارجهوم^(٥) . فصاحت العامة بأجمعها « خامرين » ورجهوم بالحجارة ، ورمتهم المماليك السلطانية

(١) ما بين حاصرين يقتنيه سائق المعنى .

(٢) ما بين حاصرين يقتنيه سائق المعنى .

(٣) كذا في نسخة د . دق ا ، ب « خامرين » .

(٤) كذا في نسخة د ، دق ا ، ب « خامرين » .

بالنشاب ، فلم يكن غير ساعة حتى انكسر أسنم وأين قوصون ، وقتل عدة من الأجلاب ، فأخذتهم العامة في هزيمتهم ، وأتوا بهم إلى السلطان لرسالا وقد نزعوا ثيابهم ، وكشفوا رؤوسهم ، ونالوا منهم ما شق صدورهم . ثم قبضوا على خليل بن قوصون من ناحية المطرية ، وأتوا به . ثم أخذوا أسنم من نحو وادى السلة تجاه قبة النصر . وقبض على الأمير ألتنغا اليلغاوى ، والأمير سلطان شاه بن قرا ، وهما من أمراء الألف . وقبض على أحد عشر أميراً سوى هؤلاء من اليلغاوية ، وقيلوا ، ومضى بهم الأمير ملكتمر ، والأمير ألتنغا العلاي ، والأمير حوت بغا البالسي إلى الإسكندرية . ومات في هذا اليوم الأمير قتي أحد الألف .

ونودي في آخر النهار بالأمان ، فلا يذهب أحد شيئاً ، فقد ظفر السلطان بغرمائه ، فزينوا القاهرة ومصر ، فزينتا أحسن زينة ، وفرح الناس بزوال دولة الأجلاب .

وفي عاشره رسم بالإفراج عن الأمير طغاى ثممر التظاى والأمير ألباى اليوسنى ، والأمير أيلمر من صليق . وأنعم على الأمير ملكتمر بن بركة ، بقلمة خليل بن قوصون .

وفي ثالث عشره استقر الأمير آقبا عبد الله دواداراً كبيراً بإمرة طبلخاناة.

وفي يوم الاثنين سادس عشره استقر الأمير يلغا آص المنتورى أميراً كبيراً أتابكك شريكاً للأمير تلكتمر الحملى . وأنعم على كل منهما بقلمة ألف ، وأجلسا بالإيوان . واشتد الطلب على الممالك اليلغاوية ، فقبض منهم على نحو الألف ، وحبسوا ، فبلغ السلطان أن الأميرين يلغا آص وتلكتمر يريدان إخراج المذكورين وسكنى بيت يلغا فى الكيش ، وركبهما بهم على

السلطان وقتله ؛ فبادر وقبض على بليغا آص من الغد يوم الثلاثاء سابع عشره ،
وعلى تكتمر المملى وجماعة من المماليك ؛ وحل الأميران إلى الاسكندرية ،
فسجننا بها .

وفيه قدم الأمير طغاي ثمر النضاي ، والأمير الجلى الیوسنى ، والأمير
ألمر من صليح الخطای من الاسكندرية ، فخلع عليهم .

وفيه أنفق السلطان في مماليكه مائة دينار لكل واحد ، وخلع على الأمير
يكتمر المؤمنى ، واستقر أمير أخور عوضا عن بليغا القوصوى . وقدم الأمير
أقمر عبد الغنى من الشام باستلحاء ، فخلع عليه ، واستقر حاجب الحجاب .
وخلع على الأمير الأكز الكشلاوى ، واستقر شاد الدواوين ، عوضا عن
بهادر الجلى .

وفي ليلة الخميس تاسع عشره أغرق السلطان في النيل جماعة من [المماليك]^(١)
اليبغاوية الذين اتفقوا على قتله ، وأمر بتقوية زينة القاهرة ومصر ، فبالغ
الناس في تحسينهما .

وفي بكرة يوم الخميس هذا صر من الأجلاب اليبغاوية مائة من أعيانهم ،
ووسطهم ، وأغرق جماعة منهم . ونفى باقيهم إلى الشام وإلى أسوان ، فكان

(١) كما في نسخة ب ، وذلك في التل الصالح لأبي الحامض (ج ١ ص ٢٤٨) وفي النجوم الزاهرة
لأبي الحامض (ج ١١ ص ٥٠) وفي الهدى الكائنة لابن جر (ج ٢ ص ٢١) . أما نسخة أ ، ف
من المخطوطة قد ورد فيها الاسم (بكسر) .

(٢) في نسخة ب (بالها) . والصيغة التي هي الصحيحة أ ، التي : عقد الجبلان ج ٢٤ ص ١٢
ص ١٥٢ ، أبو الحامض النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٤٧ .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف وصيت في أ ، ب .

من نقي من اليلبغاوية برقوق وبركة ، وألطنبغا الجوباني ، وجركس الخليلي^(١)
 وأقبغا الماردني . قتلهم الشريف بكتمر والى القاهرة ، وأوتهم في داره
 وقد جعلت أيلهم في الخشب ، وحضر غداؤه فلم يعلمهم شيئا . و رسم
 عليهم من توجه بهم إلى قطيا ، قتلهم والى قطيا ويث بهم إلى غزة ،
 فأرسلهم نائبها إلى الكرك ، فسجنوا بحجب مظلم في قلعها عدة سنين . ثم
 أفرج عنهم ومضوا إلى دمشق ، فدخلوا عند الأمير منبجك نائب الشام حتى
 استدعى السلطان بالممالك اليلبغاوية ليستخلصهم بديوان ولديه ، فحضر
 برقوق وبركة وغيرهما إلى القاهرة . وخلص^(٢) [برقوق] فيمن خلعهم عند ولدى السلطان
 حتى قتل السلطان بعد عوده من عتبة أيلة . وقام الأمير أيتك بأمر الدولة ،
 فصار برقوق من جلة أمراء الطليخانة ، ومنها ملك الإصطبل ، وأقام به حتى
 تسلمن ، كما سيأتى ذلك كله في أوقاته مهبطا إن شاء الله [تعالى]^(٣) .

وفي هذا اليوم أيضا خلع على الأمير ألبغا اليوسنى واستقر أمير سلاح ،
 عوضا عن أزدمر الذى يقال له أبو دقن . وأمر بهم بيت الأمير يلبغا الخاصكى
 بالكيش ، فهدم جميعه حتى لم يبق منه سوى [بعض]^(٤) صوره . وأفرج عن الأمير
 أرغون ططر ، فقدم في يوم الخميس ثالث ربيع الأول . ومضى البريد
 لإحضار الأمير قُطْلُوْبغا الشهبانى من الشام ، فدخل على أرغون ططر ، واستقر
 أمير شكار بتقدمة ألف ، وقدم الشهبانى في خامسه . وخرج البريد بطلب

(١) في نسخة ف « ين » والصيغة الصحيحة اليوسنى من ا ب .

(٢) في نسخة ب « الخلي » والصيغة الصحيحة هي الصحيحة .

(٣) ابن جر : المورد للكتابة ج ٢ ص ٧٠ .

(٤) في نسخ المطبوعة « رزقه » من المراجع أنه من برقوق باللات .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ف .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، وما قبل من ا .

الأمير منكلى بغا الشمسى ، ققدم ، وُخِّلِعَ عليه بالإيوان . واستقر نايب السلطان وأتابك العساكر ، وأُفْرِجَ عن الأمير طيغنا الطويل ، واستقر في نيابة حلب ، عوضا عن منكلى بغا الشمسى . واستدعى أيضا الأمير أزدَمَرُ الخازنداد من الشام ، ققدم .

وفي سابع عشره استقر محى الدين محمد بن الصلوح عرقي حلبة القاهرة^(١)، عوضا عن علاى الدين على بن عرب ، واستقر ابن عرب في نظر الخزانة ، وخلق عليهما .

وفي رابع عشره استقر الأمير أسنغا بن البويركى في نيابة الإسكندرية ، عوضا عن ابن عرام ، وقدم الأمير أمير على من الشام ، باستدعاء ، فدخل عليه واستقر نايب الشام في رابع عشر جمادى الأولى .

وفي خامس عشره قدم من الإسكندرية نحو مائة وخمسين من القسرينج في الخشب . وذلك أنه ورد ميناء الإسكندرية حلة مراكب في هيئة أنها مراكب تحمل البضائع^(٢) ، فدخل منها إلى المدينة نحو مائة وخمسين رجلا ، فوقفهم الأمير أسنغا النائب حتى يتبين له أمرهم ، فسارت المراكب مقلعة وحادث من حيث أنت ، فأمر بتخريب أيلدى المذكورين وحملهم إلى القاهرة ، ليرى السلطان فيهم رأيه .

وفي يوم الاثنين ثاني جمادى الآخرة قدم الأمير قطلوبغا المنصوري باستدعاء ، ووسم بمسك الأمير ييلغر نايب الشام ، فقضى عليه ، واستقر

(١) في نسخة ب «تمر» ولصية المتبع من الصحبة من أ ب .

(٢) ذكره العيني «الأمير أمير على المذكور» . (مقد الجمان ج ١٥٢٤ ص ١٥٠) .

(٣) في الأصل «البناتج» .

عوضه الأمير منجك ، واستقر حوض منجك في نيابة طرابلس الأمير أيلنر
الأنوكى الدوادار .

واستقر الأمير طقتمر الشرى في نيابة غزة . واستقر علاى الدين على
ابن الطشلاقى في ولاية قعليا ، عوضا عن ابن الدوادارى . واستقر الملك
الصرفتمشى في ولاية بليس . واستقر الأمير علاى الدين على بن بكاش
في ولاية القاهرة ، عوضا عن الشريف بكتمر . واستقر بكتمر في ولاية البحيرة ،
واستقر الأمير شرف الدين موسى بن الأركشى الاستادارى البحيرة ، عوضا
عن بلال الدين بن معين .

وفي ثامن عشره خلع على الأمير أقمتر الصاحبى الحنبلى ، واستقر
دوادارا ، عوضا عن أقيفا عبد الله .

وفي يوم السبت ثامن عشره استقر سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير
البلقينى قاضى قضاء الشام ^(١) ، عوضا عن تاج الدين عبد الوهاب بن السبكى ،
وخلع عليه ، ومضى إلى دمشق .

وفي يوم الخميس رابع رجب تزوج [الأمير ^(٢)] الأتابك منكلى بغيا
الشمسى بأخت السلطان ، وهى خوند سارة بنت حسين بن محمد بن قلاوون .
وفيه خلع عليه ، واستقر ناظر المارستان المنصورى .

واستقر الأمير الأكر الكشلاوى استادار السلطان ، عوضا عن الطنبغا
الشتكى بعد وفاته . واستقر أرغون الأحملى لالا السلطان ، عوضا عن سزودون

(١) في نسخة ب « فاضى القضاء بالشام » .

(٢) ما بين حاصرين من نسخة ب .

الشيخونى . واستقر الأمير طغاي بمصر النظامى شاد الشرايخانة ^(١) . واستقر الأمير
بشتاك العمري رأس نوبة ثانيا . واستقر الأمير ككيغا السيقى خازن دارا ، ثم
نقى بعد قليل . واستقر عوضه الأمير ناصر الدين محمد بن آقبا آص . واستقر
الأمير حوت بغا بالامى خاصكيا للمرة طبلخانة .

وفى يوم الثلاثاء سادس عشره أعيده على الدين على بن عرب إلى حصبة
القاهرة ، وعزل ابن الصدر عمر ، فأتى بعد تسعة أيام من عزله . وفى ثالث
عشرته وقع حريق عظيم بداخل الدور السلطانية من قلعة الجبل ، فدخل
الأمراء حتى أطفوه .

وفى سابع شعبان استقر الأمير عمر بن أرغون التايب فى نيابة الكرك ،
عوضا عن ابن القشتمرى .

وفى يوم الاثنين سادى عشرته خلع على سراج الدين عمر بن إسحق بن
أحمد الهندى ، واستقر فى قضاء [القضاة] ^(٢) الخففة ، عوضا عن جمال الدين
عبد الله بن على التركانى بعد وفاته . وخلع على صدر الدين محمد بن جمال الدين
التركانى ، واستقر فى قضاء المسكر ، عوضا عن السراج الهندى . ونزلا
جميعا من القلعة ، فكان يوما مذكورا ^(٣) .

(١) كتبه أمير الحاسن (النجم الزاهرة ج ١١ ص ٥١) « مطهر المياني » انظر ترجمته
فى المورد الكاشفة لابن جرير (ج ٢ ص ٣٢٤) .

(٢) فى نسخة أ « بشتاك العزى » وكذلك فى نسخة ب . وفى نسخة ب « بشتاك العزى » . ومن
الروايات أن هذا تحريف فى النسخ وأن الهيئة الصحيحة هى التى أتي بها « بشتاك العمري » وقد التزم بها
المؤلف فيما بعد . ورد الاسم فى المورد الكاشفة لابن جرير ب « بشتاك العمري » (ج ٢ ص ١٠) وكذلك
ذكره أمير الحاسن (النجم الزاهرة ج ١١ ص ٥١) ، والمجلد السابق ج ١ ص ٢٤٠ « بشتاك العمري » .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٤) فى نسخة ب « فكان يومان مشهورا » .

وفي يوم الاثنين خامس رمضان خلع على بدر الدين محمد بن علاي الدين على بن فضل الله العمري ، واستقر في كتابة السر : عوضا عن أبيه ، وقد اشتد مرضه . فلما رآه أبوه بالخلعة بكى .

وقدم الحاج محمد التازي المغربي رابح البحر ، وقد تسلم من الشواني التي عمرها الأمير يلبغا غرابا ، كله بالعدد والآلات ، وشحنه بالقاتلة من رجال المغاربة . وأخذ غرابا آخر من الإسكندرية ، مكلا بالعدد والرجال ، ومضى في البحر ، وهجم على الفرنج ، فلك منهم غرابا قتل منه جماعة وأسر باقيهم . وقدم في تاسع عشرين شعبان فلقاه جماعة من الأمراء بتجمل عظيم ، وخرج الناس إلى لقائه ، وسروا به . فلما تمثل بين يدي السلطان خلع عليه ، وأنعم عليه بجميع ما أحضره من الغنائم .

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره ، قبض على الأمير طغاي تمسر النظام ، والأمير أرغون ططر ، وأتهما بإثارة فتنة على السلطان .

وفي تاسع عشرينه ، استقر الأمير أرغون الأزقي رأس نوبة كبيرا ، عوضا عن تلكم . واستقر تلكم أمير مجلس ، عوضا عن طغاي تمسر النظام ، وخلع عليهما .

وفي العشرين من ذي القعدة قدم سراج الدين عمر البلقيني من دمشق باستدعاء . واستقر أسنينا بن البوبكري في نيابة حلب ، عوضا عن طينغا الطويل بعد موته . واستقر طينغر البالسي في نيابة الإسكندرية ، عوضا عن ابن البوبكري . واستقر صلاح الدين خليل بن عرام حاجبا بالثغر . واستقر قطلوبغا المنصوري حاجبا ثانيا ، عوضا عن طينغر البالسي .

وفيه خلع على علم الدين إبراهيم بن قزوينه واستقر في الوزارة ، عوضا
عن فخر الدين [ماجد^(١)] بن أبي شاکر . وخلع على ابن أبي شاکر ، واستقر
في نظر الخزانة الكبرى ، عوضا عن شمس الدين بن المسوفق . وخلع على
ابن الموفق ، واستقر في نظر الإصطبل عوضا عن شمس الدين بن الصفي ،
في ثالث عشره . وخلع على شمس الدين المقصي ، واستقر في نظر الخصاص
عوضا عن [ابن^(٢)] أبي شاکر . وخلع على كريم الدين شاکر بن التماس ،
واستقر في نظر البيوت . وخلع على الحاج محمد بن يوسف ، واستقر مقدم
الدولة ، عوضا عن المقدم حز . واستقر الأمير أشقمر الساردني في نيابة
طرابلس . ثم عزل . واستقر الأمير أيلمر الشيخي في نيابة حماة ، عوضا عن
عمر شاه . واستقر الأمير أيلمر يانق في كشف الوجه القليل . واستقر ابن
الديناري في ولاية قوص ، عوضا عن قرطاي الكرکي . واستقر محمد بن عقيل
في ولاية الغربية . واستقر عيان الشرف باللهنساوية ، ومحمد الكرکي
بالأشمونين ، وأحمد الطرخاني بنوف ، عوضا عن خاص ترك بن طغاي .
واستقر قطلوبك الزيني بالقيوم ، واستقر أمين الدين محمد بن علي بن الحسن
الأنفي في قضاء المالكية بحلب ، عوضا عن صابر الدين أحمد البيمري بعد
وفاته . وأعيد فتح الدين أبو بكر محمد بن الشهيد إلى كتابة السر بدمشق .
وقدم جمال الدين بن الأثير إلى القاهرة .

(١) ما بين حاصرين ساطع من فوجت في ١٤ ب .

(٢) ما بين حاصرين من فوجت ب .

(٣) في نسخة ب ، ف « ما » والصيغة المنجبة من نسخة أ ؛ وقد جاء الاسم بعد ذلك في كلمة
فصح مع ذكر صفات طه الله واضحا بريم « باق » .

(٤) محمد بن علي بن الحسن بن عبد الله بن محمد أمير المؤمنين المالكي بن الأنفي .

(انظر ابن حجر : المعجم للامم ، ج ٤ ص ١٨١) .

وقبض على الأمير أرغون القشتري، وأُخرج بطلا إلى القلنس، ونفى
أيضا الأمير بشتاك العُمري إلى الشام.

وفي حادى عشرين ذى الحجة، قدمت رسل السلطان أويس من بغداد.
وكان قاع النيل أربع أذرع وأربع عشرة إصبعا.

وأنعم على كل من كجك من أرطق، وأزدمر الخازنلار، وأنتمر
الخنبل، وبكتمر المومنى، والاكر الكشلاوى، وأرغون الاحمدى اللالا،
بتقدمة ألف. وأنعم على كل من محمد بن طرغاي^(١)، وإبراهيم الناصرى
وصراى العللى، وبكتمر الاحمدى شاد القصر، وبشتاك العُمري، وتبلك
الارتق، ودرتُ بقا البالىسى، وككبغا السيقى، وأقبغا عبد الله، وطفلى تمر
عبد الله، ويوسف شاه بن يلو، ولروس السيقى، وأبلمر من صليق،
ومحمد بن أقمتر عبد الغنى، ويونس الشيخونى، وموسى بن يتيمش، ومحمد
ابن [الدوادارى، ومسودون جركس أمير آخور، وبرسبغا، وقرابغا
الاناقى، وعلى بن بكتاش ومحمد بن^(٢)] أمير على الماردنى، ومصبلان
الجمالى، وصراى تمر المحمدى، وأسنبغا القوصوفى، وشايل بن تنكر بقا،
يلمرة طبلخاناة. وأنعم على كل من قمارى الجمالى، وعمر بن طقزدمر،
وصربغا السيقى، وجانى بك العللى، وأطنبغا عبد المومن، وطلقتمر الحسينى

(١) في نسخة ب «طرغاي» والصيغة الصحيحة من أ، ف.

(٢) شاد القصر، أى المهذب بالصفات على القصر لتسهيل المال ومصرف النفقات.

(٣) القشتلى: صبح الأمل، ج ٤ ص ٢٩.

(٤) ما بين حاصرينى ماقط من نسخة ف.

(٥) في نسخة ب «جانبك».

ومبارك شاه الرسول^(١) ، وجرجي^(٢) ، وجرجي البالي ، ومحمد بن أزدمر
 الخازن دار ، وقدق الشيخوخى ، وكوجيا ، وأنى بكر بن قندس ، وأسنبغا^(٣)
 ليهادى ، وأقتمر عبد الفنى الساقى ، ولبغا الناصرى ، ومحمد بن قرابغا
 الأناق ، وألطينغا النظامى ، وقطاربغا من بايزيد بإمرة عشرة .
 وفى هذه السنة فشت الأمراض الحادة ، والطواعين ، بالناس فى القاهرة
 ومصر ، فمات فى كل يوم ما ينيف على مائة ألف نفس^(٤) .

• • •

ومات فى هذه السنة من الاعيان

الفقير المعتقد إبراهيم بن البرلى وهو مجاور بالمدينة النبوية ، وقد أناف
 على مائة سنة .

[ومات] الملك المنصور أحمد بن الصالح صالح بن المنصور غازى ،
 ابن المظفر قرا أرسلان بن أرتق صاحب ماردین ، فكانت مدته نحو ثلاث
 سنين ، وقد جاوز ستين سنة .

وتوفى صلسر الدين أحمد بن عبد الظاهر بن محمد الدميرى ، قاضى
 المالكية بحلب ، وله نظم ، وخمس البردة .

(١) فى المتن « حرقلا » وقد ذكرهما القزوينى فبايد بالصيغة الخبيثة . واتفق معه فى ذلك
 أبو الحسن . (التبرج الزاهرة ، ج ١١ ص ١٠٢) .

(٢) فى نسخة ب « الخازندار » .

(٣) فى نسخة ب « على ألف نفس » .

وتوفى شهاب الدين أحمد بن لؤلؤ بن عبد الله ، المعروف بابن النقيب الشافعي ، يوم الأربعاء رابع عشر ^(١١) [شهر ^(١٢)] رمضان . ومولده سنة اثنين وسبعماية . أخذ القراءات السبع عن جماعة ، وقرأ التحو على أبي حيان ، وبرع في الفقه ، وكتب مختصرا حسنا في الفقه ، واختصر الكفاية ، وكتب النكت على المنهاج ، وكتب قطعة على المذهب . وقال الشعر ، وتصدر بالمدرسة الحسامية ، والمدرسة الأشرفية ، وأم بالبنبلقراطية ^(١٣) ، وكان جيد القراءة ، حسن الصوت ، يقصد لهجاء قراءته في المحراب ، ليالي شهر رمضان .

وتوفى شيخ الشيوخ خانكاة سرياقوس شهاب الدين أحمد بن مسلامة ابن المقدسي الشافعي . وكان قبل ذلك شيخ خانكاة بشتاك وخطيب جامع ، وصنف كتابا مفيدا في التصوف ^(١٤) .

(١) في نسخة ب « يوم الأحد » . أما أبو الحسن (الجزء الزاخرة ج ١١ ص ١٠١) . فقد اختلف مع ما ورد في نسخة أ ، ف . فقال أن وفاة يوم الأربعاء .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٣) انخلاء البعندارية ، تقع بالقرب من الصليبة ، وكان موضعها يعرف قديما بدورية سعود ، أنشأها الأمير علاء الدين أيدكين البندقداري الصليبي وجعلها مسجدا لله تعالى . (القرنيزي : المراجعة ج ٢ ص ٤٢٠) .

(٤) خانقاة سرياقوس : أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن تولاك ، وهي خارج القاهرة من شمالها . (القرنيزي : المراجعة ج ٢ ص ٤٢٢) .

(٥) في نسخة ب ، ف « القدس » والصيغة المبتدئة من نسخة أ .

(٦) خانقاة بشتاك ، أنشأها الأمير سيف الدين بشتاك الناصري ، وهي خارج القاهرة ، على جانب الخليج من البر الشرقي ، بجوار جامع بشتاك . وكان أنشأها أول ذي الحجة سنة ٨٧٣٦ هـ . (القرنيزي : المراجعة ج ٢ ص ٤١٨) .

(٧) في نسخة ف « في الأصول » والصيغة المبتدئة من أ ، ب .

ومات الامير عز الدين أزدمر الناصري الخازندار ، أحد مقدمي الألوف
ونائب طرابلس وصفد ، في أول [شهر ^(١) ربيع الآخر .

[ومات] الامير عز الدين أزدمر العزى أبو دقن أمير سلاح ، متفهما
بالشام ، في صفر .

[ومات] الامير سيف الدين أستاذ الناصري أتابك العساكر بسجن
الإسكندرية [في يوم الأحد ^(٢)] .

[ومات] الامير أستاذ العلای نائب الشام ونائب طرابلس [في يوم
الاثنين ^(٣)] .

[ومات] الامير أستاذ العلای الخازن .

و [مات] الامير ألتينا البشتكي نائب غزة ، واستادار السلطان ،
في رابع عشرين شعبان .

و [مات] الامير أيلمر يانق كاشف الوجه القبلي ، في ثامن عشرين
في الحجة .

و [مات] الامير بكتمر الأحملي شاد الدواوين ومقدم المماليك .

و [مات] الامير باكيش اليلغاوى الحاجب في صفر .

[ومات] الامير بيايك الفقيه الزراق ، أحد مقدمي المماليك .

[ومات] الامير بركان شاد الصندوق ^(٤) .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) ، (٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٤) في نسخة (ب) « بركات » ، وفي نسخة في « بركان » . والصيغة البتة من نسخة أ .

[ومات] الأمير تليكنم المولى الخازنار ، أحد الألو ، بسجن الإسكندرية .

[ومات] الأمير جرجى الإدريسي أمير أخور ونائب حاب ، وهو بدمشق .

(١) [ومات] الأمير جرجالو أمير بيلدار في صفر .

[ومات] الأمير جركنم المساردينى الحاجب ، بعد عطلة طويلة .

وتوفى عز الدين حزة بن قطب الدين موسى بن الضياء أحد بن الحسين ، المعروف بابن شيخ السلامة الخنبل ، وقد أناف على السنين بدمشق ، [في يوم الاثنين] ، وله شرح على المتن لاين تيمية .

وتوفى بهاء الدين خليل أحد نواب الخنفة ، يوم الجمعة ثالث عشر شعبان . [وتوفى] الأمير طيغا البوبكرى المهنلار ، في تاسع عشر المحرم .

ومات الأمير طيغا الطويل نائب حاب بها ، في تاسع ذى القعدة .

وتوفى قاضى القضاة الخنبل . وفق الدين عبد الله بن محمد بن عبد الملك ابن عبد الباقي الحجازى الملقب فى يوم الخميس سابع عشرين المحرم ، ومولده فى أوائل سنة تسعين وسبعمائة .

وتوفى الشيخ بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل الشافعى ، فى يوم الاربعاء ثالث عشرين [شهر] ربيع الاول .

(١) فى نسخة (ب) « أين خازنار » . والصفة للجنة من أ ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٣) هو كتاب المتن فى الأحكام ليدالجنة بن تيمية .

(٤) كشف الظنون ، ج ٢ ص ١٨٥١ .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

وتوفى قاضي القضاة الخنفي جمال الدين عبد الله بن علاء الدين علي ،
ابن فخر الدين عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سايفان الماردني التركماني ،
في ليلة الجمعة تحادى عشر شعبان .

وتوفى جمال الدين عبد الله بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز
ابن محمد بن الفرات موقع الحكم ، في العشرين من [شهر^(١)] رمضان .
وتوفى فقيه المالكية بالمدينة النبوية ، بلر الدين أبو محمد عبد الله
ابن محمد بن فرحون بن محمد بن فرحون .^(٢)

وتوفى صلاح الدين عبد الله ابن المحدث شمس الدين محمد بن إبراهيم
ابن غنّام بن واجد بن سعيد ، المعروف بابن المهتلس الصالحى الحلبى الخنفي ،
ممع كثيرا بالشام ومصر والحجاز ، وكتب وجمع وحلّت ووعظ ، وقصد
أناف على السبعين .

وتوفى علاء الدين علي بن يحيى الدين يحيى بن فضّال الله بن مجلى ،
ابن دعبان بن خائف بن منصور بن نصير العمرى ، كاتب السر ، في يوم
الجمعة تاسع [شهر^(٣)] رمضان ، وقد باشر كتابة السر نيفاً وثلاثين سنة ،
وخلفه أحد عشر سلطاناً ، وكتب الخط المنسوب ، وقال الشعر الجيد .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) في نسخة ف « فرحون » بالهم والصيغة المبيضة من ب . وكذلك القيد : مقد الجمان
(ج ٢٤ ص ١٥٥) .

(٣) في نسخة أ ، ف « ابن واجد » وفي نسخة « ب » ابن واحد . وفي التمل العاقي لأبي الحسن
(ج ٢ ص ٨٢) « ابن واحد » وفي الحد الكلمة لا بن جر (ج ٣ ص ٢٧٨) ابن واحد .

(٤) في نسخة ب « ابن نصر » .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

وتوفى تقي الدين [عمر^(١١)] بن نجم الدين محمد بن عمر بن أبي القاسم^(١٢) ،
ابن عبد المنعم بن أبي الطيب المشقي ناظر الخزانة بها [في يوم الأربعاء^(١٣)]
ومات قتي العزى ، الأمير .

وتوفى قاضي الحنابلة بلعشق جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد
ابن محمود المرداوى صاحب الحمامة^(١٤) .

وتوفى قاضي الحنفية بطرابلس بدر الدين محمد بن عبد الله [بن الشبلى^(١٥)]
وتوفى جمال الدين محمد بن كمال الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد
ابن الشريشى البكرى الوائلى للمشقى الشافعى^(١٦) .

وتوفى كمال الدين محمد بن [جمال الدين^(١٧)] إبراهيم بن الشهاب محمود
ابن سليمان بن فهد الحلبي ، بالقاهرة .

وتوفى بدر الدين محمد ، المعروف بابن الشجاع الحنفى ، أحد نواب
الحنفية ، في يوم الأحد رابع ومضان .

وتوفى تقي الدين محمد بن يوسف أحد نواب المالكية في الحكم بالقاهرة ،
يوم الخامس من شوال^(١٨) .

-
- (١) ما بين حاصرتين ماض من ف وميت في ؟ ، ب .
 - (٢) في نسخة أ « التمس » والصيغة الختية من ب ، ف .
 - (٣) ما بين حاصرتين من نسخة (ب) .
 - (٤) قاله ابن حجر (الدرر الكامنة ، ج ٥ ص ٢٤٥) أنه كان يركب حمولة ولعل هذا هو السبب
الذى جعل المقرئ يلقبه بصاحب الحمولة .
 - (٥) ما بين حاصرتين من نسخة ب .
 - (٦) في نسخة ب « الشريشى » والصيغة الختية من أ ، ف .
 - (٧) ما بين حاصرتين من نسخة ب .
 - (٨) في نسخة أ ، ف « يوم الخميس من شوال » والصيغة الختية من نسخة ب .

[وتوفى] الفقيه موسى الضرير المالكي .

[ومات] محتسب القاهرة محي الدين محمد بن الصلح عمر ، في يوم الثلاثاء

خامس عشرين ورجب .

وتوفى ناظر الاحباس ، فخر الدين أبو جعفر محمد بن عبد الطيف ،
ابن الكوكب^(١) في ثالث عشر رمضان .

ومات الامير يرم العزى الدوادار ، بطالاً بالشام .

ومات الامير أروس البشتكي ، رأس توبة الحمدانية .

[ومات] الامير أرغون الاحمدى أحد الطليحانة .

ومات الأمير أرغون القشتري أحد الالوف ، بطالا بالقلمس .

وتوفى قطب الدين أبو عبد الله محمد بن أبي البقاء محمود بن هرماس ،^(٢)

ابن ماضي المعروف بالهرماس القلمسى .

(١) في نسخة ب « الكوكب » والصيغة الصحيحة من أ ، ب .

(٢) في نسخة ب « ابن أبي البقاء » .

سنة سبعين وسبعائة^(١)

أهل المحرم يوم الأربعاء، وهو ثالث عشر مسرى من شهور قبط مصر،
وفيه نودى بوفاء [النيل] سنة عشر ذراعا، ففتح الخليج على العادة.

وفي أول ربيع الأول قدم الأمير منجاك نائب الشام بقلمة سنية، فخلع
عليه وقبل تقديمته. ثم أعيد بعد أيام إلى نيابته، وأعيد تاج الدين عبد الوهاب
ابن السبكي إلى قضاء دمشق، عوضا عن سراج الدين عمر البلقي.

وفي ليلة عشرينه ولد للسلطان ولد سماء أحمد، فدفنت البشائر ثلاثة أيام.
وفي يومه ولي الأمير قشتمر المنصوري نيابة حاب عوضا، عن أسنبغا
ابن البو بكرى.

وقدم رسول ممتلك القسطنطينية، وصحبته بطريق الملكانية.

وفي يوم الاثنين ثامن ربيع الآخر استقر الأمير الأكر الكشلاوى وزيراً
عوضا عن علم الدين إبراهيم الخاقى بن قزوينه، مضافا إلى الإندادارية.
واستقر ابن قزوينه في نظر الخاص، عوضا عن الشمس المتقى. واستقر المقضى
في نظر الاصطبل، عوضا عن شمس الدين بن الموفق، وشاع عليهم.

(١) في نسخة فـ «سج سبع وسبعائة».

(٢) ما بين حاصرتين إشارة يقتضيا سياق المعنى.

وفيه قدم الأمير الملاحيار بن مهنا ، قنخاع عليه وأكرم .

وفي يوم السبت ثالث عشره ، سار السلطان إلى ناحية طنان^(١) للصيد ، ومضى إلى الإسكندرية ، فدخلها يوم الجمعة ، رابع جمادى الأولى ، وقد زينت زينة عظيمة [القيد^(٢)] ، وترجل جميع الأمراء من باب رشيد إلى باب البحر في ركابه ، قرى بالبخانيق بين يديه . ثم عاد من الباب الأخضر إلى دار السلطان ، وجلس على التخت بها ، ومُدَّ السهاط ، فأكل الأمراء ثم رفع . فلما أذن العصر ركب السلطان ودخل إلى دار الطراز وصعد إلى القصر ، ثم عاد إلى الخيم بباب رشيد من آخر النهار . وتوجه في يوم الأحد إلى القاهرة ، فصعد قلعة الجبل .

وفي سابع عشريته جُمع الأمراء وقضاة القضاة بالإيوان من القاعة ، وعُقد لحوند سارة أخت السلطان على الأمير بشتاك رأس نوبة ، بصدقات حملته خمسة عشر ألف دينار مصرية ، وأربع مائة ألف درهم فضة ، عنها نحو العشرين ألف دينار . وكان الذي تولى عقد النكاح بينهما قاضي القضاة سراج الدين عمر المنندي الحنفي ، وأنكر عليه بعض الفقهاء عقد النكاح من أجل أن الزوج قد مسه الرق ، فألّف في جواز ذلك كتاباً .

وفي ثامن عشريته قبض على الأمير الأكثر الوزير ، وعوق بفاقة الصباح^(٣) من القلعة .

(١) طنان ، بالفتح وتونين ، من أمراء قري مصر ، قرية من القسقاط ، ذات مياحين .
(مسم البلدان ، ج ٣ ص ٢٩٩) . وذكرها ابن دقاق (الانصارج . ص ٤٩) ضمن أممال القلورية
وكذلك ابن الجيمان (نخبة السنية ص ١٢) . أما ابن عاتق (توأمين المواريث ص ١٦٠) فقال إنها
من أممال الشرقية .
(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .
(٣) في نسخة ب « قلعة الصباح » والصيغة الصحيحة من أ ب .

وخلع على شمس الدين أبي الفرج المقيس ، واستقر في الوزارة ونظر الخاص . وخلع على الوزير علم الدين إبراهيم بن قزوينه ، واستقر في نظر الاصطبل ، عوضا عن المقيس . وأخرج الأمير أقيما عبد الله النوادر متفيا . وخلع على الأمير أكتمر الحنبلي ، واستقر في نظر الخانكة الناصرية بسرياقوس .

وفي رابع عشرين [شهر ^(١)] رجب قبض على أرغون العجمي الساقى - من المماليك السلطانية - ، ونفى إلى الشام من أجل أنه فقد لاسلطان جواهر نفيسة القدر ، فلم يعرف لما خير ، فأحضر بعض الفرعج منها حجرا رابعا - يعرف بوجه القوس - إلى الأمير متجك نائب الشام فعرفه ، وسأل الفرعجي عن سبب وصوله إليه ، فذكر أن أرغون هذا باعه لإياه ، فبعت به إلى السلطان وطالبه بالخبر ، فقبض على أرغون فلم يوجد معه من ثمن الحجر المذكور كبير شيء ^(٢) ، فعفا السلطان عنه ، وتناه .

وفي يوم الاثنين أول شهر رمضان ، أعيد ابن عرام إلى نيابة الإسكندرية عوضاً عن طليمع البالسى ، بحكم استغفائه .

وفي يوم الخميس رابعه ، خلع على صاحب عام الدين إبراهيم الحليق ابن قزوينه إلى الوزارة . واستقر المقيس على نظر الخاص فقط ^(٣) ، وأضيف إليه نظر أملاك خوتد بركة أم السلطان ، وأوقفها .

وفي ليلة الجمعة خامسة هبت بالقاهرة وأعمالها رياح عاصفة ، سقط منها تخيل كثيرة ، وأعلى عدة من الدور ، وغرقت سفن متعددة ، فهلك تحت الردم جماعة من الناس ، وكان أمرا مهولاً عامة تلك الليلة .

(١) ما بين حاصرتين من سنة ب .

(٢) في نسخة ب « كثير » . وفي نسخة د « هي كثير » . والصيغة الصحيحة من أ .

(٣) في نسخة ب « في نظر الخاص » .

وفي يوم السبت عشرين تنكر السلطان على الأمير آقتمش الخنزي لكلام
جري بينه وبين الأمير أبلجاي، وأمر بنفيه إلى الشام. واستقر حوضه دودار
الأمير منكوتغر عبد الغني بإمرة طابخانة، وخلع عليه في يوم الاثنين ثاني
عشرينه. وخلع فيه أيضا على الأمير بهادر الخنزي، واستقر استادار، وانعم
عليه بتقدمة ألف.

وفي أول شوال قدم البريد من حلب بأن الأمير قشتمر نائب حلب أخذ
سبيل من الأرمن، وعاد إلى حلب، فطلب الأ من عايبها، بعد عوده.

وفي أول شهر ذي القعدة قبض الصاحب عام الدين إبراهيم بن زروينة
على كريم الدين عبد الكريم بن الرويب، من أجل أنه باذنه أنه يسمى
في الوزارة.

وفي رابع عشره أخذ قاع النيل، فكان خمسة أذرع وعشرين أصبعًا.

وفي يوم الاثنين تاسع عشره، قدم الأمير بيلغر نائب أنشام، صحبة
الأمير ناصر الدين محمد بن قملوي أمير شكار، وقد ركب البريد لإحضاره،
فأمر به إلى الأمير علاي الدين علي بن محمد بن كلفت، فسيجته بقاعة الصاحب،
وألزمه بحمل ثمانية ألف دينار وعصره، في يوم الأربعاء حادي عشرينه،
فحمل منه مائة ألف دينار، وأخرج إلى دمشق ليؤدي بقية ما ألزم به، ثم
يأتي إلى طارموس. وكان قد استقر حوضه في نيابة أنشام الأمير منجك.

(١) سبيل، به من: نظم مدح القور الشامية بين أطلاكية وطرشوس، كانت مقر ملكة
أرمينية الصغرى. (بالوث: سبيل المدان).

(٢) أمير شكار، هو المحدث في الجوارح السلطانية من الخيول وغيرها.

(٣) القلقشقي: صبح الأعشى، ج ٤ ص ٢٢.

(٤) في نسخ المخطوطة «ثم يخاف»؛ وفي النسخ المزاهرة لأبي الحسن (ج ١١ ص ٥٤)
«وفي إلى طرابلس».

وفي هذا الشهر خرج بيلاد الشام جراد مضر، وكثر بها القار في البيادر،
قتلت الغلال، وفشا بها الوباء. وكثر الخوف بيلاد الساحل من الفرنج
والشير. ووصل إلى صيدا عدمن من مراكب الفرنج فحاربوا المسلمين،
ورجوا خايين.

وفي يوم الجمعة ثالث عشر من جمادى الأولى من سنة ١١١٧
الفرج خارج القاهرة للشلاق^(١)، قتل بينهم واحد منهم، فركب إلى القاهرة
الشرىف بكتمر، وأركب معه الأمير علاء الدين على بن كلف الحاجب،
والأمير أقيفا البوسنى الحاجب، وقصد المشايقين، ففروا منهم، وبقى من
هناك من النظارة، فضرب عدة منهم بالمقارع. فتعصبت العامة، ووقفوا
تحت القلعة في يوم الثلاثاء، وأصبحوا يوم الأربعاء ثامن عشر من ذلك،
وهم يستغيثون ويضجون بالشكوى من الوالى، فأجيبوا بأن السلطان يعزل
عنكم هذا الوالى، فأبوا إلا أن يسلمه إليهم ذو والحاجبين. وكان الوالى قد
ركب على عادته بكرة النهار يريد القلعة، فرجته العامة حتى نادى بها، فالتجأ
منهم بالاصطبل، وظل نهاره فيه، والعامة وقوف تحت القلعة إلى قريب
المصر، وكلما أمروا بأن يمشوا أبوا وجلوا. فركب إليهم الوالى في جمع
موفور من مماليك الأمير بكتمر المومنى، أمير أخور، ومن الأوجاقية،
فثار العامة ورجعتهم رجما متلذرا حتى كسروهم كسرة قبيحة، فركبت

(١) بيدالطام أى كومة، واليد موضع الطام الذى يكون فيه. (القاسم - المحيط).

(٢) كانت أراضي الفرق حنيفة بمائتين رصيرعات وهي في المنطقة التي أطلق عليها بعد ذلك

باب الفرق. (المترجم: الملاحظ، ج ٢ ص ١١٧).

(٣) الشلق: الضرب، وثقله بثقله أى ضربه بسوط أرضه. (لغة العرب).

الممالك السلطانية ، والأوجاقية وحلوا على العامة ، وقتلوا منهم جماعة ، وقبضوا على خلّاق منهم . وركب الأمير ألباي الیوسفی : وقسم الخطوط والحارات على الأمراء والمماليك ، وأمرهم بوضع السيف في الناس ؛ فجرت خطوب شنيعة ، قتل فيها خلّاق ذهبت دماؤهم ههنا ، وأودعت السجون منهم طوائف . وامتلت أيدي الأجناد إلى العامة ، حتى أنه كان الجندي يدخل إلى حانوت البياع من التبعشين ويذبحه ذبحا ويمضي . وحكى بعضهم أنه قتل بيده في هذه الواقعة من العامة سبعة عشر رجلا . وكانت ليلة الخميس تاسع عشر منه من ليلئ السوء . وأصبح الناس وقد بلغ السلطان الخبر ، فشق عليه وأنكره ، وقال للأمير بكتمر المؤمني « عجأت بالأضحية على الناس » وتوعده ، فرجف فؤاده ونحب قلبه . وقام فلم يزل صاحب فراش حتى مات . وأمر السلطان بالإفراج عن المسجونين ، وبودي بالأمان ، وفتح الأسواق ، ففتحت . وقد كان الناس قد أصبحوا على تخوف شديد لما مر بهم في الليل .

وفيه خلع على الأمير حسام الدين حسين بن الكوراني وإلى مصر ، واستقر في ولاية القاهرة ، عوضا عن الشريف بكتمر .

واتفق في هذا الشهر أيضا أن ناصر الدين محمد بن مسام — كبير تجار مصر — سافر للقاه بضائع قلعت له من الهند بقوص ، فأشاع ولده في الناس موت أبيه ، وعمل عزاء ، واجتمع بالسلطان وسأله أن يقوم عوض أبيه في المتجر ، ووعد بحمل خمسين ألف دينار ، فخلع عليه ، ونزل فأخذ في حمل ما وعد به حتى أتى على مبالغ كبير منه . فبينما هو في ذلك إذ قدم كتاب أبيه في بعض حاجاته ، فسر أهله بحياته ، وبعثوا إليه بما كان من ولده ، فإسار إلى المحيطة واجتمع بأهل الدولة ، وبالسلاطان ، فاعتذروا إليه بما كان من ولده

ورسم له أن يمتد له بما حمل ولده في نظير ما يرد له من البضائع ، وبحساب به مما عليه للديوان . وشاع عليه . فكان ذلك أيضا من شجيع ماوقع .

واتفق أيضا أن يبنى كلاب^(١) كثر فسادهم وقطعهم الطريق فيما بين حماة وحلب ، وأخذوا بعض الحجاج . فخرج إليهم الأمير قشتمر نائب حلب بالعسكر ، حتى أتوا تل السلطان بظاهر حلب ، فإذا عدة من مضارب عرب آل فضل ، فاستاق العسكر جملهم ومواشيهم ومالوا على بيوت العرب فنهبوا . فثارت العرب بهم وقتلوه ، واستنجلوا من قُرب منهم من بنى مهنسا ، وأتاهم الأمير حيار وولده نعيم بجمع كبير^(٢) ، فكانت معركة شائعة ، قتل فيها الأمير قشتمر النائب وولده وعدة من عسكره ، وانهمز باقيهم ، فركب العرب أفضيتهم ، فلم ينج منهم عريانا إلا من شاء الله ، فكان ذلك وهنسا في الدولة ، جره إليها طمع حساكرها .

وفي يوم الجمعة ثامن ذي الحجة ، قدم الحلب بنزول أربع قطائع على الإسكندرية من الفرنج ، وأنهم رموا على المدينة بمنجنيق ، فخرج تلك الليلة ثلاثة وعشرون أميرا ، منهم ثلاثة من الأكوف وعشرة من الطيلخانة وعشرة

(١) بنو كلاب ، بن من حاربين حصنه وكانت ديارهم في جهات المدينة المجاورة ثم انتقلوا بعد ذلك إلى الشام .

(الفتوحات) : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص ٨٠٧ .

(٢) تل السلطان : موضع بين وبين حلب مرحلة نحو دمشق . (ياقوت : معجم البلدان) .

(٣) هذه العبارة ساقطة من نسخة ب وفي نسخة ف وردت على النص الثالث « وولده ينيح كبير » فكانت حركة ... وفي نسخة أ ورد الاسم « جبارين منها وولده نعيم » أما الجبارين ، فقد ذكر الاسم « حيار أمير آل فضل وولده نصير » . (اليعزم الزاهرة ، ج ١١ ص ٥٤) . وهذه هي السيرة الصحيحة التي تكررت في نسخ خطرة القريزي بعد قليل .

من [أمرأه] العشرات ، فقدم الخبر في عشية السبت أن المغاربة ، والركان
نزلوا في المراكب ، وقاتلوا الفرنج ، وقتلوا منهم نحو المائة ، وغنموا
منهم مراكبا .

وفي خامس عشره ، خرج على الأمير قُطاويغا الشعبي ليسير بالأمير
أشقر المساردينى إلى حلب ، وكتب معه تقليده بالنيابة ، وحامى إليه
الخلعة ، وأن يقلد الأمير زامل إمرة العرب ، عوضا عن حيار بن مهنا ،
فاستقر الأمير أشقر في نيابة حلب ، ووجد العرب قد شرعوا .

وفيه توجه الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير سرتقطاى في الرسالة إلى
أويس متملك بقلاد .

واستقر جمال الدين محمد بن عيد الرحيم بن على بن عبد الملك المسلاقى
في قضاء المسالكى بدمشق ، عوضا عن سرى الدين اسماعيل بن محمد بن محمد
ابن هانى الأندلسى . واستقر الأمير بيضا القوصونى كاشف القباويية . والأمير
محمد بك الشيوخونى في نيابة غزة . والشريف بكتمر في ولاية قطيا ، عوضا
عن ابن الطشلاقى . والأمير بكتمر استادار الطويل في ولاية قوص . والأمير
أستلمر الخضرى في البحيرة ، عوضا عن ابن معين . والأمير قُطلوبك السفى
في ولاية مصر . وأنعم على الأمير محمد بن طُرغاي بإمرة طباخانة^(١) ، واستقر
استادار . ولرنج عن الأمير أستلمر المظفرى تقلعته ، وعوض طباخانة ،
لعجزه عن الخلعة من مرضى . وأنعم على كل من الأمير بشتاك العمري ،

(١) ما يرجع حاصرين من سنة ب .

(٢) في نسخة « طرغاي » والصيغة الختمة من ١ ، ب .

والأمير بهادر الجلالى بإمرة مائة نقمة ألف^(١). وعلى كل من الأمير بيغسا
القوصوفى ، وصراى الإدريسى ، وأحمد بن آقتمر عبد القى ، وأحمد
ابن قنغلى ، وطقتمر الحسى ، وخليل بن قارى ، وأرغون شاه الأشرفى ،
وحسين بن الكورافى بإمرة طبلخاناة . وعلى كل من جلبان العلافى ، ومحمد
ابن لاجين ، وأستبغا النظارى ، ومحمد بن قطلوبغا المملى ، وعمر بن أسن
البوبكرى بإمرة عشرة .

وفى هذه السنة حجت خوند بركة أم السلطان فى تعجل عظيم ، ومعها
الكوسات والمصايب السلطانية ، [وعدة جمال ، تحمل الخضر المزروعة ،
وفى خدمتها الأمير بشتاك المعرى ، والأمير بهادر الجلالى ، ومائة من المماليك
السلطانية^(٢)] .

• • •

ومات فى هذه السنة من الأعيان

الأمير إبراهيم ابن الأمير صرغتمش الناصرى ، أحد العشرات ، فى تاسع
شوال ، ودفن بمقبرة أبيه .

[ومات [الأديب المسوالى أحمد بن محمد بن أحمد ، المعروف بالفسار
الشرنجى العالية .

[ومات [الأمير أرغون على بك الأزقى نائب غزة وأحد [أمراء^(٣)]
الألوف رأس توبة فى [أول^(٤)] جمادى الآخرة . .

(١) فى نسخة ف « بإمرة مائة نقمة ألف » والصيغة المحب من أ ، ب .

(٢) ما بين حاصرتين ماض من ف وضعت فى أ ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، ف وماض من أ .

- [ومات] تقي الدين حسن بن محمد بن فتيان ، كاتب «مرطابلس» .
- [ومات] [الأمير خليل بن علي ابن الأمير صلاح الدين] ، أحد الطبلخانة .
- [ومات] [الأمير الطواشي ناصر الدين شفيق] ، أحد العشرات ، ونائب مقدم الماليك ، في ثامن شعبان .
- [ومات] [الأمير طغاي] تُمسّر الفخرى — أحد الطبلخانة — غريقاً بالنيل .
- [ومات] [قاضي الحنفية بلمشق] جمال الدين محمود بن أحمد بن مسعود ، أحد فقهاء الحنفية الأحيان .
- [ومات] [شمس الدين محمد بن خلف بن كامل النزي] ، أحد نواب الحكيم بلمشق ، وأعيان الفقهاء الشافعية ، وله رحلة إلى القاهرة .
- وتوفي ناصر الدين محمد بن تقي الدين عيد القاهر ، ابن الوزير صاحب ضياء الدين أبي بكر بن عبد الله بن أحمد بن منصور بن أحمد النشائي ، أحد موقعي السبت ، في يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة ، عن اثنين وخمسين سنة .
- [ومات] [عماد الدين محمد بن موسى بن سليمان بن محمد بن أحمد بن محمد ابن عبد الوهاب بن عبد الله بن علي بن أحمد بن] [الشيرجبي] ^(١٢) محتسب دمشق ، وناظر الخزانة بها .
- [ومات] [بلر الدين محمد بن الجمال محمد بن الكمال أحمد بن محمد ابن] [الشريفي] ^(١٣) الشافعي ، برع في الفقه والافتة ، وقال الشعر .

(١) في نسخة ب «سين» .

(٢) في نسخة أ ، ف «السيرج» ، وبالسيرة التي من نسخة ب ، ومن أبي الحسن .

(البرج الزاهرة ج ١١ ص ١٠٧) .

(٣) في النسخة الزاهرة: لأبي الحسن (ج ١١ ص ١٠٥) . وردة الامم على النحر الثاني «يدو الدين محمد بن جمال الدين محمد بن كمال الدين أحمد بن جمال الدين محمد بن أحمد الشريفي البكري الرازي الدمشقي الشافعي» .

[ومات] الأمير محمد ابن الأمير طقبقا المساجري صاووق ، أحد الطبلخانة .

[ومات] الأديب الشاعر شمس الدين محمد بن تقي الدين علي الواسطي ، في شهر رجب .

[ومات] الأمير الطنبقا المومني الجوكندار ، أحد العشرات ، في صفر .
[ومات] الأمير أقمير عبد الغني الصغير أحد العشرات - في تاسع عشرين
[شهر] رمضان .^(١)

[ومات] الأمير أزكا السيفي ، أحد الطبلخانة .

ومات متملك تونس أبو إسحق إبراهيم بن أبي بكر بن يحيى بن إبراهيم
ابن يحيى ، في العشرين من رجب ، بعد ما ملك تسع عشرة سنة وشهرين ،
فقام بعله ابنه أبو البقاء خالد .

(١) ما بين حاسر من نسخة ب .

سنة إحدى وسبعين وسبعائة

في أول المحرم ورد قاصد الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير طاز ، ومعه أربعة وعشرون من القونج ، أسرهم من ناحية الطينة ^(١) ، وكان مجردا بها .

وفي يوم الأحد ثامنه ورد البريد يطلب الأمير حيار الأمان . وكان القاصد لذلك الأمير سيف الدين بهادر أستاذار الأمير منجك نائب الشام ، ومعه قلحاجب حيار ، فأجيب إلى ذلك .

وفي يوم الخميس ثامن عشره خلّص على كريم الدين عبد الكريم ابن الرويب ، واستقر في الوزارة عوضا عن حلم الدين إبراهيم بن قزوينة باستغاثته . ولم يتعرض لابن قزوينة بسوء .

وفيه استقر عماد الدين اسماعيل بن محمد بن أبي المز بن صالح المعروف بابن الكشك المشقى في قضاء الحنفية بلمشقى ، بعد وفاة جمال الدين أبي التناء محمود بن سراج الدين أحمد بن مسعود ، المعروف بابن السراج .

(١) الطينة : بلدة بين القفر وتيس من أرض مصر . (ياقوت ، معجم البلدان) . ويقول الحق محمد رمى أنها لم تكن بلدة بل كانت نقطة عسكرية لحراسة الحدود ، وكان بها قلعة لهذا الغرض ، وصحبت بالية لوقوعها في أرض رعيّة تطرحها مياه البحر في بعض الأوقات . وهي تقع اليوم شرق مدينة هرسيد على بعد ٣٤ كلمترا منها ، وإليها تسب محلة البلية إحدى محلات السكة الحديدية بين هرسيد والقنطرة . (محمد رمى ، القاموس الجغرافى ، القسم الأول ص ٨٠) .

وفى يوم السبت رابع عشره ركب السلطان إلى لقاء والته عند قلوبها من الحج ، ونزل بركة الحاج^(١١) ثم مضى إلى البويب^(١٢) . فلما قلمت فى يوم الاثنين سادس عشره عاد إلى قلعة الحبل .

وفى يوم السبت حادى عشرته خلع على الأمير بهادر الجمالى ، واستقر أمير آخور ، عوضا عن الأمير يكتمر المومنى بعد وفاته ، وخلع على الأمير تكتمر من بركة ، استادارا ، عوضا عن بهادر الجمالى . واستقر الأمير أرغون شاه الأشرقى أمير مجلس ، عوضا عن تكتمر . وأنعم على الأمير جُلبان الملامى بإمرة طبلخانة .

وخرج البريد بطلب الأمير أقمسر الصباحى الخنبل من الشام ، فقدم فى رابع عشر صفر .

وفيه استقر كمال الدين التنسى المالكى فى قضاء الإسكندرية ، عوضا عن كمال الدين الريفى .

وفى أول [شهر]^(١٣) ربيع الأول قدم الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف ابن إلياس القونوى الخنقى ، فخرج الأمير منكبغا الشمسى الأتابك إلى لقاءه ،

(١) فى نسخة ف « بركة الحاج » والصيغة المتبعة من أ ، ب بركة الحاج هذه تقع فى الجهة البحرية من القاهرة على نحو يريد منها ، عرفت أولا بعبع حيرة ، ثم قيل لها أرض الحب ، وعرفت بعد ذلك بركة الحاج من أجل نزول حجاج البرية عند صعودهم من القاهرة وعند حودم .
(القرئى : المواظ ، ج ٢ ص ١٦٣) .

(٢) البويب : تصوير الباب ، قرب بين جبلين ، وهو منخل أهل الجبال إلى مصر .
(باتوت : معجم البلدان ج ١ ص ٧٦٤ ، عهد رمزي ، القاموس الجغرافى ، ق ١ ص ٣٤) .

(٣) نسبة إلى تلس يفتنمين وسين حملة ، وهو بقعة فى آخر إفريقية على البحر ، بينها وبين وهران ثمانية مراحل . وقد نسب إليها من الطاء إبراهيم بن عبد الرحمن التنسى .
(باتوت : معجم البلدان) .

(٤) ما بين حاصرئين من نسخة ب .

(٥) فى نسخة ب « منكبغا » والصيغة المتبعة من أ ، ف .

وأنزله في بيت بالمارستان ، فأثاه الناس من كل جهة . وكان مقطوع القرين في الورع والصدق بالحق .

وفي ثالث ربيع الآخر استقر الأمير كنجكجي المنصوري في نيابة حماة ، عوضا عن أمير الشيوخ .

وفي رابعه خلع على الصاحب شمس الدين أبي القرج المقيس ، واستقر في الوزارة ، عوضا عن كريم الدين عبد الكريم بن الرويب ، مضافا إلى نظر الخاص .

وفي ثاني جمادى الآخرة أخرج الأمير محمد بن قساري أمير شكار منفيا ، واستقر عوضه الأمير جمال الدين عبد الله بن بكتر الحاجب أمير شكار .^(٢١) وخلع على الأمير ناصر الدين محمد بن قيران الحسامي ، المعروف بابن شرف الدين ، واستقر أمير طبر^(٢٢) ، عوضا عن شرف الدين موسى بن ديلدار ابن قرمان عند استغفائه . وخلع على الأمير نصرات ، واستقر حاجبا عوضا عن أستيغا .

وفي ثالثه استقر الأمير كنول وأمس نوية .

وفي يوم الخميس رابع عشرين رجب استقر علاء الدين علي بن محمد ابن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن هاشم المقتضي في قضاء الحنابلة بدمشق ، عوضا عن شرف الدين أحمد بن شيخ الجبل بعد وفاته .

(١) كذا الاسم في نسخة أ ، ب ؛ وفي نسخة في بكلي .

(٢) في نسخة ب ، د « عبد الله بكتر الحاجب » والصيغة الصحيحة من نسخة أ ، وهي الصيغة الحالية انظر (أمير الحاسن : التلخيص) ج ٢ ص ٢٦١ ب .

(٢) إمرة طبر : موضحا أن يكون صاحبها حاملا للفرق المركب ويحكم على من دونه من الطيردانية وادعيا إمرة طبرة . (التلخيص : صحيح الأمش ج ٤ ص ٢٢) .

(٤) كذا الاسم في نسخة أ ، وفي نسخة ب « ديدان » وفي نسخة د « ديار » .

(٥) كذا في أ ، وفي نسخة ب ، د « طوي » .

وفي تاسع عشره رسم للأمير أستاذ حرقوش بالجلوس وقت الخلعة بالإيوان .

وفي ثامن عشر شعبان استقر الشريف بكتر بن علي الحسيني حاجبا ، عوضا عن أقبغا اليوسنى . واستقر الأمير أرغون شاه الأشرفي رأس نوبة ، عوضا عن الأمير بشتاك العمري بعد وفاته . واستقر الأمير أرغون الأحمدى اللالا أمير مجلس ، عوضاً عن أرغون شاه . وأنعم على الأمير طينال المارديني بتقدمة ألف . وعلى الأمير حلم دار بتقدمة ألف : واستقر أستاذاروا . واستقر الأمير محمد بن سرتقطاي نقيب الجيش ، عوضاً عن أرغون بن قيران . واستقر الأمير شرف الدين موسى بن الأركشي شاد اللواوين ، عوضاً عن شرف الدين موسى بن الدينارى . واستقر ابن الدينارى حاجباً ، عوضاً عن علاء الدين على بن كلفت . واستقر الأمير أقبغا من مصطفي جاشنكبرا عوضاً عن الأمير الطنبغا العللى فرفور . واستقر الأمير جركس الرسول أستاذاروا ثانيا ، عوضا عن محمد بن طرغاي . واستقر الأمير طغاي نمر العثاني أمشير جاندار ، عوضا عن الأمير أستاذ حرقوش ، وطلع على الجميع .

واستقر الأمير تلكتمر من بركة في نيابة صفد ، عوضا عن الأمير جنتمر أنعى طاز .

وقدم البريد بغلاء الأسفار بلعشق . وتجاوزت الفرارة القمع مائتي درهم ، وفشت بها الأوبة .

وفي يوم الاثنين ثالث عشرين شوال توجه قاضى الخبايا بلعشق علاء الدين على بن محمد إلى محل ولايته .

(١) في نسخة ب «بن» والصيغة المتعبد بها ، فـ .

[وفي رابع ذى القعدة استقر علاء الدين على بن الرصاص في قضاء الحنفية بصفد ، وخلع عليه ، وتوجه إلى ولايته ^(١)] .

وفي يوم الخميس خامس عشر منه ، خلع على الصاحب فخر الدين ماجسد بن تاج الدين موسى بن أبي شاكر وأعيد إلى الوزارة ، عوضاً عن شمس الدين أبي الفرج المقي . وخلع على الأمير ناصر الدين محمد ابن إياز الدواداري ، واستقر كاشف الوجه البحري . واستقر علاء الدين السنافي في ولاية الغريبة ، عوضاً عن قطلوبك صهر المزوق . واستقر بهادر والي العرب في ولاية البهنسا . واستقر ركن الدين عمر بن المعين والي البحيرة عوضاً عن أسنغر الحضري .

وفي يوم الاثنين ثامن عشر منه رسم بتسمير نصراني ، اتهم أنه صرخوند ابنة الأمير طاز وزوجة السلطان ، فانت بسمره ، فسمرو وسط وأحرق بالنار .

واستقر نجم الدين أحمد بن حماد الدين اسماعيل بن الكشاك في قضاء الحنفية بلمشق ، عوضاً عن أبيه ، برغبته له عن ذلك . واستقر برهان الدين أبو سالم إبراهيم بن محمد بن علي الصنهاجي في قضاء المسالكية بحلب ، عوضاً عن نقي الدين الأنثي . وفي يوم الخميس تاسع ذى الحجة استقر زين الدين أبو بكر علي بن عبد الملك المسازوني في قضاء المسالكية بلمشق ، بعد وفاة جمال الدين المسلكي . وفي يوم الأربعاء خامس عشر منه قلم البريد بوفاة التاج عبد الوهاب ابن السبكي قاضي القضاة بلمشق ، فاستقر عوضه كمال الدين أبو القاسم عمر ابن الصخر عثمان بن هبة الله المعري قاضي حلب . واستقر في قضاء حلب عوض المعري قاضي طرابلس فخر الدين عثمان بن أحمد بن عثمان بن أحمد الزرعي .

(١) ما بين حاصرين ساقط من فريضة في أ ، ب ،

وأعيد الأمير ألتبغا الشمسى إلى ولاية القلعة، وأُخرج الأمير نصرات إلى الإسكندرية : وعمل بها حاجباً . وأنعم على كل من الأمير منكوتمر عبد الغنى والأمير يلبغا الخنوق بتقدمة ألف . وعلى كل من الأمير يلبغا الناصرى ، والأمير ألتبغا الشمسى ، والأمير قطلو أقتمر التبانى ، والأمير آل ملك الصرغمشى ، والأمير عبد الرحيم ابن الأمير منكلى بن الشمسى ، والأمير ياورجى القوصونى . والأمير تغرى برمش بن ألباى ، والأمير تلتكتمر ألباى^(١) بإمرة طبلخاناة . وعلى كل من محمد بن قرا بن كلبته ، ورجب بن طيغنا الحملى ، وعبد الله بن محمد بن طرغاي ، وصرى تمر الحملى ، ومنكلى بن ألبلى الأحملى ، ولبغا الحملى ، وبكتمر العلمى ، وعبد شاه بن الأمير ناصر الدين محمد بن أقبغا آص ، وطيمر الذهبى أمير شكار ، وبكتاش ابن قطليجا .

وفيهما ولد للسلطان ولد ذكر سماه رمضان ، وزينت القاهرة لولادته ، ودقت البشائر ، وذلك فى شهر رمضان .

وكان أمير الحاج علاء الدين على بن كلف ، فأقام بمكة لعمارة مأذنة باب الخزورة ، وعاد بالحاج الطواشى سابق الدين بمقال الأنوكى : مقدم المماليك .

• • •

(١) كذا فى نسخة أ : وفى نسخة ب «چاورجى» .

(٢) فى نسخة ق «المحمى» والصيغة الصحيحة من أ ، ب .

(٣) حذرة ، بالفتح ثم السكون وقع الفراء ، ويقول ياقوت إن الخزورة كانت سوق مكة : وقد دخلت فى المسجد لما زيد فيه . ومن الواضح أن باب الخزورة هو أحد أبواب مسجد الحرم . (ياقوت : معجم البلدان) .

ومات في هذه السنة [ممن له ذكر^(١)] من الأعيان

الوزير صاحب علم الدين إبراهيم بن قزوينه . الممسروف بالحليق ،
في ليلة الثلاثاء سابع^(٢) [شهر] رجب .

وتوفى قاضى الحنابلة بدمشق شرف الدين [أحمد . ابن قاضى الحنابلة
بدمشق شرف الدين أبى الفضائل الحسن بن الخطيب شرف الدين^(٣)] أبى بكر
عبد الله ابن الشيخ أبى عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقلمى ثم الصالحى
الدمشقى ، المعروف بابن قاضى الجبل الحنبلى ، علامة وقته في كثرة التقسّل
وقته الحنابلة . في يوم [الثالث عشر من رجب^(٤)] .

وتوفى قاضى المالكية بمكة ودمشق أبو الوليد سرى الدين اسماعيل
ابن البلو محمد بن محمد بن هانى الأندلسى بالقاهرة ، برع في العربية
واللغة والأدب ، وشرح التلطين في النحو لأبى البقاء^(٥) ، وحلث بالموطأ .

ومات الأمير أروص بغا الخليلي أحد الطليخاناة في آخر^(٦) [شهر] رجب .
[ومات] الأمير أسنم الكامل زوج خوند القردميه وأحد أمراء الألوڤ .

[ومات] الأمير آسن الصرغمشى أحد الطليخاناة ، منفيا بدمشق .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب و ثبت في أ ، ب .

(٤) الصيغة المختة من نسخة ب ، وكذلك (أبر الحاسن : النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٠٨) .
أما نسخة أ فقد وردت فيها الصيغة « يوم الثلاثاء عشرين رجب » .

(٥) هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين البكري النحوى المتوفى سنة ٥٣٨ هـ (كشف الظنوت
ج ٤١ ص ٤٨٢) .

(٦) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

[ومات] الأمير أقيفا اليوسنى الحاجب ، فى شعبان بمدينة منفوط : وقد توجه إلى لقاء هلبية صاحب اليمن ، وكان مشكور السيرة .

[ومات] الأمير الطنطا العلى الجاشنكير فرفور ، أحد الطليخانة .

[ومات] الأمير بكتمر المومنى أمير آخور فى يوم الثلاثاء رابع عشر المحرم .

[ومات] الأمير بكتمر الأحلى أحد الطليخانة .

[ومات] الأمير تينبلك الأزقى أحد الطليخانة ، ورأس نوبة ثانيا ، وكان من الأبطال .

[ومات] الأمير طينطا المملنى أحد أمراء الألوفا ، فى صفر .

[ومات] قاضى قضاة دمشق تاج الدين عبد الوهاب بن قاضى قضاة

دمشق تقي الدين على بن عبد الكافى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى ابن تمام الأنصارى السبكى ، فى يوم الثلاثاء سابع ذى الحجة بدمشق ، عن أربع وأربعين سنة .

وتوفى قاضى القضاة الخفية وعالمهم زين الدين عمر بن الكمال أبى عمر عبد الرحمن بن أبى بكر البسطامى ، ليلة الجمعة خامس عشرين جمادى الآخرة بالقاهرة ، ومولده [فى جمادى] سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، ودفن بالقراقة عند جده لأمه قاضى القضاة شمس الدين محمد السروجى .

(١) فى نسخة أ ، ف «الهدى» والصيغة المتخففة من نسخة ب . انظر أيضا :

(أبر الحاسن : المنزل المالى ج ٢ ، ٢٤٩ ، التبرم الزاهرة ج ١١ ص ١١٢ ، ان جمر

الحدركانة ج ٢ ص ٢٤٤) .

(٢) فى نسخة ف «من» والصيغة المتخففة من أ ب .

(٣) ما بين حاصرين من نسخة ب ، وساطع من أ ب .

وتوفى زين الدين عبد الله بن القوصي ، أحد نواب القضاة الشافعية ،
في ليلة الخميس سابع عشر جمادى الآخرة .

وتوفى قاضى المالكية بلعشق جمال الدين محمد بن الزين عبد الرحيم
ابن على بن عبد الملك المسلاقي بالقاهرة ، في يوم السبت ثالث عشر ذى القعدة ،
ودفن بقرية الصوفية خارج باب النصر .^(١)

وتوفى قاضى العسكر بدر الدين محمد بن أبى الفتح محمد بن عبد اللطيف
بن يحيى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام السبكى ، بطريق القدس ،
أوقد توجه لزيارته .

وتوفى الفقيه النحوى شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد المالقي
المغربى المالكي بلعشق ، وله شرح التسهيل فى النحو .^(٢)

ومات الأمير محمد ابن الأمير تنكر نائب الشام ، أحد الطليخانة .

[ومات] الأمير محمد ابن الأمير طرغاي أحد الطليخانة .

[ومات] الأمير محمد الترحان ، أحد الطليخانة .

[ومات] شمس الدين موسى بن التاج أبى إسحق عبد الوهاب [بن]^(٣)

عبد الكريم ناظر الجيش وناظر الخالص ، بعد ما عزل ، ووزر وزارة دمشق^(٤)
غير مرة ، وهو من أبناء السبعين ، بظاهر دمشق .

[ومات] الأمير الأكر الكشلاوى ، الوزير الأستاذار ، وهو منى بحلب
في ربيع الأول .

(١) تربة الصوفية ، خارج باب النصر . ذكر المقرئ (المواظع ج ٢ ص ٤٦٤) ، أن صوفية
الخلافة السلاجقة لمجد السند أخذوا قطعة أرض قدره اثنين ، وأداروا عليها سوراً من حجر وحملوها
مقبرة لمن يموت منهم .

(٢) يقصد بالتسهيل كتاب «تسهيل الترواح وتكبير المقاصد» وهو كتاب فى النحو للشيخ جمال الدين
أبى عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بأبى مالك الطائى الجبائى النعمى المخرق سنة ٦٧٢ هـ . انظر
(كشف القنون ج ١ ص ٤٠٥) .

(٣) ما بين حاصرتين ماقط من أريدت فى ب ، ف .

(٤) فى نسخة ب «مولى» ، والصيغة الصحيحة أ ، ف .

مسنة اثنين وسبعين وسبعائة

في يوم الاثنين ثاني عشر المحرم ، استقر سعد الدين ماجد بن التساج
أبي إسحق في وزارة الشام .

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره سافر زين الدين أبو بكر بن علي بن عبد الملك
المسازوني - قاضي المالكية بدمشق - إلى محل ولايته .

وفي حادي عشرته أخرج الأمير يعقوب شاه الخازن نلار منيا إلى ملطية .

وفي أول صفر قلمت رسل الفرنج لطلب الصلح ، فحلفوا على ألا يقتلوا
ولا يخنلوا . وخلق عليهم ، وسافروا ومعهم من يحاف ملكهم ، وأخذت منهم
رهائن بالقلمة ،

وفي [شهر ^(١) ربيع الأول عزل الأمير شهاب الدين أحمد بن قنظلي من
ولاية الجيزة بسوالة ، وارتفعت عنه إمرة طبلخانة . وأنعم على طيغا العمري
الفقيه بإمرة عشرة . واستقر محمد بن قرطاي الموصلي بقيب الجيش ، عوضا
عن أرغون بن قيران . ثم أعيد أرغون ، واستلم محمد بن قاري من غزة ،
وأنعم عليه بإمرة طبلخانة ، واستقر أمير شكار على عادته .

(١) ما بين حاسرين من نسطب .

وفي يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر ركب السلطان لاصيد ، وصبر
القاهرة من باب زويلة ، ونزل إلى القبة المنصورية ^(١) : فزار جلده وجد أبيه ،
وركب فخرج من باب النصر ، وتصيد . وعاد يريد التوجه إلى الوجه القبلي ،
فلمنت له أبواب الأدرار تقادم جليلة .

وفي ليلة [الخميس] ^(٢) الخامس من جمادى الأولى ظهر بالسما على القلص
ودمشق وحلب ، حرة شديدة جدا كأنها الجمر ، وصارت في خال النجوم ،
كالعمد البيض حتى سد ذلك الأفق طول ليلة الخميس حتى طلع الفجر ،
فلارتاع الناس ، واشتد خوفهم ، وابتوا يستغفرون الله ويلذكرونه .

وفي آخره خلع على الأمير سيف الدين عاشتمر العلای ، واستقر دودارا
بإمرة بلبلخانة ، نقل إليها من الخندبة بعد وفاة منكوتر عبد الغنى الدوادار .
وفيه عادت رسل الفرنج ومعهم عدة من أسروهم من المسلمين نحو المائة :
وكان الوقت خريفا ، فكثرت الأمراض في الناس بالقاهرة ، والوجه
البحري ، وتجاوز عدد الأموات بالقاهرة ثمانين في كل يوم .

وفي أول جمادى الآخرة استقر شرف الدين عبد المنعم بن سليمان بن داود
البندادى الخنبلى ، في إفتاء دار العدل وتدریس مدرسة أم السلطان بخط التباة ^(٣) ،
عوضا عن يدو الدين حسن التابلسى بعد وفاته .

(١) القبة المنصورية ، نسبة إلى السلطان المنصور للآل ، بها تمريض المنصور ثلاثين وأبشاه الملك
الناصر محمد والملك الصالح إسماعيل بن محمد بن ثلاثين . (المقريزى : المرواحط ج ٢ ص ٧٨٠)

(٢) ما بين حاصرین ساطق من ف ، ونجت في أ ، ب .

(٣) تقع هذه المدرسة خارج باب لؤديّة من قلعة الجبل أنشأها لمت الجليليّة بركة أم السلطان الملك
الأشرف شهبان بن حسن سنة ٧٧١ هـ وعلمت بها مدرسا للثانية ومدرسا للفتية وعلى بابها حوض ماء
للحيل ، ودفن فيها أبنا الملك الأشرف بعد قتله . (المقريزى : المرواحط ، ج ٢ ص ٣٩٩) .

وفيه بعث الفرنج من يقي من أسرى المسلمين يبلادهم ، وتم الصلح ،
وفتحت كنيسة القمامة بالقلمس .

وفي ثالث عشرين [شهر ^(١) رجب سار ركب الحجاج الرجبية إلى مكة :

وفي سابع شعبان استقر بئر الدين عبد الوهاب بن أحمد بن محمد الأختاي
في إفتاء دار العدل ، عوضا عن تاج الدين محمد بن بهاء الدين بعد وفاته بقبّة
أيلة صحبة الرجبية .

وفي تاسعه استقر علم الدين صالح الأسنوي موقع الحكم ، واستقر
في وكالة الخصاص ، عوضا عن ابن بهاء الدين . واستقر بئر الدين الأقصبي
شاهد الأمير أبلخاى اليوسفي عوضه في شهادة الجيش ، واستقر محب الدين
السمسطاى في نظر المسارستان عوض ابن بهاء الدين .

وفي يوم الاثنين رابع عشر شعبان خلع على الصباح شمس الدين
أبى الفرج المقيس ، واستقر وكيل الخاص عوضا عن علم الدين صالح ،
مضافا لمسا يده .

وفي أول [شهر ^(٢) رمضان خلع على الأمير علم دار ، واستقر في نيابة صفد
عوضا عن تليكمتر الفقيه من بركة . وقدم تليكمتر واستقر استادارا عوضا عن
علم دار . وفي عاشر شوال خلع على الأمير أرغون شاه ، واستقر رأس نوبة
بعد موت الأمير بشتاك . وفي سابع عشر ذى القعدة خلع على الأمير طليمر
البالسى ، واستقر في نيابة الإسكندرية ، عوضا عن ابن عرام ، وأنعم على
ابن عرام بإمرة طبلخاناة بالقاهرة .

(١) ما بين حاصرين من سنة ب .

(٢) في نسخة ف « الحجاج » والمصنف المخط من ١٤ ب .

(٣) جاء القلظ في نسخة ١ ، ف « السطاي » . والمصنف المخط من نسخة ب . وربما كان

الاسم مضويا إلى مصطلح من عمل الهند .

(٤) ما بين حاصرين من سنة ب .

وفي رابع عشره خلع على بلر الدين بن السكري ، واستقر في قضاء الحنفية بالإسكندرية بعد موت ابن الزبيبة . وخلع على محمد بن مرتضى ، واستقر نقيب الجيش ، عوضاً عن أرغون بن قيران .

وفيه خلع أبو البقاء ، خالد بن إبراهيم بن أبي بكر مملك تونس ، بعد إقامته في الملك سنة وتسعة أشهر تنقص يومين . وقام بعده ابن عمه أبو العباس أحمد ابن محمد بن أبي بكر بن يحيى بن إبراهيم ، في يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر .

• • •

ومات في هذه السنة [من له ذكر^(١)] من الأعيان

قاضي الحنفية بفر الإسكندرية شهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن عسر الصالحى ، عرف بابن زبيبة - تصغير زبيبة - في خامس عشر ربيع الأول وهو أول من ولى من قضاء الحنفية بالإسكندرية .

[ومات] الأمير أرغون بن قيران السلاري نقيب الجيش في جمادى الأولى [ومات] الأمير أستانم حروفوش العللى الحاجب ، بعد ما أخرج إلى الشام ، وأنعم عليه بإمرة ألف في دمشق .

[ومات] الأمير على الساردنى نائب الشام وديار مصر ، في يوم الثلاثاء سابع المحرم ، وكان مشكور السيرة .

[ومات] الأمير بشتاك العمري رأس نوبة .

[ومات] الأمير جرجى نائب حلب ، وهو أمير كبير بدمشق ، في صفر .

[ومات] الأمير جرجى البالى ، أحد الطليخانة

[ومات] الأمير جرقطلو المظفرى ، أحد العشرات

(١) ما بين حامين من سنة ٦٠٠

[ومات] بئر الدين حسن بن محمد بن صالح بن محمد بن محمد ابن عبد المحسن النابلسي ، الفقيه الحنبلي ، مفتي دار العدل ، و مدرس الخطابة بمدرسة أم السلطان ، في رابع عشر جمادى الآخرة ، توفي بالقاهرة .

[ومات] شرف الدين سالم بن قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء ، في يوم الخميس رابع عشر شوال ، بالقاهرة .

[ومات] الشيخ عبد الرحيم جمال الدين أبو محمد بن الحسن بن علي ابن عمر الأموي الأسنوي الشافعي ، فجأة ، ليلة الأحد ثامن جمادى الأولى . وقد انتهت إليه رياسة العلم ، وأكثر من التصانيف في الفقه وغيره . وتوفي قاضي الحنفية بالمدينة النبوية ، نور الدين علي بن الفقيه عز الدين يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود الزرندي .

وتوفي علاء الدين علي بن اسماعيل بن إبراهيم بن موسى ، المعروف بابن الظريف ، الفقيه المالكي ، موقع الحكم ، وأحد نواب المالكية ، والمقدم في حمل المناصب ، في ليلة الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى .

[ومات] سراج الدين عمر بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد ابن القرات ، موقع الحكم ، في ليلة الثلاثاء حادى عشر جمادى الآخرة . [ومات] الأمير قطلو قايم التتار رأس نوبة ، في ثامن عشر جمادى الأولى .

[ومات] تاج الدين محمد بن بهاء الدين المالكي ، المعروف بابن شاهد الجمال^(١) ، مفتي دار العدل ، وشاهد الجيش ، وناظر المارستان ، ووكيل الخاص ، في أول شعبان ، بمنزلة العقبة .

(١) كذا في نسخ المطبوعة . وفي النسخ الواحدة لأبي الحسن (ج ١١ ص ١١٨)
« شاهد الجمال » .

وتوفي شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد الزركشي ، أحد أعيان الفقهاء الجنباء ، في ليلة السبت رابع عشرين جمادى الأولى .

ومات الأمير منكوع محمد الغني الأشرف النوادير ، في يوم الجمعة ثالث عشرين جمادى الأولى ^(١) .

[ومات] الشيخ أبو القاهر تقي الدين محمد بن محمد إمام أهل الميقات ، في يوم السبت حادى عشرين [شهر] رجب ^(٢) .

[ومات] الشيخ المجذوب المعتقد ذو الكرامات العجيبة ، أبو زكريا يحيى ابن علي بن يحيى الصنافى الأعمى ، في يوم الأحد سابع عشرين شعبان ، وحضر الجمع الذين صلوا عليه بمصل خولان من القاهرة ، فكان ينيب على خمسين ألفا .

وتوفي زين الدين عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم ، أحد قراء السبع ، وشيخ خانكاه بكتم بالقرافة ، في سابع عشرين ربيع الآخر ، أخذ القراءات من التتبع الصايغ ^(٣) .

[ومات] الأمير آروس النظامي أحد الطليحانة .

[ومات] الأمير أزدمل الصفوى الجوكتلار .

وتوفي الطبيب الفاضل جمال الدين يوسف الشوبكى ، في تاسع عشر جمادى الأولى [والله تعالى أعلم] ^(٤) .

(١) كما في نسخة أ ، ف . وكذلك في المود لكاتب لابن حجر (ج ٥ ص ١٧٨) .

أما نسخة ب من المخطوطة فقد ورد فيها أنه توفي يوم السبت رابع عشرين جمادى الأولى .

(٢) كما في نسخة أ ، ب . وفي نسخة ف « الطاهر » بإثاء .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٤) الخروز : هو القدير ، أورد الشيخ بالحس . (لسان العرب) .

(٥) خاتناه بكتم ، طرف القرافة في سفح الجبل مما على يركة الجيش ، أنشأها الأمير بكتم .

الطابق سنة ٨٧٢٦ هـ . (القرطبي : المرافض ج ٢ ص ٤٢٣) .

(٦) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة

في أول المحرم استقر الأمير أيلمر الدوادار في نيابة حلب ، عوضا عن
أشقتمر الساردينى .

(١) وفي صفر طلب شمس الدين محمد الزكراكى المغربى من [قهساء]
المالكية إلى مجلس الأمير الكبير الجلى ، وادعى عليه بقوادح توجب لإزاقة
دمه ، فتمصّب له قوم ، وقصّب عليه آخرون .

(٢) وكثرت زيادة النيل ، فنوى عليه في يوم الثلاثاء ثانى عشر [شهر]
ربيع الأول ، وهو خامس عشرين توت ، أربع أصابع لتمة أصبعين من
عشرين ذراعا ، ثم زاد بعد ذلك عدة أيام ، فلم يناد عاياه ، فإنه قاض حتى
تقطعت الطرقات ، وتأخرت الزراعة . ثم نقص قليلا ، وثبت حتى مضى
من هاتور عدة أيام ، فاجتمع الناس بجامع عمرو من مدينة مصر ، والجامع
الأزهر بالقاهرة ، ودعوا الله لحيوط النيل عدة مرار ، نهبط ، وزرع الناس
على المادة .

(١) ما بين حاصرتين من نشتى ب ، ف وساط من ا .

(٢) ما بين حاصرتين من نشتى ب .

(٣) في نسخ المخطوطة « فلم ينادى » .

وركب السلطان للعب بالكرة^(١) في الميدان الكبير بشاطئ النيل خمس سيوت متوالية، [ولم يتعلمه لذلك أحد، وإنما العادة أن يكون الركوب بسد وقاء النيل إلى الميدان في ثلاثة سيوت متوالية^(٢)].

وفي يوم الاثنين أول جمادى الأولى ضرب حلق بعاده مشارف ديوان الموارث الحشرية، لقوادح أوجبت إراقة دمه شرعا^(٣).

وفي هذا الشهر تنجز لقاضي القضاة سراج الدين عمر الخنلي الحنسي مرسومه بأن يلبس الطرحة، ويستنيب عنه قضاة في أعمال مصر قبائرها وبحريها، ويفرد له مودعا لأموال يتأوى الحنفية^(٤)، كما يفعل قاضي القضاة الشافعي، فشغله الله عن إتمام ذلك بمعرض نزل به، فازم الفراش حتى مات.

وفيه أيضا جرى بين قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء الشافعي، وبين قاضي القضاة برهان الدين [إبراهيم^(٥)] الأختاي المسالكى، كلام في مسألة. وكان أبو البقاء بحر علم لا يتركه للملاء، والأختاي بضاعته في العام مزجاة، فأعجز الكلام إلى أن قال أبو البقاء: «لو كان مالك حيا لناظرته في هذه المسألة». فعد الأختاي ذلك خروجا من الدين وقال: «إيش أنت حتى تذكر

(١) في نسخة ب «بالكرة» وفي نسخة ف «لعب بالكرة».

(٢) ما بين حاضرتين من نسختي ب، ف. و ملاحظة من أ.

(٣) في نسخة ب «بادة»، والصيغة المتبعة من، ف. ولا توجد له ترجمة في كتب التراجم المروية المتداولة.

(٤) السوارث الحشرية هي تركت من «موت ولا وارث له»، أنه وارث لا يسترق ميراثه. وكان لها ديوان اسمه ديوان الموارث الحشرية، أنظر القلقشندي، صبح الأمشج، ج ٤، ص ٢٣، القرطبي، السلوك، ج ١، ص ٧٧ حاشية، للكتور زبادة.

(٥) في نسختي أ، ب «قاضي» والصيغة المتبعة من ف.

(٦) في نسخة ف «التي هي الحنفية». والصيغة المتبعة من أ، ب.

(٧) ما بين حاضرتين ساهل من ف. و ثبت في أ، ب.

مالكا ؟ ، والله لو كان غيرك لفعلت به كذا ، يعني القتل ، وهجره . فاتفق
عن قريب عزل أبي البقاء ، فطار البرهان كل مطار ، وعد هو وأصحابه
ذلك من كرامات الإمام مالك ، رحمه الله .

وفي يوم الاثنين ثامنه كانت الخليفة السلطانية بلبل البدل من القلعة ،
وحضر قضاة القضاة على العادة ، ثم انقضت الخليفة ، فضى القضاة على
عاديهم ، وجلسوا بالجامع من القلعة ، إذ أتاهم رجل من عند السلطان ،
وأمر إلى أبي البقاء ، ثم التفت إلى بقية القضاة وبلغهم عن السلطان ، أنه قد
عزل أبا البقاء ، وأمره أن يلزم بيته ، فاتفقوا على ذلك . وخرج البريد
بطلب خطيب القلعة ، برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحيم بن جماعة ، فقدم
في يوم الأحد خامس جمادى الآخرة ، ودخل على السلطان ، فبالغ في إكرامه
وخلع عليه ، وولاه قضاة القضاة ، عوضا عن أبي البقاء ، فنزل وبين يديه
حاجبين من حجاب السلطان . ولم يقدم لأحد من القضاة ، قبله أن تتركب
معه الأمراء . وركب معه أيضا الأعيان ، فكان يوما مشهودا .

وكانت مدة عطلة الناس من ولاية قاضي القضاة سبعة وعشرين يوما ،
وقد وقع مثل ذلك في الأيام الناصرية محمد بن قلاوون؛ تمطت القاهرة من
بعض قضاة القضاة سبعة وعشرين يوما .

[ووقع نظير ذلك في سنة إحدى وسبعين وثمانمائة في الأيام الظاهرية
خشقدم - يني الله عهد - عند عزله قاضي القضاة بلبل الدين أبو السعادات
محمد بن تاج الدين البلقيني الكتاني الشافعي . وطلب السلطان الشيخ أبي يحيى
زكريا السبكى الأنصاري الشافعي ليوليه وظيفة القضاة ، فاختفى عند طلبه ،

(١) وورد قول السبكى غير واضح في نسخة ١ ، واحدا في ضله مل : (السبكى : الضو
اللاصج ٢ ص ٢٣٤) -

وشفر منصب القضاء سبعة وعشرين يوما ، ثم ظهر بعد ذلك ، وطاب إلى عند السلطان هو والشيخ كمال الدين محمد ابن إمام الكامية ، وعرض عليهما وظيفة القضاء ، وسألها السلطان في ذلك ، فأصرا على عدم الدخول في ذلك ، وسعى جماعة فلم يجابوا إلى شيء . فاستشار السلطان الشيخ أمين الدين يحيى ابن الأتصراي الحنفي فيمن يولي ، فأشار بولاية الشيخ ولي الدين أبي الفضل أحمد بن أحمد السيوطي الشافعي ، أحد خطباء الحكم العزيز . وذكر الشيخ أمين المذكور أنه أصلح الموجودين ، فطلب ولي الدين المذكور ، وخلع عليه ، واستقر في وظيفة القضاء ، وسار سيرة حسنة بالنسبة إلى مستنبيه القاضى المنفصل ، والله الأمر من قبل ومن بعد^(١) .

وفي يوم الخميس رابع عشر [شهر^(٢) رجب دار عمل الحاج على العادة في كل سنة ، فاستلم صدر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن حلام الدين على التركاني قاضى العسكر ، وخلع عليه . واستقر قاضى القضاء الحنفية ، عوضا عن السراج عمر المنلى . ونزل والمحمل والقضاة وغيرهم وقوف بالرهيلة تحت القلعة ، كما هي العادة ، فوقف معهم ثم مضى في موكب الحمل حتى اتقضى دورانه ، فكان يوما مشهودا .

وفي يوم الاثنين ثامن عشره خلع على الشيخ شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن بن الصايغ الحنفي ، واستقر قاضى العسكر عوضا عن [صدر الدين محمد التركاني . وأضيف إليه أيضا تدريس الحنفية بالجامع الطولوني ، عوضا عن السراج المنلى ، واستقر جلال الدين بجار الله

(١) ما بين حاصرتين ماقط من ب ، ف . واحدة في آياته مل نسخة ١ .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

في تدريس الحنفية بالمدرسة المنصورية ، عوضا عن حية السراج الخنثى ^(١) .
وفي شعبان خلع على الشيخ سراج الدين عمر الباقي ، واستقر في قضاء القضاء العسكري
عوضا عن الشيخ بهاء الدين أحمد بن السبكي بعد موته . واستقر في تدريس
المدرسة الناصرية بجوارقة الإمام الشافعي - رحمه الله - من القرافة ، وتدرّس
الشافعية بالمدرسة المنصورية بين تقصيرين من القاهرة ، قاضي القضاة بهاء الدين
أبو البقاء . واستقر في إفتاء دار العدل كمال الدين أبو البركات بن السبكي ،
وخلع عليه في يوم الخميس ثالث عشره . واستقر الشيخ ضياء الدين عبيد الله
ابن سعد القرقي في تدريس الشافعية بمحكمة شيخو ، وحضر معه النضاة
والأعيان ، وعدة من الأمراء ، منهم الأمير الكبير منكل بغا الشمسي الأتابك
والأمير أرغون اللالا ، والأمير تايكتمر الفقيه استادار السلطان ، والأمير
أرغون شاه رأس نوبة ، والأمير طشتمر النوادر ، في آخرين . ومد سباط عظيم
بالمحكمة ، فكان يوما مشهودا . ثم انقضوا بعد ما ألقى الدرس وأكوا السماط .
وفي هذا الشهر أُلزم الأشراف بأن يتميزوا بعلامة خضراء في عمام الرجال
وأزرق النساء ، فعموا ذلك واستمر . وقال في ذلك الأديب شمس الدين محمد
ابن أحمد بن جابر الأندلسي :

جعلوا لأبناء الرسول علامة إن العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم يعني الشريف عن الطراز الأخضر
وقال الأديب المثنوي زين الدين طاهر بن حبيب الحلبي :

ألا قل لمن يعني ظهور ميادة تماكها الزهر الكرام ينسوا زهرا
لئن نصبوا للفخر أعلام خضرة فكم رفعوا للمجد ألوية حمرا

(١) في المتن « عرضا عن حوه » .

(٢) ما بين حاصرين من نسق ب ، ف ، و مناطق من ا .

وفيهما استقر شهاب الدين أحمد بن العماد محمد بن محمد بن المسلم بن علان
القيسي في كتابة السربحلب ، بعد وفاة علاء الدين علي بن إبراهيم بن حسن
ابن تميم .

• • •

ومات فيها من الاعيان ^(١) [ومن له ذكر]

الشيخ بهاء الدين أبو حامد أحمد بن تقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي
ابن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الأنصاري السبكي الشافعي ،
بمكة ، ليلة الخميس صايع رجب .

ومات الأمير أبلدغر الشيعي ، أحد أمراء الألوفا ونائب حماة ، بعد
ما أقام بحلب .

ومات قاضي القضاة سراج الدين عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوي المنندي
الحنفي ، في ليلة الخميس صايع رجب ، الليلة التي مات بها ابن السبكي بمكة .

ومات كمال الدين أبو الفيث محمد بن تقي الدين عبد الله بن محمد بن محمد
ابن محمد بن عبد القادر ، المعروف بابن الصايغ ، الأنصاري النعماني الشافعي ،
قاضي حمص ، عن بضع وأربعين سنة .

ومات الأديب يحيى بن محمد بن زكريا بن محمد بن يحيى بن الخباز
العامري الحموي ، وهو من أبناء اثمانيين ، بدمشق .

ومات تقي الدين أبو بكر بن محمد العراقي ، أحد فقهاء الحنابلة ، في ثامن
عشرين جمادى الأولى .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

ومات الفقير المتقصد عبد الله درويش ، في سابع عشر رجب .^(١)

ومات الأمير أسنفا التلنكي أحد العشرات .

ومات الأديب الشاعر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان بن شيبان ،^(٢)

المعروف بابن المجذ الكرى التيمى القرشى البغدادى ، في عاشر شهر رمضان
بمنية بنى خصيب [والله تعالى أعلم بالصواب] .^(٣)

-
- (١) في نسخة ب « سابع حشرين » وكذلك في التل المسمى لأبي الحسن (ج ٢ ص ٢٧٨)
والصيغة الختمة من نسخة أ ، ومن النجوم الزاهرة لأبي الحسن (ج ١١ ص ١٢٢) .
(٢) في نسخة أ « شيبان » وفي نسخة ب « سبطان » والصيغة الختمة من نسخة ب ، ومن أبي الحسن :
النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٢٢ .
(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

سنة أربع وسبعين وسبعائة

(١) وفيها استقر الأمير قُرطاي الكركي شاد الماير في كشف الوجه القليل . واستقر شاد الماير عوضه أسنبغا البهادري . واستقر محمد بن قَبْرَان الحسامي ، في كشف الوجه البحري ، عوضا عن عِيَان الشرقي . واستقر قُطلوبغا العزى أمير علم . واستقر قرايغا الأحمدى أمير جاننلار . واستقر تَمراز الطازى حاجبا صغيرا . واستقر شهاب الدين أحمد بن شرف الدين موسى بن فياض ابن عبد العزيز بن فياض المقلصى قاضى [القضاة ^(٢)] الحنابلة بحاب ، عوضا عن أبيه برغبته له . واستقر شمس الدين محمد بن أحمد بن مهاجر في كتابة السر بحاب ، عوضا عن ابن علان بعد وفاته .

وفيها فشت الطواغين ببلاد الشام مدة ستة أشهر .

وفيها استقر الأمير شرف الدين موسى بن الأركشى في نيابة خزة ، عوضا عن طيلندر البالى .

وفي يوم الاثنين ثالث جمادى الأولى ضرب البرهان الإثنى قاضى القضاة المالكية حتى رجل ، لوقوعه فيا لوجب ذلك .

(١) نسخة ب في أول المهرم .

(٢) شد الماير : وموضوعها أن يكون صاحبها متكلما في الماير السلطانية بما يختار السلطان إحداه أو يجده من القصور والمنازل والأسوار ، وهي إمرة حشرة

(الفتقشة : صح الاثنى ، ج ٤ ص ٢٢)

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

وفي عشرينه تقبلم الأمير الكبير أُلجاي اليوسني بأن لا يجلس في كل حانوت من حوانيت الشهود سوى أربعة ، وأمر قضاة القضاة ألا يجلس كل قاض من الشهود إلا من كان على مذهبه ، فانحصر الشهود من ذلك ، ثم تنجزوا مرسوم السلطان بإعادتهم إلى ما كانوا عليه ، فبطل ذلك .

وفي يوم الأحد أول جمادى الآخرة قلم قود الأمير منجك نايب الشام وفيه أسدان ، وضبع ، وأيل ، وثمانية وأربون كلبا سالوقيا ، وأربون فرسا ، وخسون بقجة قماش ، وقطاران بخاني [بقباشها القلندر ، وأربعة قط بخاني] بقباش دون قماش القطارين الأولين ، وخمس جمال بخاني ، لكل واحد منها سنامان ، وقماشها من حرير ، وستة قطر جمال عراب ، بقباشها ، وأربعة وأربون هجينتا ، وثلاثة قباقيب نساوية من ذهب ، فيها اثنان مرصعان بالجواهر ، قيمتها مائة وخسون ألف درهم ، عنها نحو ثمانية آلاف منقال من الذهب ، وعدة قنادير من حرير مزركش ، بتراكيب مرصعة من الجواهر من ملابس النساء ، وعدة كنانيش زركش ، وعرقيات زركش برسم النمليل (١) قنود : النمل ، ويقال هذه النمل قود فلان قناده . (لسان العرب) .

(٢) البيت والبنية ، أجمى عرب ، وهي الإبل الخراسانية ، تنج من بين عربية وقالج ، وقيل أجمع بخاني . (لسان العرب) .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف .

(٤) قنادير وقنادير جمع قنودة وهي نوع من الثياب أو القمصان .

(Dozy: Supp. Dict. Ar.).

(٥) كنانيش وكنانيش قنطماي مفردة كنغوش وهو حرف كنغوش ، وسماء البردة مجمل

نحت مرج القوس . (Dozy: Supp. Dict. Ar.).

(٦) عرقيات : جمع عرقية وهي رداء الرأس كالطريوش يشبه في شكله قمح السكر .

(Dozy: Supp. Dict. Ar.).

ويقيم من المتن أنه كانت تغطيها رويس النمليل .

وعدة عبي من حرير ، وكثير من أحمال الحلاوات وثقواكه والأثرية ، واغترلات ، فاستكثر ذلك .

وفيه أنعم على الأمير منكل بغا الأحمدى بتقدمة ألف ، وعلى سلطان شاه يامرة طبلخاناة . واستقر الأمير يابغا الناصرى الحازندار شاد الشراب خاناه ، عوضاً عن منكل بغا الأحمدى ، واستقر تلكتنم خازنداراً^(١) .

وفى ثانيه عرضت للأمير الكبير الأتابك منكل بغا الشمسى على السلطان بعد موته ، وهم مائتان وواحد ، فجعلهم فى خمسة ولده أمير على .

وفيه ورد قود الأمير أشقنم الماردنى نائب طرابلس ، وهو خمسة وعشرون فرساً ، وخمسة وعشرون بقجة قماش ، ولكل من ولدى السلطان — أمير على وأمير حاجى — أربعة أفراس وأربع بقج ، فأنعم عليه بنبابة حلب ، عوضاً عن الأمير عز الدين أزدمر النودار . ونقل أيلمر إلى نيابة طرابلس : واستقر الأمير أبلجى اليوسنى أتابك العساكر وناظر المارستان ، عوضاً عن الأمير منكل بغا الشمسى ، فسأل قاضى القضاة يرهان الدين إبراهيم بن جماعة فى التحديث عنه فى نظر المارستان فلم يقبل ، فولى الصاحب كرم الدين شاكربن إبراهيم بن غنام فى نيابة النظر عنه بالمارستان^(٢) . كل ذلك والساطان بمرحة البحيرة ، على عادته فى كل سنة .

(١) فى نسخة ف « من منكل بغا الأحمدى بتقدمة ألف وعلى سلطان شاه » ، والصيغة النجدة من ١ ، ب .

(٢) وثيقة نظر المارستان ، وموضوعها التحديث فى كل ما يحدث فيه قاهر الجارستان .

(هذه نسخة : ص ٤٤ ، ج ٢٣٤) .

فلما قدم السلطان من السرحة ، وقع في ليلة الأحد تاسع عشره باننور السلطانية من قلعة الجبل حريق عظيم تهاوى عدة أيام ، والحلائق في إدمانها ، حتى قيل أنه صاحقة سماوية ، وضاق صدر السلطان بسببه .

وفي يوم الثلاثاء أول [شهر ^(١) رجب عرض الشريف فخر الدين محمد ابن علي بن حسين - نقيب الأشراف - عامة الأشراف لتحدث الشريف بدر الدين حسن بن النسابة بأن النقيب أدخل في الأشراف من ليس بشريف ثابت النسب ، وقدم فيه بسبب ذلك ، فرسم على النسابة حتى يثبت ما روى به النقيب . وفي ثلثه استقر الأمير كجك أمير سلاح ، عوضا عن الأمير ألبساي اليوسفي .

وفيه خلع ما استجداه السلطان عند قدومه كل سنة من سرحة البحيرة من الخلع على الأمراء الألو ف ، وهي أقبية حرير بفرو سمور ، وأطواق سمور بزركش . وعلى أمراء التليخانة والعشرات أقبية حرير بطرز زركش ، منها ما تحته فرو قاقم ^(٢) ، ومنها ما فروه سنجاب . واستجد في هذه السنة خلعة [للأمير ^(٣)] سابق الدين مقدم المماليك ، وهي قباء حرير أزرق بطرز زركش حريش ، فخلع عليه ذلك . ولم يقدم قبله لأحد من مقدمي المماليك مثل هذا . واستقر الأمير أحمد بن جميل في ولاية الغربية . والأمير علمدار المحمدي في نيابة صفد ، عوضا عن موسى بن أرقطاي .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة (ب)

(٢) في نسخة ب « الأمراء » والصفة للوجه من أ ، ف

(٣) في نسخة ب « قاقم » والصفة للوجه من أ ، ف هي الصيغة . انظر أيضا : أبر الحاسن :

النجم الزاهرة ج ١١ ص ٥٨ .

(٤) في نسخة أ « الأمير » . والصفة للوجه من نسخة ب .

وفي يوم الخميس ثاني شعبان استقر الأمير صلاح الدين خايل بن عرام في نيابة الإسكندرية ، عوضاً عن شرف الدين موسى بن الأركشي .

وفي هذا الشهر قصد الأمير أبلجى أن يجلد بالمدرسة المنصورية بين القصرين من القاهرة متبراً ، ويقرر بها خطيباً لتقام بها الجمعة . فأفتاه سراج الدين عمر البلقيني من الشافعية ، وشمس الدين محمد بن الصايغ من الحنفية بجواز ذلك ، وأنكره من علمهما من الفقهاء لقرب المدرسة الصالحية - وبها خطبة للجمعة - بحيث يرى من المنصورية منبر الصالحية . وكثر الكلام في ذلك ، فمقد مجلس في يوم السبت سادس عشر ربه ، اجتمع فيه القضاة والفقهاء بالمدرسة المنصورية لهذا ، فجري بينهم نزاع طويل ، آل أمره إلى المنع من تجديد الخطبة ، وانقضوا على إحسن في نفوس من ألقى بالجواز على من منع في الجواز .

وفي يوم الخميس تاسع عشر شوال خلع على الشريف عاصم ، واستقر ققيب الأشراف ، عوضاً عن السيد نخر الدين ، لما رمى به من أخذ الرشوة على إدخال من ليس بثابت النسب في حلة الأشراف ، وذلك بعناية الأمير الكبير أبلجى بعاصم .

وفي يوم الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة ركب السلطان من قلعة الجبل إلى رباط الآثار النبوية ، خارج مدينة مصر للزيارة ، ثم توجه لعيادة أمه

(١) إحسن ، جمع أحسن ، وهي الحقة والقطب (للقاموس المحيط) .

(٢) يقع هذا الرباط خارج مصر بالقرب من بركة الخيش ، وهو مطل على النيل وبحار وبيسان المعروف بالمشوق . ويسمى له رباط الآثار ، لأن فيه قلعة خشب وحديد ، يقال أن ذلك من آثار الرسول (ص) وقد أيام الأشراف شيان قرويه درس الفقهاء الشافعية .

(القرطبي : المراهط ، ج ٢ ص ٤٢٩)

بالروضة ، فأقام عندها على شاطئ النيل حتى عاد إلى القلعة في يوم الخميس ثامن عشره .

وفيه استقر الأمير أرغون العسرى شاد النواوين ، عوضا عن شرف الدين موسى بن الدينارى . واستقر أبو بكر القرماني في ولاية الغريسة ، عوضا عن أحمد بن جميل . واستقر فخر الدين حيان الشرفي والى الحيزة .

وفي يوم الاثنين حشرين ذى الحجة أعيد الشريف فخر الدين إلى نقابة الأشراف ، وعزل الشريف عاصم الحسيني . واستقر الصباح كريم الدين شاکر بن إبراهيم بن غنام في الوزارة ، عوضا عن فخر الدين ماجد بن موسى بن أبي شاکر ، وخلع عليه^(١) . واستقر علم الدين عبيد الله بن الصباح كريم الدين شاکر بن غنام في نظر البيوت ، عوضا عن أبيه .

وفي ثالث عشره خلع على الوزير كريم الدين بن الرويب ، واستقر في نظر الدولة ، فرفع له الصباح كريم الدين بن غنام أن يجلس مقبلا به بشباك قاعة الصباح من القلعة إجلالا له ، فإنه جلس بالشباك المذكور وهو وزير ، فصارا يجلسان معا به .

وفيه خلع على جمال الدين عبد الرحيم بن الوراق الحنفي مؤدب والى السلطان ، واستقر في نظر الخزانة الكبرى . وخلع على تاج الدين النشولماني^(٢) ، واستقر في استيفاء الصبغة^(٣) .

(١) كما ورد الاسم في نسخة أ ، ف . وفي نسخة ب « أبي بكر بن القربان » .

(٢) في نسخة ب « وخلع عليه » .

(٣) يقصد بالخزانة الكبرى السلطنة وكانت قلعة الجبل ، والشارفيا كان من الرعايا بالملة .

(الحقري : المراسل ج ٢ ص ٢٢٧) .

(٤) كما في نسخة أ ، ف . وفي نسخة ب « المالك » .

(٥) استيفاء الصبغة : وظيفة جليلة تتصدروا بها في جميع الملكة معرا وشارفيا وكتب

مراسم على ملها السلطان . (التفتيش : ص ١٥٣ ج ٤ ص ٢٩) .

وفي سابع عشرته أخرج الأمير محمد بن أياز الدوادارى نقيب الجيش
منفياً إلى الشام .

• • •

ومات في هذه السنة من الأعيان

الصارم إبراهيم بن خليل بن شعبان الرعمدار في ذى القعدة .

وتوفى كاتب السر محلب ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن المسلم
ابن علاء القتيبي .

وتوفى من فقهاء الحنابلة بالقاهرة الشهاب أحمد المياسى^(١) سبط فتح الدين
القلائسى المحدث ، في حادى عشرين جمادى الأولى .

[ومات] من فقهاء الشافعية الشهاب أحمد بن عبد الوارث البكرى ،
في سابع عشرين رمضان .

ومات الأمير أرغون ططر التناصرى رأس نوبة ، بعدما نفي بحجة في المحرم :
وتوفى خطيب حاب ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن جمعة بن أبى بكر الأنصارى
الخطيب ، الفقيه الشافعى عن ست وسبعين سنة بحاب ، وله رحلة إلى القاهرة .
وتوفى الشيخ عماد الدين أبو القدا اسماعيل بن الخطيب شهاب الدين عمر
ابن كثير بن ضو بن كثير القرشى الشافعى ، الإمام المفسر المحدث ، الواظ
الفقيه ، في يوم الخميس سادس عشر شعبان ، بدمشق ، عن أربع وسبعين
سنة .

(١) في نسخة « بن المياسى » .

(٢) في نسخة « شيخنا » .

وتوفى بلر الدين حسن بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن أبي طالب بن علي ،
مستوفى ديوان الجيش ، يقال إنه من نحم ، في [يوم] العشرين من جمادى
الأولى ، كانت له مروعة غزيرة ومكارم مشهورة .

وتوفى الشيخ ولي الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم الملوى الديباجى الشافعى
ذو القنون بالقاهرة ، في ليلة الخميس خامس عشرين ربيع الأول ، عن بضع
وستين سنة ، وحزر الجمع في جنازته ثلاثين ألف رجل .^(١١)

وتوفى الشيخ العارف المسلمك بهاء الدين محمد الكازرونى ، في ليلة الأحد
خامس ذى الحجة ، بزأوته التى يقال لها المشتهى بالروضة . أخذ عن أحمد
الحريرى خادم ياقوت الجبشى خادم أبي العباس الرسمى ، عن الشيخ أبي الحسن
الشاذلى ، وصحبه زمانا .

وتوفى تقي الدين محمد بن الجليل رافع بن هجرس بن محمد بن شافع
السلامى المصرى ، الفقيه الشافعى المحدث ، عن سبعين سنة بلشق ، يوم الثلاثاء
ثامن عشر جمادى الأولى .

[ومات] الأديب البارع الفقيه شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم
ابن رضوان الموصلى ، بطرابلس ، في جمادى الآخرة ، عن خمس وسبعين سنة .
وتوفى ناظر الجيش بجلب ، بلر الدين محمد بن محمد بن الشهاب عمود
ابن سليمان الحلبي ، بها ، عن خمس وسبعين سنة .

(١) ما بين حاسرتين من نسخة ب .

(٢) في نسخة ف « الكائيف » والصيغة المتبعة من أ ، ب وإتاء القننلاين جر .

(٣) زائرة المشتهى بالروضة ، هذا الرابطة بروضة مصر يطل على النيل .

(المحرزى : الروايع ، ج ٢ ص ٤٢٨) .

(٤) في نسخة ف « أبي العباس المريق » والصيغة المتبعة من أ ، ب ، رككك
إتاء القننلاين جر .

(٥) في نسخة أ ، ف « سلان » وفي نسخة ب « سلان » . رككك ذكره أبو الحسن
(النجم الزاهرة ج ١١ ص ١٢٦) .

[ومات] الأمير منكلي بقا الشمسى الأتابك ، فى جمادى الأولى .

[ومات] الأمير موسى بن الأمير أرقطاي نائب صفد .

[ومات] الشيخ يحيى بن الرهونى المالكي ، فى ليلة الأربعاء ، ثالث ذى القعدة .

[ومات] الأمير أَلطُنْبغا الماردنى أحد العشرات .

ومات الفقير المتقد عبد الله بن عمر بن سليمان المغربي : المعروف بالسيطر ، بالجوامع الأزهر ، فى ثمانى عشرين صفر .

ومات ناصر الدين محمد الرفثاوى ، المعروف بسباب ، رئيس المؤذنين وقد اختص بالسلطان ، فى عاشور^(١) [شهر] رجب .

وتوفيت خولدة بركة أم السلطان ، فى يوم الثلاثاء آخر ذى القعدة ، وهى التى بنت المدرسة المعروفة بمدرسة أم السلطان ، بخط التباة ، قريبا من قلعة الجبل ، وبنت الريع المعروف بريع أم السلطان^(٢) ، وقيسارية الجلود التى تحت الريع المذكور ، بخط الركن الخلقى ، وكانا فى جملة أوقاف مدرستها هذه حتى أخذهما الأمير جمال الدين يوسف الاستادار فيما أخذ من الأوقاف والأملاك ، وهما الآن وقف على مدرسته التى أنشأها بخط رحبة باب العيد . ومن غريب الاتفاق أن الأديب شهاب الدين أحمد السمعلى قال فى موتها :

(١) ما بين حاصرين من سنة ب .

(٢) ريع أم السلطان ، أنشأه خولدة أم السلطان الأخرى شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوڤ ، بطريقه سارية الجلود بخط الركن الخلقى . وهذا الريع كان يملكه العامة ويشتمل على عدة طباق .

(المقريزى : المواقف ج ٢ ص ٧٩) .

(٣) قيسارية الجلود ، بخط الركن الخلقى ، أنشأها خولدة أم الملك الأخرى شعبان بن حسين بخط الركن الخلقى ، يباع بها الجلود ، ويطرح روج جليله لسكن العامة .

(المقريزى : المواقف ج ٢ ص ٧٩) .

في مستهل العشر من ذي الحجة ة كانت صبيحة موت أم الأشرف
فألقه يرحمها، ويعظم أجسه ويكون عاشورا موت اليوسفي
يعني الأمير ألباي اليوسفي الأتابك زوجها ، فكان كذلك ، ومات يوم
عاشوراء ، كما سيأتي إن شاء الله ^(١) [ثمالي] .. أنشدني البيتين المذكورين صاحبنا
صارم الدين إبراهيم بن دقماق ، قال : ه أنشدنيهما الأديب شهاب الدين أحمد
الأعرج السعدي » .

ومات ملك المغرب صاحب فاس ، عبد العزيز بن السلطان أبي الحسن ^(٢)
علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المرنيسي ، ليلة الثاني والعشرين من ربيع
الآخر ، وأقيم بعده ابنه السيد محمد بن عبد العزيز أبي الحسن .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ف .

(٢) في نسخة جـ « ابن الأعرج » والصيغة الصحيحة من أ ، ف .

(٣) في نسخة فـ « عبد العزيز السلطان أبو الحسن » والصيغة الصحيحة من أ ، ب .

وله ذكر ابن حجر (إنباء الفروج ١) اسمه بالكامل :

« عبد العزيز بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الخالق أبو فارس المرسى بن أبي الحسن
ابن أبي سعيد بن أبي يحيى » .

سنة خمس وسبعين وصبحانة

في أول المحرم ، خلع على الأمير علاء الدين على بن كلفت ، واستقر حاجبا .

وكانت عادة الأمير الجاى أنه يسكن الغور من القلعة ، ويدخل إلى الأشرية في كل يوم اثنين ويوم الخميس ، وإليه أمور الدولة كلها . فلما ماتت زوجته خوند بركة أم السلطان انحطت منزلته ، وتكر ما بينه وبين السلطان ، بسبب تركتها . وبلغه عن السلطان ما يكره ، فامتنع في ليلة الثلاثاء سادسه من الطلوع للمبيت بالقلعة على عادته ، واعتذر للسلطان عن ذلك ، وأخذ في الاستعداد للحرب ، وفرق السلاح في مماليكه . فألبس السلطان أيضا مماليكه ، وأمر بدق الكوسات حريبا ، فدخلت بعد العشاء من ليلة الأربعاء . فركب الأمراء بالسلاح إلى القلعة ، وابتوا مع السلطان على حذر ، حتى طلع نهار يوم الأربعاء ، برز الأمير الجاى من اصطبله في جمع موفور من مماليكه وأتباعه ، شاكين في السلاح ، حتى وقفوا تحت القلعة . وبعث يمنع الأمراء أن يخرجوا من بيوتهم . فنزلت إليه المماليك السلطانية من باب السلسلة ، وقد لقيتهم أطلاب الأمراء ، واقتتلوا مع الجاى قتالا شديدا ، كانت فيه إحدى عشرة وقعة ، قتل فيها عدة من الفريقين ، وجرح كثير منهم ، فانهزم الجاى يريد

جهة الصليبية، فلقية طلب الأمير طشتمر البوادر . ومال معه حلة أطلاب على ألباى، فر على وجهه نحو باب القراقفة، والطلب فى أثره، حتى أتى بركة الحبش^(١)، ومر على الجبل المقطم، حتى خرج من جانب الجبل الأحمر خارج القاهرة . ونزل قريبا من قبة النصر، وقد ضرب له مخيا، واجتمع عليه عدة من أصحابه . وبات ليلة الخميس، فبعث السلطان يرغبه فى الطاعة، فذكر أنه مملوك السلطان، ولم يخرج عن طاعته، وإنما يريد بعض الأمراء الخاصكية، أن يسلمهم إليه أو يبرزوا لمحاربتة، فن انصر كان هو المشار إليه، وإلا فإنه لا يموت إلا على ظهر فرسه . فبعث إليه ثانيا، يخوفه عاقبة البغي^(٢)، ويعرض عليه أن يتخير من البلاد الشامية ما شاء، فلم يوافق، وترددت الرسل بينهما مرارا . وبعث إليه بتشريف نيابة حماه، فقال : ولا أتوجه لذلك إلا ومعى جميع مماليكى، وقماشى، وكل ما أملكه . فلم يرض السلطان بذلك، واستدعى بالأمير عز الدين أيتك^(٣) . وكان فى جملة ألباى — فأتاه طايما، والزم أن يستميل من مع ألباى من اليلباوية، وهم مائة مملوك، فوعده السلطان بإمرة طبلخاناة . وانصرف إلى تربة أستاذه الأمير بلبغا واختفى بها بقية نهاره . فلما أقبل الليل، بعث غلامه إلى اليلباوية، فما زال بهم حتى أتوه زمرا زمرا إلى التربة، فصعد بهم جميعا إلى السلطان، فرتبهم فى خلعة ولده أمير على، وتبعهم [أكثر^(٤)] من كان مع ألباى من الأمراء والمماليك،

(١) بركة الحبش، وكانت تصرف بركة الخافروعى من أخربرك مصر، تقع فى ظاهر مدينة القسطنطينية من قريبا نيا بين الجبل والنيل، وكانت من المرات فاستقبلها فرقة بن فريك القيسى أمير مصر وأحباها وغرمها فموت فموت فموت فموت بركة الحبش نسبة إلى فتاة بن جيش الصليبي من فيه فتح مصر، وكانت له حدائق بجوار هذه البركة تعرف بالحيش قدسيت البركة إليه، (القرنيزى، الحواظ،

٢٤ ص ١٥١) .

(٢) فى نسخة أ : « حاقية البنى » والصيغة الصحيحة من نسخة ب .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

بحيث لم يطلع الفجر إلا ومعه دون الخمس مائة فارس ، فتوجه إلى قتاله الأمير أرغون شاه ، في عدة وافرة ، وخلائق من العامة . ومضى أيضا الأمير متكلي بفا البللى من طريق أخرى في جمع موفور وكثير من العامة . وسار الأمير ناصر الدين محمد بن شرف الدين ، ومعه طائفة من المقاتلة ، وطوائف من أهل الحسيفية ، وغيرهم من طريق ثالثة . فعندما رأى أبا الحاي أوائل القوم ، تأخر عن موضعه قليلا قليلا ، حتى صار الأمير أرغون في مكانه من قبسة النصر ، وانضم إليه الأمراء ، ومن معهم ، وبعث طائفة منهم فلقبت أبا الحاي وقائلته ، فانكسر منهم ، وأخذ في الفرار ، فركب القوم قفاه ، وقد تأخر عنه من بقي معه ، حتى وصل إلى الخرقانية من القليوبية في ثلاثة فرسان ، وابن شرف الدين في طلبه . فوقف على شاطئ النيل ظاهر قليوب ، واقتحمه بفرسه فخرقا [في النيل]^(٢٢) . واستدعى ابن شرف الدين بالغطاسين فأخرجوه ووضعوهم على بر ناحية شبرا ، وحلوه في تابوت إلى القاهرة ، في بكرة يوم الجمعة يوم^(٢٣) ناسوحاء ، فلحق بجلدسته من سوقة العزى قريبا من القلعة . وكان الأمير أرغون قد عاد لما انهزم أبا الحاي [وغرق]^(٢٤) ، وعرف السلطان ، فصعد إلى القلعة ، وبعثت المساكر واقفة تحت القلعة يوم الخميس .

- (١) الترقائية ، هي من القرى القديمة ، وردت في ترجمة المشايخ بين يرس (باسوس) وبين شقان ، وهي قرية حاضرة يا مزارع وضاع وبما بين كثيرة ، وهي من أعمال القليوبية .
(محمد رضى : القاموس الجفراني ، ج ١ قسم ٢ ص ٥٤) .
(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب . (٣) يقصد تاسع الشهر (الحرم) .
(٤) مدرسة أبا الحاي ، تقع خارج باب زويلة ، بالقرب من قلعة الجبل ، كان موضعها وما حولها مقبرة ، وعرف خطها على أيام القرزى بخط سوقة العزى . أنشأ هذه المدرسة الأمير الكبير سيف الدين أبا الحاي في سنة ٧٦٨ ويصل يا درسا للفقهاء الشافعية ودرسا للفقهاء الحنفية وتزاة كتب .
وهي من المدارس الجليلة . (القرزى : المرواح ، ج ٢ ص ٢٩٩) .
(٥) سوقة العزى ، كانت تقع خارج باب زويلة قريبا من قلعة الجبل ، نسبت إلى الأمير عز الدين أبا الحاي تكتب الجيوش . (القرزى : المرواح ج ٢ ص ١٠٦ - ١٠٧) .
(٦) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

وقبض السلطان على الأمير طغتمش الحسنى . والأمير صراى العسلى ،
وسلطان شاه بن قرا الحاجب . وتقاهم . وقبض على الأمير علاء الدين على
ابن كلفت ، وألزمه بحمل مال . وقبض على الأمير بيضا القوصوفى ، والأمير
خليل بن قمارى ، ثم أفرج عنهما بشفاعة الأمير طغتمش اللودار .

وفيه نودى من وجد مملوكا من الألبانية^(١) ، وأحضره فله خلعة ، وحلر
من أخضاهم . فظفر السلطان منهم بعلة .

فلما دفن ألباى ، نزع الأمراء سلاحهم ، وهنأوا السلطان بسلامته ،
وظفروه بعلوه . ونودى بالأمان ، وكتب إلى الأقطار بخبر هذه الواقعة .

وفيه خرج على البريد الأمير يورى الأحمدى الخازن دار . لإحضار الأمير
أيلمر اللودار .

وفى يوم السبت عاشره ، شاع على الأمير يعقوب شاه ، واستقر نائب
طرابلس ، عوضا عن الأمير أيلمر .

وفى يوم الاثنين ثانى عشره استقر الأمير أرغون شاه ، أميرا كبيرا ،
ورسم له أن يجلس بالإيوان فى وقت الخلعة . واستقر الأمير صرغتمش
الأشرفى ، أمير سلاح . ورسم له أيضا أن يجلس وقت الخلعة . واستقر
الأمير أرغون الأحمدى اللالا أميرا كبيرا أيضا . ورسم له أن يجلس وقت
الخلعة بجانب الأمير أيلمر الشمسى . واستقر الأمير قطاوبغا الشعبانى رأس
نوبة ثانيا ، وأنعم عليه بإمرة مائة بتقلعة ألف . واستقر الطواشى مختار
الحسائى ، مقدم الرفرف فى تقلعة المماليك ، عوضا عن سابقى الدين مثقال^(٢)

(١) نسبة إلى ألباى ، أى مالك الجاى .

(٢) الرفرف : من جلة در القلعة ، عهد الملك الأرفغ خليل بن تلاتون وجده حاليا حتى أنه
كان شرف على الجسيرة كلها ، وحصد طلبة قبة على عهد زوجته . وكان يجلس فيه السلطان حتى
عهد السلطان التامر محمد بن تلاتون فى سنة ٧١٠ هـ . وعمل بجواره بيضا بمسوار الأسطى قتل إليه
الممالك . وربما كان المقصود بمقدم الرفرف مقدم هذا البرج وما به من ممالك .

(القرئى : المراجع ج ٢ ص ٢١٣ - ٢١٤)

الأنوكى . وأمر سابق الدين أن يلزم بيته . واستقر الأمير أيلمر من مصلح
رأس نوبة راهبا ، ، وخلع على الجميع . واستدعى بأولاد الجلى وأسكن^(١)
بالقلعة ، ورتب لهم كفايتهم . ووقعت الحوطة على جميع خلف الجلى ، فكان
شيئا كثيرا . ورتبت ممالكه في خدمة ولدى السلطان . وقبض على محمد شاه
دوادار الجلى ، وعلى أقيفا البيجمنلار خازن داره . وعلى مياشرى ديوانه
والزاه ، وألزموا بمال كبير . فحملوا بعض ما ألزموا به وخلق عنهم .

وفيه استقر كجك من أرطق شاه في نيابة الإسكندرية ، عوضا عن
ابن عرام ، واستقر كمال الدين الربى في قضاء الإسكندرية ، عوضا عن
الكامل ابن التمسى . واستقر الأمير فخر الدين عثمان الشرفى استادار ابن صبح
في ولاية القاهرة ، عوضا عن الأمير بكتمر السيفى . وقبض على بكتمر ،
وصودر . واستقر الأمير شرف الدين موسى بن الدينارى في ولاية الجزيرة ،
عوضا عن عثمان الشرفى . وخلع عليهم .

وفيه أنعم على كل من الأمير أتمر الصحابى الخنبلى والأمير تمر باى
الحسنى ، والأمير أحمد بن يلغا ، ولينال اليوسى ، وبلوط الصرغتمشى ،
وأحمد بن الأمير بهادر الجالى ، والجنينا المملدى ، وحاجى بك بن شادى ،
والطواشى غنار الحساى بإمرة طهلىخانة . وعلى كل من طشتمر الصالحى ،
والطنينا عبد الملك بإمرة عشرة .

وفى ثانى عشره استقر الأمير قطاوبغا المنصورى في نيابة صفد ، عوضا
عن علمدار المملدى . واستقر الأمير تلکتمر من بركة ، حاجبا ثانيا ، عوضا
عن المنصورى .

(١) كذا في نسخ المخطوطة .

وفي رابع صفر قدم الأمير أيلمر اللودار من طرابلس - فخلع عليه ، واستقر أنابك العساكر : عوضا عن أُلجائى اليوسنى . واستقر تماراز الطازى فى نيابة حصص ، عوضا عن آقبغا عبد الله . وأنعم على كل من أقبغا المذكور - وقد قدم من حصص - ويليغا الناصرى اليلبغاوى ، بإمرة طبلخاناة .

وفي سابع عشره استقر الأمير أسنبغا البهادرى ققيب ألبليش ، واستقر عوضه فى شد الماير قطلوبغا الكركاى ^(١) .

وفي يوم الخميس حادى عشرته ، خلع على الأمير أقمتر عبد الغنى ، حاجب الحجاب ، واستقر نائب السلطان .

وفي هذا الشهر اجتمع قاضى القضاة برهان الدين [إبراهيم ^(٢)] ابن جماعة ، والشيخ سراج الدين عسر الباقينى ، بالسلطان ، وعرفاه ما فى ضمان المغانى من المفاسد ، والقبايح ، وما فى مكسر القرايط من المظالم - وهو ما يؤخذ من الدور إذا بيعت - فسمح بإبطالها ، وكتب بذلك مرسوماً إلى الوجه القبلى والوجه البحرى ، بعلمنا قرأ على منابر القاهرة ومصر ، فبطل والحمد لله ضمان هاتين الجهتين ، وكان يتحصل منهما مال عظيم جدا ، وزال يزواله [منكسر ^(٣)] شنيع .

وفي آخره فى الأمير صلاح الدين خليل بن عرام ، والأمير علاء الدين على بن كَلَفَت ، وعهد شاه - دودار أُلجائى - وأقبغا البجهدار ، فساروا إلى الشام . ونفى الأمير بَكْتَمُر السيفى إلى مارسوس .

(١) كذا فى نسخة أ ، ب ، وفى نسخة « الكركاى » والصيغة الصحيحة « الكركاى » .

(٢) ما بين جاسرين من نسخة ب .

(٣) ما بين جاسرين ما قبل من نسخة ب ، أ ، ب .

وفيه استقر الأمير شرف الدين موسى بن الأركشي في ولاية قوص ،
وأضيف إليه الكشف أيضا .

وفي هذه السنة ، توقف ماء النيل عن الزيادة في أوانها حتى كان النوروز ،
ولم يبلغ ستة عشر ذراعا ، وتأخر منها ثمانى أصابع : فتودى في يوم النوروز
— وهو يوم الاثنين تاسع [شهر ^(١) ربيع الأول — بزيادة أصبعين ، ونودى
من الغد يوم الثلاثاء بزيادة أصبعين ، ونودى في يوم الأربعاء بزيادة أصبعين .
وتأخر من ذراع الوفاء أصبعان . فلم يزد بعد ذلك شيئا . ثم نقص في يوم
الجمعة ثالث عشره . فقلق الناس لذلك ، وتزايد قلقهم إلى يوم الثلاثاء سابع
عشره ، خرج القضاة والفقهاء وغيرهم إلى جامع عمرو بمصر ، وضجوا
بالدعاء إلى الله في إجراء النيل ، ثم فتح الخليج من آخر النهار ، وقد بقي من
الوفاء خمس أصابع ، فهبط المساء من يومه ولم يعد .

وفي تاسع عشره ، قدم الأمير حيار بن مهنا ، فخلع عليه ، واستقر
في إمرة العرب على عادته ، ولم يؤخذ بما كان من قتله الأمير قشتمر : وعنى
عنه .

وفي يوم الجمعة عشرينه ، خرج القضاة والناس إلى رباط الآثار النبوية ،
خارج مدينة مصر ، وغسلوها في النيل بالمقياس ، وقرأوا هناك القرآن الكريم ،
وقصروا إلى الله تعالى في إجراء النيل : ورد ما نقص ، ثم عادوا ، فنزل حتى
جفت الخليجان من المساء ، فارتفع السعر ، وبيع الإردب من القمح بستة
وثلاثين درهما سوى كلفه . وشرهت الأنفس : وتكالب الناس على طاب
القوت . وغلب على الناس اليأس ، فتودى يوم الأحد ثاني عشرينه في الناس .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) في نسخة ب « غسلوا بها » والصيغة المجهة من أ ، ب .

بالتوبة والإقلاع عن المعاصي ، وصيام ثلاثة أيام : فصام من صام الاثنين ، والثلاثاء ، والأربعاء .

وخرج الناس في بكرة يوم الخميس سادس عشرته إلى قبة النصر - خارج القاهرة - وهم حفاة مشاة بثياب مهتهم ، ومعهم أطفالهم ، وكنت ممن خرج يومئذ . وقد نصب هناك منبر . ونزل الأمير أقمر عبد الغنى النائب ، في عدة من الأمراء ، فخطب ابن القسطلاني خطيب جامع عمرو خطبة الاستسقاء ، وصلى صلاة الاستسقاء ، وكشف رأسه عند الدعاء . وحول رداءه ، فكشف الناس جميعا رؤوسهم ، وضجوا بالدعاء إلى الله تعالى ، وارتفعت أصواتهم بالاستغاثة وهملت أعينهم بالبكاء ، فكان مشهدا عظيما ، فلم يسقوا ، وعادوا خائبين ، فمز وجود الغلال .

وفيه تجمعت العامة تحت القلعة ، وسألوا عزل ابن حرب عن الحسية ، وكانوا قد نوعلوه ، فانتفى ، ولم يركب في هسنا اليوم ، ولا يخرج إلى الاستسقاء .

وفيه نفي كريم الدين [عبد الكريم ^(١)] ابن الرويب ، ناظر الدولة إلى طرابلس ، واستقر في نظر الدولة عوضه تاج الدين النشو المالكى . واستقر الطواشى سابق الدين مثقال الأنوكى ، في قلعة الممالك على عادته . وأعيد مختار كما كان مقدم الرفوف . ونطح على الجميع .

وفي يوم الخميس عاشر [شهر ^(٢)] ربيع الآخر استقر الأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير الحاج آل ملك في نيابة غزة ، عوضا عن طشبتا المظفرى . وأنعم على كل من الأمير مبارك الطازى ، والأمير سوذن جركس المنجى ،

(١) ماين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) ماين حاصرتين من نسخة ب .

بإمرة مائة . وارتجع عن طينال المساردني تقلمته ، وعوض إمرة بطلبخانة .
وأنعم على الأمير جركتمر الخاصكي بطلبخانة .

وفي يوم الجمعة حادى عشره ، خلع على بهاء الدين محمد بن المقسر ،
واستقر في حلبة القاهرة ، عوضا عن علائ الدين على بن عرب ، باستغاثه
منها .

وفي ليلة السبت ثاني عشره أزعجت السماء وأبرقت ، وسجت بأططار
غزيرة ، عمت كثيرا من أراضي مصر ، بحيث زرع بعضها لربها من هذه
المطرة البرسيم ، فسر الناس بذلك ، وانحل سعر القمح خمسة دراهم الإردب ،
وكان قد بلغ أربعين درهما .

وفي آخره خلع على بهاء الدين بن المقسر محتسب القاهرة ، واستقر
في وكالة بيت المسال ، ونظر كموة الكعبة ، عوضا عن ابن عرب ، مضافا
إلى الحسبة ، وأخذ سعر الخلال يرتفع .

وفي خامس عشر جمادى الأولى - وهو سابع هاتور - زاد النيل اثني عشر
أصبعا ، وفي الغد ، وبعد الغد ثمانى أصابع ، ثم نقص ، ولم يعهد مثل ذلك .

وفي يوم السبت خامس عشرينه ، ركب الأمير منكلي بقا البلبى ، إلى
بيت الأمير أقتمر عيد الغنى الثائب ، ليبلغه عن السلطان رسالة . فلما دخل
عليه أمر بإمساكه ، وأخرجه من باب سر داره ، متفيا إلى الشام ، فانفض
من كان معه من المماليك ، ولم تحرك أحد منهم بحركة . ثم رسم له بنبابة
[مدينة ^(١) الكرك ، فتوجه إليها .

(١) ما بين حاصرته من سنة ب

وبلغ سعر الإردب القمح إلى خمسين درهما ، والإردب من الشعير والبول إلى خمسة وعشرين درهما ، والحملة الدقيق - وهي ثلاثة رطل - إلى أربعة وعشرين درهما .

ولقد الأمير ^{سدر} بيلىمر ، ومعه تقادم جليلة ، فأكرم وخاطب عليه ، في يوم الخميس أول جمادى الآخرة . واستقر في نيابة حلب ، عوضا عن الأمير أشقتمر . وركب السلطان - وهو ممسك بالثيل إلى الحليزة ، وهو بتشريف النيابة ، ثم عاد وتوجه إلى حلب . واستقر الأمير أشقتمر في نيابة صغد ، عوضا عن قطاوينا المنصورى . واستقر المنصورى في نيابة غزة ، عوضا عن الأمير أحمد بن آل ملك . واستقر ابن آل ملك في نظر القدس ، والخليل . [وفي ثامته خلع على علاء الدين على بن عرب وأعيد إلى وكالة بيت المال ^(١)] ونظر الكسوة ، عوضا عن ابن المقسر . وفي خامس عشره خلع على الطواشي جوهر الصلاحى - مقدم القصر - واستقر نائب مقدم المماليك ، عوضا عن غنار المنهورى . وخلع على غنار المذكور ، ويعرف بشاذروان ، واستقر مقدم مماليك وللى السلطان ، وأنعم عليه بإمرة عشرة . وفي يوم الخميس ثاني عشرينه ، خلع على تاج الدين التشو الملكى ، واستقر في الوزارة ، عوضا عن كريم الدين شاكر بن غنام . وخلع على ابن غنام ، واستقر في نظر البيوت ونظر المسارستان ، ونظر دار الطراز . وأنعم على [ناصر الدين محمد بن ابن آقبا آص بتقدمة ألف ، عوضا عن منكى بفا البلى ، واستقر استادار السلطان . وأنعم ^(٢)] على الأمير الطنينا العناني طلق بتقدمة ألف ، واستقر أمير سلاح ، عوضا عن طيلمر البالى .

(١) ما بين حاصرتين من سق ب ، وماقط من أ ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين من سق ب ، ف وماقط من أ

وفيه قدم شرف الدين حسين الفارقي وزير صاحب المين بكتابه وصحبته
أمير آخوره ناصر الدين محمد ، ومعهما هدية سنية .

وخلع على الأمير طُغْاى تَمُر دودار الأمير يلغا ، واستقر دودارا ثانيا
بإمرة طبلخاناة . وخلع على الأمير قُرطاي الكركي ، واستقر في كشف الوجه
البحرى ، عوضا عن الأمير آل ملك الصرغتمشى .

وفيه شنت المرأة الخناقة وزوجها جمعة الخناق ، وكانا في تربة من ترب
القاهرة ، فيدوران بالقاهرة ومصر وظواهرهما ، ويأخذان من أطفال الناس
وأولادهم من قلدوا عليه ، ويخطفاه لأخذ ما عليه من الثياب الجميلة ، ففقد
الناس علة أولاد ، واشتد حزنهم عليهم ، وكثر ذلك في الناس حتى ذعروا
منه ، ففضح الله جمعة هذا وامرأته ، وقبض عليهما ، وعوقبا ، وأخذ ما وجد
عندهما من حلى الأولاد وثيابهم ، ثم شفا . وكان يوما مجموع له الناس
بالقاهرة خارج باب النصر منها .

وتقدم مرسوم السلطان بإقامة الأمير جاورجي القوصوني ، والأمير
آقبا من مصطلى ، والأمير أسنبغا القوصوني ، والأمير قرايغا الأحمدى ،
والأمير نصرات أخى بكتمر الساقى ، في نجر الإسكندرية ، فساروا .

وفي يوم الخميس عشرين شهر رجب ، خلع على الأمير قُطلوغا الكوكلى
واستقر استادارا ، عوضا عن الأمير نصرات . واستقر الأمير أسنبغا البهادرى
شاد العاير على عادته . واستقر الأمير آل ملك الصرغتمشى نقيب الجيش .
وخلع على برهان الدين إبراهيم بن بهاء الدين ابن الحلى ناظر بيت المال ،
واستقر في نظر المارستان مضافا لمسا بيته .

وفي سابع عشر شعبان خلع على الأمير أرغون الأحمدى اللالا ، واستقر
نائب الإسكندرية ، عوضا عن الأمير كجك ، واستقر كجك في نيابة غزة .

وفي يوم الخميس سابع عشرينه خلع على بهاء الدين أبي البقاء ، واستقر في قضاء دمشق ، عوضا عن كمال الدين عمر بن عثمان بن هبة الله المعري ، [واستقر المعري ^(١)] في قضاء حلب ، عوضا عن فخر الدين عثمان بن أحمد ابن أحمد بن عثمان الزرعي . ^(٢)

واستقر قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة في تدريس الشافعي ، عوضا عن أبي البقاء . وخلع عليه في يوم الأحد سلخه ، وحضر الدرس به ، فكان يوما جليلا جمه .

واستقر شهاب الدين أحمد بن علاء الدين علي بن محي الدين يحيى بن فضل الله المعري في كتابة السر بدمشق . عوضا عن [شيخنا ^(٣)] فتح الدين أبي بكر بن الشهيد . واستقر الأمير ككبغا البيضاوي في نيابة قلعة جبر . وفيه قدم الأمير ^(٤) استقر .

وأهل شهر رمضان بيوم الاثنين .

وفيه استجد السلطان عنده بالقصر من قلعة الجبل قراءة كتاب صحيح البخاري في كل يوم من أيام شهر رمضان ، بحضرة جماعة القضاة ومشايخ العلم ، تبركا بقراءته ، لما نزل بالناس من الفلاء ، فاستمر ذلك ، وتناوب قراءته شهاب الدين [أحمد ^(٥)] بن العرياني ، وزين الدين عبد الرحيم العراقي ، لمرقتهما علم الحديث ، فكان كل واحد يقرأ يوما .

(١) ما بين حاصرتين ماض من نسخة ف وجدت في نسخة أ ، ب .

(٢) ورد الاسم بهذه الصورة في نسخة ب ، ف . وكذلك في المجلد الثاني لأبي الحسن (ج ٢ ص ٣٦٩) . أما نسخة أ فقد ورد فيها الاسم « عثمان بن أحمد بن عثمان بن أحمد الزرعي » .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٤) جبر : باقعه ثم السكون ، قلعة على الفرات بين بالي والده قرب صفين ، وكانت قدما تسمى دوسر ، فلحقها رجل من بني ثعلبة أعمى فقال له جبر بن مالك . (يا فخر : سمع البهتان) .

(٥) ما بين حاصرتين ماض من ف وجدت في أ ، ب .

وفى يوم الاثنين حادى عشر^١ه : خلع على الأمير^٢ أشقتمر ، واستقر
 فى نيابة حلب ، عوضا عن الأمير^٣ يئمر الخوارزمى . واستقر يئمر فى نيابة
 الشام ، عوضا عن الأمير منجك . وركب الأمير يلبغا التناصرى البربد لإحضار
 الأمير منجك ومملوكه جرگتمر المنجكى ، وصهره أروس المحمودى . وخلع
 على الأمير آقتمر عبد الغنى النايب ، واستقر فى نيابة طرابلس ، عوضا عن
 الأمير يعقوب شاه . واستقر يعقوب^(١) شاه حاجب الحجاب بدمشق . وخلع
 على الأمير طيمر البالىسى ، واستقر فى نيابة الكرك ، عوضا عن الأمير
 منكلى بفا البلدى . واستقر البلدى فى نيابة صفد . واستدعى الأمير أحمد
 ابن الحاج آل ملك من القدس ، فلما قدم أنعم عليه بإمرة طبلخاناة . وأنعم
 على الأمير جرگتمر الأشرقى الخاصكى بتقدمة ألف . وعلى الأمير آقتمر
 الحنبل بتقدمة ألف ، واستقر رأس نوبة ثانيا . وارتجع عن الأمير آقبا من
 مصطنى [إقطاعه]^(٢) .

وفى خامس شوال خلع على صاحب كرم الدين شاکر بن غننام ،
 وأعيد إلى نظر المساوستان ، عوضا عن ابن الخلى .

وفى خامس عشره استقر الأمير شهاب الدين أحمد بن آل ملك حاجبا
 ثالثا .

وفى يوم الاثنين ثالث ذى الحجة قدم الأمير^(٣) منجك بأولاده ومملوكه
 الأمير جرگتمر المنجكى وصهره الأمير أروس المحمودى ، فترل بسرياقوس ،
 وخرج إليه جميع أرباب الدولة من الوزير وقضاة القضاة والأمراء ، بحيث

(١) ما بين حاصرتين من (أ) وساط من ب ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين من فسحق ب ، ف وساط من أ .

(٣) فى نسخة ب « ذى القعدة » .

لم يتأخر عنه سوى السلطان وولديه فقط . ثم ساروا جميعا بين يديه حتى طلع القلعة . فلم يعهد لأمر موكب مثل موكب . فثنى الأمراء من باب السر بين يديه وهو راكب بمفرده ، وفيهم الأمير أيلمر الدوادار - أتابك الساكر - والأمير أرغون شاه ، والأمير صرغمش . فلما دخل على السلطان ابتهج بقدمه ، وبالف في إكرامه ، وخلع عليه [خاتمة ^(١)] نيابة السلطنة ، وفوض إليه نظر الأحباس والأوقاف ، وجعل إليه انشغلت في الخاص والوزارة ، وأن يخرج من إقطاعات الحلقة ما عبرته سنائة دينار فما دونها ، وبمزل من أرباب الدولة وأصحاب المناصب من شاء ، ويولى منهم من شاء ، وأن يقرر في سائر أعمال المملكة من أراد ، ويخرج أمريات الطبائخانة والعشرات من في البلاد الشامية من أحب ، وينعم بها على من يريد . وقرئ تقايد بالنيابة في الإيوان المعروف بدار العدل من القاعة بحضرة السلطان ، والأمراء وسائر أرباب الدولة . وفيه أن السلطان قد أقامه مقام نفسه في كل شيء يسده ، وفوض له ما فوض إليه الخليفة من سائر [أمور ^(٢)] المملكة . ثم خرج فجلس بركاة باب القلعة من القلعة ، وجلس الوزير بين يديه ، وقعد وقعد الدست لإمضاء ما يرسم به ، ورفعت إليه القصص من ديوان الجيش وغيره ، فنظر في الأمور نظر مستبدها .

وفي سادسه خلع على بكشمر العلي حاجب الإسكندرية ، واستنصر تقيب الجيش . وأنعم على بيضا السابق الخاصكي بإمرة طبلخانة ، وحل الأمير بيضا القوصوني بإمرة طبلخانة .

(١) ما بين ساهرين ساط من ف وبت في أ ب .

(٢) ما بين ساهرين ساط من ف وبت في أ ب .

(٣) باب القلعة ، أحد أبواب القلعة يدخل إلى دوائر فجة . ويوجد هذا الباب صدر دركاه . جلية مجلس يا الأمراء . (التلخيص : ص ٣٧٠) .

وفي هذا الشهر فشت الأوبئة بشفرة الإسكندرية وغيرها من بلاد الوجه البحرى .

ومات الأمير أرغون اللالا نايب الإسكندرية ، فاستقر عوضه الأمير قطاوبغا الشعبانى . واستقر محمد بن قرا بقا - أحد العشرات - فى ولاية أطفيج على امرته . وفى رابع عشر ربه خلع على الأمير يابغا الناصرى ، واستقر حاجبا ثانياً أمير مائة مقدم ألف . وأنعم على الأمير بلاط السنى بإمرة طبلخاناه وعلى كل من مغلطاي الجملانى ، وكبك الصرغمشى بإمرة عشرة .

ومات صلدو الدين محمد بن السكرى قاضى الحنفية ، بشفرة الإسكندرية ، فلم يستقر أحد عوضه .

وفيه تزايد سعر الغلة ، فبيع الخبز أربعة أرطال بدرهم ، بعدما كان خمسة أرطال . وفى ثالث عشر ذى الحجة قبض على رجل مغربى كان يقف فى الليل [تحت القلعة ^(١)] ، ويصيح : « اقتلوا سلطانكم ترخص أسعاركم ويجرى نيلكم » ، فضر به إلى القاهرة بالمقارع وتركه لحاله .

وفى رابع عشره أنعم على الطوائى مختار شاذروان الدمنهورى بإمرة ، واستقر قبيب الماليك ، عوضاً عن محمد بن قرطاي الموصلى باستغاثه منها . وقدم الأمير خليل بن قوصون باستدعاء .

وقدم الخبر بأن دجلة فاظت حتى علا ماؤها على سور بغداد ، وأغرقتها ، فتهلهم بها نحو الستين ألف دار ، وجبرت المراكب من دجلة إلى الأزقة والأسواق . وأن الريح هبت بسنجار ، فأحرقت أوراق الأشجار وهلك بها كثير من الناس . وأمطرت ثمانين يمدنية شيزرة . وأن مدينة حلب أصابها سيل عظيم ، غرق به نحو الأربع مائة دار .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب وياض من (١) ف .

وفيه استقر جلال الدين جار الله في تلريس الخفية بالمدرسة الصرغتمشية ،
بعد وفاة أرشد الدين محمود .

وفيها خلع على صاحب قاص وبلاد المغرب السعيد محمد بن عبد العزيز
أبي الحسن ، في ذي الحجة . ومالك [بعد] السلطان أبو العباس أحمد بن أبي سالم
إبراهيم بن أبي الحسن .

• • •

ومات في هذه السنة من الأعيان [ممن له ذكر]^(١)

قاضي حاب ، وقاضي المدينة النبوية ، وأحد خلفاء الحكم بالقاهرة :
بلر الدين إبراهيم بن صبر الدين أبي البركات أحمد بن محمد الدين عيسى بن عمر
ابن خالد بن عبد المحسن بن الخشاب الخزوي الشافعي ، وهو عائد من المدينة
النبوية قريبا من حيتونة ، ودفن بجزيرة سقر في صفر .^(٢)

ومات الأمير أرغون اللالا الأحملي نائب الإسكندرية ، في خامس عشر
ذي القعدة .

ومات الأمير أسلم الجويني ، وكان خيرا يقبله القضاة .

ومات آقينا من مصطفي أحد الطبلخانة ، وهو مجرد بالإسكندرية ،
في ثالث عشر ذي الحجة .

ومات الأمير آل ملك الصرغتمشي الكاشف بالوجه البحري ، وتقيب
البحيش ، في تاسع شوال .

(١) كما في أ ب . وفي نسخة ف « المغرب » .

(٢) ما بين حاصرتين من نصب .

(٣) حيتون : قرية من قرى بيت المقدس ويقل من دون القلزم في طرف الشام .

(لا توت : مع البدان) .

ومات الأمير تَلَكُمَرُ الحِجَالِي أحدَ الطليحانة بمنزلة قاقون من طريق الشام،^(١١)
في ذى الحجة .

[ومات] الأمير عمر قيا العمرى أحد الطليحانة .

ومات الحاج صبيح الخازن، النوبى الخنس، في حادى عشر المحرم، وقد
انتشر ذكره وعظم قدره، بحيث كان له من الحرمة ما لأعيان الأمراء .
وترك دنيا عريضة ونعما جليلة . وكان خازن الشراب خانا السلطانية .^(١٢)

ومات الأمير طيبتا الفقيه العمرى، أحد العشرات .

ومات مهتار الطشتخانة السلطانية، شهاب الدين أحمد بن كُسرَات ،
في ثانى عشر المحرم، كان وافر الحرمة عريض الجاه، لم يزل من عهد الناصر
محمد في خدمة الملوك، فمر بجانبه وكثرت نعمته .

وتوفى قاضى المدينة النبوية تاج الدين محمد بن الكركى الشافعى، وهو
يتوب عن القضاة بالقاهرة، في سادس عشرين شعبان .

ومات قاضى الحنفية بالإسكندرية صدر الدين محمد بن السكرى،
في أول ذى الحجة .

وتوفى الشيخ أرشد الدين محمود بن قُطَاوشاه السيرامى، أحد أعيان الحنفية^(١٣)
مدرس المدرسة الصرغتمشية، في [يوم] الثامن والعشرين من جمادى الآخرة.^(١٤)

(١) قاقون : حصن فلسطين قرب الزفة . (هاقوت : معجم البلدان) .

(٢) كما في نسخة أ، ب . وفي نسخة ف «صح» .

(٣) في نسخة ف «الشارب» . والصيغة المتج من أ، ب .

(٤) كما في نسخة ب، ف . بن الخازنة ، وفي نسخة أ «الشراى» . بالعين . أما أمير الحاسن

(البحر الزاهرة ج ١١ ص ١٢٦) . فذكر ما البرائ وكذلك ابن جرير القدر الكاسية (ج ٥ ص ١٠٠) .

وذكره العيني «البرى» (مقد الجمان ج ٢٤ ق ٢ ص ١٧٩) .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

وتوفى سعد الدين ماجد بن التاج أبي إسحق عبد الوهاب بن عبد الكريم ،
عن نيف وستين سنة ، بمصر .

وتوفى نور الدين علي بن الحسن بن علي الأسناني ، أئذ الشيخ جمال الدين
عهد الرحيم ، في ثامن عشر رجب .

وتوفى شمس الدين شاكر ، المعروف بابن البقري ، ناظر النخبة ، صاحب
المدرسة البقرية بالقاهرة ، في ثالث عشر شوال ، وكان مشكورا في أقباط
مصر .

وتوفى سراج الدين همر بن محمد السعودي شيخ خانكة بكنتم الساق ،
في سابع عشرين ذي الحجة .

وتوفى صلاح الدين بن مسعود المقرئ المسالكي ، أحد أصحاب التقي
الصانع ، في ثالث عشرين ذي الحجة .

ومات الأمير بييف حارس طبر أحد الطباخانه .

[ومات ^(٢٢) الأمير تغرى برمش بن الأمير ألباي اليوسفي ، أحد أمراء
الطباخانه .

[ومات ^(٢٣) الأمير أسن قطلو الإبراهيمي .

[ومات ^(٢٤) الأمير أرسلان شجيا ألبايغاي — أحد الطباخانه — قتيلا ،

في واقعة الأمير ألباي ، في المحرم .

(١) المدونة البقرية ، تقع في الزقاق الذي بجاء باب الجامع الحاكمي ، بناها الزنوس خمس المين
فاكرين من قبل المسروق بابن البقري ، أحد سادة القبط وناظر القنطرة في أيام الملك الناصر الحسن
ابن محمد بن علاون ، (المقرئ : المواظ : ج ٢ ص ٢٩١) .

(٢) ما بين حاصرتين من قسمة ب .

(٣) ما بين حاصرتين من قسمة ب .

(٤) ما بين حاصرتين ساطع من ف وميت في أ ، ب .

وتوفى الأمير اروم المحمودى الامتدار أحد الألف ، وزوج ابنة الأمير منجك النائب ، فى ثانى ذى القعدة .

وتوفى الأمير الطنينا المساردينى فى ثانى جمادى الآخرة .

وتوفى الأمير آقبغا العمرى البالىسى ، آخر طينغا الطويل ، من أمراء الطليخانة ، وهو منى بالشام .

[وتوفى] الأمير آقبغا [الناصرى] ^(١) ، نايب الكرك ونايب قلعة حسنا ، وبها مات . ^(٢)

وتوفى الأمير الكبير الأتابك ألباى اليوسفى ، أحد مماليك الناصر حسن ، ترقى حتى صار حاجب الحجاب ، ثم عزل فى تاسع رجب سنة ثلاث وستين واستقر أمير جاندار ، إلى أن كانت فتنة الأمير أسنمرو الأجلاب ، تولى حربه وقاتله قتالا عظيما ، كانت بينهما فيه ست عشرة وقعة ، فلما انتصر أسنمرو قبض على ألباى ، وحبسه بالإسكندرية إلى أن زالت أيام أسنمرو أفرج عنه وعمل أمير سلاح ، ثم صار الأتابك وإليه أمور الدولة كلها ، حتى مات فى يوم عاشوراء ، كما تقدم ذكره .

(١) ما بين حاصرين ساقط من ف وميت فى ا ، بن .

(٢) قلعة حسنا قرب مرض وسجسط ، وهي قلعة حصينة ، ذكر ياقوت (سيم البلدان) أنها كانت على أيامه من أعمال حلب .

سنة ست وسبعين وسبعمائة

في أول المحرم اتفق أمر غريب ، قد وقع مثله فيما تقدم ، وهو أن الأمير شرف الدين عيسى بن باب جاك - والى الأسمونين - كان له ابنة ، فلما أن تم لها من العمر خمس عشرة سنة ، استدفرجها ، وتلد لها ذكر وأنثيان ، واحتلمت كما تحلم الرجال . واشتهر ذلك بالحسيلية - حيث سكنه - وبالقاهرة ، حتى بلغ الأمير منجك ، فاستدعى بها ، ووقف على حقيقة خبرها ، فأمر بنزع ثياب النسوان عنها ، وألبسها ثياب الرجال من الاجتداء ، وصاحا عمدا ، وجعله من جملة مشاة خدمته ، وأنعم عليه بإقطاع ، فشاهده كل أحد .

وفي ثمانية أخذ قاع النيل ، فجاء أربع أذرع واثني عشرة أصبعا .

وفي أول شهر ربيع الأول ، شرع السلطان في التجهيز إلى الحج ، وتقدم إلى الأمراء بتجهيز أمورهم أيضا .

وفي تاسعه كان وفاء ماء النيل ست عشرة ذراعا ، ويوافقه رابع هشرين مسرى ، ففتح الخليج على العادة ، واستمرت الزيادة حتى بلغت سبع عشرة ذراعا وخمس أصابع . ونبت ألوان نباته ، ثم انحط وقت الحاجة إلى مبرطه ،

(١) كما في أ ، ب . وفي نسخة (النساء) .

فعم النعم والحمد لله به . إلا أن الأسعار تزايدت ، فباع القمح مائة درهم
الإردب ، والشعير ستين درهما الإردب ، والقول خمسين درهما الإردب .
وفي أول شهر ربيع الآخر ركب السلطان من قلعة الجبل إلى الميدان
الكبير الناصري بشاطئ النيل ، لعب بالكرة على العادة في كل سنة . وركب
ولده أمير على قدامه بين يديه ، وجعل على رأسه شظفة^(١) كما يجعل على رأس
السلطان . وعين جماعة من الأمراء المشي في ركابه ، وخلع عليهم أقبية حرير
بطرز زركش ، وأركبهم الخيول المسومة بالسروج الذهب ، وكنائش
زركش ، وألبس أكابر مماليكه [ومقدم مماليكه] الطواشي شاذروان أيضا
الأقبية الحرير بالطرز .

وفي أنعم على الأمير علاء الدين على بن كلفت بإمرة طبلخانة ، وعلى
الأمير ناصر الدين محمد بن محمد بن الأمير تنكر نايب الشام بإمرة عشرة .
وخلع على الشريف بكتمر بن علي الحسيني ، واستقر في ولاية متغواط .
وعلى الأمير محمد بن بهادر ، واستقر في ولاية البهنسى^(٢) . وأنعم على الأمير
طشتمر الصالح بإمرة طبلخانة . وعلى الأمير أحمد بن أرغون الأحمدي
إمرة عشرة .

وفي يوم الاثنين ثاني عشرين جمادى الأولى خلع على شمس الدين محمد
ابن أحمد ابن عبد الملك الديمري المسالكي ، واستقر في حامية القاهرة ، عوضا

(١) صابرة يرتديها السلطان على رأسه لها ذواجب تتدل خلف الرأس .

(Dozy: Supp. Dict. Ar.).

(٢) ما بين حاصرئين ساطق من نسة في أ ، ب .

(٣) في نسخة (ب) « البهنا » . وقد ذكرها ياقوت (معجم البلدان) بالياء وقال إنها مدينة
بصر من الصعيد الأدنى .

وقد ذكرها ابن الأثير ومحمد رمزي (القاموس المغربي) بالألف .

(٤) في نسخة ف « ثاني عشر » والصيغة الصحيحة من أ ، ب .

عن جلاء الدين محمد بن المقسر ، فأطمرت ليلة الثلاثاء مطرا عتيا . وفي يوم
الأربعاء وضع المحتسب الخبز على رموس علة من الحبالين ، وشق به القاهرة
إلى القلعة وصنوج الخليفة ترفه ، والطبول تضرب ، ونودي عليه كل ثلاثة
أرطال إلا ربع وطل بدرهم ، وكان كل رطلين وثلاث بدرهم ، فسر الناس
بذلك . إلا أن الخبز عز وجوده ، وفقد من الأسواق خسة أيام ، والناس
تواحم على أخذه من الأفران . واشتد شره النفوس ، وكان ينامرها اليأس ،
فنودي بتكثير الخبز ، وأن يباع بغير تسعير ، فتزايدت الأسعار في سائر
الغلال بعد تناقصها ، حتى بلغ في أوائل جمادى الآخرة الإردب القمح مائة
وعشرة دراهم ، والأردب الشعير ستين درهما ، والأردب القول خمسة
وخمسين درهما ، والقدح الأرز بدرهمين ، والقدح من العدس والحمص
بدرهم وربع . وارتفع سعر الزيت والسيرج . وأبيع الرطل من حب الرمان
بمشرة دراهم ونصف ، والرطل من لحم الضأن بدرهمين ، ومن لحم البقر
بدرهم وثلاث ، وقلت البهايم من الخيل والبنغال والحبال [والحمير ^(١)] والأبقار
والأغنام لفنائها جوعا . وبيع الزوج الأوز بعشرين درهما ، وكل دجاجة
بأربعة دراهم .

وفي يوم الخميس ثالث عشره ركب السلطان من قلعة الجبل ، وعبر
القاهرة من باب زويلة ، وخرج من باب النصر للسرعة على العادة في كل سنة .
وفي نصف جمادى الآخرة هنا ابتداء الوباء في الناس في القاهرة ومصر ،
وكثر موت الفقراء والمساكين بالبحر ، فكتبت أجمع الفقير يصرخ بأعلى
صوته : « لله ، لبابة قلر شحمة أذنى ، أضما وخفوها » فلا يزال كذلك

(١) في نسخة « وقد » والهيئة التي في أ ، ب .

(٢) ما بين حاسرين ماعط من ف وبت في أ ، ب .

حتى يموت . هذا ، وقد توقفت أحوال الناس من قلة المكاسب ، لشدة
 الغلاء ، وعدم وجود ما يقتات به ، وشح الأغنياء وقلة رحمتهم ، ومع ذلك
 فلم يزداد أجر العمال من البناء والنفعة والجمالين ونحوهم من أرباب الصنائع
 شيئا ، بل استقرت على ما كانت عليه قبل الغلاء ، فمن كان يكتسب في اليوم
 درهما يقوم بخاله ويفضل له منه شيء ، صار الدرهم لا يجدي شيئا ، فابت
 ومات أمثاله من الأجراء والعمال والصناع والفلاحين والدواب من الفقراء .
 وفي يوم الجمعة ثالث شهر رجب عيسى السلطان النيل من بر الحيرة ،
 هاينا من السرجة ، فزار الآثار النبوية ، وصلى الجمعة بجامع عمرو بمدينة
 مصر ، وركب إلى القلعة .

وفي يوم السبت خامس عشرته قبض على الوزير الصباح تاج الدين
 النشو الملكي . وشاع على الصباح كريم الدين شاكر بن الغنام ، وأعيد
 إلى الوزارة ، وتسلم الملكي ، واستخلص منه ثمانين ألف منقال من الذهب ،
 وهدم داره بمدينة مصر إلى الأرض ، وأخرجته على حمار متفيا إلى الشام .

وفيه خلع على الأمير قرطاي الكركي ، واستقر شاد الماير بإمرة عشيرة ،
 واستقر الأمير بكتير العلمي في كشف الوجه البحري ، عوضا عن قرطاي .
 واستقر محمد بن قرا بنا الأناق في نقابة الجيش ، عوضا عن بكتير . واستقر
 الأمير فيخر الدين عثمان الشزقي كاشفاً بالوجه القبلي من جلود الحبيزة إلى
 أسوان .

(١) في نسخة « أ » مدا والعينة المنة من نسخة ب ، ف .

(٢) كما في نسخة أ ، ب - وفي نسخة ف « حنلا » .

(١) وفي شهر رجب وشعبان اشتد الغلاء ، فباع الأردب القمح مائة وخمسة وعشرين درهما ، والأردب الشعير تسعين درهما ، والأردب الفول ثمانين درهما ، والبطيخة النقيق زنة خمسين رطلا بأربعة وثلاثين درهما . وشفع الموت في الفقراء من شدة البرد والجوع والعري ، وهم يستغيثون فلا يفتأون . وأكل أكثر الناس شجر القبول والتمثال ، عجزا عن شجر التميمح . وبلغ الخبز الأسود كل رطل ونصف بدرهم . وكثر خطف الفقراء له ، ما قلدوا عليه من أيلئ الناس . ورى طين بالسجن لعارة حايط به ، فأكله المسجونون من شدة جوعهم . وحز وجود الدواب لموتها جوجا .

وفي رابع عشرين شعبان انتلب الأمير منجك تائب السلطان لفسقة الفقراء على الأمراء وغيرهم ، فجمع أهل الحاجة والمسكنة ، وبعث إلى كل أمير من أمراء الألو مائة قدير ، وإلى من علدا أمراء الألو ف على قلد حاله ، وفرق على الدواوين والتجار وأرباب الأموال كل واحد عددا من الفقراء . ثم نودى في القاهرة ومصر بأن لا يوصلق أحد على حرفوش ، وأى حرفوش شعل صلب . فأوى كل أحد فقراءه في مكان ، وقام لهم من الغداء بما يسد رمقهم على قلد همتة وسماح نفسه ، ومنعهم من التطواف لسؤال الناس . فحفت تلك الشتا حات التي كانت بين الناس ، إلا أن الموت عظم ، حتى كان يموت في كل يوم من الطرحاء على الطرقات ما يزيد على خمائة نفر ، ويطلق من ديوان الموايئ ما يثيف على مائتي نفس . وتزايد في شهر رمضان مرض الناس وموتهم ، ونقلت الأقوات . واشتد الأمر ، فلبث حلة من يرد اسمه

(١) في نسخة ف « دير » والصيغة الختة من أ ، ب .

(٢) في نسخة ب ، ف « حمت » . والصيغة الختة من نسخة . أ

(٣) في نسخة ف « القلوف » والصيغة الختة من أ ، ب .

(٤) في نسخة أ ، ب « وقعدت الأقوات » والصيغة الختة من ف .

للديوان في كل يوم خمسية ، وباغت حدة الطرحاء زيادة على خمسية طريح .
 فقام بواراة الطرحاء الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير آقبا آص ، والأمير
 سودن الشيوخى ، وغيرهما . وكان من أتى بميت طريح أعطوه درهما ،
 فأناهم الناس بالأموات ، فقاموا بتفسيهم وتكفينهم ودفنهم أحسن قوام ،
 بعدما شاهد الناس الكلاب تأكل الموتى من الطرحاء .

فلما فى معظم الفقراء ، وخلت دور كثيرة خارج القاهرة ومصر لوت
 أهلها ، فشت الأمراض من أخريات [شهر ^(١)] رمضان فى الأضياء ، ووقع
 الموت فيهم ، فازداد سعر الأدوية ، وباع الفروج خمسة وأربعين درهما ،
 ثم قلعت الفراريج حتى خرج البريد فى الأعمال بطلبها للسلطان . وباغت الحبة
 الواحدة من السفرجل خمسين درهما ، والحبة من الرمان [الحامض ^(٢)] عشرة
 دراهم ، والرمان الواحدة من الحلو بستة عشر درهما ، والبطيخة الواحدة
 من البطيخ الصيفى تسعين درهما ، وكل رطل منه بثلاثة دراهم . واشهد
 الأمر فى شوال إلى الغاية .

وفى خالص عشر شوال قلمت أم سالم الذكرى أمير التركان بنسواحى
 الأبلستين ، ومنعها أحمد بن هز التركانى أحد الأبطال . وكان قد أقام دهرًا
 يقطع الطريق على قوافل العراق ، فيأخذ أموالهم ويقتل رجالهم ، وأعماله التواب
 بالممالك أمره ، وحلروا دمه . فقتلت شمله ، وضماقت عاينه تلك البلاد ،
 حتى اضطره الحال إلى الدخول فى الطاعة ، وتسلم بأمر سالم لتشفيع فيه ، فقبل

(١) ما بين حاصرتين من قسمة ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف و بنيت فى ا ، ب .

(٣) أبلستين : بالفتح ثم النون ، مدينة مشهورة ببلاد الروم . (باقوت : معجم البلدان) .

السلطان شفاعتها ، وأنعم عليه بإقطاع ، وجعله من جملة مقدمى المالك .
وأنعم على أم سالم ووردها إلى بلادها مكرمة .

وفيه استقر الأمير أحمد الطرخانى فى ولاية الأشمونين ، عوضا عن الأمير
شرف الدين يحيى بن قرمان .

وفى يوم الاثنين^(١) ثانى عشر ربه استقر قضاء الحنابلة بدمشق شمس الدين
محمد بن تقي الدين عبد الله بن محمد بن عبد الله الملقب ، المعروف بابن تقي
المرداوى ، عوضا عن علاء الدين حلى بن محمد بن حلى الصقلانى .

وفى أول ذى القعدة وصلت تراويج القمح الجديد ، فأخذ السعر ، حتى
أبيع الأردب بستين درهما [بعد مائة وثلاثين ، وأبيع الإردب الشعير
بشترين درهما ، والأردب القول بثلون العشرين درهما] ، وأبيع الخبز^(٢)
أربعة أرمال بدرهم ، ثم تناقصت الأسعار . واتفق أنه أبيع فى بعض الأيام
الإردب القمح بمائة وعشرين درهما ، ثم أبيع فى أثناء النهار بتسعين ، ثم
أبيع بثمانين ، ثم أبيع من آخر النهار بثلاثين درهما .

وفى يوم الخميس ثالثه أنعم على الأمير بيضا السابق الخالصكى بقلمة ألف

وفى تاسع عشره سقط الطائر بالإشارة بفتح سيس ، بحث به الأمير بيلمر
نائب الشام . ثم قدم من الغد البريد من النواب بذلك ، فدفعت البشارة بقلمة
الجليل ثلاثة أيام ، وحل إلى الأمير أنفقتم نائب حلب تشرىف جليل . وذلك
أنه توجه بعساكر حلب إليها فتازلها ، وحصر أنفقتم مملكة مدة شهرين^(٣)
حتى طلب الأمان ، من فناء أزودهم وعجزهم عن محاربة العسكر ، فسلم

(١) فى نسخة (ب) « روى يوم الخميس » والصيغة المتبعة من أ ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف وبحث فى أ ، ب .

(٣) أطلق لقب أنفقتم على ملوك أربينا الصغرى ، مثل سيسى .

الأمير أشتقمر قلعتها ، وأعلن في مدينة سيمس بكلمة التوحيد ، ورتب بها عسكريا . وأخذ التكفور وأمراءه ، وعلّة من أجناده ، وعاد إلى حلب ، وجهم إلى القاهرة . فبعث السلطان الأمير يعقوب شاه لنيابة سيمس ، وأزال الله منها دولة الأرمن عباد الصليب . ونال الأدياء في ذلك شعرا كثيرا ، ذكرنا بعضه في ترجمة الأمير أشتقمر من تاريخنا الكبير المقتفا .

واستقر الأمير صرغتمش الخاصكي في نظر المارستان ، بعد وفاة الأمير أيلمر اللوادار .

وفيه عين قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة ، لقضاء الحنفية بديار مصر ، بعد وفاة صدر الدين محمد بن التركاني شرف [الدين] ^(١) أحمد ابن علي بن محمد بن محمد بن أبي العز الدمشقي ، فسار البريد لإحضاره . وقدم البريد بفلاء الأسعار بحلب ، حتى أبيع الموكك القمح بمائة وخمسين درهما . وأن الشيخ أويس بن الشيخ حسن [متملك بفناد مات ، واستقر في السلطنة بعده ابنه حسين بن أويس بن الشيخ حسن] ^(٢) بن حسين بن أقبصا ابن إبطكين .

واستقر في قضاء القضاة بحلب فخر الدين عثمان بن أحمد بن أحمد بن عثمان الزرعي الشافعي ، عوضا عن كمال الدين عمر بن عثمان بن هبة [الله] ^(٣) المعري . واستقر سري الدين اسماعيل بن محمد بن محمد بن هاني الأندلسي في قضاء المالكية بحلب ، عوضا عن برهان الدين إبراهيم بن محمد بن حل الصنهاجي

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرتين حافظ من ف وصيت في أ ، ب .

(٣) ما بين حاصرتين حافظ من ف وصيت في أ ، ب .

الشاذلي^(١) . واستقر الطواشي ياقوت الشيخي زمام النور في مقدمة المعاليك ،
بعد وفاة الأمير سابق الدين مثقال الآفوكي . واستقر الطواشي سابق الدين
مثقال الحيايى السابق شاد الحوش زمام النور ، وخلع حاييما . واستقر الأمير
منكلي بغا البلدى في نيابة طرابلس ، عوضا عن الأمير أقتمر عيسد الغنى ،
واستقر أقتمر عبد الغنى في نيابة صفد . وخرج البريد بإحضار يعقوب شاه
نائب سيس ، واستقر عوضه الأمير آقبا حيد الله .

وفي آخره فشت الأمراض في الناس بالطاعون ، وقل وجود الأموات
الطحاء ، وأبيع الأردب الشعير من عشرين درهما إلى ستة وعشرين [درهما]^(٢)

وفي رابع ذى الحجة قطع النميرى المحتسب سعر الخبز ثمانية أرطال
بلرهم ، وقد كان خمسة أرطال وثلث بلرهم ، فامتنع الطحانون أن يشتروا
القمح إلا بثمانية عشر درهما ، فأبى تجار الغلال الجلالة بيع القمح بهذا ،
وعادوا بمراكب الغلال من حيث أتوا . فبز وجود القمح وبلغ أربعة وثلثين
درهما الإردب ، وتعلم وجود الخبز في الأسواق حلة أيام ، وأبيع أقل من
سنة أرطال بلرهم .

وفي يوم الاثنين خامسة قلم الأمير يعقوب شاه على البريد من سيس
فخلع عايه واستقر في نيابة الإسكندرية ، عوضا عن قطاوبغا الشعباني .
وفي يوم الثمحر تناقص الوباء .

(١) كذا في نسخة ١ ، ف من المخطوطة . وكذلك في مقدمة الجمانى (ج) ٢٤ ق ٢
ورقة ١٨٥ (١) « النازل المالك » وفي نسخة ب من المخطوطة « القاضى » .
(٢) قديمة القدر السلطانية ، وساحيا من أكبر التلام ، وهو المعبر عنه بالزمام ، وبإذنه أن
يكون أمير بلخانة . (القاضى : ص ٤١ ، ج ٤ ص ٢١) .
(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشره قدم الشيخ شرف الدين أحمد بن منصور الحنفي من دمشق ، فزّل بمدرسة السلطان حسن : ثم استلقى في يوم الخميس خامس عشره إلى القلعة ، فاجلس بياب القصر ، ثم أمر أن يجلس على باب خزانة الخالص بجوار القصر ، فجلس حتى خرج الأمراء من الخلعة بالقصر ، وفيهم الأمير طشتمر الدواidar ، فسلم عليه وسار به إلى منزله ، وبأسطه ، وأطعمه معه من غلاته . وكان [عنده] الشيخ سراج الدين عمر البلقيني ، والشيخ ضياء الدين القزويني ، فتجاوبوا أطراف البحث في فنون العلم . ثم أمره الأمير طشتمر أن يستمر حيث نزل إلى أن يطلبه السلطان ، ففسي وقد حاق القوم أمره .

وتحدث الأمير ناصر الدين محمد بن آقينا آص في ولاية الجلال رسولاً ابن أحمد بن يوسف الثباني الرومي - مدرس الحنفية بمدرسة الأمير البخاي - قضاء الحنفية : فاستدعاه السلطان وعرض عليه ولاية قضاء القضاة ، فامتنع من قبوله ، واعتذر بأن العجم ليس لما معرفة بأصداح أهل مصر ، فقبل السلطان عذره ، وصرفه مكرماً . فتحدث بعض الأمراء في ولاية مجد الدين اسماعيل ابن إبراهيم ، وكاد أمره يتم ، ثم بطل : فتحدث بعض أهل الدولة لتجيم الدين أحمد بن عماد الدين اسماعيل بن محمد بن أبي العز ، المعروف بابن الكشكش ، في ولايته ، فأجيب إلى ذلك ونخرج البريد يطلبه من دمشق .

(١) مجد الدين، مثل جلده ، أي بماذا أطراف البحث (غنار الصحاح) .

(٢) كتبه إبراهيم الحسن « رسولان أحمد بن يوسف الصلاة جلال الدين الثباني » (المتبذل الصالح ٢ ص ٩٨) وجاء الاسم في التبريد الزاهرة (ج ١٢ ص ١٢٣) « جلال الدين جلال ابن رسول بن أحمد بن يوسف العيسى القزويني الثباني الحنفي » . والقزويني نسبة إلى قرية من بلاد الروم . وجاء الاسم في التنقيح الثلاثة من المخطوطة « رسولان أحمد » .

وفي يوم الاثنين تاسع عشره قبض على الصاحب كرم الدين شاكر ابن الغنام، وعلى حواشيه، وعلى مقسم الدولة الحاج سيف وشريكه عبيد البازدار، وعلى الأمير شرف الدين حمزة شاد اللواوين . وأبطل الوزارة، وأمر فأغلق شبك الوزارة بقاعة الصاحب من قلعة الجبل، فخلع على الأمير شرف الدين موسى بن الأركشي أطلسين، واستقر مشير الدولة بإمرة طيلخاناة، ورمم له أن يحمل الدواة والمرامة كما هي عادة الوزراء . وخلع على سعد الدين ابن الريشة، وعلى أمين الدين مين، واستقر في نفاذ الدولة، ورمم لها أن يجلسا من وراء شبك الوزارة ودومتان . وخلع على كرم الدين صهر اتشو وعلى فخر الدين بن علم الطويل، واستقر في استيفاء الدولة .

وفي يوم الخميس أفرج عن المقدم سيف، ونوابه، وشماع عليه، فإنه التزم أن يستخرج للسلطان سبابة أنف من مال السلطان . وأفرج أيضا عن كرم الدين شاكر بن غنام، على مال التزم به، فنزل على حمار، حتى باع أناته ونحوه .

وفي يوم الجمعة ثالث عشرينه، عزل قاضي القضاة برهان الدين [إبراهيم] بن جماعة نفسه من القضاء، من أجل أنه منع بعض موثق الحكم من التوقيع، فألج عليه بعض أهل الدولة في الإذن له، فغضب من الاعتراض عليه، وأغلق بابيه، واعتزل عن الحكم هو ونوابه . فشق ذلك على السلطان، وبعث إليه بالأمير ناصر الدين محمد آقبا آس يسأله في العود إلى الحكم، فنزل إليه في يوم السبت، وسأله عن السلطان، وتضرع إليه وترقى، فأبى

(١) كما في أ، ب، وفي نسخة « سيف الدين » .

(٢) كما في أ، ب، وفي نسخة « علم الدين » .

(٣) ما بين حاصرتين ساطع من وبعث في أ، ب .

من العود إلى الولاية . ورجع الأمير إلى السلطان ، فأرسل إليه بالأمير بهادر الجليلي ، أمير آخور ، آخر النهار ، فألح في مسأله وأكثر من الترقى له ، فلم يقبل منه ، وصمم على الامتناع . فاما أيس منه قال له : « مولانا السلطان يسلم عليك ، وقد حاف إن لم تقبل عنه الولاية ، ولم تركب إليه ، ليركب إليك ، حتى يأتيك في هذه الليلة إلى منزلك ، حتى تقبل عنه ولاية القضاء ، وحاف له الأمير بهادر بالطلاق ، أنه سمع السلطان ، وهو يحاف بالطلاق ، على هنا . فلم يجد عند ذلك القاضي بدا من أن قال « أنا أجمع بالسلطان ، ثم ركب بثياب جلوسه ، وصعد إلى القاعة ، فعرض عليه السلطان العود إلى ولاية القضاء ، ولاطفه . فأجاب بعد جهد : « إني أستخير الله تعالى في هذه الليلة ، ثم يكون ما يقدره الله » . فرضى منه السلطان بذلك ، وقام عنه وأجل الأمراء من يسعد بتقبيل يده ، حتى أتى منزله . وركب من التمد يوم الأحد خامس عشره إلى القلعة ، واشترط على السلطان شروطا كثيرة ، ألزم له بها حتى قبل الولاية . وليس التشريف الصوف ، ونزل وعايسه من المهابة ما يكاد يشق الصلور ، فكان يوما مشهودا .

وفي هذا الشهر استقر جلال الدين جبار الله في تدريس الحنفية بالجامع الطولوني ، بعد وفاة ابن التركماني . واستقر الأمير قارا^(١) بن مهنا ، في إمرة العرب ، بعد موت أخيه حيار بن مهنا .

وفي يوم الثلاثاء سابع عشره ، ركب السلطان إلى عيادة الأمير منجك في مرضه ، فقدم له عشرة مماليك ، وعشرة بقيق قماش ، وعدة من الخيل ، فقبل ذلك ، ثم أنعم به عليه ، ولم يرزأ منه شيئا . ودان قد فرش له عدة شقائق من حرير مشى حايها بفروسة في داره ، ثم عاد إلى القلعة .

• • •

(١) في نسخة ب ، ف « قار » والصيغة اللينة من نسخة أ ، وكذلك المرد الكائن لابن جر ، (ج ٢ ص ٣٢٠) .

ومات في هذه السنة [من له ذكر من الأعيان]

خلاق لا يحصيها إلا خالقها ، فن الأحيان :

الأمير أسبقنا التوضو في اللالا أحد الطبائخانة ، وهو مجرد بالإمكندرية ،
في ثالث عشر المحرم .

[ومات] الأمير أسبقنا البهادري شاد الماير ، رقيب الجيش ، في آخر
[شهر] رجب .

ومات شهاب الدين أحمد ، عرف بطريق ، ابن أقيقه بلراالدين حسن ،
أحد فقهاء الحنفية ، في رابع ذي القعدة .

ومات شهاب الدين أحمد بن السقا أحد فضلاء المقاتية ، في تاسع عشر
شوال .

ومات شهاب الدين أحمد بن براغيث ، في خامس عشرين شوال .

ومات قاضي الحنفية بلمشق ، شرف الدين أحمد بن شهاب الدين حسين
ابن سايمان بن فزارة الكفري ، بعد أن كف بصره ، عن خمس وعشرين سنة .

ومات قاضي الشافعية بحاب وطارابلس ، شهاب الدين أحمد بن عبداللطيف
ابن أيوب الحموي ، عن بضع وسبعين سنة ، بحجة .

[ومات] الإمام التنصوي شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن محمد
بن علي العتاي اللمشي ، عن بضع وستين سنة بلمشق ، أخذ النحو بالقاهرة عن
أبي حيان ، وشرح كتاب سيديوه . وومات الأديب البارح شهاب الدين أحمد بن
عيسى بن أبي بكر بن عبد الواحد ، المعروف بابن أبي حجلة التلمساني الحنفي ،

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

شيخ صهرج منجسك ، في يوم الخميس أول ذى الحجة بالقاهرة ، عن
إحدى وخمسين سنة .

ومات الإمام المحدث شهاب الدين أحمد بن الزياي شيخ الإقراء بخانكة
شيخو ، في يوم الأربعاء سابع ذى الحجة .
ومات الأمير ألقطنغا النظامي الموكندار .

ومات سلطان بغداد وتوريز القان أويس بن الشيخ حسن بن حسين
ابن أقبغا بن أيلكان ، عن نيف وثلاثين سنة ، منها في السلطنة تسع عشرة
سنة . وكان قد اعتزل قبل موته ٥ وأقام عوضه في المملكة لابنه الشيخ حسين
لثام رآه نعت إليه نفسه ، وعين له يوم موته ، فتخل عن الملك ، وأقبل
بجده ، فأت ذكر له في يومه .

ومات الأمير أيلمر اللودار الأنوكي الناصري ، أتابك العساكر ،
في يوم الأربعاء سادس عشر ذى القعدة ، وكان مهابةً ، سيوساً ، حازماً ، يبدأ
الناس بالسلام ، ويتبع الأحكام الشرعية .

وتوفي شيخ خانكة سعيد السعداء بدر الدين حسين ابن قاضي دمشق ،
علاء الدين علي بن اسماعيل بن يوسف القونوي الشافعي ، في يوم السبت ،
سادس عشر شعبان ، وهو ينوب في الحكم عن قاضي القضاة برهان الدين
[إبراهيم] بن جماعة ، ويدرس في المدرسة الشرفية .^(١)^(٢)

(١) عن طه الخاقان انظر . (القرطبي : المواظ ، ج ٢ ص ٤١٥) .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٣) نسبة إلى الأمير الكبير غازي الدين أيرضراسماعيل بن حسن العمدة طلب بن يعقوب انظر .

(القرطبي : المواظ ، ج ٢ ص ٣٧٣) .

ومات الأمير حيار بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديث بن
غضية بن فضل بن ربيعة، أمير آل فضل بن زحلي سُلَحية، عن يَضَع وستين سنة .

[ومات] الأمير سلطان شاه بن قرا الحاجب من أمراء الطباخانة .

وتوفى الشيخ جمال الدين عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني التيسابوري
الشافعي ، وهو من أبناء التسعين بحلب ، بعدما أقام بالقاهرة زمانا ، وبرع
في العربية والأصول .

وتوفى قاضي القضاة الحنابلة بدمشق علاء الدين علي بن محمد بن علي
ابن عبد الله ابن أبي الفتح المسقلاني المصري ، أحد أعلام الحنابلة ، في ثامن
عشر شوال بدمشق .

ومات قاضي حلب ، علاء الدين علي بن الفخر عثمان بن أحمد بن عمرو
ابن محمد الزرعي الشافعي ، عن خمس وثمانين سنة بدمشق ، وقد باشر بها
وكالة بيت المسال وكتابة الإنشاء .

ومات الأمير قرقماس الصرغتمش ، أحد العشرات .

ومات الأمير كَبَاك الصرغتمش ، أحد أمراء الطباخانة .

وتوفى قاضي المسكر مفتي دار العدل ، أحد الفقهاء الحنفية ، وشيخ
المرية والأدب ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي بن الصايغ الحنفي ،
في يوم الثلاثاء ثاني عشر شعبان .

(١) من بلدة في ناحية البرية بن أعمال حاه وكانت تعد من أعمال حمص ولا يسرها أهل
النام إلا بسية ، أنظر فهرست الحوى (مجم البلدان ، ج ٢ ص ١٢٢) .

وتوفى قاضى القضاة صدر الدين محمد ابن قاضى القضاة جمال الدين
عبد الله ابن قاضى القضاة علاء الدين على بن فخر الدين عثمان بن إبراهيم
ابن مصطفى الماردى ، المعروف بابن التركمانى الحنفى ، فى ليلة الجمعة رابع
ذى القعدة ، عن نحو أربعين سنة ، بـزله من ناحية كوم الریش ^(١) ، خارج
القاهرة ، وقد أقام فى قضاء الحنفية ثلاث سنين وأشهر : وأوصى أن يكتب
على قبره من شعره :

إن الفقير الذى أضحى بحفرته نزيل رب كثير العفو مستار
يوصيك بالأهل والأولاد تحفظهم فهم حيال على معروفك السارى

وتوفى مفتى الشام جمال الدين محمد بن الحسن بن محمد بن عمار ، المعروف
بـابن قاضى الزيلانى الحارثى الهمشئى الشافعى ، عن سبع وثمانين سنة .

وتوفى أمين الدين محمد ابن قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم بن على
ابن أحمد بن على بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الحق الحنفى ، بدمشق ، عن بضع
وستين سنة .

وتوفى المحدث شمس الدين محمد بن الأنصارى المعروف بابن العلاف ،
عن نحو مائة سنة .

وتوفى رئيس التجار ناصر الدين محمد بن مسلم فى يوم الجمعة ثانى عشر
شوال ، وإليه ينسب المأثرة المسلمية بمصر . ^(٢)

(١) عن كوم الریش . انظر

(المقريزى : المواقف ج ٢ ص ١٣٠ ومحمد رمزى : القاموس الجغرافى ، ق ١ ص ٢٩٣) .

(٢) كانت هذه المأثرة بمدينة صفرى خط اليهودين ، انظر :

(المقريزى : المواقف ج ٢ ص ٤٠١) .

ومات الأمير منجك اليوسفي نائب السلطنة، في يوم الخميس تاسع عشرين في الحجة^(١)، ودفن من القلعة بمكانه تحت القلعة^(٢).

وتوفي الوزير الناصب ناصر الخاوس فخر الدين ماجد، ويليها عبد الله، ابن تاج الدين موسى بن علم الدين أبي شاذل بن سعيد الدولة، في يوم الجمعة حاشر ذي القعدة، وأبوه حي.

[ومات] الأمير موسى بن أمير الخطاري، أحد أمراء العشرات.
[ومات] الأمير الطواشي سابق الدين مقال الآفوكي مقدم الماليك، وأحد أمراء الطليخانة، في يوم الجمعة سابع عشر ذي القعدة، وإليه نسب المدرسة الساقية بالقاهرة^(٣).

[وتوفي] المسند زين الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن هارون، ابن محمد بن هارون، المعروف بابن القارئ التتالي، في نصف ذي القعدة: سجلت بصحيح البخاري عن الشهاب أحمد بن إسحق بن المؤيد الأبرقوي^(٤)، وهو آخر من سجلت عنه، وله مشيخة، سجلت بها أيضا.

وتوفي أحد فقهاء المالكية ناصر الدين محمد الحاروني أبو جابر بمصر، في يوم الأربعاء سادس شعبان.

(١) في نسخة ف «تاسع عشر من ذي القعدة» والمبعة المية من أ، ب وكذلك من إتياء الفم لآن جهر.

(٢) أنشأ هذه الخانكة الأمير منجك اليوسفي في سنة وزارته سنة ٧٥١، بمهارة جامة

(أبراهيم الحارون: التبريم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٦٣).

(٣) هذه المدرسة داخل قصر الخلقاء، القاطنين من جملة القصر الشرقي الذي كان داخل دار الخلافة.

(القرقيزي: المراتب، ج ٢ ص ٣٩٣).

(٤) أبقره: يفتح أوله وثانية بفتح فخر من أعمال شيراز (بافورت: سيم البلدان) ٥.

وتوفى كمال الدين أبو البركات السبكي الشافعي مدرس الحديث بالشيخونية^(١)،
ومفتي دار العدل ، في يوم الاثنين ثاني عشر^(٢) شوال .

و [توفى] شيخ كتاب المنسوب عز الدين أبيك بن عبد الله التركي ، حنفي
طوخاي الجاشنكير الناصري [في يوم الأحد^(٣)] بالقاهرة . وكتب دلى الفخر
السباطي ، وجاد . وقصده الكتابة بالجامع الأزهر دهرا ، فكتب الناس عابه
وأنتفع به جماعة ، وكان خيرا دينيا .

[ومات] الأمير يلبغا الناصري ، أحد مقدمي الألف ، في ليلة الجمعة
آخر ذي الحجة :

[ومات] الشيخ مجد الدين محمد بن الشيخ مجد الدين أبي بكر بن اسماعيل
ابن عبد العزيز الزنكلوني الشافعي ، في سابع شوال .

[ومات] ناصر الدين محمد بن محمد بن محمد بن الكتتاني ، أحد فضلاء
الميلقانية ، في يوم الثلاثاء خامس عشرين رمضان .

[ومات] شرف الدين محمد بن الشيخ فاضل الدين أبي جابر المالكي ،
أحد نواب المالكية بمصر ، في سادس عشر شوال .

(١) أثناء الأمير سيف المهن شيخوفاً لناصرى رأس نوبة الامراء سنة ٧٥٦ هـ وكان مكانه
بوسقة منق من الماين العالية والريفة ، تحت قلعة الجبل .

(٢) أمير الحامس : اليوم الزمرة ج ١٠ ص ٢٦٩ .

(٣) كذا في نسخة ٩ ، ب ، وفي نسخة ف « ثاني عشر » .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

[ومات شمس الدين محمد بن ثعالب المالكي، مدرس المدرسة القمحية^(١)

بمصر، في تاسع شوال^(٢).]

[ومات] شرف الدين حسن بن صدر الدين بن قاضي القضاة تقي الدين أحمد الملقب بالحنبلي، أحد كتاب الإفتاء ومدرس الخطابة بالجامع المالكي^(٣)، في يوم الأربعاء سادس عشر ذي القعدة.

[ومات] الأمير بيضا الملاي النوادر، وهو منقبط بزاز بلس.

[وتوفي] صلاح الدين يوسف [بن محمد^(٤)]، عرف بابن المغربي، رئيس الأطباء، في يوم الأربعاء ثامن عشر جمادى الآخرة، عن سن حال. وإليه ينسب جامع ابن المغربي بشاطي^(٥) الخليج الناصري بجانب بركة قرووط^(٦).

(١) المدرسة القمحية، بناها السلطان صلاح الدين الأيوبي سنة ٦٦٥هـ وعصمها القضاة. المالكية، ودفن عليها فيه باليوم يفرق لهم لها، وذلك عرف بالتمحية.
(المقري: الموطأ، ج ٢ ص ٢٦٤).

(٢) ما بين الحاصرين مذ كور في النسخ الثلاث ثم كثر ناس فكتب به ذلك خطأ اسم شمس الدين محمد بن ثعالب المالكي، وذكر ابن حجر (الموطأ، ج ٤ ص ٣٢) أنه توفي في راج شوال من السنة.

(٣) الجامع المالكي — أول من أسسه الخليفة الصليبي الفاطمي، ثم أكمله أباه الحاكم قسب إليه، انظر (المقري: الموطأ، ج ٢ ص ٢٧٧).

(٤) ما بين حاصرين من نسخة ب.

(٥) يقال هذا الجامع مل الخليج الناصري، أثناء صلاح الدين يوسف بن المغربي، وابن بجانب قرووط فيها، وعمل به دوسا وقرأ. ويتم بخطبه عليه في يوم الجمعة.

(المقري: الموطأ، ج ٧ ص ٢٢٨).

(٦) بركة قرووط: هذه البركة تها بين البرق والمقاس، كانت من حصة بيت ابن ثعالب وقرووط هذا هو أمين الدين قرووط مستوف الخزانة السلطانية.

(المقري: الموطأ، ج ٢ ص ١٦٤).

سنة سبع وسبعين وسبعمائة

في ثالث المحرم خلع على نجم الدين بن الشهيد موقع اللعنت، واستقر
كاتب السر بيسر.

وفي يوم الأحد تاسعه خزن السلطان ولديه أمير على وأمير حاجي، وعملت
الأفراح مدة سبعة أيام ليلاً ونهاراً.

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشره، قدم قاضي الحنفية بدمشق نجم الدين
أبو العباس أحمد، ابن قاضي دمشق عماد الدين اسماعيل بن محمد بن أبي العز
ابن صالح بن أبي العز وهيب بن عطاء بن جبير بن جابر بن وهيب الأذري
الدمشقي، المعروف بابن أبي العز، ودخل على الأمير طشتمر النوادر،
والأمير ناصر الدين محمد بن آقبا آص، وعجب الدين محمد ناظر الجيش،
وقاضي القضاة برهان الدين [إبراهيم^(١)] بن جماعة: ونزل بصهرنج منجك
تحت القلعة، وأقبل الأعيان للسلام عليه.

وفي قدم قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم الأختاي المسالكي من الحج
وسلم على السلطان، فخلع عليه وأكرمه.

(١) ما بين حاصرتين ساطع من ف وبعث في أ، ب.

وفى آخره استدعى نجم الدين بن أبي العز إلى القلعة ، وفوض إليه
السلطان قضاء القضاة الخفية بديار مصر ، وخلع عليه . وقرر عوضه في قضاء
الخفية بدمشق ابن عمه صدر الدين [على بن على]^(١) بن محمد بن محمد
ابن أبي العز بن صالح بن أبي العز ، فزول قاضي القضاة نجم الدين في موكب
جايل إلى المدرسة الصالحية بين القصرين على العادة .

وفي رابع عشر ربيع الثامن على الأمير طيئنا الجبال الصفوى بإمرة طبائخانة .
وخلع على شرف الدين بن منصور ، واستقر في قضاء العسكر ، عوضاً
عن ابن الصايغ .

وفيه قدم التشو الملكي الوزير من الشام باستدعاء ، ولزم بيته . وأنعم على
الأمير سراي تمر الخاصكي بتقدمة ألف .

وفي نصف صفر ابتدأ السلطان بجارة مدرسة بالصورة تجاه الطباخانة من
قلعة الجبل ، وشرع في هدم بيت الأمير سُقَر الجبالى ، ليضفيه إليها .^(٢)

وفي هذا الشهر وجد في قصر الحجازية من القاهرة - حيث كان باب
الزمرد أحد أبواب القصر الفاطمى - تجاه رحبة باب العيد ، عمودان عتيبان
إلى الغاية تحت ردم ، قرم بمسجدهما إلى عمارة السلطان ، فأعيا العتالون أمرهما

- (١) في نسخة ب «على بن محمد بن محمد» - والصيغة المتبعة هي الصحيحة من أ ، ف ، وتكرر بعد قليل .
(٢) كانت هذه المدرسة برأس الزية تجاه القلعة ، أنشأها الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر
ابن تلالون في نحو سنة ٧٧٠ وسطها من حاسن الدنيا (على مبارك : الخطب الترقية ج ٦ ص ٣) .
(٣) كان يعرف أولاً بقصر الزمرد في أيام الخلفاء الفاطميين ، ثم عرف بعد ذلك بقصر قوسون
لأنه أنشئ بموعد تهر الحجازية ، إنيته الملك الناصر محمد بن تلالون وزوج الأمير ملكشاه الجبالى فصرمه
وتأهلت فيه طائفا زاهداً ، وانتشأت بجواره مدرسة التي تعرف بالمدرسة الحجازية .
(التهذيب ، الملاحظ ، ج ٢ ، ص ٧١) .

وعجزوا عن شحطهما لكبرهما ، فانتلب ابن عايد راييس الخلافة ، وإليه أمر الحركة السلطانية ، لذلك ، وعمل حركات خنسية ، فأنجرا مع تائب الحركات بطول شارع القاهرة إلى تحت التلعة حيث العمارة ، في عدة أيام ، كان للعامة فيها اجتماعات بطولهم وزمورهم ، وقالوا من نزاهتهم في جر العمود غناء تداولته ألسنتهم عدة سنين ، واثروا بالإسكندرية قماشاً سموه جر العمود ، لبس النساء من الحرير . فلما وصل الموفدان إلى العمارة انكسر أكبرهما نصفين . وفي خامس شهر ربيع الأول خلع على الأمير تمر باي التمر تائي ، واستقر في نيابة الكرك ، عوضاً عن طيئمر البالي . وفي سادس قبض على الأمير تمر باي أمير مجلس ، والأمير كُزل وصيغنا .

وفي يوم الاثنين ثامن عشر من خلع على الصاحب تاج الدين انتشو للملكى وأعيد إلى الوزارة بعد إبطالها . وخالع على أمين الدين مين ، واستقر في نظار الدولة بغيره . وعزل الأمير شرف الدين مومى بن الأركش من الإشارة .

وفي يوم الاثنين سادس عشر من شهر ربيع الآخر ، خلع على الأمير آقتمر الصاحبى الخنيسى ، واستتر نائب السلطان ، عوضاً عن الأمير سيف الدين منجك بحكم وفاته ، فخرج وجلس بدار النيابة من قاعة الجليل على العادة ، وأمضى الأمور وحكم بين المتخاصمين .

وفيه استقر ولى الدين أبو محمد عبد الله بن أبى البقاء في قضاء التفضاة بدمشق بعد موت أبيه ، وحل إليه التقياد والخلافة على البريد .

(١) سقط ما خط أى أبعد .

(٢) الهيئة التي من أءف وفي نسخة ب « فغيراً » . هل تلك الحركات .

(٣) كما في أءب . وفي نسخة ف « نائب السلطة » .

وفي هذا الشهر ارتفع سعر اللحم ، فأبيع الرطل من لحم الضأن بلوهم ونصف ، والرطل من لحم البقر بلوهم وثمان .

وفي سابع عشر شهر جمادى الأولى قدم الأمير قضاوينا المنصورى من الشام ، باستئحاء .

وفي يوم الخميس خامس جمادى الآخرة خرج قاضى القضاة نجم الدين أحمد بن أبى العزمن القاهرة عائداً إلى دمشق ، من غير أن يعلم به أحد ، شبه الفار . وذلك أنه لم تعجبه القاهرة ولا أهلها ، فكان إذا دخل عليه [أحد]^(١) وجلس ، قال تقيب الحكم « بسم الله » يشير إليه أن قم لينفض من فى مجامسه ، وأكثر من التضرع والفتاق . وما زال يسأل فى الإحفاء ، وأن يستقر ابن عمه صابر الدين عوضاً عنه ، حتى أجيب ، فاغتم ذلك وسافر .

وفي نصفه قبض على الصباح كريم الدين شاكر بن غنام ، وأدخل قاعة الصباح على مال محمله ، ثم أفرج عنه بعد ثلاثة أيام ، فابتنى ، ولم يقرر عليه ، فأوقع الملكى الحوطة على داره ، وقبض على أتباعه ومعارنه ، وصادهم ، ونودى عليه بالقاهرة ومصر ، وهدد من أنقاه . وجاء الملكى ليهلم داره ، بالقرب من الجامع الأزهر فلم يتوياً له ذلك ، فإنه وجد بها محرأيا ، فصارت ملوثة إلى اليوم .^(٢)

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، ف .

(٢) فى نسخة أ « فنيض » والصيغة الصحيحة من ب ، ف .

(٣) فى نسخة أ ، ف « د » والصيغة الصحيحة من نسخة ب .

(٤) مدونة ابن غنام : اتناها عبد الله بن شاكر المعروف بابن غنام ، وهذه المخرسات فى حارة حمامة عبد الجليل الأزهر ، وقد خربت بعد ذلك وماز عليها بيوت مسكونة .

(على مبارك : الخطط الترتيبية ج ٦ ص ١١٠) .

وفى يوم الأربعاء رابع شهر رجب ، قلم صبر الدين على بن على
ابن محمد بن محمد بن أبي العز الحنفي من دمشق باستئداء ، فخلع عليه من
الغد يوم الخميس خامسه ، واستقر فى قضاء القضاة الحنفية ، عوضاً عن
ابن عمه نجم الدين ، وأعيد نجم الدين إلى قضاء الحنفية بدمشق .

وفى يوم الخميس ثاني عشرته خلع على بدر الدين عبد الوهاب بن كمال الدين
أحمد ابن قاضى القضاة علم الدين محمد بن أبي بكر الأحنأى . واستقر فى قضاء
القضاة المالكية بالقاهرة ، بعد وفاة البرهان إبراهيم الأحنأى . وخالع على
الأمير قطاويضا المنصورى ، واستقر حاجب الحجاب . وسافر ركب
الحجاب الرجبية على العادة .

وفى أول شعبان قلم الأمير أكشتمر نائب [حاب ^(١)] بهدية جالية ، قلمها
للسلطان ، فقبلها :

وخلع على ابن عرام ، وأعيد إلى نيابة الإسكندرية ، عوضاً عن جركتمر
المنجكي بعد وفاته . وعلى الطواشى غنار شاذروان الدمنهورى ، واستقر
بمقدم الماليك بعد وفاة افتخار الدين ياقوت الشيشي . وعلى الطواشى ظهير
الدين غنار الحساى مقدم القصر ، واستقر مقدم الأمياد ولدى السلطان بإمرة
هشيرة ، عوضاً عن غنار شاذروان .

وقلمت رسل صاحب اصطبل بهدية فيها صنلوق عمل بحركات هندسية ،
فلذا مضت ساعة من الاليسل والنهار خرجت تماثيل بنى آدم ، وضربت
بصنوج فى أيليسها ^(٢) ، وأنواع من آلات الملاهى معها ، وإذا مضت درجة
سقطت بندقية .

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف وجت فى أ ، ب .

(٢) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف « جاعلها » .

وفي خامس عشره سافر الأمير لشقته على نيابة حلب بعد ما شام عليه.
وقدم صاحب سنجار بعد ما سامها لزواب السلطان ، فخلع عليه واكرم .
وخرج الأمير أرغون الخاني لإحضار الأمير بيلمر نائب الشام .

وفي خامس عشره خلع على [الأمير ^(١) ناصر الدين محمد بن علي
ابن الطوسي ، واستقر في توقيع الست ، عوضا عن ناصر الدين [محمد بن]
القرشي بعد وفاته . وخلع على حام الدين يحيى كاتب الأمير شرف الدين
موسى بن الديناري بعد ما أسلم ، واستقر في نظر الخزانة الكبرى ، عوضا
عن القرشي . وخلع على شمس الدين محمد الدميرى المحتسب ، واستقر في نفاذ
الأجاس ، عوضا عن [القاضي ^(٢) القرشي . وفي تاسع عشره خلع على الأمير
طيقا الصفوي ، واستقر لالا إخوة السلطان . وعلى الأمير ناصر الدين محمد
ابن قرطاي الكركي ، واستقر في ولاية قوص ، عوضا عن ركن الدين عمر
ابن المعين . وفي تاسع شهر رمضان خلع على شرف الدين أحمد بن علي ،
ابن منصور ، واستقر في قضاء القضاة الخفية ، عوضا عن صدر الدين علي
ابن أبي العز . وسافر ابن أبي العز إلى دمشق . وخلع على مجد الدين إسماعيل
ابن إبراهيم التركاني الخاني ، واستقر في قضاء المسكر ، عوضا عن شرف
الدين أحمد بن منصور .

وفي تاسع عشره قلم الأمير بيلمر نائب الشام ، ومعه حدية السلطان لم
يعهد مثاها لنائب قبله ، منها مائتان وخمسون فرسا . وأهلئ بجميع الأمراء

(١) كما في نسخة أ ، ب . وفي نسخة ف «خلع عليه واكرمه» .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

(٤) في نسخة أ «لافي» والصيغة التي من نسخة ب .

والأعيان عدة هدايا ، ونزل بالميدان الكبير على النيل ، حتى سافر في ثالث
حشر شوال بعد ما خلع عليه .

وفي ليلة السبت ثالث عشرينه ، طلق السلطان نسائه الثلاث ، وهن خوند
صاحبة القاعة ابنة عمه السلطان حسن ، وابنة الأمير تنكتر بغا ، وابنة الأمير
طغاي تمر النطاي .

وقدم ابن حرام نائب الإسكندرية باستدعاء . وقدم طيمر الباسي من
القدس باستدعاء . وظهر الصاحب كريم الدين شاکر بن غنام من اختفائه ،
فخلع عليه ، واستقر في نثار البيوت .

وفي يوم الأحد ثاني عشرين ذى القعدة عزل الملكى من الوزارة . وخلع
من الغد يوم الاثنين ثالث عشرينه على أمين الدين مين ، واستقر في نظرس
الدولة ، بقير وزير ، فانفرد الصاحب شمس الدين أبو الفرج المقسى ناظر
الخاص بالتدبير ، وخلع عليه ، واستقر مشير الدولة . وخلع على أمين الدين
جميمس ، واستقر مستوفى الدولة .

وقدم البريد بغلاء الأسعار بدمشق ، وأن الفرارة القمح بلغت نحو خمسمائة
درهم ، وأبيع الخبز بحلب كل رطل حاجي بستة دراهم ، والمكوك القمح
بثلاثمائة درهم ونيف . وأكلت الميتات والكلاب والقطاط . ومات خلق
كثير من المساكين . وانكشف عدة من الأغنياء . وعم الغلاء ببلاد الشام^(١)
كلها ، حتى أكلت القطاط وبيعت الأولاد بحباب وأعمالها .

وفيه استأب قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة ، صهره مرى
الدين محمد ابن قاضى المالكية جمال الدين محمد بن عبد الرحيم بن على السلافي

(١) في نسخة ب « واخضر » .

في الحكم بالقاهرة - بعد ما انتقل عن مذهب مالك إلى مذهب الشافعي .
 واستقر البرهان أبو سالم إبراهيم بن محمد بن علي الصنهاجي ، في قضاء
 المالكية بحلب ، عوضا عن ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن سري الدين
 أبي الوليد إسماعيل بن محمد بن هاني الأندلسي . واستقر بدل الدين أبو عبد الله
 محمد بن أحمد بن مزهر في كتابة السر بدمشق ، عوضا عن شهاب الدين أحمد
 ابن فضل الله بعد وفاته .

وكان أمير الحاج في هذه السنة الأمير بوري الخصاصكي ، فخرج على
 الحاج بطريق المدينة النبوية قطاع الطريق ، وقتلوا منهم طائفة .

• • •

ومات في هذه السنة [من ذكر^(١) من الأعيان

قاضي القضاة برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن علم الدين محمد بن أبي بكر
 ابن عيسى بن بدران السعدي المذبذبي الأختناي المالكي ، في ليلة الثلاثاء ثاني
 شهر رجب ، وكانت مدة ولايته قضاء القضاة خمس عشرة سنة .

وتوفي ناظر بيت المال برهان الدين إبراهيم بن بهاء الدين الحلبي ،
 في يوم الأربعاء خامس المحرم .

وتوفي الفقير المخلوب المعتد أحمد بن عبد الله ، ويسمى مسعود^(٢) ، بخط
 الرئيس فيا بين القاهرة ومصر ، يوم الخميس تاسع شهر رمضان . كان أسود^(٣)
 اللون ، ويؤثر عنه كرامات ، وربما غاب عقله مدة ثم حضر .

(١) ما بين حاصرين من نسخة ب .

(٢) في نسخة ف « مسود » والصيغة الصحيحة من نسختي أ ، ب وكذلك إتياء العبرانيين جهر .

(٣) خط الرئيس : ذكره المقريزي في عدة مواضع ، منها ما نقله من حكاية حدث من أنه كان
 يعرف على أبيه بالرئيس وأكثر من كان يسكن هناك السودان ويصعدون الخمر (البرقة) التي يسبها
 أهل السودان الرئيس . (المقريزي : القواصط ، ج ٣ ص ١١٦) .

وتوفى كاتب السر بلمشق شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علاء الدين على [بن يحيى الدين] يحيى بن فضل الله العمرى ، وقد أناف على الثلاثين . ومات الأمير أرغون المملى الآنوكمى ، أحد الطليخانة .

ومات الأمير سيف الدين أسنفا بن بكنم البوبكرى ، أحد أمراء الكوف ، فى يوم الأربعاء خامس المحرم ، وإليه تنسب المدرسة البوبكرية بالقاهرة .

ومات الأمير جركنمر المنجى أمير مجلس ، وقد ولى قلعة المسلمين حتى مات بها .

ومات الأمير طقبا العمرى ، أحد الطليخانة .

وتوفى الشيخ عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن خليل بن إبراهيم بن يحيى ابن أبى عبد الله بن يحيى بن إبراهيم بن سعيد بن طلحة بن موسى بن إسحق ، ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبان بن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فى يوم الأحد ثالث جمادى الأولى : بخلوته من سطح جامع الحاكم . وكانت له جنازة عظيمة جلا . ومولده سنة أربع وتسعين وسمائة . كان فقيها شافعيا صاحب فنون ، قدم من مكة سنة إحدى وعشرين وسمائة إلى القاهرة ، وأخذ الفقه عن التتى السبكى والعلاء القونوى ، والنحو عن أبى حيان ، والأصمهانى ، وعاد إلى مكة بعد سبع سنين . ثم قدم منها بعد سنتين إلى البلاد الشامية . سمع من جماعة كالبهان بن سباع ، وابن عبد اللطيف :

(١) ماين حاصرين من نسخة ب .

(٢) تقع هذه المدرسة بجوار درب العباسى قريبا من حارة الرزقية بالقاهرة ، ولها الأمير سيف الدين أسنفا على الفقه ، الحنفية وذلك فى سنة ٨٧٧٢ . (المقرئى : الموضح ٢ ص ٣٩٠)

(٣) يتبعه بقية المسلمين قلعة الروم « وهى قلعة حصينة فى غربى القنات مقابل البصرة بجنادى ، مهيما » (ياقوت : معجم البلدان) .

ثم استوطن القاهرة . ودرس الحديث بالمروسة المنصورية ، وياشر عدة وظائف تنزه عنها . وانقطع للعبادة بسطح الجامع الحاكمي حتى مات . وليس له نظير في حفظه ودينه .

وتوفي كمال الدين أبو حفص عمر بن التقي إبراهيم بن عبد الله [بن عبد الله^(١)] ابن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي الحلبي ، الفقيه الشافعي المحدث بحلب ، وقدم إلى القاهرة .

وتوفي زين الدين عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم ابن أمين الدولة ، الحنبلي الحلبي ، عن بضع وستين سنة ، بحلب ، وقدم إلى القاهرة .

ومات الشريف عجلان بن رميثة بن أبي نعيم محمد بن أبي سميح^(٢) حلبي ابن الحسن بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى ابن سليمان بن عبد الله بن موسى الجصور بن عبد الله الكامل بن الحسن المنفي ابن الإمام الحسن بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، عليهم السلام ، بعد ما ولي إمارة مكة شريكة لأخيه قتيبة . ثم انفرد بالإمارة بعد موت أخيه ، حتى رغب عنها لولده أحمد بن عجلان . واعتزل حتى مات في ليلة الاثنين حادى عشر جمادى الأولى .

وتوفي قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء محمد بن سليم الدين أبي محمد عبد البر بن القاضي صدر الدين أبي زكريا يحيى بن علي بن تمام بن يوسف

(١) باين حاصرتين ساطع من ف وبنت في ا ، ب . وكذلك إيهام القبولين جر .
(٢) في نسخة ف « سعيد » والصيغة الختمة من نسخة ا ، ب . وكذلك من أبناء القبولين جر ، والتبريم الزاهرة لأبي الحسن (ج ١١ ص ١٢٩) .

ابن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان الأنصارى السبكي الشافعي ، في يوم الخميس ثاني عشرين شهر ربيع الآخر بدمشق ، ومولده سنة سبع وسبعائة .

وتوفي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن ابن خطيب بيروود الدمشقي الشافعي ، في شوال بدمشق ، ومولده سنة إحدى وسبعائة . قدم القاهرة وسكنها مدة ، ودرس بالشافعي ، وولى قضاء المدينة النبوية .

وتوفي كمال الدين محمد بن زين الدين أبي القاسم عمر بن الحسن بن عمر ابن حبيب الحلبي بالقاهرة ، عن أربع وسبعين سنة ، وهو أئتم شيعتنا زين الدين طاهر .

وتوفي تقي الدين محمد بن [كمال الدين] الشهاب محمود ، أحد موقعي القدس بالقاهرة [عن أربع وسبعين سنة] .

وتوفي الشيخ محمد بن شرف بن عادي — بعين مهملة — الكلائي الشافعي الفرضي النحوي المقرئ ، في يوم الثلاثاء تاسع شهر رجب ، بالمدرسة القطبية من القاهرة . ودرس الفرائض زمانا ، وصنف فيها ، ومهر به جماعة .

(١) كتاب في نسخ المخطوطة « بيروود » بالمال أما البني (عقد الجمان ج ٢٤ ق ٢ ص ١٩٧) .

فذكرها بيروود بالمال .

(٢) في نسخة (١) « الشيخ » وكذلك في نسخة ف والصفة المتبعة من نسخة ب .

(٣) في نسخة أ « زين الدين بن طاهر » والصفة المتبعة من ب ، ف .

(٤) يياض في الأصل . والاسم كما ذكره البني (عقد الجمان ج ٢٤ ق ٢ ص ١٩٩) « ابن الدين محمد بن كمال الدين محمد بن جمال الدين إبراهيم بن شهاب الدين محمود » .

(٥) ما بين حاصرين من نسخة ف ، وساقط من أ ، ب .

(٦) في نسخة ف « شرف الدين » والصفة المتبعة من نسخة أ ، ب . وكذلك من أبناء القصر والهدر الكلائي جرج (ج ٧٢ — ٧٣) .

(٧) ذكر القرطبي مدرستين بالقاهرة باسم « القطبية » الأولى في خط موقية صاحب بدائل ديب الحريري أنشأها الأمير قطب الدين خسرو سنة ٥٧٥ هـ ، وسطها وقفها حل الشافعية ، (الملاحظ ج ٢ ص ٢٩٥) . والثانية في أول حارة زويلة (الملاحظ ج ٢ ص ٣٦٨) ويرد أن القصور في الحق المدرسة الأولى .

- ومات الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير قيران الحساى ، أحد الطبلخانة .
- وتوفى صلاح الدين محمد بن صوره ، مدرس المزية ، بمدينة مصر ،
- وأحد نواب الحكم الشافعية ، في ليلة الثلاثاء سابع عشرين ربيع الآخر .^(١٠)
- وتوفى قاضى الإسكندرية كمال الدين التنسى المالكي ، أحد فقهاء المالكية ، في يوم الاثنين عاشر المحرم بالقاهرة .
- وتوفى ناصر الدين محمد بن القرشى^(١١) موقع اللست ، وناظر الأحباس ، وناظر الخزانة الكبرى ، في يوم الاثنين حادى عشرين شعبان .
- وتوفى التاجر ناصر الدين محمد بن سلام الإسكندري بها ، في يوم الثلاثاء سادس عشر شهر رجب .
- وتوفى الشريف نجم الدين حمزة بن على بن محمد بن أبى بكر بن عمر ، أحد نواب المالكية ، وهو عائد من الحج بمنزلة رافع^(١٢) في ذى الحجة .
- وتوفى موقع الحكم علم الدين صالح بن [أحمد بن عبد الله^(١٣)] الأسنوى في ليلة الثلاثاء ثانى عشر جمادى الأولى . وقد انتهت [إليه^(١٤)] رياسة جلييلة ، ورزق حظا وافرا من الأمراء وغيرهم بغير علم ، وفيه قيل وقدولى إعادة^(١٥) :
-
- (١) في نسخة ف « محمد بن القرشى بن القرشى » والصيغة التي من نسق أ ، ب . و كذلك من إتياء النبرلاين جر .
- (٢) ذكر يافوت أن رافع راد يقطعه الحاج من البراءة رابطة . (سبح البلدان) .
- (٣) ما بين حاسرتين من إتياء النبرلاين جر .
- (٤) ما بين حاسرتين ساقط من ف وبيت في أ ، ب .
- (٥) يدرك أن المقصود من عبارة « دل إعادة » أنه حين سيما يؤسسى للمدارس بعد كل طالب العلم ما أفتاه عليهم المدرس ، ولما كان سائما في ذلك العصر .

ومعبد لو كتبت له حروفاً وقلت أعد على تلك الحروف
 تقصر في إعادته عليها فكيف يعيد في العلم الشريف
 وتوفى تاج الدين أبو غالب الكلشاي الأسلمي ناظر النخبة، في نصف
 شوال، وإليه نسب المدرسة المعروفة بمدرسة أبي غالب تجاه باب الخوخة من
 ظاهر القاهرة، وكان مشكوراً في مسألة الكتاب.
 وتوفى الأمير خليل بن الأمير أرغون الكامل، في ثاني عشر^(١) رجب.
 وتوفى شيخ الكتاب المحدثين بالقاهرة، شهاب الدين غازي بن قلعوبغا
 التركي، في يوم الثلاثاء تاسع رجب: وقد قصدى لتعليم الناس كتابه المنسوب
 دهرًا طويلاً، وتخرج به جماعة. وكتب على محاسب مصر شمس الدين محمد
 ابن أبي رقية، وكتب ابن أبي رقية على ابن العفيف.
 وتوفى شمس الدين محمد بن سالم بن عبد الرحمن الجبلي الدمشقي الحنبلي
 الأحمي، والد شيخنا صلاح الدين محمد بن الأحمي، في يوم السبت سادس
 عشرين شعبان، وقد درس الفقه بمدرسة حسن وغيرها.
 وتوفى نور الدين علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الكنائى
 المسقلاني، الشهير بابن حجر، والد أختينا في الله الحافظ شهاب الدين
 أبي الفضل قاضي القضاة أحمد بن حجر الشافعي، في يوم الأربعاء عاشر شهر
 رجب. وكان تاجراً ببلدية مصر. فقهه للشافعي وحفظ كتاب الحاوي^(٢)،

(١) في نسخة «ثاني عشر رجب» والصحة الخ من أ ب.

(٢) في نسخة «أ ف والشيخ» والصحة الخ من ب.

(٣) يقصد «الحاوي للصناعات» لشيخ نعم الدين عبد الفتاح بن عبد الكريم القزويني
 البغلي الخوفي سنة ٦٦٥ «وهو من الكتب المبررة بين النافعة» - (كتاب الجنون، ص ٦٢٥) -

وأخذ الفقه عن البهاء محمد بن عقيل ، وقال الشعر . وكثر فضله وأفضاله .
ومن شعره يشير إلى صناعة أبيه فإنه كان يبيع البر بالأسكنرية .^(١)

اسكنرية كم ذا يسمو فاشك عزا

فطمت نفسي عنها قلست أطلب بزا

وتوفى الطواشي افتخار الدين ياقوت الشبخي مقدم الممالك .

وتوفيت خوند ابنة الأمير منكلي بن الشمسى : زوجة السلطان .

(١) الزمن القهاب : أجهه • (القاموس المحيظ) •

سنة ثمان وسبعين وسبعائة

في أول المحرم وقف صوفية خانكة سعيد السعداء^(١) [إلى السلطان] وشكروا من شيخهم جلال الدين جارا الله - فرسم بمنزله ، وعين لمشيختها علاء الدين السرافي ، وكان بالحجاز .

وفيه طلب قاضي القضاة برهان الدين [إبراهيم]^(٢) بن جماعة دوا دار الأمير آقتمر الخنيلي نائب السلطان ، وأنكر عليه ، ونهره في مجلس حكمه ، ووضع من أستاذة بسبب ما يجري من أحكامه بين الناس ، فإنه بلغه عنه أنه ضرب رب دين بحضرة مديونه . فترقق له وتلطف^(٣) به في المداراة حتى خلص من مجلسه ، وقد ملأ قلبه منه خوفا .

وفيه أخرج الوزير الملكي إلى الكرك منفيا . وخرجت النجيب في أول صفر إلى مكة لإحضار الصاحب كريم الدين شاكرك بن غنام^(٤) ، وكان قد جاورها .

-
- (١) ما بين حاصرين ساطع من ف وميت في أ، ب . (٢) ما بين حاصرين من نسخة ب .
 (٣) في نسخة ب ، ف « ولطف » والصيغة النجبة من نسخة أ .
 (٤) النجيب ، وقرره نجيب من الإبل ويقال قاعة نجيب ونجبية . (القاموس المحيط) .
 (٥) في نسخة (أ) « تاج الدين » وأماها في مامش المصنف « لكريم الدين » . وفي نسخة ب ، ف « تاج الدين شاكرك بن غنام » . وفي البين (عقد الجمان ج ٢٤ ق ٢ ورقة ٢٠٠) « كريم الدين ارب التثام » . وقد ورد الاسم في نسخ المخطوطات الثلاث في نفس هذه السمة في صيته الصحيحة « كريم الدين » .

وفى ثامن عشره خلع على الشريف بَکْتُمُر : واستقر فى كشف الوجه البحرى ، عوضا عن الأمير على خان . وخلع على الأمير بَکْتُمُر السيفى ، واستقر فى ولاية القاهرة ، عوضا عن حسين بن الكورانى . وأنعم على الأمير أروس النقالى ، بإمرة فى حلب .

وفى يوم الخميس ثامن عشر ربيع الأول أعيد الأمير حسين بن الكورانى إلى ولاية القاهرة بعد وفاة الأمير بکتمر .

وفى أوائل هذا الشهر انقطع مقطع من الخليج قريبا من قناطر الأوز ،^(١) سببه أن شهاب الدين بن أحمد بن قايماز - استادار ابن آقبا آص الاستادار - عمل بركة بجوار الخليج من شرقيه ، ليجتمع فيها السمك ، وفتح لما من جانب الخليج بجرة يدخل منها المساء ، فتوى المساء واتسع الحسرق حتى غاض المساء ، وأغرق ما فى تلك الجهة من الدور فى يوم الجمعة تاسعه . فخربت عدة حارات كان فيها ما ينيف على ألف دار ،^(٢) وصارت ساحة . وتنب الأمير حسين بن الكورانى تعباً كبيراً حتى سد المقطع خشية أن تفرق الحسينية بأسرها ، وأنفق فيها زيادة على ثلاثة آلاف درهم فى ثمن أخشاب ونحوها . واستمرت تلك الديار خراباً إلى يومنا ، وعمل موضع بعضها بساتين ، وموضع بعضها برك ماء .

(١) قناطر الأوز : تقع هذه القناطر على الخليج الكبير ، يتوصل إليها من الحسينية ، ويسلك من فوقها إلى أراضى الجبل وغيرها . أنشأها الملك الناصر محمد بن تغلق فى سنة ٧٢٥ هـ . وصفها المقرئى بأنها « من أحسن منزهات أهل القاهرة أيام الخليج » لما يصير فيه من الماء . ولما حل حاله الشرية من البساتين الأنيقة » . (المقرئى : الملاحظ ، ج ٢ ص ١٤٨) .
(٢) فى نسخة ف وردت العبارة « كان ما ينيف على ألف دينار » . والعبارة الصحيحة من النسخة من ١ ، ب .

وفي يوم الجمعة ثاني عشره قدم الصاحب كريم الدين شاكر بن غنام
من الحجاز .

وفي أخريات هذا الشهر استجد السلطان عدة خاصكية من مماليكه .
وأسكنهم في بيت الأمير أنوك بجوار باب الدار من القلعة ، وقدم عليهم
الطواشي شرف الدين مختص الأشرقي ، وأمره أن يوقفهم بين يديه ، ولا يدع
أحدا منهم يجلس ، فصاروا مضافيه ، منهم الأمير بشتاك عبدالكريم الخاصكي .

وفي مستهل شهر جمادى الأولى رسم بإبطال ضهان المغاني والأفراح بجميع
أعمال مصر من أسوان إلى العريش . وكان قد أعاده وزراء السوء لكثرة
ما يتحصل منه ، فإن العرس ما كان يتهيا حتى يفرم أهله للضامنة خمسمائة درهم
فما فوقها ، بحسب حال أهل العرس ، ولا تقدر امرأة وإن جلست تنقش إلا
بإطلاق من للضامنة ، ولا يضرب بدف في عرس أو ختان أو نحو ذلك إلا
بإطلاق ، وعلى كل إطلاق فريضة مال مقررة في الديوان . وكان على كل
مغنية قطعة تحمها إلى الضامنة ، فإن باتت في غير بيتها قامت بمال للضامنة .
وتلور في كل ليلة على بيوت المغاني جماعة من جهة الضامنة لمعرفة من باتت
منهن خارج بيتها . وكان على البغايا ضرائب مقررة . وأما في بلاد الصعيد
والوجه البحري فإنه يفرد حارات للمغاني والبغايا تقوم كل واحدة منهن بمال
مقرر ، فيكون هناك من التجاهر بالزنا وشرب الخمر ما يشنع ذكره ، حتى
لو مر غريب بتلك المواضع من غير أن يقصد الزنا لأكرم بأن يأتي بغيا من تلك
البغايا ، ويكره على ذلك ، أو يفتنى بمال يلغمه إليها ، حتى تقوم به مما
عليها من الضريبة .

(١) المضاف ه الزرق بالقوم والمقصود أنهم ماروا مرتبطين به .

(٢) في نسخة (ب) تنقش ، والمقصود بها تزين استنادا لظراف كما يتضح من المتن .

وأبطل السلطان أيضا ما أعاده الوزراء من ضمان القرايط بأعمال مصر كلها ، فكان كل أحد من الناس - ولو جُل - لا يقدر أن يشتري دارا حتى يؤخذ منه عن كل ألف درهم من ثمنها عشرون درهما : فإذا أدى ما عليه من ذلك طبع له على رق طبع آخر شبه دائرة ، وعلم حولها مباشرة هكذا الديوان علاماتهم ، فيشهد بعد ذلك العلول في هذا الرق بقضية التباعد . ومنى لم يكن هذا في الرق لا يقدر العلول ، وإن جاءوا عن كتابة المباينة ، خوفا من أن يتكلم بهم التكال العظيم .

وفي هذا الشهر كان تحويل مثل سنة سبع وتسعين للديوان السنين .^(١)

وفيه كان الوفاء في خامس عشر مسرى ، وبلغت زيادة النيل ثمانى أصابع من عشرين فراسا ، وثبت حتى خيف فوات الزرع ، ثم هبط .

وعزم الأمير ناصر الدين محمد بن آقبا آص على إعادة ضمان المغاني ، ففضب من ذلك قاضي القضاة يرهان الدين إبراهيم بن جماعة ، وامتنع من الحكم ، وحضور دار العدل ، فاستدعاه السلطان وسأله عن امتناعه من الحكم ، فقال : « بلغنى أن ضمان المغاني أعيد وهذا يوجب الفساد » . فحلف له السلطان أنه ما أمر بإعادته ، ولا عتده منه علم . وبعت إلى ابن آقبا آص يعلمه بذلك ، فاعتذر بمذ غير طائل ، فرسم بإبطاله . وكتب بملك توقييع قرئت على الناس وسيرت إلى التواحي ، فبطل ذلك ولم يعد ، وفعده الحسد . وتكرر السلطان على ابن آقبا آص ، وكان ما يأتى ذكره إن شاء الله تعالى .

(١) في نسخة ف « عل رقة » والصيغة الختية من ا ، ب هي الصحيحة ، وقد تكررت بعد قليل .

(٢) كما في نسخة ف ، ا ، أما نسخة ب فقد وردت فيها العبارة « لمرزان السنين » .

(٣) كما في نسخة ا ، ب ، وفي نسخة ف « لعلته » .

وفيه خرج البريد بطلب الأمير آقتمش عبد الغني نايب صفد ، فلما قدم
أنعم عليه بتقدمة ألف ، وأنعم على الأمير حاجي بن الأمير أيدغمش بإمرة
بحلب ، وأخرج إليها .

وفي أول جمادى الآخرة خلع على الأمير ملكم^(١) من بركة ، واستقر
في نيابة الكرك ، عوضا عن تمر باي الدمرداشي . ونقل تمر باي إلى نيابة
صفد ، عوضا عن آقتمش عبد الغني ، فدخل صفد في يوم الاثنين خامسة .

وفي يوم الاثنين ثاني عشره ، قبض على الأمير ناصر الدين محمد
ابن آقينا آص الاستادار ، وأحيط بموجوده بحصر والشام ، وأمر بنفيه وولده
إلى طرسوس . فلم يزل الأمراء بالسلطان حتى رسم أن يستقر بالقلمس بطالا
فسار إليها من يومه ، ولحق به ابنه من القند . هذا مع شدة تمكنه من السلطان ،
وكثرة اختصامه به ، حتى أنه كان يقول لولده في المأ إذا دعاه « سيدي
محمد » .

وفيه خلع على الوزير الملكي ، بعد ما أحضر ، وأعيد إلى الوزارة مرة
ثالثة . وقبض على ناظر الدولة أمين الدين مين ، وحوق بقاعة الصباح من
القلعة أياما ، ثم أفرج عنه .

وفيه أخرج الأمير ناصر الدين محمد بن أياك ألفافا أمير آخور متفيا
إلى الشام ، وأنعم بإقطاعه على الأمير قرابغا .

وفي هذا الشهر بدت الأمراض بالحلييات في الناس ، واستمرت إلى آخر
شعبان ، فمات خلق كثير .

(١) في نسخة ب « ملكم » ونسخة أخرى من أ ، ب .

وفي يوم الاثنين ثالث شهر رجب خلع على السيد الشريف شرف الدين على بن السيد فخر الدين ، واستقر في نقابة الأشراف بعد وفاة أبيه ، بسؤال عدة من الأشراف ولايته .

وفي يوم الخميس سادسه أدير محمل الحاج بالقاهرة ومصر ، ولم يعهد دورانه فيها سلف قبل النصف من رجب ، وكان الناس في شغل عنه بكثرة الأمراض . وفيه رمم السلطان بجهيزه لسفر [إلى الحجاز ^(١)] ، فبينما هم في عمل أهبة السفر إذ مرض السلطان مرضا شديدا حتى أوجف بموته غير مرة ونكس عدة نكسات ، اتهم فيها أطباؤه بمواقفتهم بعض الأمراء على حلاكه ، فقام بعلاجه شيخنا زكي الدين أبو البركات محمد الفقيه المسالكي ، وشيخنا جلال الدين جار الله ، وهو أبو عبد الله [محمد ^(٢)] بن الشيخ قلاب الدين أبي عبد الله محمد بن شرف الدين أبي البقاء محمود النيسابوري الحنفي ، حتى تم برؤه .

وفي أثناء ذلك ألزم بعض أمراء الدولة قاضي القضاة شرف الدين ابن منصور الحنفي أن يحكم له باستبدال بعض اللور الموقوفة بملك أحسن منه ، على مقتضى مذهب أبي حنيفة رحمه الله [تعالى] ^(٣) ، وكان الاستبدال بالأوقاف حينئذ غير معمول [به] في مصر والشام ، يتركه قضاة الحنفية تنزهها ونحرجا ، لما فيه من الخلاف ، فامتنع ابن منصور عن الاستبدال للأمير ، فلما ألسح عليه في ذلك عزل نفسه في يوم الأحد تاسعه ، فتمثلت بخار الله بعض من

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، ف وساقط من أ .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، ف وساقط من أ .

(٣) كذا في نسخة أ ، ف ، وفي نسخة ب « أبي التتاء » .

(٤) ما بين حاصرتين من نسخة ف .

(٥) ما بين حاصرتين ساقط من ف وبحث في أ ، ب .

يعنى به مع السلطان في ولاية القضاء ، وهو إذ ذاك مقيم عند السلطان ليعالج مرضه ، فأجاب إلى ولايته ، وخلع عليه في يوم الثلاثاء خامس عشرينه ، واستقر حوضا عن شرف الدين بن منصور .

وفي يوم الجمعة تاسع عشرينه عوفى السلطان من مرضه وعبر الحمام ، وصلى بجامع القلعة صلاة الجمعة على العادة ، فدقت البشائر ثلاثة أيام ، ونودي بزينة القاهرة ومصر ، فزينا زينة عظيمة ، ونثر على السلطان لما خرج إلى الجمعة ذهب كثير ، فانتكس بعد يومين .

وفي يوم الأربعاء تاسع عشر شعبان أخرج السلطان إخوته^(١) وبني أعمامه ذرية قلاوون بأجمعهم ، ومعهم حرمهم إلى مدينة الكرك . وكان الوقت شتاء باردا ، فتألم الناس للذك ، وسار بهم الأمير سودن الشيخوني . هذا والسلطان مريض وحركة السفر مستمرة .

وفي سادس عشرينه أنعم على كل من الأمير يلغا المنجي والأمير مقلطاي البدري بإمرة طبلخاناه ، وعلى كل من قُطلوبغا البزلاري وطشتمر المحملي الخفاف وألطنغا الملائي بإمرة عشرة . وفي سابع عشرينه خلع على الطواشي ظهير الدين مختار الحساي ، واستقر مقدم المماليك ، حوضا عن مختار شاخروان بعد موته . وانعم على الأمير فخر الدين أبياس الصرغتمشي بإمرة طبلخاناة . واستقر استادارا ثانيا .

(١) كما في أ ، ب . وفي نسخة « أخوته » .

(٢) كما في أ ، ب . وفي نسخة « حريمهم » .

(٣) كما في نسخة أ ، ف وفي نسخة ب ، د « تاسع عشرينه » .

وفي يوم الخميس حادى عشر شهر رمضان عزل الأمير أقمتر الحنبلى من نيابة السلطنة . واستقر أميرا كبيرا يجلس بالإيوان وقت الخدمة . وخلع على الأمير أقمتر عبد الغنى . واستقر حاجب الحجاب . وأبطلت النيابة . وخلع على الأمير بلوط الصرغمشى أمير مشوى . واستقر شاد الشراب خاتاة . وأنعم على الأمير علم دار بقضمة ألف . وقد قدم من دمشق باستدعاء .

وفي ليلة الاثنين خامس عشره سقطت نار لاحترق بها حاصل مدرسة السلطان التى يعمرها تحت القلعة ، فغلب بها ما شاء الله من آلات العارة . وتفاعل الناس بذلك على السلطان ، وكان كذلك وقتل كما سيأتى ذكره إن شاء الله تعالى . [ثم تعطلت سنين . إلى أن خرجها كلها الناصر فرج بن برقوق ، كما سيأتى ذكره إن شاء الله تعالى^(١)] .

وفي هذا الشهر ارتفع الوباء ، وعوفى السلطان وركب إلى السريحة بالجيزة وعاد إلى قلعة الجبل . وفيه كثُر الاهتمام بحركة السلطان إلى الحج ، ونسجت الإقامة من الشعب والدينق والبشطاء لتوضع فى المنازل بطريق مكة .

وفي رابع شوال خلع على الأمير مُغلطاي الجلبلى ، واستقر فى^(٢)
عوضا عن جرجى البالىسى بعد موته . وخلع على الشريف عاصم ، واستقر فى حمية مصر والوجه القبلى بعد وفاة شمس الدين محمد بن أبى رقية .^(٣)

(١) كما فى ب ، ف « أمير مشوى » وفى نسخة « أمير مشورة » . والهيئة المجهى
الصحة وقد تكررت فى النسخ الثلاث بعد ذلك .

(٢) ما بين حاصرتين ساطع من ف وبيت فى أ ، ب .

(٣) يابى فى الأصل . وقد ذكر أبو الحامى فى التيسل العالى (ج ١ ص ٤٧١ - ٤٧٢)
أن جرجى المذكور استقر أتابك دمشق حتى وفاته . ومنى ذلك أن الأمير مُغلطاي الجلبلى خلف الأمير
جرجى فى منصب أتابك دمشق (انظر أيضا : ابن جر ، الهدى الكاشفة ج ٢ ص ٧١) .

(٤) كما فى أ ، ب وفى نسخة ف « رقية » .

ونلب الأمير أقتمر الحنبلى أن يخرج إلى بلاد الصعيد ، ومعه عدة من الأمراء والأجناد . ويقم به لحفظه مدة غيبة السلطان بالحجاز : ونلب إلى الثغور - مثل الإسكندرية ودمياط وشيد والبرلس - جماعة من الأمراء والأجناد يكونوا مركزين بها لدفع العدو من الفرنج . ونلب عدة أمراء للمبيت كل ليلة في أماكن عينت لهم من خارج القاهرة ومصر . ورتب الأمير أيلمر الشمسى للإقامة بقلعة الجبل لحفظها . وجعل نائب الغيبة بالقاهرة الأمير أقتمر عبد الغنى ، ورسم له [ولجميع ^(١)] الأمراء المقيمين أن يحضروا في أيام المواكب الخدمة عند باب الستارة من القلعة ، ويقبلوا أيلدى ولدى السلطان ، ويقفوا ساحة لطيفة . ثم يقوم أمير على ابن السلطان من مجلسه ويقول للأمراء يسلمه بامم الله ، فينصرفوا بعد أن يسقوا مشروباً .

ولما قوى العزم على السفر أشار على السلطان جماعة من أهل المصالح بأن لا يسافر ، فلم يقبل وصمم على السفر ليقضى الله أمراً كان مفعولاً . وخرجت أطلاب الأمراء في يوم السبت ثاني عشره بتجمل عظيم إلى الغاية ، وأنأخوا ببركة الحجاج . وخرج من القديوم الأحد ثالث عشره طلب السلطان ، وفيه من الحرير والذهب مالا يقدّر على وصفه . وتفنّ العلمان في حسن ترتيبه وتأثّقوا فيه ، وأبدلوا من صناعهم الحجاب والفرائب ، فجروا أولاً [عشرين : قطاراً من الرواحل بقماش من ذهب أكوارها وعرقاها وحطمتها ومياثرها ^(٢) حرير مزركش غطس وخمس عشر ^(٣) قطاراً من الرواحل بعي حرير ، وقطار رواحل قماشها أسود خائفتى : وقطار رواحل قماشها أبيض برسم الإحرام

(١) ما بين حاصرتين من نسقة ب ، ف وساقط من أ .

(٢) باب الستارة ، أحد أبواب القلعة . (التلخيص ، صج الاصل ج ٢ ص ٢٧١) .

(٣) سبق فرح العريقات ، أما الحطم فرما قصدها الرينة أو الدروع أو الكسوة (لسان العرب) .

(٤) ما بين حاصرتين من نسقة ب وساقط من أ .

ومائة فرس عليها من المروج والكنايش والعي ما يجلب قيمته . وكجاوتين^(١) وتسع محفات أغشية . الكجاوتين مع حمى محفات حرير كاه زركش غطس ، وأربع محفات دونها : وستة وأربعين حملا محائر بأغشية الحرير . وحزاة المسال على عشرين حملا ، وقطارين تحمل البقل والشهار والتمناع والساق والكزبرة ، المزروع ذك في محائر

ومن أحوال المطابخ والمشارب وأنواع المأكول الماوكية مالا يسلخ تحت حصير ، منها ثلاثون ألف علة حلوى زقة مافي كل علة خمسة أرطال ، فيكون ذلك مائة ألف وثمانين ألف رطل . وجميعها قد عملت من السكر النسيق ، وطليت بمائة مثقال من المسك ، سوى الصندل والعود . وعمل الأمراء من الماوى مثل ذلك . وأما الأجناد والأعيان فلم ينحصر ما عملوه من هذا الصنف . فائتر عظمة بلد يعمل فيه للسلطان وأمراؤه في شهر واحد ثلاثمائة ألف رطل وستين ألف رطل من السكر ، سوى من دونهم ولعله نظير ذلك . ولم يعز مع هذا وجود السكر ، بل ولا غلا سعره ، فقد أدركنا هذا وعلمنا صحته . وحمل معه علة من أرباب الملاهى والمخالفين^(٢) ، فأذكر الناس ذلك من أجل أنه غير لائق بالحج . وكان لمشاهدة هذا الطلب يوما مشهودا . ومنظرا بديعا ، يتمنر حكايته ووصفه ، ذهب فيه سعادة الدولة .

وفي يوم الاثنين رابع عشره خلع على الشيخ ضياء الدين هبيد الله القرمي . واستقر في مشيخة المدرسة الأشرفية ، ولقب بشيخ الشيوخ ، وأبطل هسلما

(١) الكباوة : هودج القنا . (أير الحاسن : التبرم ، ج ١١ ص ٧٠ حاشية ١) .

(٢) المخالفون هم أرباب الخيال ، أى خيال القتل ، وكانت من الألباب الثلاثة في ذلك العصر :

(انظر سيرة حاشور : المجمع المصري في مصر سلاطين المالك ، ص ١٠٥ - ١٠٦) .

اللقب من متولى [مشيخة] خانكة سرياقوس ، فسكنها ، ودرس بها قبل أن تكمل عمارتها .

وفيه أمر بسد باب القلعة مما يلي القراقة ، فسد ، وأوصى السلطان بماليك ولديه بهما ، ويحفظ القلعة ، وعهد إليهم أنه إن أصابه الموت فولده أمير على هو السلطان من بعده .

وركب من قلعة الجبل وسار إلى سرياقوس ، فبات بقصوره منها ليلة الثلاثاء ، ونزل إلى بركة الحجاج ، فأقام بها إلى يوم الثلاثاء ثاني عشر ربه . ورحل منها بكرة النهار ومعه من أمراء الألف أرغون شاه الأشرفي ، وبهادر الجلي أمير أخور ، وصرغتمش الأشرفي ، وبيغا السابق ، وصرأي تسمر الحملي ، وطشتمر الملاي اللودار ، ومبارك الطازي ، وقطلو آقتمر الملاي الطويل ، ويشتاك عبد الكريم الأشرفي . ومن أمراء الطبخانه جمال الدين عبد الله بن بكتمر الحاجب ، وأيلمر الخطاي ، وبوري الأحمدى ، ويلوط الصرغتمشي ، وأروس الحمودى ، ويليغا الحملي ، ويليغا الناصرى ، وأرغون المزي الأفرم ، وطغاي تمر الأشرفي ، ويليغا المنجى ، وكزل الأرغونى ، وقطلو بيغا الشعباني ، وأمير حاج بن مغلطاي ، وحلي بن الأمير منجك ومحمد بن الأمير تنكر بفا ، وتمر ياي الحسى ، واستنمر العثاني ، وقرأينا الأحمدى ، وإينال اليوسنى ، وأحمد بن الأمير يايغا الخاصكى ، وموسى ابن دنلار بن قرمان ، ويلي بن قرطبا بن سيسون ، وبكتمر الملى ،

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب وساقط من أ و ف .

(٢) كذا في نسخ المخطوطة من البقي (عند الجناح ٢٤ ، ق ٢٢ ر ٢٠٣) «بدي لمرقا

ابن سيسون» .

ومُظَلَّطَى البدرى . ومن أمراء العشرات سُقَرُ الحِجَالَى ، وأحمد بن محمد ابن لاجين . وأقبابوز الشيوخى ، وأسبغا التلكى ، ومحمد بن بَكْتَرُ الشمسى ، ومحمد بن قطلوبغا المملى : وجويان الطائمرى . وألطنبغا عبد الملك ، وقُتْلُوبُغا البزلارى ، وطوغان العمرى ، وتلكتمر الميسوى . ومحمد بن سُقَرُ المملى ، وخضر بن عمر بن أحمد بن الأمير بكتمر الساقى . ومنجك الأشرقى . ومعه قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة الشافعى ، وقاضى القضاة جلال الدين جبار الله الحنبلى . وقاضى القضاة بدر الدين عبد الوهاب الإخناى المالكى ، وسراج الدين عمر البلقينى قاضى العسكر . وتوجه أيضا الخليفة المتوكل على الله ، وكتب السر بدر الدين محمد بن فضل الله ، وناظر الجيش تقي الدين عبد الرحمن . وتأخر قاضى القضاة ناصر الدين نصر الله الحنبلى بالقاهرة .

فلم يزل السلطان سالرا بمن معه حتى نزل من عقبة أيلة ، وأناخ على البحر فى يوم الثلاثاء تاسع عشره ، ونزل بقية الحاج من الغد يوم الأربعاء آخره .

فلما كان يوم السبت ثالث ذى القعدة انتدب لإثارة الفتنة بالقاهرة أيّناك البدرى ، وأسلمر الصرغتمشى ، وقُرْطَاى ، ولَشْتَمُرُ القاف ، ومشوا فيمن تأخر بالقعدة من المماليك السلطانية ، وفى مماليك الأسياد ولدى السلطان ، وفى مماليك الأمراء المسافرين صحبة السلطان ، وفى جماعة من المماليك البطالة وواعلوهم جميعا على القيام معهم ، وواعلوهم بأن يتفقوا فيهم خمسمائة دينار ، منها عشرة آلاف درهم ، لكل واحد منهم ، قالوا إليهم ونحالوا جميعا على الاتفاق ، وركبوا بألة الحرب .

ونزل المماليك السلطانية الذين بالطباق من قلعة الجبل ، وصعد الذين كانوا أسفل القلعة إليها ، وصار الجميع بباب الستارة ، وفي داخله الطواشي سابقين الذين مثقال زمام الدور . والأمير جليان لالا الأسياد ، والأمير أقبغا جركس اللالا ، فأغلقوا باب الستارة . وأخذ القوم يطرقون عليهم الباب ، ويطلبون أمير علي بن السلطان ، ويقولون : « قد مات السلطان ونحن نريد نسلط ابنه أمير علي » . فقيل لهم : « من كبيركم حتى نسلم إليه ابن السلطان » . فتأمرُوا فيما بينهم ساعة وجمعهم يكثر ، ثم كسروا شباك الزمام [المائل على تلك الجهة وصعدوا منه فنهبوا ما في بيت الزمام ^(١)] ، ونزلوا إلى رحبة باب الستارة وقبضوا على الطواشي مثقال الزمام ، وعلى الأمير جليان ، ودخلوا من باب الستارة بأجمعهم ، وأخرجوا أمير علي ، وأجلسوه بيساب الستارة . وأحضروا الأمير أقبغا الشمسي ، وألزموه بتقيل الأرض ، فقبلها . وأركبوا أمير علي إلى الإيوان المعروف بدار العسدر ، وأجلسوه على تحت الملك ، ولقبوه بالملك العادل .

فتأخر ناظر الخاص شمس الدين أبو الفرج المقيمي في داره عن الطلوع إلى القلعة ، خوفا من المماليك ، فلن دعوس النوب وأكابر المماليك طلبوا منه أن يصرف لهم ولبقية المماليك رواتبهم من الدراهم والحم ونحو ذلك ، فطلبهم بالصرف وهم يلحون في الطلب ، فنهرهم ، وقال : « ما لكم عندي شيء حتى يجيء أستاذكم خطوا منه » .

(١) في نسخة ب « قراموا فيما بينهم ساعة » وفي النسخة (مطبعة الجمانج ٢٤ ق ٢ ورقة ٢٠٥)

« فقاموا معه على ذلك »

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب . وما قط من نسخة ا ، ف .

وطلع ناظر الدولة أمين الدين مين : ومعه مقدم الدولة الحاج سيف ،
وبقية مباشرة الدولة : فقبض الماليك عليهم ثلثا منهم أنه القسى : وأغلقوا
باب القلعة ، ووكّلوا بناظر الدولة ومن معه عدة من الماليك ^(١) . ثم نزلوا من
القلعة ووقفوا على خيولهم تحتها . وبعثوا طائفة منهم لإحضار القسى ، فلم
يظفّسروا به ، فاستدعوا الأمير آقتمر عبد الغنى والأمير أيلمر الشمسى ،
والأمير علم دار . وبقيّة الأمراء ، فأتوهم تحت القلعة ، وأبوا من طواعيها .
فأنزل الماليك أمير على من القلعة إلى الإصطبل ، وطلبوا بالأمراء إليه ،
فقبلوا له الأرض . وحلقوا على العادة . إلا الأمير طشتمر الصالحى ، والأمير
بلاط الكبير السيقى ، والأمير حطط رأس نوبة ، فإنهم لم يوافقوا الماليك
على ما فعلوه ، فقبضوا عليهم . وطلبوا الأمير سيف الدين ألتاغينا أبو قورة ،
أمير سلاح - وكان قد تأخر عن السفر لمرض به - والأمير طاز ، فاعتصروا
عن الحضور بالضعف ، وأرسلوا اليكهما . وكان قبل ذلك قد بانغ كل من
الأمير سودن أمير أخور وأمير على بن قشتمر الحاجب ، وأبو بكر بن طاز
وأيلمر الشمسى ، وأقتمر عبد الغنى : وعلمدار وطشتمر الصالحى ، وبقيّة
الأمراء ، أن ماليك السلطان وماليك الأسياد يريدون إثارة الفتنة والركوب
للحرب ، فتغافلوا عنهم خوفا على أنفسهم . فلما وقع ما وقع وأنهم الأمراء
رسموا عليهم ، وأخلوا منهم بمالكهم ، وصار كبير اقوم أينك ويشاركه
الأمير طشتمر اللقاف ، واستنمر ^(٢) الصرغتمشى ، وقرطاي . فأمرُوا أن يتأدى
في الناس بالأمان : فنودى في القاهرة ومصر بين يلى والى القاهرة الأمان

(١) في نسخة ب «عدة ماليك» والمعنى الخيول من أ ، ف .

(٢) في نسخة أ «ويشاركه في الأمر طشتمر اللقاف» ، وفي نسخة ن «ويشاركه في الأمر»

الأجود... والمعنى الخيول من نسخة ب .

والاطمئنان ، افتتحوا دكاكينكم ويبيعوا واشتروا ، وترحوا على الملك الأشرف ، والدعاء لولده الملك العادل على ، ونائبه الأمير أقتمر الحنبلي . فكرت القالة بين الناس . واستمرت الكوسات تدق بالقلعة حريا ، وطبلخانة الأمراء أيضا تدق ، والقوم وقوف تحت القلعة طول اليوم السبت ، ولية الأحد ، وأمير على بالإصطبل .

فلما أصبح نهار الأحد رابعه ، غيروا لقب أمير على وجعلوه الملك المنصور ، وأخلوا خطوط جميع العلماء والأمراء أنهم رضوا به سلطانا ، ونادوا بالقاهرة [وأعمالا^(١)] ثانيا بالأمان [والاطمئنان^(٢)] والدعاء للملك المنصور : وخرج البريد لإحضار الأمير أقتمر الحنبلي من بلاد الصعيد . وتسمعوا الأمريات ، فأخذ طشتمر الكفاف مقدمة أرغون شاه رأس نوبة ، وأخذ قرطاي مقدمة صرغمش ، وأخذ أيثاك مقدمة بيضا السابق ، وأخذ أسنمر^(٣) الصرغمشي مقدمة ، وأخذ بلاط الصغير مقدمة ، حتى عموا من أرادوا منهم بالأمريات .

واستقر الأمير شهاب الدين قرطاي أمثالك العساكر . ونصبوا لهم خايفة من بني عم الخليفة المتوكل . وأقاموا عز الدين حمزة بن علاء الدين على ابن محيي الدين يحيى بن فضل الله في وظيفة كتابة السر ، حتى يحضر أخوه بدر الدين . وأحضروا ناظر الخالص شمس الدين المقمى حتى فتح لهم خزانة

(١) كذا في نسخة ب ، وفي نسخة ا « وأخلوا جميع الأمراء » . وفي نسخة ف « وأخلوا خطوط جميع الأمراء »

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب وما قبل من ا ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب وما قبل من ا ، ف .

(٤) في نسخة ا « تقدمه » والصفة المنية من نسخة ب ، ف .

الخلاص من القلعة . وأخرج منها تشاريف الأمراء . وخلعهم : وفرقتها فيهم .
ورتب أحوال المملكة ومد السماط على العادة ، وأعطى الرواتب . هذا وهم
بالسلاح على الخيول تحت القلعة يترقبون ما يرد من الأخبار ، فإنهم كانوا
قد واعدوا أصحابهم على أن يشيروا الفتنة مع السلطان أيضا .

فاتفق أن السلطان لما أصبح في يوم الأربعاء بمنزلة العقبة تجمع للمالكيك
وطلبوا عايق دوابهم ، فوعدهم السلطان بصرفه في منزلة الأزم^(١) : فسأله أن
ينفق فيهم مالا لينفقوه في غلمانهم ، فقال ما عندي إلا البشماط والشعر ،
فراوده مرارا حتى نهرهم وتوعدهم : فغضوا إلى الأمير الكبير أرضون شاه
رأس نوبة وشكوا ما لقيهم من السلطان ، فوعدهم أن يتحدث لهم مع السلطان ،
فانصرفوا من عنده إلى الأمير طشتمر اللودار ، وتنمروا عليه ، وقالوا له
« إن لم ينفق فهنا قتلناه » . فقام إلى السلطان وسأله في النفقة على المالكيك ،
فامتنع . فما زال يرادده حتى غضب منه وسبه ، وقال له « تحكم حل في مصر
وهنا أيضا » ، وهدده . فقام وقد أحرق المالكيك بحامه ينتظرونه ، فأخبرهم
بما كان ، وأكثرهم حينئذ شباب ومالكيك يلبغا . فهاجت حفاظهم ، وتحركت
أحقادهم ، وتواعدوا على قتل السلطان وخاصكيته ، ولبسوا السلاح ، وأتوا
إلى الأمير طشتمر وتوعدهم بالقتل إن لم يوافقهم . فأنس مماليكه السلاح ،
وركب معهم هو والأمير مبارك الطلازي ، والأمير صراي تمر المحمدي ، والأمير
قطاوي أقتمر الطويل الملاي . وقصدوا السلطان ، وكان في خامة يتحدث مع

(١) منزلة الأزم : كانت محفة من محلات الجاهج في الطريق بين القاهرة ومكة المشرفة ، بياضة
خربة رابار غير صالحة للثرب ، وياع حدها الخيش لنقاء الدواب ، والسمن والدهن والسك وغير ذلك
مما تجلبه العرب . (مل مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ٩ ص ٢٦)
(٢) في نسخة ف « الأمير الأحمر » والصيغة للملحة م ا ب

خاصكيتيه . وإذا بضجة ، فبث من يكشف له الخبر ، فقيل قد ركب المماليك ، فأمر من عنده بلبس السلاح . فقام كلامه حتى هجموا على الخيام ، وقطعوا الأطناب^(١) ، فأمر بالشموع فأطفئت . وخرج السلطان بمن معه هاربا ، وهم الأمير أرغون شاه ، والأمير صرغتمش^(٢) ، والأمير بييغا السابق ، والأمير بشتاك الخالصكي . والأمير أرغون العزى : والأمير يابغا الناصرى ، والأمير الطنبغا فرفور ، والأمير طشبقا وأمن نوبة ، وذلك في ليلة الخميس . وقد أعد الأمير قازان أمير أخور للسلطان ما يركبه هو ومن معه من مراكب^(٣) الخاص . فركبوا وطلبوا جهة القاهرة ، وليس مع كل واحد منهم سوى مملوك واحد ، حتى قطعوا العقبة ، فإذا بمقدم المجاعة محمد بن عيسى ومعه نحو اثني عشر هجينا ، فنزل السلطان عن فرسه ، وركب منها وأركب من معه بقيتها . وساروا حتى أتوا قبة النصر خارج القاهرة ، في يوم الأحد ثاني يوم قيام المماليك بالقلعة ، فسمعوا دق الكوسات حريا ، فراهم ذلك . وبعثوا لكشف الخبر . وتوجه السلطان ومعه الأمير يلبغا الناصرى نحو الجبل ، ودخل بقية الأمراء قبة النصر ، وناموا . فبينما المماليك راكبين تحت القلعة ، إذ قبض بعد الظهر على رجل متكر اسمه قازان من قدم مع السلطان ، فأنى به إلى أكابرهم فرفهم خبر وقعة العقبة ، ودلهم على موضع السلطان . فوجه الأمير أسندمر^(٤) الصرغتمشى ، وطولو الصرغتمشى في جماعة إلى قبة النصر ، فلذبحوا الأمير أرغون شاه . والأمير صرغتمش^(٥) ، والأمير بييغا السابق ، والأمير بشتاك ، والأمير أرغون العزى الأفرم ، وأتوا برعوسهم إلى تحت

(١) القنب وجمه أطناب ، حبل طويل يشد به مرادق البيت أو الروت . (القاموس المحيط) .

(٢) كذا في نسخة ب . وفي نسخة ف «مراكب» . واللفظ خير راجع في نسخة ١ .

القلعة وهم يقولون « صلوا على محمد ». ثم دفنوا الرعوس إلى أهلها ، فذهبوا إلى جيش الأمراء الخمسة وواروها معها .

وقد اضطرب الناس بالقاهرة ، وأغلقوا ما فتح من الخوانيت ، وكثر تخلفهم للحديث في أمر السلطان والقائمين بالدولة . ونوى بالقاهرة ومصر على السلطان . وتوعد من أخفاه ، فاضطرب الناس . وابتوا ليلة الاثنين على مخوف وفاق شديد . فلما طلع نهار الاثنين ، قبض على محمد بن عيسى ، وسئل عن السلطان ، فذكر أن آخر علمه به أنه فارق الأمراء ، ومضى ذو ويلبغا الناصري .

وأما السلطان فإنه لما أخذ نحو الجبل ومعه الناصري قعد لحاجة ، وإذا بالجبل قد أتت إلى قبة النصر في طلبه ، فاشتفى هو والناصرى حتى جئتهما الليل ، فخرج به الناصري ، وسار إلى بيت استاداره ، وأواهما وحدهما بقيام الماليك ، وما كان منهم وذبح الأمراء . فاشتد خوف السلطان ، وخرج من ليلته مفردة من بيت استادار الناصري ، وقصد بيت أمنة امرأة المشتولى بحارة الممبودية من القاهرة ، وبات عندهما بقية ليلة الاثنين ، وأصبح كذلك إلى آخر النهار . فقبضت امرأة وأعلمت القائمين بالدولة ، بكانه ، فركب الأمير قرطاي في عدة وافرة ، وأتوا بيت أمنة ، وقبضوا عليها وأرهبوها ، فأشارت إلى بادهنج البيت ، فوجدوا السلطان قد لبس ثياب

(١) كذا في نسخة ب . وفي نسخة ف « ذكر تخلفهم » . والنقطة غير واضح في نسخة أ .

(٢) كذا في نسخة ب . وفي نسخة ف « بيت استاذ » . والنقطة غير واضح في نسخة أ .

(٣) ذكر القرينى (المراجع ٢ ص ٤ - ٥) . أن هذه الحادثة حصلت بلاقة من طرافت مكر الحيلة القاطبة كان يقال لما الطاعة الممبودية .

(٤) البادهنج روجه بادهنجات ، هو الملقب الذى يوجد وسط المنى القوية .

(Dozy: Supp. Dict. Ar.).

النساء ، واختفى فيه ، فأخلطوه وألبسوه سلاحا ، وسترُوا وجهه ، وخرجوا به من باب سعادة أحد أبواب القاهرة ، حتى صعدوا به قلعة الجبل ، فسلمه الأمير أَيْبَك ، وعاقبه حتى دُفِنَ على ذخائره ، وجمعوا بينه وبين ناظر الخاص شمس الدين المقسى ، حتى محا قاعا على الذخائر وأعادوه إلى داره . ثم استدعوا بالقاضى صدر الدين محمد بن إبراهيم المناوى - أحد خلفاء الحكم - فى يوم الثلاثاء سادسه ، وأرادوه أن يثبت وصية الملك الأشرف ، فقال « لا بد من إثبات وفاته » . فدخل إليه ماموك منهم اسمه جركس السيفى - من ممالك الجلى اليوسنى - وخنقه . ثم أدخلوا إليه بجماعة حتى عاينوه ، ونا ، وعادوا إلى القاضى فشهدوا عنده بموته ، وأنه أوصى الأمير عز الدين أَيْبَك . ثم أنعم على جركس هذا بإمرة عشرة ، واستقر شاد العاير ، جزاء له بما فعله من خنق السلطان . ثم أخذت جنة الأشرف ، ووضعت فى قفّة وخيط عليها بلباس شعر أسود ، وألقيت فى بحر آخر النهار الثلاثاء المذكور . فلما مضت له أيام ، ظهر ثنته ، فأخرج به جيران تلك البئر ، فعرّفوه ودفنوه بالكيمان التى بجانب مشهد السيدة نفيسة ، فأتى بعض خدام السلطان ليلا ، وأخرج به من قبره وحمله إلى تربة أمه خوند يركة من اثنيانة ، وغسله وكفنه وصلى عليه ، ودفنه بالقبة التى بها .

ومولده فى سنة أربع وخمسين ، ومدة سلطته أربع عشرة سنة وشهرين وخمسة عشر يوما . وعمره أربع وعشرون سنة . وكان لنا بحب أدل الخير ، ويقف عندما يحسن له من فعل الخير ، إلا أنه كان يجب جمع المال وتفرقه . بحدّ فى أيام دولته تفرقة الأقبية الحرير بالطرز التركش فى كل سنة على الأمراء ، مع ركوبهم الخيل وقت لبس الأقبية المذكورة بالسروج الذهب ، والكتانيش التركش ، فكان يعم بذلك أمراء الألوفا والطباخانة والعشرات

والممالك الخاصة، على قدر رتبهم . ولم يتسلمه ملك لفضل ذلك . وكانت أيامه في هدوء وسكون ، وأبطل مكسين شقيين كان يتحصل منهما مال عظيم ، فبطلا من بعده . ولم يكن فيه أذى ولا تجبر ، بل يرفع يديه ويسأل الله [تعالى] أن يخرب ديار من يريد بالتأسي سوما . بالحملة فكان إلى التشبه بالنساء أمهل منه إلى التشبه بالرجال . وترك من الأولاد سبعة ذكور : أمير ، علي ، وأمير حاجي ، وكلاهما تسلمن ، وقاسما ، ومحمدا ، وإسماعيل ، وأبا بكر ، وأحمد . وسبع بنات .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب ومناطق من أ ، ف .

(٢) نسخة ف «وترك عدة من الأولاد» والصيغة المتبعة من أ ، ب .

السلطان الملك المنصور على بن السلطان

الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون

[الصالحى الألفى^(١)]

أقيم فى السلطنة - كما تقدم - يوم السبت ، ثالث ذى القعدة ، وأبوه
حى . فلما قتل أبوه - كما مر ذكره - فى ليلة الثلاثاء ، قدم فى يوم الأربعاء
سابعه الأمير أقمَرُ الحنبلى من بلاد الصعيد بن كان معه ، فتلقاه الأمراء ،
وأجلّوا قدره ، وقالوا له : « أنت نائب السلطان ، والمتحدث عنه ، وكلنا
من تحت أمرك » . فوافقهم ، ووقف بطأبه مع أخلائهم تحت القامة .

وأما الذين بالعقبة ، فإن السلطان لما انهزم قام الأمير طَشْتَمَرُ الدوادار^(٢)
بالأمر ، وحزم على العود بالناس جميعهم إلى القاهرة ، وإبطال الحج . فنارت
العامّة ورجعت ، ووقع النهب فى السوق ، فاضى قاضى انقضاء برهان الدين
إبراهيم بن جماعة ، ومعه قاضى القضاة جلال الدين جبار الله الحنبلى من العقبة
إلى جهة القدس ، وتوجه معهما طائفة كبيرة من الحجاج .

(١) ما بين حاسرتين من نسخة أ ، وماقط من ب ، ف .

(٢) كذا فى أ ، ب . وفى نسخة ف «بالأمراء» .

ووضع الأمير بهادر - أمير أخور - بعض الزاد والعاف بشأن العقبة ،
وانتهت الممالك من الأتقال ما قدرت عليه . ورحل الأمراء والممالك^(١)
ومعهم الحمل ، ومن بقي من الحجاج عاتلين إلى القاهرة ، ورموا من الزاد
والشعير وأنواع المأككل ومن الأتقال مالا يقدر قدره . فلما صابوا إلى
المنزلة المعروفة بآبار العلاء ، أعيد الحمل مع الأمير بهادر إلى مكة ، وسار
معه قائل من الناس . وهضى الأمراء نحو القاهرة ، ولا حام لهم بالساحل ،
حتى نزلوا نخل^(٢) ، فبلغهم أن علة من الناس مرت بهم ، بعضهم على راحل^(٣)
وبعضهم على شمل ، تريد ناحية القاهرة ، فعلموا أنه السلطان . فخاف
الممالك عاقبة أمرهم ، وأن يفتق لهم ما اتفق على الأجلاب بعد واقعة الأمير
أسنمر ، فمالوا على خزائن السلطان المحمولة في الطلاب ونهبوها ، وتقتسموا
ما بقي فيها . وتوجه علة منهم إلى جهة الشام ، وبقيت طائفة صحبة الأمير
طشتمر النوادر ، ومعه الخليفة ، وكاتب السر ، وناظر الجيش ، وقاضي
القضاة بدر الدين الأختاي ، والحريم السلطاني ، وعدة كبيرة من الحجاج :
وقد أرادوا الخليفة أن يقسم بالأمر من غير سلطان ، ويستبد بالمملكة ،
ويكونوا عوناً له على من خالفه ، فلم يوافقهم على ذلك ، وهم يلحون
في سوائه ، حتى نزلوا عجرود^(٤) بأنهم ما وقع من قيام الممالك ، وسلطنة أمير
على بن السلطان ، وظفرهم بالأمراء والسلطان ، وقتلهم . فساروا وقد أمنوا .

(١) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف «ودخل» .

(٢) نخل موضع في طريق الشام من ناحية مصر . (ياقوت : سيم البلدان) .

(٣) الرجل مركب البهيروالناقة . (لسان العرب) .

(٤) كذا في أ ، ب ، وفي نسخة ف «دوتة أراد الخليفة» .

(٥) عجرود : محلة من محلات طريق الحاج المصري على بعد عشرين ميلاً من القاهرة في الشمال الغربي لمدينة
السويس (محمد وصفي : ج ١ ص ٢٢١) .

من السلطان ، وكانوا على تخوف شديد منه أن يظفر بهم ويقتلهم ، حتى نزاولا
 بركة الحجاج^(١) ، بعث الأمراء القائمون بالدولة طائفة من المماليك الأجلاب ،
 لحرب الأمير طشتمر ، وعليهم الأمير أحمد بن همز . فلقبهم الأمير قطلوا^(٢)
 أقتمر العسلى الطويل - وكان طليعة الأمير طشتمر - فكسروهم ، وركب
 أقيتهم إلى قريب قلعة الجبل ، فتكاثروا عليه وأمسكوه ، وذلك يوم الثلاثاء
 سادسه ، فبعث الأمير طشتمر بالأمير قطلوبغا الشغباني في تقرير أمره . فلما
 كان الغد يوم الأربعاء سابعه ، ركبت عدة من الأجلاب لمحاربة طشتمر ،
 وافترقوا فرقتين ، ومضوا ، فالت فرقة على الخزائن والأنتقال ، فهبسا
 ما هناك ، وامتدت أيديهم إلى حريم السلطان ، وإلى الحجاج ، فتجاوزوا
 الحد في النهب ، وفعلوا مالا يفعل مثله في أهل الإسلام ، فكان شيئا قبيحا
 إلى الغاية ، ذهب فيه من الأموال مالا يحصىه إلا الله . وكانت هذه السفرة
 سببا لنزوال سعادة الدولة ، وذهاب دولة آل قلاون إلى آخر الدهر .

وأما الفرقة الأخرى فلأنها قتلت الأمير طشتمر ومن معه قتالا عظيما ،
 فكسروهم ، ومروا في المزيمة - وهو في طلبهم - إلى تحت القلعة ، فوصل عصر
 يوم الخميس ثامته ، فاجتمع القوم على قتاله من نصف وقت العصر ، حتى
 غابت الشمس ، فانكسر منهم ومضى نحو كيان مصر في نفر يسير ، فأدركه
 بعض الأمراء ممن يتق به . وما زال به حتى قرر معه أن يستقر في نياحة الشام ،
 وحلف له القائمون بالدولة ، فاطمأن لذلك ، ونزل بداره ، فقبضوا عليه

(١) في نسخة ب « بركة الحاج » . وقد سبق مررها في القسم الأول من هذا الجزء .

(٢) كما في أ ، ب : « قتلوا » .

(٣) كما في أ ، ب : « قتلوا » .

وحبسوه بقاعة الجبل : وقبضوا على الأمير سرائ^(١) ثم : وبعثوه إلى الشام ، وقبضوا على الأمير بأوط الصرعتمشي أمير مشوى ، وعلى جماعة كبيرة ، وياتوا آمنين ، وقد نزعوا السلاح عنهم .

وفي يوم الخميس هذا قدم الخليفة وأصعد إلى القلعة . واستلم قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله الخنبل : ونواب القضاة والأمراء لقاءً ون بالقلعة . إلى باب السنارة من القلعة . وأخرجوا السلطان الملك المنصور على فبابه الخليفة : وقيل له البيعة الأمير أقيم الخنبل . ثم أقيمت عليه الخليفة الخليفة^(٢) ، وهي فرجية حرير بنفسجي بطرازين ذهب ، ودايرها من رأس كيمها وعاقيها وذيلها تركيبة ذهب ، ومختانية حرير أزرق خطاي . وألبس حمامة عربية من حرير أسود [على قبع حرير أسود] ، وأرغى لها حلبة حرير مزركش . وركب من باب السنارة بأبهة السلطنة إلى إيران دار العدل ، وجلس على تخت الملك ، وسرير السلطنة . ومد السباط بالإيران : ناكل من حضر على العادة . ثم قام السلطان عن التخت إلى القصر ، وخلع على الأمير طشتهم الكفاف المحمل أحد أمراء العشرات ، واستقر أمير مائة مقدم ألف . وأنعم عليه بإقطاع أتابك العساكر ، وبجميع ما خلفه الأمير أرغون شاه من مال وغلل وخبول وجمال وماليك وخير ذلك . وخلع على الأمير قرقطاي الطازي أحد المماليك المفاردة ، واستقر رأس نوبة كبير على قلعة صرعتمشي وإقطاعه ، وأنعم عليه بما خافه من صامت وناطق ، وعين وغلة . ورسم له وكفاف أن يجلسا بالإيران في المينة .

(١) في نسخة ب ، ف «سراي ثم» .

(٢) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف «الخليفة» .

(٣) ما بين حاصرتين ساخط من ف و ثبت في أ ، ب .

(٤) في أ ، ب «الإيران» ، والجملة المتبعة من نسخة ف

وخلع على استنصر الدياح الصرغتمشي^(١) ... أحد المماليك المغاردة - ،
 واستقر أمير سلاح مقدم ألف ، ورمم له أن يجلس بالميسرة من الإيوان .
 وخلع على قُطلوبغا البدرى ، واستقر أمير مجلس . وعلى الأمير طشتمر اللودار
 واستقر نائب الشام ، وسافر من يومه . وخلع على الأمير فخر الدين إياس
 الصرغتمشي ، واستقر دودارا بإمرة طبلخانة . وأنعم على دمر داش اليوسفي
 أحد المماليك بتقدمة ألف ، واستقر رأس فوبة ثانيا . وأنعم على بلاط الصغير
 السيني ، أحد المماليك المغاردة ، بتقدمة ألف . وأنعم على أنطبغا النطاي
 بتقدمة ألف ، وعلى بلبغا النطاي بتقدمة ألف ، وكلاهما من حملة المماليك
 المغاردة . وأنعم على الأمير أيتبك بتقدمة ، واستقر أمير الخور . وأنعم على
 كل من بيتبغا التكمالي ، وقطلوبغا البدرى ، وطغاي عمر الناصري ، وصربغا
 الناصري ، وماواوا الصرغتمشي ، وأنطبغا السيني ، وقطلوبك النطاي ، وأحمد
 ابن همسر التركاني ، وقضلو بيجا أشي أيتك ، ومُربغا البدرى ، وأنطبغا
 المعلم ، وتلكتمر عبد الله المنصوري ، وأسبغا الصاري ، وأطلمش الطازي ،
 وأربغا السيني ، وإبراهيم بن قطلو أقتمر الملاي ، وحلي بن أقتمر عبد الغني ،
 وأسبغا النطاي ، ومأمور القلمطاوي ، وأطلمش الأرغوني ، ومقبل الرومي ،
 بإمرة طبلخانة .

(١) كما في أ ، ب . وفي نسخة ف «الدياح» .

(٢) كما في أ ، ب . وفي نسخة ف «بجبا» .

(٣) كما في نسخة ف وكذلك في النجوم الزاهرة لأبي الحسن (ج ١١ ص ١٥٠) وفي المتبدل
 الصالح لأبي الحسن (ج ١ ص ٨٠٨) . وفي نسخة ب من المخطوطة «بكر» ، وفي نسخة أ الاسم
 مطوس غير واضح .

وأَنعم على كل من يذكر بإمرة حشرة ، وهم : محمد بن قرقطاي
الطازي ، وخضر بن أنطُنْبِنَا السلطاني ، وتُكا الشمسي ، ومحمد بن شعبان
ابن الأمير يابغا العمري ، وأسْبِنَا المجهودي ، وطُيُج المملي ، وتلكمر
المنجكي ، وأقْبِنَا السيقي ، وجركس السيقي ، وعَفْتَمَش السيقي ، وطوْغان
المعسري ، ويكلمش الإبراهيمي ، ويابغا العللي ، ويوسف بن شادي
البريلي ، وخضر الرسولي ، وأسنمر الشرقي ، ومظطاي الشرقي ، وخليل
ابن أَسْنَمُر العللي ، ورمضان بن صَرَقَمَش وأخيه حسن بن صَرَقَمَش ،
وقطاوينا حاجي أمير علم ، ومثكل الشمسي ، وألجينا السيقي ، وألطنيسا
شادي ، وسودون الماني . فاتفق من ارتفاع الأسافل ما فيه خيرة لمن اعتبر ،
وأصبح المماليك الأجلب الذين كانوا [بالأمس] أقل مذكور ، ثم تبعوا
بالقتل والنبي وأنواع المذاب ، ملوكا تجي إليهم ثمرات كل شيء ، ويتحكون
في ممالك الأرض ، بما تهوى أنفسهم . ومن حيثلة تغيرت أحوال السلاسل
بغير أهلها .

وفيه أيضا قدم حريم الأشرف من بركة الحجاج ، فصعد بهم إلى القلعة
من باب السر ، بعد ما نهبت خزانة السلطان بالريدانية خارج القاهرة .

وفيه سار على البريد الأمير قطلوبغا جركس إلى دمشق ليقبض على الأمير
بيلمر ويحبسه بقلعة صفد .

(١) في نسخة ١ ، ف «بكا» وفي نسخة ب «نكا» ورسالة الخبيرة المحمية من :

أبي الحسن : التبريم الزاهرة ج ١١ ص ١٥٠ ، المجلد الثاني ج ١ ص ٤٠٨ .

(٢) كتب في الماشأ أماتها عبارة «وفي أمه سودن خير واد» . وفي نسخة ب كتب الاسم
«سودن» . وفي التبريم الزاهرة لأبي الحسن «سودن» (ج ١١ ص ١٥٠) . وفي المتن «سودن»
(مقد الجمان ج ٢ ص ٢٤٢) . وكذلك في نسخة ١ ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، ف .

وفى يوم السبت عاشره استقر الأمير طشتمر نائب الشام بالمسير من ظاهر القاهرة إلى محل ولايته . وفيه أفرج عن الأمراء المعتقلين بقلعة الجبل ، وهم أقمتر عبد الغنى ، وعلم دار المحمدى ، وأيلمر الشمسى ، وسودون جركس وطيبغا الصفوى ، ومغلطاي البدرى ، وصرينا السينى ، وتشتمر الصالحى ، وبلاط الكبير ، وحطط السينى ، وإياس الماردنى ، وبلوط الصرغتمشى ، ولبغا المنجىكى ، وقرأ بنا والد جركتمر ، وحاجى خطاى والد غريب ، فى جماعة آخرين . ثم قبض عليهم جميعا من الهند - خلا أقمتر عبد الغنى ، وسودون جركس - وقيلوا وحملوا من ليلتهم إلى الإسكندرية ، فسجنوا بها . وفيه استولى الأمراء القائمون بالدولة على ما كان الملك الأشرف وضعه من المسال فى مودع الحكم بالقاهرة ، وحمل على ثمانية وعشرين جملا .

وفى يوم الاثنين ثانى عشره قرئ بالإيوان تقايد السلطان ، وعلم عليه الخليفة ، وشهد عليه فيه القضاة على العادة . ثم خلع على الخليفة وأنعم عليه بألف دينار رسم المباينة . وخلع على القضاة وأرباب المناصب ، واستلمى الوزير تاج الدين النشو الملكى ، وخاع عليه ، واستقر فى الوزارة . وخلع على العماد كرم الدين عبد الكريم بن الرويب ، واستقر فى نظر الدولة ، عوضا عن أمين الدين مين . وخلع على الأمير طيدمر البالى ، واستقر حاجب الحجاب ، عوضا عن أقمتر عبد الغنى . وخلع على أمير على بن قشتمر واستقر حاجبا ثانيا ، عوضا عن الأمير علم دار .

وفيه طلب المماليك من الأمراء ما وعدهم به من النفقة فيهم ، وهى مبلغ خمس مائة دينار لكل واحد ، فرسموا لهم بمائة دينار لكل مملوك ، فأبوا وتجمعوا فى يوم الثلاثاء ثالث عشره ، وقبضوا على الأمير طشتمر الكاف ،

وهو ما يضرب عنقه ، فقام الأمير قُراطى ، وضمن لهم أن يتفق فيهمس ما وعدوا به . وما زال يلطّف بهم حتى أطلقوا الخفاف . وأخذ الأمراء فى الاهتمام بنفقة المماليك ، وطلبوا أمين الحكم ، وأرادوا منه أن يقرضهم من مال الأيتام مائتى ألف دينار ذهباً ، وإلا نهبوا المدّوع : وكان فيه حينئذ أموال عظيمة جداً . ورسموا جماعة حتى أخذوا ما شاموا ، فذهبت^(١) على الأيتام إلى اليوم . وقبضوا على شمس الدين المقسى ناظر الخصاص ، وعلى سعد الدين نصر الله بن البقرى^(٢) ، وتاج الدين موسى بن كاتب السمللى ، وولده سعد الدين .

وفى يوم الأحد ثامن عشره حلّ المقسى وتاج الدين موسى وأمين الدين مين ، وعلاء الدين على بن السائس ، والمسلم شهاب الدين أحمد [بن] الطولونى ، إلى قاعة للصاحب بالقلعة ، وألزموا بأموال جزیلة . وقبض على جماعة من مباشرى الدولة ، وألزم كل واحد منهم بنفقة عدة من المماليك^(٣) ، وسلموا كل من ألزم بنفقة جماعة لهم حتى يتفق فيهم ، فلم يبق أحد من مباشرى الدولة والخصاص حتى وزع عليه عدة ممالیک ، بحسب حاله . وقبض على محتسب القاهرة شمس الدين محمد الدهيرى^(٤) ، وحمل على قفص حمال إلى القلعة لمرض به ، وألزم بالنفقة على عشرة ممالیک ، ونهب بيت أخيه ، وقبض على جماعة من التجار .

(١) فى نسخة ف «ذهب» والصيغة الجية من أ ، ب .

(٢) كذلك فى نسخة ب . وكذلك فى المجلد المالى لأبى الحسن (ج ٣ ورقة ٢٨٢)

أما فى نسخة أ ، ف فقد ورد فيها الاسم «ابن البقرى» .

(٣) ما بين حاصرتين مائلتين ب وبيت فى أ ، ف .

(٤) فى نسخة ب «من الأمراء الممالیک» والصيغة الجية من أ ، ف .

(٥) فى نسخة ب «بنقته» . والصيغة الجية من أ ، ف .

(٦) فى نسخة ب «محمد بن الدهيرى» والصيغة الجية من أ ، ف . وكذلك آباء الدهر لابن جر .

(٧) فى نسخة ب «حمل على حل قفص» والصيغة الجية من أ ، ف .

وفي يوم الاثنين تاسع حشره طاع الأمير أستلحر الصرغتمشى ، والأمير دمرداش اليوسنى إلى الدور السلطانية من قلعة الجبل ، وفرقا جوارى الملك الأشرف على الأمراء .

وفيه قبض على الطواشى مختص الأشرفى ، والطواشى جواهر السكتلىرى والطواشى سنبل رأس نوبة ، وأدخاوا قاعة الصباح على مال ألزموا به . وألزم أيضا الطواشى سابق الدين منقال الجالى بحبل ثمانية ألف درهم ، ثم تقرر حمله مائة ألف درهم .

وفيه قدم الأمير صلاح الدين خليل بن عرام من نهر الإسكندرية باستدعاء ، فقبض عليه ، وصودر على ألف ألف درهم . ثم خلع عايه ، واستقر على عادته نائب الإسكندرية .

وفيه خلع على الأمير أقتمر الخنبلى ، واستقر نائب السلطان ، وأذن له أن يخرج الإقطاعات للأمراء والأجناد ونواب المماليك ، وأن ينفرد وحده بالتحديث فى المملكة ، بعد ما تقرر ذلك مع الأمراء والمماليك ورضوا به .

وفى يوم الثلاثاء عشرينه ، قبض على جماعة من خدام السلطان ، منهم الطواشى دينار اللالا ، والطواشى شاهين دست ، والطواشى سنبل الأناف ، وأدخاوا قاعة الصباح على حل مال .

وفيه خلع على جمال الدين محمود القيصرى العجمى ، خطيب مدرسة الجلى ، واستقر فى حبة القاهرة ، عوضا عن شمس الدين محمد الدميرى . فسخر العامة منه واستهزوا به ، لعهدهم به أمس - وهو من فقراء العجم - . يجلس تجاه باب المارستان بالقاهرة ، ويبيع التمر - فلم يجد له بيتا ينزل فيه ، حتى نزل فى بيت تاج الدين أحمد بن على بن الظريف ، إلى أن وجد دارا سكنها .

وفي يوم السبت رابع عشر^(١)ه أفرج عن صاحب شمع الدين المقسى
ناظر الخصاص ، بعد ما حل ملا عتيا ، وخلع عليه ، واستقر في نثار الخصاص
ووكالة الخصاص ، على عادته .

وفي يوم الاثنين سادس عشر^(٢)ه قدم قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم
ابن جماعة وقاضى القضاة جلال الدين سراج الله الحنفي ، ومن راقتهما من
الحجاج ، بعد ما زاروا بيت المقدس ، وحافاهم الله :^(٣) ابنى به من قدم من
العقبة من النهب والخوف الشديد والشبهة القبيحة ، فقد هذا من سعادة قاضى
القضاة برهان الدين .

وفي يوم الثلاثاء سابع عشر^(٤)ه ، خلع على حام اثنين سايان بن خالد
ابن نعم البساطى - أحد نواب الحكم - ، واستقر قاضى القضاة المالكية ،
عوضا عن بدر الدين عبد الوهاب الأندلسى ، بواسطة برهان الدين إبراهيم^(٥)
ابن اللبان له ، مع الأمير قرطاي . وكان إبراهيم هذا أبوه لبانا ، يبيع الابن
خارج القاهرة ، فنشأ في صغره مع الفقهاء المالكية ، وتفقه على مذهب
مالك ، وخدم الأتراك ، ومنهم قرطاي . فلما صار (قرطاي) من الأمراء
في هذه النوبة ، جعل إبراهيم شاهد ديوانه ، ومن جملة موقى التمس ، فخرج
الناس لبابه في طلب شفاعاته لهم ، وتحملت البساطى في ولاية القضاء مع
مخومه الأمير قرطاي . وكان الوقت قابلا ، فولاه وظيفة القضاء ، فاستتاب
جته في الحكم ابن اللبان ، وقسم جماعة من المالكية كانوا في الأعين محترمين
وعند الناس غير وجهين ، ولا معتبرين ، فناسب الحال في التولية .

(١) في نسخ المخطوطة « ابتلا » .

(٢) في نسخة ب « رابع عشر » والهيئة المتبعة من أ ، ف .

(٣) في نسخة ب « برسطة » والهيئة المتبعة من أ ، ف .

(٤) في نسخة ف « بن القلاف » والهيئة المتبعة هي الصحيحة من أ ، ب .

(٥) ما بين قوسين يتضمنه سياق المعنى .

وفي هذا الشهر استقر في سلطنة ماردن الملك الفاهر مجد الدين عيسى
ابن المظفر فخر الدين داود بن الصالح صالح بن المنصور غازي بن المظفر
قرا أرسلان بن أرتق أرسلان بن إيلغازي بن ألبى بن تمر تاش بن إيلغازي
ابن أرتق الأرتقي ، بعد موت أبيه ، وكتب إلى السلطان يعالمه بذلك ، فأجيب
بتعزيته وتهنئته .

وولى الأمير أرغون الأسعدي نيابة طرابلس ، عوضاً عن منكلى بقا
البلدى الأحملى .

واستقر برهان الدين أبو سالم إبراهيم بن محمد بن علي الصنهاجى قاضى
المالكية بحلب في قضاء المالكية بدمشق ، عوضاً عن زين الدين أبي بكر
المسازونى .

واستقر جلال الدين أبو المعالى محمد بن قاضى القضاة نجم الدين محمد
ابن^(١) فخر الدين عثمان الزوعى ، في قضاء القضاة الشافعية بحلب ، بعد وفاة
ابن محمد فخر الدين عثمان الزوعى .

واستقر محب الدين أبو المعالى محمد بن الشيخ كمال الدين أبو الفضل محمد
ابن الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الشحنة في قضاء الحنفية بحلب ،
عوضاً عن الجلال إبراهيم بن العديم . ثم عزل بعد قليل ، وأعيد ابن العديم .
واستقر ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن تقي الدين عمر بن نجم الدين
محمد بن عمر بن أبي الطيب في كناية السر بحلب ، عوضاً عن شمس الدين
محمد بن أحمد بن مهاجر الحنفى .

وولى الملك الأشرف اسماعيل بن الأفضل عباس مملكة اليمن ، بعد وفاة أبيه .

(١) في نسخة ب «نجم الدين محمد بن محمد بن نزار الدين» والصيغة الختمة من أ ، ف ، وكذلك من:
الحنفى ، عقد الجمان (ج ٢٤ ق ١ ص ٢١٣) .

وفيه كانت النفقة في المماليك . وحدثهم ثلاثة آلاف . لكل واحد^(١) خمس مائة دينار ، عنها عشرة آلاف درهم فضة ، حسابا عن كل دينار عشرون درهما ، ومبلغ ذلك ألف ألف وخمسمائة ألف دينار ، صودر فيها^(٢) عامة كتاب الدولة ، وأعيان الخواشي ، ودرج فيها حلة بضمع من أصناف الخالص على التجار ، وألزموا بحمل أمانها ، فتأخروا به بذهب ذلك عطاء شديد ، ولم يسمح بمثل هذه النفقة في الدولة التركية .

وفي يوم الخميس رابع عشر ذي الحجة ، شنع على تقي الدين عبد الرحمن ابن محب الدين محمد ناظر الجيش ، واستقر في نظر الجيش بعد وفاة أبيه .

وفي آخره توجه قاضي القضاة شرف الدين محمد بن منصور الخنقي من القاهرة ، عائلا إلى مدينة دمشق ، وهو متضعف منذ رغب عن منصب القضاء . وفي هذه السنة ابتداء الرباء من ندى القنطرة ، فأتت حاجة كثيرة بالطاحون^(٣) ، وخربت السنة والوباء شديد .

• • •

ومات في هذه السنة من الأعيان

السيد الشريف نقيب الأشراف بحلب : شهاب الدين أحمد بن محمد ابن أحمد بن علي بن محمد [بن علي بن محمد] بن عبد الله بن جعفر بن زيد ابن جعفر بن إبراهيم المملوح الحلبى^(٤) ، وقد أناف حتى سبعين سنة .

- (١) في نسخة ب « لكل ملوك منهم » . والصفة المكتبة من أ ، ف .
- (٢) في نسخة أ « مشرين » والصفة المكتبة من نسختي ب ، ف .
- (٣) في نسخة ب « إلى المدينة دمشق » والصفة المكتبة من أ ، ف .
- (٤) في نسخة ف « كثيرة » والصفة المكتبة من أ ، ب .
- (٥) ما بين حاصرتين ساقط من ب وبعثت في أ ، ف . انظر : ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج ١ ص ٢٥٩ .
- (٦) في نسختي أ ، ف « الحسى » والصفة المكتبة من نسخة ب وكذلك : ابن حجر : الدرر الكامنة ، ج ١ ص ٢٥٩ ، الحسى : عقد الجمان ج ٢٤ ق ٢ ورقة ٢١٩ .

[وقال العلامة حسن بن زين الدين طاهر بن عمر بن الحسن بن عيسى
ابن حبيب] الخافي^(١) يومئذ :

مضى إلى الله جيل النسا لما قضى العمر لدى حله
فلا حرمنا منه أجرا وقد كان لنا الأسوة في جيله

وفيه يقول العلامة والد طاهر المذكور :

جرت أعين الشهاب بمسد شهابها سائل الكرام السيد الشامخ اللرا
فهل لبنيه الطاهرين تبتوا لكم أسوة في جدكم سيد الورا^(٢)
وتوفى المحدث شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن قاسم العرياني ،
الفقيه الشافعي ، شيخ خانكة الأمير طيبتا الطويل ، في يوم الاثنين ثاني عشر
جادي الآخرة ،

ومات الأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير لاجين ، أحد الطبلخانة [في يوم
السبت ثامن شهر رجب .

[ومات] الأمير أسبقا العزى ، أحد الطبلخانة^(٣) .

[ومات] الأمير أمثينا عبد الغنى ، أحد العشرات .

[ومات] الأمير الطنبغا الإبراهيمي ، أحد العشرات .

[ومات] الأمير إياس المرديني ، أحد العشرات .

[ومات] الأمير جركنم الخاصكي ، أحد أمراء الألوفا ، يوم الأربعاء
تاسع عشر رجب .

[ومات] الأمير صلاح الدين خليل بن الأمير قوصون ، أحد أمراء

الألوفا ، في يوم الثلاثاء خامس عشر رجب .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ومساخ من أ .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب ومثبت في أ ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب ومثبت في أ ، ف .

[ومات] الأمير طاز العيني ، أحد أمراء الأتوف ، في يوم الخميس رابع عشر ذي الحجة .

[ومات] الأمير دايملر البالدی ، أحد أمراء الأتوف .

[ومات] الأمير طغتمش العيني ، أحد أمراء الطليخانة .

[ومات] الأمير جرجي البالدی ، أمير بجنلار .

[ومات] الأمير شاهين أمير علم ، أحد أئمة شرقات

وتوفي جمال الدين أبو محمد عبد الله بن كمال الدين أبي المعالي محمد ابن عماد الدين أبي القاسم إسماعيل بن تاج الدين أبي العباس [محمد] بن شرف الدين ابن أبي الفضل أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الأمير الحلبي الأصل ، المعمرى المنشأ والوفاة ، في يوم الخميس ثاني عشرين جمادى الآخرة بالقاهرة ، عن أربع وسبعين سنة . وولى كتابة السر بدمشق وكتب الإنشاء بقاعة الجبل ، ثم تنزه عن ذلك ، واقطع إلى ربه حتى مات . وكان فاضلاً له عدة مصنفات .

وتوفي ناظر الجيش بحلب ودمشق ، تاج الدين عبد الله بن مشكور ، في جمادى الآخرة بدمشق . وكان مشكور السيرة ، وله مروعة .

وتوفي مسند الشام زين الدين عمر بن الحسن بن مزيد بن أمية ، المراضى الأصل ، الحلبي الدمشقي ، في يوم الاثنين ثامن ربيع الآخر بدمشق . وولده في رجب سنة ثمانين ومائة . تفرد بأشياء وادها عنه الناس .

وتوفي قاضي القضاة الشافعية بحلب ، فخر الدين عثمان بن صابر الدين أحمد بن أحمد بن عثمان الزرعي الشافعي ، في سادس شعبان بحلب .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة بوماط من ١ ، في .

وتوفى خطيب حلب ، علاء الدين حلي بن محمد بن هاشم بن عبد الواحد ابن عشاير ، الحلبي الشافعي ، عن ستين سنة بحلب .

ومات بدمشق خواجا علاء الدين علي بن ذي النون الأسعدي ، صاحب النحان خارج دمشق ، وأحد أعيان التجار ، في ذي القعدة .

وتوفى الشيخ تقي الدين اسماعيل بن علي بن الحسن بن سعيد بن صالح القرقيشزي المصري الشافعي ، مفتي القدس ، وعلّس الصلاحية بها ، في سادس جمادى الآخرة ، ومولده سنة اثنين وسبع مائة . كان يستحضر كتاب الروضة في الفقه ، وحلّث عن وزيره .^(٢١)

وتوفى فقيه دمشق عماد الدين اسماعيل بن خليفة بن عبد العال بن خنايفة الحسباني الشافعي ، في ذي القعدة .

وتوفى الأديب البارح جمال الدين أبو الربيع سايبان بن داود بن يعقوب ابن أبي سعيد المصري بحلب عن نحو خمسين سنة ، وهو كاتب أديب [منذى]^(٢٢) ومن شعره :

بعلت ولم تقنع بذلك وإنما بخات حلي الإندوان بالكعب والرسول
ولنا لنجرب في وداك جهدا وإن كنت تمشي في الوداد على رسول^(٢٣)

(١) كما في نسخة ١ ، وفي نسخة ب ، ف « على » .

(٢) في نسخة ١ ، ف « حسن » وفي نسخة ب « حسين » . وكذلك في التل الصافي لابن جر (ج ١ ص ٢١٢) ولكن في التبرج الزاهرة لأبي الحسن (ج ١ ص ١١٤) « الحسن » وكذلك في انباء الصرلابين جر (ج ١ ص ٨٠) .

(٣) يذكر أنه قصد كتاب « الروضة في فروع الشافعية » لإمام عبد الكريم بن الرافعي القزويني المتوفى سنة ١٠٢٣ هـ . (كشف الظنون ، ج ١ ص ٩٣٠) .

(٤) ما بين حاشيتين ساقط من ب ومجت في ١ ، ف .

(٥) الرسل بفتح الراء الكسلي والاسترخاء .

ومات الأمير قُبلاى نائب حمص وحلب دمشق ، في شهر ربيع الآخر
بمحرم .

وتوفى القاضى محب الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد اللطيف
التومى الحلبي ، ناظر الجيش ، في يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة . أخذ
القرارات السبع من التقي الصايغ ، وممع الحديث على نصر المنجي ، وحلى
الحجاء ووزيره ، والشريف أنسى عطوف ، وجماعة . وبرع في الفقه والنحو
والفصيح ، وصنف كتابا عديدة ودرس عدة سنين ، وكعب الخط المندوب ،
وفاق في معرفة الحساب ، وباشر ديوان الأمير جنكلى بن البابا . ثم ديوان
الأمير منكلى بغا التمهري ، ثم ديوان آجاء أمير شكار . وولى نظار البيوت ،
ثم ولى نظار الجيش ، بعد ابن خصيب ، فبلغ فيه من نفوذ الكامة ، وشهرة
الذكر ، وارتفاع القدر ، مبلغا عظيما في عدة دول .

وتوفى محتسب مصر ، شمس الدين محمد ، المعروف بابن أبي رقيقة
الشافعي .

وتوفى الأمير ناصر الدين محمد بن مير تقطاى ، أحد العشرات .

وتوفى الأمير شرف الدين موسى بن الأمير قُبلاى ، أحد الطباخانة .

وتوفى قاضى [القضاء^(١٣)] الحنابلة محاب ، شرف الدين موسى بن فياض
ابن عبد العزيز بن فياض المقدسى الصالحى : وهو أول من ولى قضاء حلب
من الحنابلة . باشر وظيفة القضاء بها ثيفا وعشرين سنة ، حتى مات في ذى
القعدة ، وقد أناف على تسعين سنة .

(١) في نسخة ب « القاضى ابن يوسف محب الدين » الصيغة المتبعة في نسخة من أ ، ف .
وكذلك أبناء القبرلاين جبر .

(٢) كما في نسخة أ ، ب . وفي نسخة ف « نجاء » .

(٣) ما بين حاصرتين من نسخة ب وماط من أ ، ف .

(٤) في نسخة ب « المقدسى » والصيغة المتبعة من أ ، ف .

ومات الأمير الطواشي ظهير الدين مختار التمتنوي ، مقدم الماليك .
وتوفي الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الرحيم التونسي النحوي المالكي ،
في ليلة الجمعة رابع حشر شعبان بالقاهرة .
ومات الأمير قُطْلُوْبُنا المنصوري ، حاجب الحجاب ، في يوم الأربعاء
سادس عشرين رجب .

وتوفي الأمير أرغون شاه الحلي الخالصي ، رأس نوبة ، مذبحا هو
والأمير صرغتمش ، والأمير بيينا السائق ، والأمير بشناك ، والأمير أرغون
الغزي الأرم ، في يوم الأحد رابع ذي القعدة .

وتوفي محتسب القاهرة بهاء الدين محمد بن محمد بن محمد بن المقسر ،
في يوم الجمعة آخر جمادى الآخرة .

وتوفي السيد الشريف تقيب الأشراف وموقع أئمت فخر الدين أحمد
ابن علي بن الحسين بن حسن بن محمد بن حسين بن حسن بن زيد ، في يوم
البيت أول شهر رجب .

وتوفي ناصر الدين محمد المقري ، أستاذ الأمير صرغتمش ، في يوم
الاثنين سابع حشر رجب . وله مسجد بالمقصر خارج القاهرة .

وتوفي الفقير المنقذ دلي السلار صاحب أترابية بحارة الروم من القاهرة ،
في يوم الخميس سابع عشرين رجب .

(١) كما في نسخ المخطوطة ، وفي النسخ الزاهرة لأبي الحسن (ج ١١ ص ١٤٧) « بيتا » .

(٢) في نسخة « بن حسين » والصيغة المتبعة من أ ، ف .

(٣) في نسخة « يوم الأسد » . والصيغة المتبعة هي الصيغة من أ ، ف ، حيث أن أول خبر
رجب كان يوم السبت كما يذكر في الأسطر السابقة .

(٤) في نسخة المخطوطة القسري (ج ٢ ص ٨) « قال ابن عبد الظاهر : واعتلت الروم
سنتين ، حارة الروم الآن وبحارة الروم الجوانية فلما تقل ذلك طبعنا قارا : الجوانية لا خير . والقرايون
إلى هذا الوقت يتخون حارة الروم للسفلى وساعة الروم العليا المعروفة اليوم بالجوانية » .

وتوفى شمس الدين محمد بن براق للمعشنى ، أحد موقى التمس فى آخر شهر رجب .

وتوفى الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير الكبير طاز ، يوم السبت ثامن عشر^(١) شعبان .

وتوفى الأمير ناصر الدين محمد بن قمارى ، فى يوم الخميس سادى عشر رمضان .

وتوفى الأمير بكتمر السينى ، والى القاهرة ، فى يوم الأربعاء سابع عشر ربيع الأول .

ومات الطواشى شرف الدين غنص ، المعروف بشاذروان ، مقدم الممالك ، فى يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان .

ومات صلبو الدين بن البارنى ، أحد موقى الإنشاء ، فى يوم الثلاثاء ثالث شعبان .

وتوفى بلر الدين حسن المايكشى المسالكى ، فى تابع ذى الحجة .

وتوفى خطيب المدينة اثنبوية شهاب الدين أحمد بن ساجاد الصقيل الشافعى بالقاهرة ، فى يوم الاثنين ثامن ربيع الآخر ، وهو من ناحية صقيل بالبلدية^(٢) .

وتوفى قاضى المسالكية بلعشق ، زين الدين أبو بكر بن حلى بن حيدالمالك المازونى ، فى شوال .

وتوفى الأمير يونس العمري ، أحد الطلبة تارة .

وتوفى الأمير يعقوب شاه أحمد الأوف ، فى يوم الاثنين سابع عشر شهر رجب .

(١) ما بين حمرتين ساطق بن ف وثبت فى ا ب .

(٢) جادى القاموس المنفرق لحد رمى (ج اد ا ص ٢٠٦) أن صقيل من أعمال الجيزة ومنها

منية القاسم قرب ستروس .

وتوفى مؤدب [الأطفال^(١)] شمس الدين محمد بن عمر الخزرجي .

وتوفى الفقير المعتد على العقيلي ، بائع العقيد بالقاهرة ، في يوم الثلاثاء رابع رجب ، وحُكيت له كرامات .

وتوفى التاجر زكي الدين أبو بكر بن الحامية ، في رابع رجب ، وترك مالا جريلا .

وتوفى الفقير المعتد جمال الدين الأصفهانى ، بسطح الجامع الأزهر ، في ثالث عشر ذي الحجة .

وتوفى المسند جمال الدين يوسف بن عبد الله بن حاتم بن محمد بن يوسف ابن الحبال البعلبكي ، [ومولده في صفر سنة ثمانين وست مائة ، حدث عن جماعة^(٢)] .

ومات سلطان بنى مرين ، صاحب فاس وبلاد المغرب ، السلطان أبو العباس أحمد بن أبي سالم إبراهيم بن أبي الحسن [في جمادى الآخرة^(٣)] ، وملاك بصره السلطان الواصل محمد بن أبي الفضل بن أبي الحسن .

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ب حيث وردت العبارة « مؤدب الأطفال » ، وفي نسخة أ ، ف « مؤدب شمس الدين » .

(٢) في نسخة ب « العقيدة » والصيغة المتبعة من أ ، ف . والعقيد يصل بمقد بالاروطام بمقد بالصل . (القاموس المحيط) .

(٣) في نسخة ب « الحقيقة » والصيغة المتبعة من أ ، ف .

(٤) ما بين حاصرتين ساقط من نسخة ب ، وبعث في نسخة أ ، ف .

(٥) ما بين حاصرتين من نسخة ب ، وساقط من أ ، ف .

سنة تسع [وسبعين ^(١)] وسبعائة

أهلت والأمراض في الناس غاشية ، فزأيد [الوباء ^(٢)] في هذا الشهر ، ومات جماعة من الناس بالطاحون .

وفي خنافس المحرم خلع على الأمير شهاب الدين قرطاي ، واستقر أتابك العساكر : وخلع على الأمير زين الدين مبارك الظايزي ، واستقر رأس نوبة كبيرا . [وخلع على الأمير سودن جركس ، واستقر أستاذرا ^(٣)] . وخلع على الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير قرابغا الأتاي ، أحد العشرات ، واستقر في ولاية مصر . وأفرج عن الأمير قطاؤ أتمر الطويل الملای ، وأنعم عليه بإمرة طبلخاناة . وقبض على الأمير طولوا الصرغمشي بقتليا ^(٤) وقد حاد من [الشام ، لمسا كان من ثلعه وعسفه .

(١) ماين حاصرتين ساط من ف وبیت في ا ، ب .

(٢) ماين حاصرتين ساط من ب وبیت في ا ، ف .

(٣) ماين حاصرتين ساط من ب وبیت في ا ، ف .

(٤) في نسخة ب « طولو » والصيغة المنجيه من ا ، ف .

(٥) تكتب أيضا قلیة ، وهي قرية في الطريق بين مصر والشام قرب القسما ، ياب جامع ريارستان روالی طبلخاناه ، ستم لأخذ العشر من الخبار . انظر (ابن دقاق : الانتصار ، ياقوت : معجم البلدان ، محمد رمزي : الفارس الجوزاق) .

وفي تاسعه وصل أولاد قلاون من [الكرك^(١)] ، وهم الملك المنصور محمد ابن حاجي بن محمد بن قلاون ، وأولاد الناصر حسن وهم أحمد وقاسم وعلى واسكنر وموسى وإسماعيل ويوسف ويحيى وشعبان ومحمد ؛ وأولاد حسين ابن محمد بن قلاون ، وهم آنوك وأحمد وإبراهيم وجان بك ومحمد بن الصالح صالح بن محمد بن قلاون وقاسم بن أمير على بن يوسف ، فأدخلوا بحريتهم وأولادهم إلى قلعة الجبل ليلا ، وأنزلوا ببلورهم منها .

وفي عاشره قدم الأمير ناصر الدين محمد بن آقينا آص ، فأمر أن يقيم بداره . وفي تاسع عشره ، خلع على الأمير الكبير قُرطاي ، واستقر في نظر المارستان ، ونزل إليه بتشرفيه ، فنظر في أحوال المرضى وغيرهم على العادة ، ثم عاد إلى منزله .

وفيه قبض على الأمير بابغا النغاي — أحد أمراء الألوغ — وعلى أسيغا النغاي ، أحد أمراء الطيلخانة .

وفي عشرينه خلع على الأمير سوُدن الشيوخوني ، وعلى الأمير باوط الصرغتمشي ، واستقرا حاجيين ، يَحْكُمَانِ بين الناس .

وفي رابع عشرينه عزل الأمير منكلي بغا البلدي من [نياية^(٢) طرابلس] ، والأمير تمر باي من نياية صفد .

وفيه قدم حمل الحاج صحة الأمير بهادر الجملي .
وقدم الخبر بأن أهل البحيرة قد حصوا .

وفي آخره خلع على الأمير عز الدين أيتك البكري ، واستقر ناظر المارستان ، عوضا عن الأمير الكبير قرطاي .

(١) ما بين حاصرتين ساطع من نسمة بـ وبعثت في أ ف .

(٢) كذا في نسخة أ ، وفي نسخة بـ « جانيك » وفي نسخة فـ « جانيك » .

(٣) ما بين حاصرتين ساطع من بـ وبعثت في أ ف .

وفى خامس صفر قدم البريد بسيف منكلى بنا البلى من طرابلس ^(١) ،
وأنه يحسن بالكرك .

وفى تاسعه قدم الأمير يابغا الناصرى من أنشام باستدعاء ، بعد ما نفي إليها ،
فأنعم عليه بإمرة طباطبانا .

وفى حاشره أخذ قاع النيل ، وكان خمس أذرع وأربع وحشرين أصبعا ^(٢) ،
وكان فى العام المسافى خمس أذرع وست حشرة أصبعا .

وفيه ورد البريد بأن تمر باى الدمرداشى لم يسمع لئله عن نياية صفد ،
وخرج عن الطاعة .

وفيه استقر الأمير أرغون الأسعدى فى نياية طرابلس ، هوشا من
منكلى بنا البلى . واستقر الأمير تمر از الطازى فى نياية حماة .

واتفق أن الأمير قرطاي تزوج بابة الأمير أيتيك ، وشرع فى حمل
المهم الحرس ، فأخذ أيتيك فى العمل عليه ، واستمال جماعة من أصحابه منهم
برقوق العيافى ، أحد المماليك الأتراك اليايقاوية ، وبركة . ووعدهم بإمرات
طباطبانا ، فالوا إليه ، وواعده على اغتلاك به . فلما كان يوم الأحد حشرته ،
حمل الأمير أيتيك تقدمه برسم حرس الأمير قرطاي ، وجوهزها إليه ، ما بين
خراف ودجاج وأوز وسكر . ومن حملتها حلة جراحى قد عمل فيه بنج ،
فقلعت إليه قباها ، وشاع على محضرها ، وجلس للشرب مع أصحابه من
الحمر الذى بعث ^(٣) [به] إليه أيتيك ، فاختلط ، وصار كالخمر الملقى لا يحسن

(١) ما بين حاصرتين ساطق من ب وبيت فى ١ ، ف .

(٢) فى نسخة ب « وست حشر إسمها » والهيئة المتيته من ١ ، ف وهى الصحيحة . انظر :

أبراهيم خان : التبرج لإمارة ج ١١ ص ١٩٢ .

(٣) ما بين حاصرتين ساطق من ف وبيت فى ١ ، ب .

ولا يدرى . فبعث أصحابه الذين استألفهم أينبك إليه يعلموه بما صار إليه :
 وأنهم قد احترزوا على أنفسهم حتى لم يصيبهم شيء مما أصابه ، فركب
 في الحال بآلة الحرب ، وأنزل بالسلطان من قصره إلى الإصطابل ، وأمر بدق
 الكوسات فدفقت حريبا ، حتى اجتمع الأمراء والمماليك لقتال مع السلطان
 على العادة ، فلم يزل الأمير أينبك راكبا تحت القلعة من عصر يوم الأحد ،
 حتى أصبح نهار يوم الاثنين . هنا قرطاي ومن معه من الأمراء الأتوف
 والطبلخانة وغيرهم في غيبة من السكر لا يعون ولا يفقهون ، وهم الأمسيرو
 أسندمر الصرغتمشي والأمير صودن جركس ، والأمير قطلوبغا البلسرى ،
 والأمير قطلوبغا جركس أمير سلاح ، والأمير مبارك الطلازي ، في آخرين .
 فلما أصبحوا أفاق قرطاي لإفاقة ما ، وبعث يسأل الأمير أينبك أن يُنعم عليه
 بنباية حلب ، فأرسل إليه التشريف ليأبسه ويخرج من وقته . وكان أينبك قد
 أحاط في الليل باصطبلات الأمراء الذين عند قرطاي وخواص ، اليكه أيضا ،
 وأخذ خيولهم بأجمعها . وكان ممالك قرطاي قد أعياهم أمره ، وعجزوا عن
 إيقافه ، وأتوه في الليل برئيس الأطباء ، فعالجه ومن معه من الأمراء ، فلم
 ينجح فيهم للنواء . فلما جاءه التشريف بنباية حلب مع حدة من أصحاب
 أينبك ، أخلوا قرطاي وأخرجوه من باب سرداره ، ومروا به ، وهولايي
 حتى أوصلوه إلى مرياقوس . وعبر الأمير أينبك إلى بيت قرطاي — بعد
 إخراجه منه — وقبض على الأمراء وعلى عامة أصحاب قرطاي ، وحبسهم
 مقيدين . وبعث بعلة منهم إلى نغسر الإسكتلرية ، فحجزوا بها . ونودي
 في القاهرة « الأمان والاطمئنان ، والبيع والشراء ، والدعاء للسلطان الملك
 المنصور » ، ففتحت الأسواق .

وفي ثاني عشرته أخرج الأمير أقمر الحنبلي نائب السلطان إلى الشام متفيا .
وفيه خلع على بدر الدين عبد الوهاب الأختي ، وأعيد إلى قضاء القضاة
المالكية ، عوضا عن علم الدين سايد البساطي .
وفيه نودي بالقاهرة ومصر « من كانت له ضلالة ، فعليه يباب الأمير
أنيك » .

وفي آخره أشيع بأن الأمر ترك للحرب ، فرسم للأمير حسين
ابن الكوراني والي القاهرة بقتل جماعة لإرهاب العامة . فأخرج عدة من خزنة
شمايل قد وجب عليهم القتل ، ومهرهم ، ونودي عليهم : « هذا جزاء من
يكثر فضوله ، ويتكلم فيما لا ينبغي » . ثم وسطهم تحت القلعة .
وفي ثالث عشرته ممر ثلاثة ناليك صبيان ، من أجل أنهم همز من خيول
[الأمير ^(١) أقمر الحنبلي ، وطيف بهم القاهرة ونحت القلعة .
وفيه أخرج الأمير بيغجا الكمال متفيا .

وفي يوم الخميس رابع عشرته خلع على الأمير أنيكا ، واستقر أنيكا
العساكر ، عوضا عن قرطبي . وخلع على الأمير أقمر عبد النقي ، واستقر
نائب السلطان ، عوضا عن أقمر الحنبلي . وخلع على الأمير جادر الحنبلي ،
المعروف بالمشرف ، واستقر استادارا ، عوضا عن سودون جركس . وخلع
على الأمير بلاط السقي ، واستقر أمير سلاح ، وخلع على الأمير الطنيسيا
السلطاني ، واستقر أمير مجلس . وخلع [على الأمير ^(٢) دمر دناش اليوسفي ،
واستقر رأس نوبة كبير . وخلع على الأمير أطلمش الأرقوني ، واستقر

(١) ما بين حاصرتين ماط من ب، ونبت في أ، ف .

(٢) ما بين حاصرتين من نسخة ب، ف وماط من أ .

دوادارا ، عوضا عن فخر الدين إياس الصرغتمش^(١) . وخالع على قتلوججا السيف ، وأنعم عليه بتقلعة . وخالع على الأمير يابغا الناصري ، وأنعم عليه بتقلعة ألف ، واستقر رأس نوبة ثانيا . وخالع على الطواشي مقل الدراداري^(٢) ، واستقر زمام الدار ، عوضا عن مثقال الجلالى . وخالع على الأمير أربوز السيف ، واستقر مهندارا بإمرة عشرة .

وفيه أنعم على برقوق العثاني بإمرة طبلخاناة ، [وحلى بركة بإمرة طبلخاناة]^(٣) ، وكانا من جملة المماليك ، صارا من إقطاع الخاقية إلى إمرة طبلخاناة ، من غير أن يكونا من أمراء العشرات .

وفيه خلع على عبد العال ، شاهد مطبخ الأمير أيبك^(٤) ، واستقرى توقيع الست ، عوضا عن برهان الأتین إبراهيم بن الألبان ، شاهد قرطاي . وفيه سكن الأمير الكبير أيبك بالاصطبل السلطاني ، ولم تجر حادثة من تقلعوا بطلاك .

وفيه أنعم على ولديه أحمد وأبى بكر بتقلعتي ألف ، وسكنا في بيت قرطاي تجاه باب السلسلة^(٥) .

واستقر الأمير علاء الدين على بن قشتمر في نيابة الإسكندرية ، عوضا عن صلاح الدين خليل بن عرام^(٦) ، واستدعى ابن عرام إلى القاهرة .

وفي أول شهر ربيع الأول خلع على الأمير بهادر الجلالى ، واستقر في نظر المارستان .

(١) في نسخة ١ ، ف « الفاردي » والصيغة المتبعة من نسخة ب .

(٢) ما بين حاصرتين ماقط من ف ونبئت في ا ، ب .

(٣) في نسخة ق « جليخ » والصيغة المتبعة من ا ، ب .

(٤) في نسخة ب « باب السلطنة » والصيغة المتبعة هي الصحيحة من ا ، ف .

(٥) في نسخة ١ ، ف ورد الاسم « خليل بن علاء الدين على بن عرام » . ومن الواضح أن هذا خطأ في النسخ والصيغة المتبعة في المتن هي الصحيحة ، من نسخة ب . انظر أيضا ،

(أبراهيميان : التل العالي ج ٢ ص ٧٤) .

وفي يوم الأحد رابعه استلحق الأمير الكبير أبيك : الخليفة المتوكل على الله محمد إلى حضرته ، وأريده أن يجعل في السلطنة الأمير أحمد ابن الأمير بإبغا العمري ، فاعتذر بأنه ابن أمير ويمن من بيت المالك . فقال له أبيك : « إنما هو ابن السلطان حسن ، حلت به أمه ، فلما قتل السلطان أخلجها الأمير بإبغا فولدته على فراشه » . قام بواقته حتى ذك ، فسيه الأمير أبيك ، وقال له : « ما أنت فاراه إلا في التعب بالحمام ، والاشتغال بالحواري المغنيات ، والضرب بالعود » ، ونهره . وأمر به أن يخرج متفيا إلى قوص ، فنزل برباط الآثار خارج مدينة مصر ، ليجوز حاله للسفر . وبات التماس في قلق ، وحل خوف من ركوب الأمراء للحرب . وفي يوم الاثنين خلعه استلحق الأمير [الكبير] أبيك بذكرى بن إبراهيم بن محمد بن أحمد الحاكم ، وخضع عليه ، واستقر به خيفة ، حوضا عن المتوكل على الله ، وتلقبه المستعصم بالله . وفي عصر هذا اليوم بعث الأمير أبيك بالأمير باوط الحاجب إلى الخليفة المتوكل حتى عاد من رباط الآثار إلى داره ، فزورها .

وفيه خلع على الأمير صلاح الدين خليل بن حرام ، واستقر حاجب الحجاب . وخضع على الأمير جمال الدين عبد الله بن بكتمر ، واستقر حاجبا ثانيا . وفي ثامنه أخرج بالأمير أرغون التيمي متفيا إلى أشام .

وفيه أنزل الأمير الكبير أبيك بماتى ملوك : أسكن مائة بلمرة حسن ، ومائة بلمرة الأشراف .

(١) ما بين حاصرين ساقط من ف وبت في ا ب .

(٢) في نسخة ب « ولقة بالمستعصم بالله » .

(٣) في نسخة ب ، ف « خليل بن علي بن حرام » . والصيغة الجيدة من نسخة ا .

(٤) في نسخة ب « أسكن » والصيغة الجيدة من ا ، ف .

وفي يوم السبت سابع عشرة ورد الخبر بأن الأمير طشتمر نائب الشام ،
والأمير أشعثمر نائب حلب ، والأمير تمر بنى نائب صفد ، والأمير منكل
بغا البلدى - وقد خرج من عين الكرك ، وأنعم عايه باقطاع جنتمر أنخى
طاز وتقدمته - والأمير أرغون الأسمردى ، والأمير قرطاي ، قد
خرجوا عن الطاعة ، وصاروا في جمع كبير من المماليك والعربان والتركمان ،
وقالو : « لا نرضى بتحكيم أيذك » . [وأنهم جميعا في طاعة الأمير طشتمر ،
وقد حزموا على المسير إلى مصر ، وأخذها من أيذك ^(١)] . وقد منعوا البريد بأن
يورد إلى مصر .

وفي يوم الاثنين تاسع عشر قدم الأمير أقتمر الخنبل ، والأمير قرطاي
إلى دمشق ، فلقاهما الأمير طشتمر ، وبالق في إكرامهما . وفيه جمع الأمير
أينبك الأمراء والقضاة ، وحلف الأمراء لنفسه والسلطان ، وأمرهم بأن
يتجهزوا إلى الشام ، وأمر بالخاليش السلطاني ، فحاق على انطباخانة من قاعة
الجبل .

وفيه - وهو سابع عشرين تموز وثالث مسرى - وقع مطر كبير جدا ،
سلك منه جبل المقطم ، وكان مع ذلك رعد قوى وبرق متواتر ، وقساقطت
في الليل نجوم عديدة .

وفي يوم الثلاثاء عشرينه خلع على الخليفة المتوكل على الله ، واستقر
خليفة على عادته .

(١) في نسخة ب « بيمك » والصيغة التي ب من أ ، ف .

(٢) ما بين سائر من نسخ ب ، ف وسقط من أ .

(٣) الجلائش : رواية مصرية في رأسها غصلة من الثمر تحمل في مواكب السلطان ، لاسيما المراكب
الناقلة بالحرب (انظر ما سبق ج ١ ص ٦٢٨) .

(٤) في نسخة ب « كثر » والصيغة التي ب من أ ، ف .

وفي يوم الجمعة ثالث عشرته خلع على شمس الدين محمد النعمري ،
وأعيد إلى حبة القاهرة : عوضا عن جمال الدين محمود الجمعي .

وفيه خرج الأمير صلاح الدين [خليل ^(١)] بن عرام : ليخف حل رأس
الرمح بطريق الشام : ليرد من عاه يسحب من الممالك إلى الشام .

وفي يوم الاثنين سادس عشرته خرج الخليلي سائر إلى الشام : وهم
خسة أمراء مقدى ألوف : قُطْلُوخجا : والأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير
الكبير أيذك : والأمير بليغا الناصري : والأمير دمر داش اليوسفي ، والأمير
بلاط الصغير : والأمير نمر باي الحسني . وأربعة أمراء طليخاناة ، وهم :
بورى الأحمدى ، وأقبة آص الشيخوني . وبرقوق العثاني ، وبركة . ومائة
من الممالك السلطانية . ومائة من ممالك الأمير أبيبك .

[وفي يوم الخميس تاسع عشرته خرج طلب السلطان : وطلب الأمير
الكبير أبيبك ^(٢)] . وسائر أطلاب الأمراء وغيرهم .

وفي يوم السبت أول شهر ربيع الآخر ركب السلطان والأمير قطاوانتمر
الطويل ، والأمير مبارك الطازي ، والأمير الطنطا السلطاني ، والأمير إينال ،
في بقية الأمراء والممالك . وسار من قلعة الجبل حتى نزل بمخيمه على ناحية
المكرشا ، شمالى سرياقوس ^(٣) .

وفيه نودي بزيادة النيل أربعة وعشرين إصبعا من أول النهار ، ثم نودي
عند العصر بزيادة اثني عشرة إصبعا ، لثمة ست عشرة ذراعا ، وزيادة
إصبعا من سبع عشرة ذراعا ، وذلك هو اليوم الخامس عشر من شهر مسرى :

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ف وبيت في ا ، ب .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ب وبيت في ا ، ف .

(٣) ذكر الحق محمد رمزي أنب الكثرة من أعمال ضواض القاهرة ، وأنها كانت قرب
أبو زعل بمركز شين القناطر بديرية القليوبية .

(قناطوس الجفراني ، ج ١ ص ٨٦) .

فسر الناس الوفاء ، وخروج أئيبك من البلد . وكان [أئيبك] ^(١) قد تفصل حل الناس وتطايروا له بذلك ، فقالوا : « خرج في يوم الكسر » ، فوعدت عليه العائرة . وفي يوم الأحد ثانياً فتح الملبج على العادة ، فتودى بزيادة خمس أصابع .

فلما كان [بعد] ^(٢) حصر هذا اليوم رجع الأمير أئيبك بالسلطان إلى القلعة ومعه الأمير قُطلو أقمطر الطويل ، والأمير الطنبغا السلطاني ، وقد اضطربت القاهرة . وذلك أن أمراء الشام وردت مكاتبتهم إلى أمراء مصر ، تضمن توبيخهم على تقديمهم أئيبك وتعنيته من الانفراد بالتدبير ، وقرروا معهم إشاعة غامرة نواب الشام ، وخروجهم عن الطاعة ، وعمل الحيلة في إزعاج أئيبك حتى يخرج لمحاربتهم بالشام ، ليحصل التحكم من القبض عليه ، فذهبوا على أئيبك ، حتى خرج بالسلطان . وسار بجاليش العسكر حتى نزل بالصالحية ، فباغ الأمير قُطلو خجاً ، أخو أئيبك ودومقدم الجاليش ، أن الذين معه من الأمراء والمماليك قد اتفقوا على أن يكبسوه ، فجمع مماليكه ومماليك الأمير أحمد بن أئيبك ، وبادر ليأخذهم قبل أن يأخذوه . وركب إليهم وهم متهيئون له ، فقاتلوه وكسروه كسرة قبيحة ، لم ينج منها إلا بنفسه وثلاثة معه . وأقبل إلى أخيه أئيبك فلم يلبث ، ورجع من فوره بالسلطان . وكان رأس هذه الحركة ومحرك سلسلتها الأمير برقوق العثاني .

(١) ما بين حاصرتين يقضيه سباق المعنى .

(٢) ما بين حاصرتين ساقط من ف وميت في ا ، ب .

(٣) في نسخة ب « و أعمال الحيلة » والهيئة المكتبة من ا ، ف .

(٤) في نسخة ب « ماعيون له » ، والهيئة المكتبة من ا ، ف .

وفي غده - يوم الاثنين ثلثة - أنزل الأمير أيوبك بالسلطان من قصره إلى الاصبل ، ودقت الكوسات حريسا ، ليجتمع العسكر على المساعدة . وكان قد اتفق الأمير قطاؤ أقمر الطاول - ذو الأمير ألتينغا السلطاني ، وجماعة كبيرة^(١) - على مخالفة أيوبك ، وتوجهوا فصف النيل إلى قبة النصر ، خارج القاهرة ، ووقفوا هناك للحرب ، فبعث إليهم الأمير أيوبك بأنحس الأمير قطاؤ حيجا ، ومعه نحو مائتي فارس ، فأتته تقوم وقتلوه ، وأخذوا أسيرا . فبعث إليهم من الأمراء أقمر حيد انثي ، وجمادى الجاني ، ومبارك الطازي ، فبينما ساروا عنه لم يبت ، وفر إلى جهة كيان مصر ، فقبه الأمير أيوبك الخطاي في جماعة ، فلم يتذوا له على خبر ، ثم رأوا فرسه وقباه وآتة حربه ، فعادوا بذلك . وقد بلغ قطاؤ أقمر الطاول فرار أيوبك ، فنادى بن معه ، وضرب رنكه على بيت أحمد بن أيوبك بالبرية ، ليستولى عليه بما فيه . وسكن حيث كان سكن أيوبك من الإصطبل السلطاني . وظن أنه قد أمن ، وقطع عنه السلاح . وأقام ينتظر قدوم من يخرج من الأمراء والمخاليك في الجاليش ، ليقوى بهم .

فلما كان بكرة الغد - يوم الثلاثاء رايه - قثم أمراء الجاليش بن معهم ، وهم الأمير دمرداش اليوسني ، والأمير بلاط انصير ، والأمير بلينا انامري ، وثلثتهم مقدمو ألوف . والأمير برقوق النجاني ، والأمير بركة ، وجمعا^(٢) طيلخاناة . وطلعوا إلى الإصطبل ، ودار بينهم وبين الأمير قطاؤ أقمر الطويل كلام آل إلى اختلافهم وتزجهم ، فقبضوا عليه وعلى الأمير ألتينغا

(١) في نسخة ب « كثيرة » وصيغة المجهول ، ف .

(٢) الرنك : روعة رنك ، هو الشار الذي يقفه الأمير لنفسه عند تأييد السلطنة .

() النقشني : صبح الأضي ، ج ٤ ، ص ١١٠ .

(٣) في نسخة أ ، ف « درم » وصيغة المجهول من من ب .

السلطاني ، والأمير مبارك الطازي ، وقيلوهم ثلاثتهم ، وبعثوا بهم عشية
النهار إلى بحرن الإسكندرية ، مع الأمير جمال الدين عبد الله بن بَكْمَر الحاجب
فسيحوا به . وصار التحدث من الأمراء في الدولة للأمير يابغا الناصري ؛
وأخرج البريد من وقته وساعته لإحضار الأمير طشتمر نائب الشام
وفي يوم الخميس سادسه وقفت العامة تطالب عزل النديري ، وإعادة
العجمي إلى الحسبة ، فأجيبوا إلى ذلك . وخاع على جمال الدين محمود المعجمي
وأعيد إلى الحسبة ، عوضا عن شمس الدين محمد النديري .

وفيه أنعم على كل من الأمير برقوق العثاني ، والأمير بركة بتقدمة أنف .
واستقر الأمير يابغا الناصري أمير أنطور ، وصكن بالاصطبل ، كما سكن
أيوبك ، وُظِّلوا أقمطر الطويل .

وفي يوم الأحد تاسعه جاء الأمير أيوبك ، فسرده إلى بيت الأمير بلاط
الصغير ، فطلع به إلى الأمير يابغا الناصري ، وقد سكن أيضا بالاصطبل ،
فتبده ، وقبض معه على أمير اسمه نعتاع ، وبعث بهما مقيدلين إلى الإسكندرية
فسجناهما أيضا .

وفي يوم الأربعاء ثاني عشره ، قدم البريد إلى دمشق بطالب الأمير طشتمر
وهو بقية يابغا - بخارج المدينة - وقد برز معه العساكر ونواب الشام ،
يزيد المسير إلى مصر وغاربة أيوبك ، ونزع يده من التصرف . فلما قسراً
كتاب السلطان بما كان من القبض على أيوبك ، وبجته بالإسكندرية ، والمرسوم

(٢) كتاب في نسخة ١ ، ف « تحدث » وفي نسخة ب « وصار المتحدث من الأمراء
في المرة الأمير » .

(٢) كتاب في نسخة ١ . وفي نسخة ب « فطلب » .

له بأن يحضر إلى مصر ليكون الأمير الكبير الأتابك ، ويحضر صحبته الأمير تمر باى ليستقر رأس نوبة كبير . وأن يستقر الأمير أقتمر الخنلي في نياية الشام ، والأمير أشقتمر في نياية حلب ، والأمير منكلي بغا الأحلى في نياية حماة ، والأمير أقيغا اللوادار نائب غزة في نياية صفد ، فسر بذلك وتفرقت تلك العساكر . وتوجه الأمير دشتمر إلى مصر ، واستقر الأمير أقتمر الخنلي في نياية الشام ، عوضاً عن الأمير طشتمر .

وفي يوم الأحد سادس عشره ، بلغ الأمراء القاطنين بأمر الدولة ، وهم : بليغا الناصرى ، وبرقوق ، وبركة ، أن جماعة من الأمراء قد عزموا على الفتك بهم ، فركب الأمراء الثلاثة في حلة من القبايلية ، وقبضوا على الأمير دمر داش اليوسى ، وعلى الأمير تمر باى الحسى ، وعلى الأمير أقيغا آص الشيوخى . وعلى الأمير قطلوبغا الشعبانى ، وعلى الأمير دمر داش التمان تمرى المعلم ، وعلى الأمير أسنمر العيافى ، وعلى الأمير بجان العللى ، وعلى الأمير أسبقا التلكى ، وقيدوهم ، وبعثوا بهم إلى الإسكندرية ، فسيجروا بها . وهؤلاء ممن وثب من الماليك في حله الفتنة ، وعمل أميرا .

وفيه قبض على الطواشى مختار الحساى مقدم الماليك ، ويمن بالبرج من القلعة .

وفي يوم الأحد ثالث عشرينه ، خلع على مختار ، وأعيد إلى قلعة الماليك .

وفيه ركب الأمير برقوق الدمانى - وقت القابلة - في جماعة من أصحابه ، وصعد إلى الاصطبل ، وأنزل الأمير بليغا الناصرى منه ، ونزحه من رقيقته ،

(١) في نسخة ١ ، ف « ويحضر صحبة » . والصفة المتبعة من به .

وممكن في موضعه من الاصطبل السلطاني ، واستقر حوضه أمير أنتور ، واستقر بأخيه الأمير بركة الجوداني أمير جلمس ، وأمكنه في بيت الأمير قوصون ، تجاه باب السلسلة من الرماية ، وإنشاء الحكم في الدولة بينهما .

وكانت الفتن التي تقدم ذكرها ، وثورات المماليك ، وتغير دولهم ، إنما هي توطئة لبرقوق ، وتهدية له حتى ملك البلاد ، وقام بدولة الجراكمة ، كما ستره إن شاء الله [تعالى] ، فإنه من يومه هذا استقر قراره بالاصطبل وربحت قلمه في الدولة ، وثبتت أركانه بها . وما زالت الأتغار تسعده ، والأيام تساعده ، حتى استبد بالملكية ، وانفرد بتدبير السلطنة ، وصعد من الاصطبل ، فسكن انقصر حتى قتل منه إلى الثبر عزيزا منيعا ، على اتساع رقيقا ، فسبحان من يدبر الأمر كله ، لا إله إلا هو .

وفي يوم الاثنين رابع حشرته خلع على الأمير جمال الدين مغلطاي الشرف واستقر في ولاية القاهرة ، حوضا من حسين بن علي النكوراني ، وقبض على حسين واحتل .

وفي يوم الاثنين أول جمادى الأولى ، قدم الأمير طشتمر الملامى من دمشق ، فركب السلطان والأمراء إلى لقاءه . فلما رأى السلطان بالريداية ، خارج القاهرة ، نزل عن فرسه وقيل الأرض وبكى ، فنزل إليه الأمراء وسلموا عليه وأركبوه ، وساروا به إلى التماة ، فخلع عليه ، واستقر أتاك وسلكوا . وخلع على الأمير عمر بنى المرداوى — وقد قدم أيضا — واستقر رأس نوبة كبيرا . وأنعم على الأمير قنرى يرمن بتقلعة أنف ، فكان يوما مشهودا .

(١) ما بين حاصرتين من نسبيته ، ف ، وما قط من نسخة .

(٢) في نسخ المطبعة « ريك » .

وفي يوم الأربعاء ثلثة نودى بالتأخرة ومتمر : « من ظلم قباية بسبب
الأمير طشتمر الأتابك » .

وفيه خلع على الأمير برقوق ، واستقر أمير أنخور . ونابح على الأمير
بركة ، واستقر أمير مجلس . وفيه أنعم على الأمير أتمش الأوغزنى بتقلعة
ألف ، واستقر دوادارا . وحلى الأمير إلبنا المنجى : واستقر شاد انشراب
خافاه : وحلى الأمير بلاط ، واستقر أمير سانج : ورسم أن مجلس بلانيون
في وقت الخلعة .

وفي يوم الاثنين خامس عشر أفرج عن الأمير سودن جركس ، [والأمير
قطلوبغا جركس] ^(١) ، والأمير قطلوبغا البهرى ، والأمير أغلبغا الساطنى ،
والأمير طغتمر الناصرى ، والأمير ألبغا السمنى ، والأمير إراس انشترتمشى ^(٢)
والأمير قطلوبغا البهرى ، والأمير أسبغا . ورسم بإحضارهم من الإسكندرية .

وفي عشرينه خلع على برهان الدين إبراهيم الأتابى — من أعيان اتقهاء
الشافية — واستقر فى مشيخة خانكاه صيد السلاء ، بعد وفاة حلاء الدين
أحمد بن محمد السراى . ونزل معه شمس الدين أبو الفرج المتقى ناظر الخلاء
إلى الخانكاه .

وفيه حل إلى الأمير أتمر الحنبلى تشرىف نيابة دمشق ونقايده بها .
وفى خامس عشرينه قدم الأمير قتلوا أتمر العللى أمير جاتندار ، وأبو
الأمير أتمر الحنبلى ، والأمير حلاء الدين حلى بن تشرم نائب الإسكندرية ،
فأنعم على كل منهما بإمرة مائة تقلعة ألف .

(١) ما بين حاصرته ساقط من ف وبيت فى أ ب .

(٢) كذا فى أ ، ف ركك فى هذه الجان لى (ج ٢٤ ق ٢٢٨) ، أما نسخة ب فقد
ورد فيها الاسم « ألبغا » .

وفيه أعيد الأمير صلاح الدين خليل بن عرام إلى نيابة الإسكندرية .
وفي سادس عشره استقر الطواشي دينار الناصري لا لا السلطان ،
وأخرج الطواشي مقبل الكافى متغيا . وخلع على الأمير ترميى الدمرداشي ،
واستقر ناظر المارستان . وفي سابعه خلع على الأمير تغرى برمش ، واستقر
حاجب الحجاب ، وعزل الأمير أقمطر عبد الفنى من نيابة السلطنة . وخلع
على الأمير على بن قشتمر ، واستقر حاجبا ثانيا .

وفي ليلة الرابع من شهر رجب تودى الأمير قطاؤ أقمطر الطويل ، من
مكان بسجنه من الإسكندرية ، فات . وقيل إنه كان سكرانا . ومنه تفرعت
الفن التى نرد ذكرها ، ودفن من القندولم يصل حايه أحد .

وفي يوم الأحد خامسه قدم الأمير أيتمش الجاسى^(١) إلى ثغر الإسكندرية ،
بالإفراج عن جميع الأمراء المعتقلين ، ما عدا أربعة : الأمير أيتك ، والأمير
قطاؤ نجبا ، والأمير أسندمر الصرغمشى ، والأمير [جركس الإلباوى]^(٢) ،
وأفراج عنهم ، وتوجه بهم إلى القاهرة . فلما وصلوا قريبا منها رسم بتفرعهم
في البلاد الشامية ، فساروا إلى حيث أمروا . وأحضر إلى قلعة الجبل منهم
بأحمد بن همز وأسبغا التلكى .

وفي يوم الاثنين ثالث عشره خلع على حام الدين سايمان البساطى ، وأعيد
إلى قضاء القضاة المالكية ، عوضا عن بدر الدين عبد الوهاب الأختاى .
وكتب باستقرار الأمير بيلمر الخوارزمى في نيابة الشام ، عوضا عن الأمير
أقمطر الجنبلى بعد وفاته . واستقر الأمير زين الدين مبارك شاه الصلاى
المشطوب في نيابة غزة .

(١) انظر ترجمته في السامى : الجزء الرابع ج ٢ ص ٣٢٤ .

(٢) ط نسخة ف «والأمير ألباوى» ، والصفة المبتع من أ ب .

وفي يوم الاثنين سابع عشر منه خلع على الصاحب كرم الدين عبد الكريم ابن الروجب ، واستقر في الوزارة ، عوضا عن التاج المشوالمكي . وبين المكي بقاعة الصاحب من القلعة . وفيه خلع على الأمير قطاؤنتمز أمير جندار أنش الحنبل ، واستقر في نيابة الإسكندرية ، عوضا عن ابن هرام . ورسم باحضر ابن هرام وزوجته - الست سمراء - إيصادوا .

وفيه جهزت خلعة نيابة طرابلس إلى الأمير بلال السيفي ، وقد خرج إلى ناحية العكرشا ، ورسم له أن يتوجه من موضعه إلى طرابلس . ثم انتفض ذلك ، واستعيدت الناحية واستقر على حاله .

وفي ثاني شعبان ارتفعت إمرة طينغا الجلي ، وكان قد جرد لكيس العربان بناحية أطفيح ، فكبه العرب وجرحوه ، وعاد مريضا من جراحته . وفي هذه الأيام عزل قاضي القضاة يرهان الدين إبراهيم بن جماعة قضاة من وظيفة قضاء القضاة ، وخرج إلى تربة كوكاي ، بغية العود إلى القدس ، بعد أن انجمع عن أهل الدولة ، وترك حضور السلطنة الساطانية بالإيوان في يوم الاثنين والخميس مع الأمراء مدة أيام ، تورعا واحتياجا لديه ، لما دهم الناس من تغير الأحوال ، وحلوت ما لم يعهد ، وتهاون أئمة بالدولة بالأمور الدينية . فعين الأمير الأتابك شمس الملأى قضاء القضاة سراج الدين عمر البلقيني ، قاضي العسكر ، قام تواقفه بعض الأمراء ، فحللت لبلر الدين محمد بن أبي البقاء في ولايته بمال قام به ، نشق ذلك على البلقيني وترك قضاء العسكر لولده . فلما كان يوم الاثنين ثامن عشره ، خلع على بلر الدين محمد

(١) كما في نسخة ب . وفي نسخة أ ، ف «دج» .

ابن قاضي القضاة بهاء الدين أبي البقاء ، واستقر في قضاء القضاة ، عوضا عن برهان الدين إبراهيم بن جماعة . وخلاص على بدر الدين محمد بن سراج الدين عمر الباقي ، واستقر في قضاء السكر برغبة أبيه له عن ذلك .

واستقر الشيخ سراج الدين [عمر^(١)] الباقي في تدريس المدرسة الناصرية بجوار قبة الشافعي - رحمه الله - من الترافة . واستقر الشيخ ضياء الدين عبيد الله القرني - شيخ الخانكة الركنية ببيرس - في تدريس اتفه وتلريس الحديث بالمدرسة المنصورية ، عوضا عن ابن أبي البقاء . واستقر جلال الدين عبد الرحمن بن الباقي في توقيع اللعت ، عوضا عن أخيه بدر الدين . واستقر صدر الدين محمد بن إبراهيم المناوي - أحد نواب القضاة الشافعية - في إفتاء دار العدل ، عوضا عن ابن أبي البقاء . وخلاص على الجميع ، ونزلوا بين يلى قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء ، فكان يوما مشهودا .

وفيه أخرج الأمير بيضا الطويل العلوي - أحد أمراء الطليخاناة - متفيا إلى الشام .

وفيه استقر الأمير منكلي بغا البلدي في نيابة طرابلس ، عوضا عن أرغون الأسعدي . واستقر الأسعدي في نيابة حماة ، عوضا عن منكلي بغا البلدي . واستقر أفيبا الجوهرى - حاجب طرابلس - [في نيابة غزة ، عوضا عن مبارك شاه المشطوب - واستقر مبارك شاه حاجبا بطرابلس^(٢)] .

وفي ثامن عشر ربه ارجعت طليخاناة طينال السارديني ، وعوض^(٣) [عنها] بإمرة عشرة ، وروى أن يكون طرخانا .

- (١) ما بين حاصرتين ساط من ١٠٠ في بيت في ب .
- (٢) كما في ١٠ ب . وفي نسخة ف « رحمه الله تعالى » .
- (٣) كما في نسخة ١٠ ب . وفي نسخة ف « رحمه الله » .
- (٤) ما بين حاصرتين ساط من نسخة ب .
- (٥) ما بين حاصرتين بيت من نسخة ب .

وفي يوم الاثنين ثاني شوال ، أمر الأمير برقوق بتسمير الملوك من ماليك
السلطان السلاح دارية . اسمه تكا . فسمر وطيف به : وهو ينادى حليسه :
« هذا جزاء من يرى الثمن بين الملوك ، ويتكلم فيما لا يعنيه » . من أجل أنه
وثنى به إلى الأمير واشتمر الأتابك بأن الأمير برقوق قد هزم أن يركب عليه ،
فبعث يعنه على ذلك : « تكبر » ، وحلف ، وطلب منه التنازل هذا عنه ، فبعث
به إليه ، ففعل به ما ذكر .

وفي يوم السبت رابع عشره سار قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم
ابن جماعة على البريد إلى القدس .

وفي يوم الاثنين سادس عشره خلع على الأمير صلاح الدين خليل
ابن هرام ، فاستقر في الوزارة ، عوضا عن ابن الرويب . وخلع على التاج
عبد الوهاب النشو الملكي ، واستقر بعد الوزارة في نظر الدولة ، عوضا عن
سعد الدين بن الريشة . واستقر ابن الريشة في نظر الأسواق ودار القيسافة ،
وألزم ابن الرويب بحمل مائة ألف درهم . وصادر الوزير ابن هرام مباشرة^(١)
الحلقات جميعهم ، فهرب أكثرهم .

وكان الأمير بلاط أمير سلاح قد على النيل إلى الحيزة^(٢) ، ونزل عند
مرايط خيله على الربيع ، لينزه هناك ، فبعث إليه الأمراء بخمسة لنيابة طرابلس
وعوقت عنه المعادى في يوم الاثنين ثالث عشرته . وبعث من القلعة إليه الأمير
برقوق أمير آخور بخبره في ثيابات البلاد ، فامتنع من ذلك ، وعزم على الحرب ،
وأقبل إلى ساحل النيل ليعليه^(٣) ، فوجد المعادى قد انحازت عنه إلى جهة برمصر

(١) في نسخة ب «رماد» .

(٢) في نسخة ب « مافر » .

(٣) في نسخ المخطوطة « هذا » .

(٤) في نسخة أ « ساحل يلاق النيل » وللمعنى الوجه من نسخة ب .

فقط في يده ، وأذن للطاعة ، فأخرج إلى القلمس بطالا ، وأنعم عليه بضبعة نفل في السنة نحو مائتي ألف درهم . فلما صار في أثناء الطريق ، كتب بأن يتوجه إلى الكرك ، ويقم بها بطالا . ولم يجر في ذلك فتنة ، إلا أن الأمير برفوق أليس بماليكه [٢] لة الحرب ، حتى صار بلاط ، ثم قبض على إخوته وحاشيته وأكابر ماليكه [٣] ، ومنع الأمراء من استخدام ماليكه عندهم .

وفي يوم الخميس ثالث ذي القعدة ، خلع على الأمير يلبغا الناصري ، واستقر أمير سلاح ، عوضا عن بلاط . وخلع على الأمير إينال اليوسفي ، واستقر رأس نوبة ثانيا ، عوضا عن يلبغا الناصري .

وكرر الرخاء في هذا الشهر ، حتى أبيع الخبز البايك كل أربعة وعشرين رطلا بدهم ، حسابا عن كل رطل - وهو رخيص - بفلس . والجسبن الحاموسي الطرى كل عشرة أرطال بثلاثة دراهم ونصف درهم ، والببيض كل أربعين بيضة بدهم .

وفي ثامن عشره ، خلع على الوزير الصاحب تاج الدين عيسد الوهاب النشوي الملكي فاطر الدولة ، واستقر في نظر الجيش ، عوضا عن تقي الدين عبد الرحمن بن محمد الدين محمد .

وفي ذي الحجة توحش ما بين الأمير الكبير طشتمر الأتابك ، وبين الأمير برفوق [٤] أمير أنخور . وأخذ الأمير برفوق [٥] في التعت عليه حتى يخالفه ، فيجعل ذلك سببا لإثارة الفتنة . وصار يرسل إليه بأن يتنى قلانا من ماليكه

(١) ما بين حاصرتين ساقط من ب و ضبطت في ا ، ف .

(٢) في نسخة ب «ومشرون» والصيغة المتبعة من ا ، ف .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ف و ضبطت في ا ، ب .

عه . فيمثل إشارته وينبئ ذلك المملوك قصدا لإخاد القننة ، حتى بعث إليه هو والأمير بركة بأن يقبض على مملوكه رأس نوبته كشيئا ، ويخرجه متنيا ، فلم يجد بلدا من ذلك ، وأمر به نقبض عليه . وجلس بعد صلاة العشاء من ليلة عرفة على عادته مع خواصه يتحدث : وإذا بماليكه قد دخلوا عليه لابسين السلاح ، وعنفوه على موافقة برقوق على مسك ماليكه ، وأظهروا الغضب لذلك ، وأرادوه أن يركب للحرب . فقام إلى حريمه وأغلق عليه بابه ، فخرجوا عنه بلدا واحدة ، وركبوا خيولهم ، ووقفوا تحت القلعة ، فأمر برقوق بالكوسات فدفقت ، وركب هو والأمير بركة . ووقعت الحرب بينهم طول تلك الليلة إلى الصباح ، فقتل جماعة ، وجرح كشيئا رأس نوبة طشتمر ، مات منها بعد ذلك . وانكسرت بقية الطشتمرية ، فخرج الأمير طشتمر من داره في يوم الخميس فامسح ذى الحجة - صبيحة الوقعة - وفي عتقه منديل ، ومضى إلى الأمير برقوق ، وهو قد تزوج بابنته ، فقبض عليه وعلى الأمير أطليش الدوادار ، والأمير بزلار ، وأرغون - دوادار طشتمر - وألابغا رأس نوبته ، وعلى أمير حاج بن مخاطى ، وبينهم جميعا مقيدين إلى الإسكندرية ، فسجنوا بها . وتبع حواشي طشتمر ، فقبض على طواشيه تقطاي^(١) - وكان قد قاتل تلك الليلة قتالا شديدا - وقبض عدة من ماليكه أيضا ، فقام إلى قوص .

وفي يوم الاثنين ثالث عشره ، خلع على الأمير سيف الدين برقوق العناني أمير أنصور ، واستقر أميرا كبيرا أتابك العساكر ، عوضا عن أبي زوجته ، الأمير طشتمر العلاني . وشاع على صديقه الأمير أيتمش البجاسي ،

(١) في نسخة ب « وإذا عاكك » ، والصيغة الصحيحة من أ ، ف .

(٢) في نسخة ف « قطاي » والصيغة الصحيحة هي الحجة .

واستقر حوضه أمير آخور بإمرة مائة مقدمة ألف. واستمر سكنى الأمير برقوق حيث كان من الاصطبل ، وصار يطلع إلى الأشرافية من قلعة الجبل في يومى الاثنين والخميس . وتقامم الأمر هو والأمير بركة ، فصارا فصلى الثول ، إليهما ترجع أمور الدولة بأمرها ، إلا أن الولايات والعزل إذا انتظمت عند الأمير بركة في بيتسه كان أمضاها بين يدي الأمير الكبير برقوق بالاصطبل^(١) . فإذا أراد أحد ولاية شئ من الأمور تحدث مع حاشية الأمير بركة حتى يتقرر له ما يريد ، ثم يبعث بذلك الرجل إلى أخيه الأمير الكبير برقوق ، ويعلمه بما أراد فيرضيه أيضا ، ثم يستقر فيها يقرر فيه من الوظائف ، إما في الخليفة السلطانية أو في مجلس الأمير الكبير برقوق . فكان هذا حال الناس جميعا يريدونه من الدولة . وفي الظاهر صاحب الأمر الأمير برقوق ، غير أن الولايات كلها من القضاء والحسبة وولاية الحرب في الأعمال والكشف ، ومائر الوظائف ، لا سبيل أن ينامها أحد إلا بمال ، يقوم به أو يلتزم بأدائه ، ويكتب به خطه . فتطاول كل نذل وذل وسفلة إلى ما صنع بخاطره من الأعمال الخيالة والترتب العاية ، فدعى الناس من ذلك بداهية دهيا ، أوجبت خراب مصر والشام ، كما ستره فيها عمر بك على طول السنين في أوقاته ، إن شاء الله تعالى .

وفي يوم الأربعاء خامس عشره ، أرسل الأمير الكبير برقوق يستدعي الأمير بابغا الناصري ، ليأخذ رأيه في شئ^(٢) عن له ، فظن أن الأمر على هذا ، وركب إليه غير مستعد ، في قليل من مماليكه . فلما صار إليه حزم عليه أن يتخفف من ثيابه ، ويظل نهاره عنده ليفاوضه في مهماته ، فقام ليخلع عنه

(١) في نسخة « في الاصطبل » بالصحيفة الثلثة من ١ ، ب .

(٢) كما في ١ ، ب . وفي نسخة « مرضه » .

ثياب ركوبه في بعض محادع الدار ، فأُحيط به [وقبض عليه . وقد وحصل
من وقته إلى الإسكندرية : فسين بها ^(٢١)] . وقبض معه على كجلى : أحد أمراء
الطليخانة أيضا .

وفي عشرينه خلع على الأمير إيتال اليوسفى : واستقر أمير سلاح ، عوضا
عن يلبغا التامرى . واستقر محمد بن طاجار في ولاية دمياط . واستقر
علم الدين أبو عبد الله محمد بن ناصر الدين محمد القفصى المصرى في قضاء
المسالكية بدمشق : عوضا عن البرهان إبراهيم الصنهاجى . واستقر كال الدين
عمر بن القحطرى عثمان بن هبة الله المجرى في قضاء القضاة الشافعية بحلب ، عوضا
عن جلال الدين محمد بن محمد الرضى .

وفيها ولى محب الدين أبو المعالى محمد بن محمد بن الشحنة قضاء الحنفية
بحلب ، عوضا عن الجمال إبراهيم بن العديم ، وحزل بعد أشهر قلائل
بإذن العديم .

• • •

ومات في هذه السنة من الأعيان

شهاب الدين أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرعنى الفرنجى النحوى
بحلب ، عن سبعين سنة . وكان حسن الأخلاق عالما بالنحو والتصريف
والبديع ، له مشاركة في علم الحديث وغيره ، ويد طولى في الأدب . وله
عنة مصنفات في النحو والبديع والعروض ، منها شرح ألفية ابن معطى :
وله شعر . أقام بحلب ثلاثين سنة ، ورحل مرارا

(١) كما في أ ، ب . وفي نسخة ف « وأحيط به » .

(٢) ما بين حاصرتين حافظ من ب وبحث في أ ، ف .

(٣) كما في نسخة أ ، ف . أما في النسخ الأخرى لأبي الحسن (ج ١١ ص ١٦٣) ،
وفي التجلد الثاني لأبي الحسن (ج ٣ ص ٥٦) وفي هذه النسخة لغيري (ج ١٢ ص ٢٢٢) :
قد ورد الاسم « كجلى » بالفتح .

ومات أمير أحمد بن الأمير قوصون ، في ثاني عشر ذي الحجة .
 [ومات] الأمير أقتمر الصاجي - المعروف بالحنيلي ، لكثرة مبالغته
 في الطهارة بالماء ، وتشده في ذلك - وهو على نيابة دمشق ، في ليلة الحادي
 عشر من رجب .

[ومات] الأمير الطنينا أبو قورة ، أمير سلاح .
 وتوفي صلاح الدين صالح [بن] أحمد بن عمر بن السفاح الحلبي ، وهو
 حاكم حلب ، بمدينة بصرى ، عن سبع وستين سنة .
 [ومات] الأمير طشتمر التتاف ، أحد رموس الفتن ، في يوم الثلاثاء
 ثالث المحرم بالطاعون .

وتوفي بدر الدين حسن بن عمر بن حسن بن عمر بن حبيب الحلي ،
 المؤرخ بحلب ، عن سبعين سنة .

[ومات] الأمير قرطاي ، أحد مشري الفتن ، ثم أتابك العساكر ،
 مخوناً بطرابلس ، في شهر رمضان ، وحملت رأسه إلى القاهرة .

وتوفي والدى ، علاء الدين علي بن محي الدين عيد القادر بن محمد بن إبراهيم
 ابن محمد بن تميم بن عبد الصمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد بن تميم
 المقرئ الشافعي ، في يوم الأحد خامس عشرين شهر رمضان عن خمسين
 سنة . وقد باشر التوقيع السلطاني وعدة وظائف . وكان الأغلب عليه صناعة
 كتابة الإنشاء والحساب ، مع دين متين ، وعقل راجح رصين . [والله
 تعالى أعلم] .

- (١) في نسخة ب « الأمير أحمد » . والنسخة المصححة من أ ، ف .
 (٢) ما بين حاصرتين ساقط من أ وبنت ق ب ، ف .
 (٣) ما بين حاصرتين إضافة جات في نسخة ب ، ولها من وقع الفاعل .

سنة ثمانين ومِئَة

أملت يوم الخميس : وفيه خلع على الأمير أقتمر التيماني ، واستقر دوداردا
بنقلمة ألف ، عوضا عن أطلمش الأرغوني .

وفي يوم الاثنين خامسه ، استقر الأمير مبارك شاه الطلازي في نيابة غزة ،
عوضا عن أقمضا الجوهري . واستقر أقيضا الجوهري في نيابة صغد ، عوضا
عن صراي تَمَر المملى . وقبض على صراي تمر وميم بالكرك .

وفي عاشره مات الأمير أَيْبَلَك ، مشير التتار ، بسجن الإسكندرية ،
وصودرت زوجته وأخذ منها مال عظيم ، فكان هذا مما استشنع فعله ، فإنه
لم تجر المادة بالتعرض للحرم .

وفي يوم الاثنين ثاني عشره خلع على كريم الدين عبد الكريم بن عبد الرزاق
ابن إبراهيم بن مكانس ، واستقر في نظر الدولة ، عوضا عن تاج الدين نشو
الملكي ، وأُفرد الملكي بنظر الجيش .

وفي يوم الاثنين تاسع عشره خلع على تقي الدين عبد الرحمن بن محب الدين
محمد ، وأعيد إلى نظر الجيش ، عوضا عن المالكي . وقبض على المالكي وميم
بقاعة الصاحب من اقلعة ، حتى حمل مائة ألف درهم فضة ، ثم أفرج عنه .

في ليلة الأحد خامس عشرته وقع حريق عظيم خارج باب زويلة ،
احترق منه دكاكين الفاكهانيين ، ولتقلين ، والبرادعين ، والربع المعروف
بالعيشة تجاه باب زويلة . وامتلت النار إلى سور القاهرة ، فركب الأمير
بركة الجوياني ، والأمير أيتمش البجاسي ، والأمير دمرdash الأخلسي ،
والأمير لغري برمش حاجب الحجاب ، وظفوه بأنفسهم ومماليكهم ، فكان
أمرامهولا ، أقامت النار فيه يومين ، وغربت أماكن جليلة كبيرة ، كانت
من أجمع المواضع وأحسنها . وتحدث الناس أن هذا مبدءاً لخراب القاهرة ،
وكثر ذلك على الأكنة ، فكان كذلك . ثم إن الناس أغلوا في عمارة ما احترق
حتى عادوه كما كان . وقال في هذا الحريق القاضي زين الدين طاهر .^(٤)

« بساب زويلة وافي حريق . أزال مصاني الحسن المصون »

« ودمر كل عال من ذواه وصير كل عال مُقسل دون »^(٥)

« وصرة عسرة الراتين أجلى يقينا كالميسون من العيسون »

« وما برح الخلائق في إجهال لحي الأرض من بعد المنون »

« إلى أن قال في لطف غنى وفضل عناية يانار كوفى »^(٦)

وفي آخره أفرج عن الأمير يابغا الناصري ، وأنعم عليه بإمرة مائة قطعة
ألف بلمشق ، عوضاً عن الأمير جتتمر أنشى طاز . وقبض على جتتمر ومعه
بقعة المرقب .^(٧)

(١) في نسخة أ ، ف « الفاكهين » والصيغة الصحيحة من نسخة ب .

(٢) في نسخة ب « كثيرة » والصيغة الصحيحة من أ ، ف .

(٣) كما في أ ، ف ، وفي نسخة ب « حتى عاد كما كان » .

(٤) في نسخة ب « زين الدين ردا الله تعالى » وذكره ابن حجر « زين الدين طاهر بن حبيب »

(٥) (أبناء الفرج ١ ص ١٠٧) . انظر ترجمته في : السناري : الفتوح اللاحقة ج ٤ ص ٣ .

(٦) كما في أ - وفي ب ، ف « مثل دون » .

(٧) يقصد إلى أن قال الله تعالى في لطف « يا تاركوني » (القرآن الكريم) سورة الأنبياء ، آية ٩٦ .

(٨) المرقب : قلعة حصينة تعرف على ساحل بحر الشام . (انظر : سيم البلدان)

وفي يوم الخميس سادس صفر ، خلع على كريم الدين عبد الكريم ابن مكانس ناظر الدولة ، واستقر في الوزارة ، عوضا عن صلاح الدين خليل بن عرام ، وركب بنجييين أحدهما قلنامه والآخر وراهه ، كما كانت عادة الوزراء .

وفي يوم الاثنين حاشره ، خلع على فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرزاق ابن إبراهيم بن مكانس ، واستقر في نظار الدولة مكان أئيبه الصاحب كريم الدين . وخلع على تاج الدين فضل الله بن الرمل ، واستقر في وزارة دمشق ، وتوجه إليها . وكان من شياطين كتاب مصر المسألة^(١٢) .

وفيه قبض على الوزير الملكي ، ومجن بقاعة الصاحب ، وألزم بحال كسبر .

وفي هذه الأيام وقع حريق [في] خارج باب انصر ، وحريق نجماه^(١٣) اليانسية خارج باب زويلة . وركب الأمير ألقينبا المعام البريد إلى حلب ، ليقبض على الأمير أشقممر الثالث^(١٤) .

وفي عشرينه خلع عن الركن وإلى القيوم ، واستقر في ولاية القيسوم والبهنسي ، وعلى محمد بن طاجار ، واستقر في ولاية المتوفية^(١٥) .

-
- (١) النجيب من الإبل والجمع النجباء ، هراقرى منها تلفيق السريع ، انظر (لسان العرب) .
 (٢) أسلم وجهه أسالة دم المسألة ، أى من دخل الإسلام حديثا من أمال الديانات الأخرى ، (أنظر ماسبق من هذا الكتاب ج ١ ص ٨٤٣) .
 (٣) ماين حاصرتين من نسمة (ب) .
 (٤) حارة اليانسية ، تعرف بقلعة من طوائف السكر يقال لها اليانسية ، مسورة بخادم عصى من خدام البرز ياقه يقال له أمير الحسن يانسي العقيل ، ويقع خارج باب زويلة .
 (المترضى : الموضح ج ٢ ص ١٦) .
 (٥) في نسمة ب « اليانسة » واليانية اليانسة من ا ف هـ .

وفي ثامن عشرته أخذ قاع النيل ، فكان سنة أذرع واثنين وعشرين أصبعا .

وفي هذا الشهر رخصت الأسعار ، حتى أبيع لحم الضأن السابغ ، كل عشرة أرطال بسبعة دراهم ونصف درهم ، وكل عشرة أرطال إلية بستة دراهم .

وفي أول شهر ربيع الأول رُسم للأُمير ^{سنة} فليختار من بركة أن يجلس في الخلعة السلطانية بالإيوان ، فيمن يجلس من الأمراء الكبار .

وفي سادسه قبض على الحاج سيف مقدم الدولة . وخلص على الحاج محمد ابن يوسف ، واستقر مقدم الدولة ، وسلم له سيف ، ثم نقل إلى دار الوالي ، فعُوقِبَ حتى لاَ تَزِمَ بحمل مائة ألف دينار ، حل منها خمسمائة ألف درهم عنها خمسة وعشرون ألف دينار ، وأخذ جميع ماله من مراكب بحرية ودوايب ، وقيمتها أكثر من ذلك . ثم أفرج عنه في سابع عشره ، فكان هذا مما لم يعهد قبل ذلك ، أحق تسليم من يصادر لوالي القاهرة ، وإنما كان يتسلم المصادر شاذ للنواوين أو مقدم للدولة بمرسوم الوزير ، ولا يتعلق بحكم الوالي العامة وأهل الجرائم منهم : وأما الأجناد والكتاب وأعيان التجار فلا تمتد يده إلى الحكم فيهم ، ويرجع أمرهم إلى نائب السلطان ، فإن لم يكن فحاجب الحجاب ، لأن كل أحد له رتبة محفوظة لا يتعداها ، فالتحقق السياج ، وأخذ كل أحد يتعلق طوره ، ويجعل قلعه .

(١) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « واثنين وعشرين أصبعا » .

(٢) كذا في نسخة ب ، وفي نسخة أ « ولا يتعلق بالحكم الوالي العامة » ، وفي نسخة ب « ولا يتعلق بالحكم الوالي » .

(٣) كذا في نسخة ب ، وفي نسخة أ « إلا أن كل أحد » ، والصيغة المثبتة من أ .

وفي هذه الأيام قُتل الأمير متكلُّ بِنَا البلبس من نيابة طرابلس إلى نيابة حلب ، عوضاً عن أَشَقَمَر . واستقر الأمير بلبغا الناصري عوضه في نيابة طرابلس .

وفيها أشيع أن المماليك الألبانية ، وهم نحو ثمانى مائة ملوك ، اتفقوا مع جماعة على إثارة الفتنة ، فقبض على عدة من الأمراء ومماليك السلطان ، ورسم [للجميع ^(١)] بالقبض على من في خدمتهم من مماليك ألبانى الیوسنى ، فقبضوهم وبالفعلوا إهانتهم ، بأن وضعت الزناجير في أعناقهم ، وعملت يلى كل اثنين منهم في خشبة ، وهجنوا بغزاة شایبل — بمن أهل الجراثم — فلم يعهد قبل ذلك أن الترك رجال الدولة أهينوا هذه الإهانة . ثم أشيع أن جماعة من مماليك الأمراء عزموا على الفتك بأستاذیهم ، فقبض على كثير منهم .

وفي ثامنه قبض على الطنبغا شاذى - من أمراء العشرات - وعسلته من
ممالك الحاي .

وفى تاسمه قبض على قتلونيغا حاجى أمير علم ، وألطنبا الملالى ،
 وأسبغا التلكى ، وتلك الأحمدى ، وألطنبا عبد الملك ، وغريب الأشرقى ،
 وأسندر الأشرقى ، وجوبان الطيلمى ، وآقستغر الأشرقى ، وأقبغا
 القلقلتمى ، وتمان عمر الموسوى ، وجيتمر المحمدى ، وسودن العثمانى ،
 وبلى قورطغا بن سوسون ، وبك يونس ، وبجان الملالى ، وآقبغا ينسون .
 وهاوا مقيلين إلى الإسكندرية .

(١) ما بين حاصرتين ساكنتين من بـ و في أ ، « ودمم الجميع بالقبض » ، والصيغة المثبتة من ف .

وفي عاشره قبض على الأمير تَمَّرَ باى اللوردائى رأس نوبه ، بحيلة ،
وهى أن الأمير بركة بعث إليه فرما يسرج ذهب وكنبوش ذهب ، فركبه ،
وأناه متشكرا [لصنيعه ^(١)] فأخلده وطلع إلى الأمير الكبير برقوق ليصباح بينهما
وكانا قد تنافرا . وكان تمر باى يلياب -الموسه ، ليس معه كثير ^(٢) أحد من
مماليكه . فلما استقر بهم المجلس ، قبض عايه ، وقيد وأخرج في الليل إلى ثغر
الإسكندرية فسجن بها . وأنعم على الأمير أَلطُنغا الجوباني بأنطاع تمر باى .
وفيه خلع على جمال الدين محمود العجوى ، وأضيف إليه حصة مصر ،
عوضا عن الشريف حاصم ، فرغب عنها لصديقه سراج الدين عمر بن منصور
ابن سليمان القروى ، فخلع عايه وباشرها .

وفي عشرينه نزل الأمير أَشْقَمَرُ نائب حاب على بلييس . وكان لما قدم
عليه أَلطُنغا المعلم ، ليقبض عليه ويبعث به إلى القلنس بطلا ، تلم عايه
مرسوم بأن يحضر إلى الأبواب السلطانية ، فسار من حاب ومعه قلعة جائلة ،
فبينما هو على بلييس ، إذ أناه من قبض عايه وقيده وحمله إلى الإسكندرية ،
فسجن بها .

وفي يوم الأحد حادى عشرينه سَمَّرَ لثنا عشر من الأتراك ، وطيف بهم
القاهرة ، ثم وسط منهم ستة ، وهم الأمير أقبغا البجقمقندار خازن دار الأمير
أَلحاى ، والأمير قَرَأَكْسَكُ ، وأَسْبَغَا ، من مماليك أَلحاى ، وبكتمر الثقبة ،
وأَسْتَمَرُ الذى حل رأس الأمير أرغون شاه ، لما قُتِلَ بقبة النصر .

(١) ما بين حاصرين ساقط من ب وبعث في أ ، ف .

(٢) في نسخة أ ، ف « ليس له كبير أحد من ممالكه » والصيغة المثبتة من نسخة ب .

(٣) في نسخة ب « بسنين » وتكرر فيها أيضا هذه الصورة بعد أسطر قليلة ، والصيغة المثبتة من أ ،

ف وهى الصحيحة . وكذلك انظر : أبو الحسن : النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٦٤ .

(٤) كذا في نسخة أ ، وفي نسخة ب ، ف « أفرأكك » .

وفيه أفرج عن غريب الأشرقي ، أحد أمراء العشرات .

وفي أول شهر ربيع الآخر أهدى السيد الشريف على قبيب الأشراف ، من الأميرين بركة وبرقوق إداثة بالغة ، لمنه عنهم كتاب وقف ناحية بنقص على الأشراف لينسأله الشريف مرتضى صدر الدين مرتضى . وقد استقر في نظر وقف الأشراف عوضا عنه ، ومنع من التحلل في نقابة الأشراف .

وفي يوم الخميس سابع عشره ، خلع على الشريف عاصم واستقر قبيب الأشراف . وخلع على الأمير يزلاز ، واستقر في نيابة الإسكندرية ، عوضا عن الأمير قطلو أقمتر^(١) ، وأنعم عليه بتقلعة تلكمير بن بركة ، واستقر قطلو أقمتر^(٢) أمير جاننار على تقلعته . وخلع على علاء الدين على العمري ، واستقر^(٣) كاشفا بالوجه البحري .

وفيه كان وفاء النيل ، وهو عاشر مسمى .

وفيه عين الشيخ مراح الدين عمر بن الملقن ، أحد نواب الحكيم بقضاء القضاة الشافعية ، عوضا عن بلو الدين محمد بن أبي البقاء ، ليأبى في يوم الاثنين . فلما كان يوم الاثنين حادى عشرته طلع إلى القلعة فلم يجدوا له لباس . وذلك أن الأمير الكبير برقوق كان قد عينه لللك بنير مال ، فسي عليه من بيت الأمير بركة حتى وقتت قضيته ، فمجل وكتب خطه للأمير بركة بمال يقوم به إذا استقر في قضاء القضاة ، كما قد جرت به العادة في ههنا الزمان ، فبعث بها الأمير بركة إلى الأمير برقوق . فلما بلغت الورقة غضب وأمر بجمع القضاة والفقهاء ، فاجتمعوا بين بلو بالخرافة من الاصطبل في يوم

(١) كما في أ ، ب . وفي نسخة ف «عرب الأشراف» .

(٢) كما في نسخة ب وفي نسخة أ ، ف «أمير خانقار» .

(٣) كما في نسخة أ ، ب . وفي نسخة ف «واستقر كاشف الوجه البحري» .

الثلاثاء ثاني عشرته ، وطلبه ، وأخرج الورقة التي بعثها إليه الأمير بركة ،^(١)
تتضمن التزامه بأربعة آلاف دينار يقوم بها إذا استقر قاضي القضاة الشافعية .^(٢)
فأنكر أن يكون خطه ، فزاد حتى الأمير برقوق ، وأمر به ، فسلم إلى الحاج
محمد بن يوسف مقدم الدولة ليستخلص منه الأربعة آلاف دينار . وانقض
المجلس ، ففرق به ابن يوسف من أجل أنه كان قد اتهم بأنه وقع في واقع
يقتضي إراقة دمه عند المسالكبة ، فحكم ابن الملقن بحرق دمه ، فرعى له
ذلك ، ودافع عند شاد اللواوين ، وخوفه من التعرض له بمكره ، إلى أن^(٣)
طلع الشيخ سراج الدين عمر البلقيني في يوم الخميس رابع عشرته إلى الأمير
برقوق ، هو والشيخ المعتقد أبو عبد الله محمد الزكراكي المغربي ، في علة من
الفقهاء ، وسأله في الإفراج عن ابن الملقن ، فوعده بإرساله إليه . فحالف
البلقيني ثلاثة أيام في ثلاث مرات أنه ما ينصرف إلا به ، فأجابه إلى ذلك ،
وأمر بتسليمه إليه ، فضى به ، وقله الحمد .

وفي آخريات هذا الشهر أفرج عن الأمير طشتمر الأتابك من سجنه
بالإسكندرية ، ورسم بإقامته بشتر دمياط ، وأقطع بلدا بالقرب منه .
وفي سابع عشرته خلع على الأمير منكلي الطوخاني ، واستقر نائب
الكرك ، عوضا عن تمرباي الطلازي .

وفي خلع على همام الدين [أمير غالب بن القوام أمير كاتب]^(٤) الأتقاني
الأكراري الحنفي محتسب دمشق ، واستقر في قضاء القضاة الحنفية بها ، عوضا
عن نجم الدين أبي العباس أحمد بن أبي التزيمال التزم به وسافر إليها .

-
- (١) كتاب الف ، وفي نسخة ب « ثامن عشرته » .
(٢) كتاب ب ، ف ، وفي « الأربعة آلاف » .
(٣) كتاب ب ، وفي « ف » .
(٤) ما بين حاصرتين ماض من ب وبجيت في « ف » .

وفي تاسع عشرته خلع على الأمير بركة، واستقر في نزار المارستان،
واستقر رأس نوبة كبيرا، عوضا عن تمرباي. وخلع على قرا دمرداش
الأحمدي، واستقر أمير مجلس. وخلع على الأمير الفتيحة الجوباني، واستقر
رأس نوبة ثانيًا. وخلع على محتب قلعة جمال الدين محمود الجبلي^(١)،
واستقر في نزار المارستان: نيابة عن الأمير بركة، عوضا عن بلر الدين
محمد بن عثمان الأقبسي.

وفيه ورد البريد من طرابلس بعلوم التفرنج إليها في عشرة مراكب،
وتزولهم إلى البر، فحاربهم الأمير يلبغا الناصري نائب طرابلس، وقتل
منهم حلة، وفر باقيهم إلى مراكبهم وساروا.

وفي جمادى الأولى ركب السلطان ثلاثة سيوف متوالية إلى الميدان برسم
العب بالكرة، على ما جرت به العادة. ولم يبق في السنة الماضية الركوب
إلى الميدان لما كان من الاشتغال بالحروب والفتن. وأنعم الأميران بركة
وبرقوق في الميدان على أكابر ماليكهما بأقية بطرز زركش^(٢).

وفيه قدم الأمير زامل بن موسى بن مونا.

وفيه قبض على سلام بن التركية من البحيرة، وقيد وحمل إلى القاهرة.
وفي يوم الاثنين حاصي عشره قسّم البريد بأن خليل بن دلفادر أمير التركان
قتل الأمير مبارك الطازي نائب الأبلستين. وذلك أنه ركب في صكر من حلب

(١) كما في أ، ف. وفي نسخة ب «محمدين الجبلي».

(٢) كما في ف. وفي نسخة أ، ب «وأنعم الأميرين».

(٣) كما في أ، ب. وفي نسخة د «بطرز زركش».

لقتال ابن دلفادر فهزمه وأخذ ما معه ، ثم ركب قفاه في جماعة . قال عاييه
ابن دلفادر وقاتله ، فوقع في قبضته ، فقلعه وضرب عنقه .

وفيه قبض على صاحب شمس الدين أبي الفرج عبد الله المتقي ناظر
الخاص ، وعلى كثير من أئامه وحبس في بيت الأمير بركة بمراغسة الوزير
كريم الدين بن مكانس إياه ، وأحيط بموجوده ، ونقل من الغد ما في داره ،
فوجد له شيء كثير من المسال والثياب والقماش ، من جلته نحو الألفي بدن
فرو سنجاب .

وفيه أفرج عن الأمير عمر باي الدمرداشي وأخرج إلى القدس ، وأفرج
عن الأمراء الذين سجنوا قبله أيضا .

وفي يوم الأحد سابع عشره أعيد المقدم سيف إلى مقدمة الدولة ، وقبض
على محمد بن يوسف وسلم إليه ، فصاحبه حتى مات تحت العقوبة .

وفي يوم الاثنين ثامن عشره ، خلع على الوزير صاحب كريم الدين
عبد الكرم بن مكانس ، واستقر في نظر الخاص ، عوضا عن المتقي ،
مضافا لما معه من نظرديواني الأميرين برقوق وبركة . ثم خلع على سعد الدين
سعد الله بن البصري ، واستقر في نظر ديوان الأمير الكبير برقوق .
وخلع على الأمير صلاح الدين خليل بن عرام ، واستقر أستاذار الأمير
بركة ، فكان ههنا أيضا من الأمور التي لم تمهد أن أميراً من أمراء الألواف
يكون أستاذار أمير .

وفيه ظهر في السماء كوكب من كواكب اللوابة ، له وجه وذنب .

وفي ثاني عشرته خرج البريد بالقبض على الأمير يلنمر نائب الشام ،
وإحضاره .

وفيه استقر الأمير بركة ناظر الأوقاف جميعها ، واستناب في التحدث عنه جمال الدين محمود المعجى المختب ، فلم يبق وقف حكيم ولا أدل ، إلا وطلب مباشره ، وتحدث فيه استصفاا لحانب قاضي اتقضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء .

وفي ثالث جمادى الآخرة خلع على الأمير موسى بن قرمان ، واستقر والى الجيزة ، ثم عزل من القند ، واستقر على عادته أمير طبر^(١) .

وفيه أفرج عن الأمير اشقتور نائب حلب ، ورسم باتامته بالقلمس .

وفي سادسه انتهت زيادة [ماء] أنبل إلى تسعة عشر ذراعا وست أصابع .

وفي تاسعه أخرج الأمير تغرى برمش حاجب الحجاب إلى حلب ، وسببه أنه حرّف الأمير بركة سوء سيرة نبي مكائس وكثرة ظلمهم وفسادهم ، فقال له : « أصلح أنت نفسك » فشق ذلك عليه ، وعزل نفسه من الحجوية ، ورمى الإمرة ، وقال : « ما علنت أعمال أميراء » ، وخلع قباؤه وألقى مهمازه من رجله ، وأخرج عنه ، فأمر به ، فخرج حاجبا بحلب . فلما وصل دمشق عزل عنها^(٢) .

وفي ثالث عشره خلع على الأمير مأمور اقامطاي ، واستقر حاجب الحجاب ، عوضا عن تغرى برمش . وقلم الأمير بيك^٣ نائب الشام ، من دمشق ، فحمل إلى الإسكندرية مقيدا ، وسجن بها . واستقر عوضه في نيابة الشام الأمير كشي^٤ بن الحموي ، نائب حماه ، واستقر عوضه في نيابة حماه الأمير تيمر باي اللرداوي .

(١) طبر : وجهه أليار ، وهو القاس من السلاح ، سرب تيمر ؛ والطبردار هو الذي يحمل طير السلطان — أي قاسه — عند ركوبه في المراكب .

(٢) القلقشندي : صبح الأعشى ، ج ٥ ص ٤٥٨ ، ٤٦٢ .

(٣) ما بين حاصر تيمر ساقط من ف و بحيث في ١ ، ب .

(٤) في نسخة ف « منها » والصيغة اللينة من ١ ، ب .

وفي ثامن عشره ، أنعم على الأمير أن يدمر الصفوى بآمرة عشرة بدمشق ،
وأخرج إليها .

وفي العشرين منه ، توجه الشيخ برهان الدين إبراهيم الأبناسي إلى الحجاز
معتصرا ، واستتاب عنه في مشيخة خانكاه سعيد السعداء ، الشيخ زين الدين
عبد الرحيم بن الحسين العراقي . . . وقدم الخبر بأن رجلا بدمشق من آحاد العامة
مات بالمسارستان ففُسل ، وكفن ، وأرخص في قبره بمقبرة باب الفرديس ،
فعلما أنه جريح بالقبر عطس ، فلُخرج ، وعوقب ، وحلث الناس بما جرى له ،
وعاش بعد ذلك نحو ثلاث سنين .

وفي ثالث شهر رجب ، خرج الأمير قراكلت على البريد لإحضار الأمير
منكلى بفا البلدى نائب حلب .

وفي سابعه أخرج الأمير بوري الأحمدي إلى القلص متفيا وأنعم عليه
بنظر منسجلى القلص والخليل .

وليه طلع على شمس الدين محمد النيسابوزي ، ابن أخى جبار الله ،
واسقطر في مشيخة خانكاه سعيد السعداء ، عوضا عن البرهان الأبناسي .

وفي ، قدم البريد بسيف منكلى بفا البلدى ، نائب حلب ، وأنه سُجن
بقلمتها ، فكتب باستقرار الأمير عمر باي البدراشي في نيابة حلب ، واستقر
الأمير جيتتو أنو طاز في نيابة حماه ، وكان بطلا بدمشق ، وحل إلى كل
منهما تشريفه وتقليده على البريد .

وفي سادس عشرته ، قبض على المقدم سيف ، وسلم للأمير صلاح الدين
خليل بن حرام ، ثم لُفرج عنه .

(١) كان نسخة ، وفي نسخة أخرى « أ » .

وفي ثامن عشره . قبض على الوزير كريم الدين عبد الكريم بن مكاس ،
ثم أفرج عنه من يومه . ورسم باستقرار الأمير تئري برمش ، حاجب
الحجاب في ثيابة غرة .

وفيه قدم من الأمير قُرت - متولى ثراسوان - أحد عشر رأساً من
رعوس [أمراء] أولاد الكنز وماتى رجل منهم في الحديد ، فسلقت الرعوس
على باب زويلة ، ولم يعهد هذا من قبل .

وقدم الخبر بأن طائفة من أهل البصرة - كبيرهم بلر بن سلام -
ساروا إلى الصعيد ، فلقيهم الأمير مراد كاشف الوجه القليل ، وقتلهم ،
فقتل في الحرب معهم .

وفيه قدم الشيخ أمين الدين محمد بن محمد بن محمد النسفي الخوارزمي
التأوتى ، من بلاد خوارزم ، في طائفة من الفقراء ، فأنزله شيخ الشيوخ
نظام الدين إسماعيل الأصفهاني - شيخ خانكاه مرياقوس - بمدرسته التي على
طارف الجبل ، خارج باب المحروق من القاهرة ، تحت دار الضيافة ، فأقبل
إليه الأمراء والفقراء في إكرامه ، وبعثوا له بضيافات كثيرة وصلات سنية ،
فلم يسترهمها شيئاً ، وعمل به أوقافاً يجمع حسله فيها الناس ، فيطعمهم
المساكين الطيبة . وذكر أنه عبر في سياحته إلى بلد بلغار حيث لا تطلُع

(١) حاجن حاصرين ساقط من ب وبعث في ا ، ف .

(٢) كما في نسختي ا ، ب . وفي نسخة ف « قدم البرد » .

(٣) كما في نسختي ا ، ب وفي نسخة ف « قاتلهم » .

(٤) كما في ا ، ب . وفي نسخة ب « سراقوس » .

(٥) كما في نسختي ا ، ب . وفي نسخة ف « وبعثوا إليه » .

(٦) كما في نسختي ا ، ب . وفي نسخة ف « كيرة » .

(٧) كما في نسختي ا ، ف . وفي نسخة ب « يجمع » .

الشمس عدة أشهر ، فلما سكانه - وهم قوم لا يعلمون شيئا - إلى الإسلام فاستجاب له كثير منهم وأسلم ، فعلمهم شرائع الإسلام ، ومضى عنهم . وكان من خير من أدركتناه .

وفي أول شهر رمضان قدم الأمير مَنكَلِي بُغا البلدي إلى دمشق ، وقد أفرج عنه من سجنه بقلعة حاب ، فأقام بدمشق بطالا .

وفي سادسه خلع على الأمير شرف الدين موسى بن قرمان ، أطلسين ، واستقر نائب الوجه القبلي ، ورسم أن يكتب بملك الأمراء ، وأنعم عليه بتقدمة ألف ، وعمل في خدمته حاجب أمير طبلخاناة ^(١) ، وهو أول من ولي من كشف الصيد نيابة السلطنة ، واستمر الحال كذلك فيما بعد . وخلع على الأمير علي خان ، واستقر والي البحيرة ، عوضا عن أيلنر الشمسي ، ثم عزل من يومه ، واستقر أيلنر على عاداته .

وفي يوم الأربعاء ثامته ، كانت واقعة كنيسة [ناحية] ^(٢) بو النمرس ^(٣) من الحيزة . وذلك أن رجلا من فقراء الزيلع بات بناحية بو النمرس ، فسمع لنواقيس كنيستها صوتا عاليا ، وقيل له إنهم يضربون بنواقيسهم عند خطبة الإمام للجمعة ، بحيث لا تكاد تسمع خطبة الخطيب . فوقف لساخان الملاك الأكرف شعبان ، فلم يتل غرضا . فتوجه إلى الحجاز وعاد بعد مدة طويلة ، ويده أوراق تتضمن أنه تشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم عند قبره المقدس في هدم كنيسة بو النمرس ، ووقف بها إلى الأمير الكبير يروق

(١) كما في أ ، ف . وفي نسخة « حاجب الجباب » .

(٢) ما بين حاصرتين حافظ من ب وبقيت في أ ، ف .

(٣) كما في نسخة أ ، ف . وفي نسخة ب « أبو النمرس » . وقد تكرر الاسم بذلك

في نسخة « بو النمرس » .

الأتا بك ، فرسم للمحتسب جمال الدين محمود النجمي أن يتوجه إلى الكنيسة المذكورة ، وينتظر في أمرها . فصار إليها وكشف عن أمرها : فبأنه من أجل الناحية ما اقتضى عنده غلقها ، فأغلقها . وعاد إلى الأمير الكبير وعرفه ما قيل عن نصارى الكنيسة ، فطلب من بطريرق انصارى اليعاقبة وأمانته . فسعى انصارى في فتح الكنيسة ، وبذلوا مالا كبيرا ، فعرف المحتسب الأمير الكبير بذلك ، فرسم بهلما يتحسب المحتسب له ذلك ، فصار إليها وهدمها ، وعملها مسجدا .

وفي ثاني شوال قبض على الطواشي سابق الدين مقال الجالبي زمام الدور ، وأخذ منه ثلاثة آلاف دينار ، ثم أفرج عنه .
وفي يوم الأربعاء سادسه ، قبض على الأمير شهاب الدين أحمد بن هُـمَز التركماني ، خشية من فراره إلى التركمان ، وقد ورد البريد بخروجهم عن الطاعة .

وفي سابعه قبض على الأمير جمال الدين عبد الله بن بَكْتَمُر الحاجب ، وولاه الأمير ناصر الدين عمدا ، وأخرجهما [برفوق] إلى الشام ثم ردهما بعد ثلاثة أيام ، وأخذ منهما عشرة آلاف دينار . وأنعم على الأمير جمال الدين بإمرة طبلخاناة ، وترك ولده بطالا . وصيب ذلك أنه أهمل إلى الأمير بركة عنلما صرح بالبتلق طائرا من طيور الواجب ، وادعى له في رمى البتلق ، يشتمل [الإلهاء] على خمس بقج حویراً طلاس ، ضمنها

(١) كتاب الف . وفي نسخة « طلب من » .

(٢) كتاب الف . وفي نسخة « ب » « انصارا » .

(٣) كتاب الف . وفي نسخة « كثيرا » .

(٤) كتاب الف . ب . وفي نسخة « الأمير الكبير » .

(٥) من الإلهاء . في الصيد أكثر ما سبق ذكره في الجزء الأول من هذا الكتاب ، ص ٢٢٤ .

(٦) ما بين حاصرین يقتضيه سياق المعنى .

فأش حرير وصوف وفرو ، وبذلة يرسم الصيد غيار بذهب ، وجراوات ^(١) يرسم
 بتلق الرمي عليها أربعون مزركشة ، وكرايات ^(٢) عملة أربعين ^(٣) . ومن قسي
 الحلقة اثنين ، ومن قسي البتلق مائتي قوس ، ومن بتلق الرمي ستين بتلقة
 من ذهب صامت ، ومائة بتلقة من فضة خالصة ، واثني عشر فرسا ، منها
 واحد يسرج ذهب وكنبوش زركش ، وآخر يسرج مغرق ^(٤) ، وعرقية زركش
 وآخر يسرج مغرق ، وعرقية صوف مملك ، وسبعة أروؤس يعي ^(٥) ، وطرسين
 عراه ^(٦) ، وعشر بجن مسكر ، ومائتي طائر دجاج ، وثلاثين حملا ، ومائة رأس
 غنم . فلما قلعت بين يديه قال له من حضر : « أنه قدّم للأمير صرغتمش
 مقدمة أكثر من هذه » . فغضب [برقوق] وقال : « ما ساواني بصرغتمش »
 وأجلد الهليلة المذكورة ، ثم أمر به ففني كما تقدم ذكره .

وفي ثاني عشر ربه سار يحمل الحاج والركب صحبة الأمير بهادر .

وفي سادس عشر ربه توجه الأمير قرا دمر داش الأحملي أمير مجلس إلى
 الحججاز حاجا ^(٧) .

(١) ذكر دوزي معنى لهذا اللفظ لا يتفق والمعنى المصنوع في الحق ، ويدلوك أن المقصود
 بالجرارات هنا آنية وأكياس لفظ البعق .

(٢) الكر أو الكرمان : جام ليس فوق العانة . (Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(٣) كذا في نسخة أ ب . وفي نسخة ف « عليها أربعون » .

(٤) كذا في أ ب . وفي نسخة ب « مذهب » .

(٥) يقال بلام مغرق بالفضة أي مطلي بها . (القاموس المحيط) .

(٦) أروؤس جمع الرأس في الفصحى ، ويقال رويس في الكثرة . ويدلوك أنه يقصد سبعة أروؤس من
 النخيل مكنوة .

(٧) أي مر بها من خرقاش على قول القلقشندي (صحيح الأعمش ج ٤ ص ٤٥) .

(٨) كذا في أ ب . وفي ف « الأمير » .

(٩) كذا في أ ب . وفي ف « حاجيا » .

وفيه قبض على الوزير كريم الدين عبد الكريم بن مكائس : وعلى أخيه
فخر الدين ، وحلبا عذابا شديدا : فقرا بعد أيام ، ولم يوفّ لهما على خبر .
وكان ابن مكائس [كريم الدين ^(١)] هو وأخوه فخر الدين قد أحدثا حلة ^(٢) مظالم
قبيحة : منها أن الأمير يلقي بالخاصكي لسا أبطال المكس من مكة ، عوض
الشريف أمير مكة عن ذلك في كل سنة مائة وسبعين ألف درهم ، تحصل
إليه ، فكان ابن مكائس يجي ذلك من مباشرى اللولة والخاص على قسرو
حالم . وكان المقيس - وهو ناظر الخاص - يقوم عن مباشرى الخاص بمبلغ
سنة عشر ألف درهم . ومنها أنه ختم على قيسارية جهازكس بالقاهرة ،
في آخريات شهر رمضان ، وزعم أن عند التجار ثيابا بغير ختم ، فتعطل بيع
الناس وشرائهم على عيد القطر ، حتى ألزموا له مال يقوم به ، فلما حاوله
إليه رفع ختمه بعد ثمانية أيام . ومنها أنه صار يخرج إلى بركة الحاج . عند
تكامل الحاج بها في شهر شوال ، ويلزم مقوى الحاج بإحضار أوراق
مُشترى جاههم من سوق الجبال ، فمن لم يحضر ورقة مباشرى مكس سوق الجبال
نُكِّل به وغرمه مالا ، فأضر ذلك بكثير من الجمالة ، وتعطل حجاجهم عن
الحج ، وعادوا من البركة إلى القاهرة . ومنها أنه عمل بعد ذلك دائرة كبيرة
بمال كبير حملوه إليه ، واقتضى به من يعله من لوزراء في ذلك . وصار يخرج
إلى بركة الحاج في كل سنة : ويطلب المقومين بأوراق المكس . ولما

(١) ما بين حامين من نسخة ب .

(٢) كذا في أ ، ف . وفي نسخة ب « قد أخذ بعدة مظالم » .

(٣) بن حلة القيسارية الأمير غراالدين جهازكس سنة ٥٩٢ هـ - انظر

(المقريزي: المواقف ج ٢ ص ٨٧) .

(٤) كذا في نسخة ب . وفي نسخة أ ، ف « حل الحج » .

(٥) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « وفيه قبض » .

قبض عليه، وقفه التجار إلى الأمير الكبير برقوق؛ فرسم برد ما أخذ منهم أبناء مكانس، فردا عليهم المال. هذا مع تظاهري مكانس بالفسق على أنواعه، تظاهرا بغير احتشام، ويقساء نساءهم وبناتهم على النصرانية، واستخفاف رجالهم بكتاب الله ودينه ورسوله.

وفيه خلع على صاحب تاج الدين التتو الملكي، وأعيد إلى الوزارة. وفي ثامن عشر ينة خلع على صاحب شمس الدين أبي الفرج عبد الله الحمقى، وأعيد إلى نظر الخاص. وخلع على علم الدين عبد الله بن صاحب كريم الدين بن غنام، واستقر في نظر الأسواق.

وفي ثالث ذي القعدة خلع على علم الدين يحيى طباهجة بن رزق الله، ابن إبراهيم بن الفخر، واستقر في نظر الدولة، عوضا عن الفخرين مكانس. وفي ثاني ذي الحجة قبض على سلام بن التركية - أمير عرب البحيرة - فسجن بخزانة شاييل من القاهرة.

وفيه استقر ناصر الدين أحمد بن جمال الدين محمد بن قاضي الإسكندرية شمس الدين محمد بن محمد بن عطاء الله التتو^(١) المالكي [في قضاء مدينة الإسكندرية]، عوضا عن عز الدين الرمي^(٢).

وفي سادسه نقل الأمير كُرُجى الشمسى من ولاية قايوب إلى ولاية الغربية.

وفي سابعه خرج الأمير إينال اليوسفى أمير سلاح، وألان الشعبانى، وأحمد بن بليغا، وطبيع الحملى، وأقتمبر العثمانى، وطقتمر، وطقتمش، وأطلمش الطازى، وطُغْناى تَمَر القبايلى، في حملة وافرة، لقتال عرب

(١) كذا في الف، وفي نسخة ب « بن الحمقى » .

(٢) كذا في الف، وفي نسخة ب « بن الرمي » .

[البصرة] ^(١١) ففروا منهم وصادوا بعد ما وصادوا إلى القيوم . وقد ساقوا أنعاما كثيرة جدا .

ولما وصل ركب الحجاج إلى مكة بأنهم قتلوا محمدا [من] ^(١٢) اليمن ، وكسوة للكعبة ^(١٣) ، فتح الأمير قرا دمر دأش حجاج اليمن من دخول مكة ، فلم يزل الشريف أحمد بن عجلان يتوسط بين حاج اليمن وحاج مصر حتى دخل أهل اليمن بمحاملهم ، ووقفوا بعرة ، ولم تكن ثمة بحمد الله . فلما كسا الأمير قرا دمر دأش الكعبة في يوم النحر على العادة ، خرج من مكة عائدا إلى مصر .

وفي سادس عشره استلم الأمير الكبير برقوق القضاة وشيوخ العلم ، وتحدث معهم في حل الأراضي الأوقاف على الجوامع والمساجد والمدارس ، والخوانك والزوايا والربط ، وعلى أولاد الملوک والأمراء وغيرهم ، وعلى الرزق الأجاسية ، وكيف يجوز بيع أراضي مصر والشام الخراجية على بيت المال . وأحضرت أوراق بما أوقف من بلاد مصر والشام ، وبما تملك منها . ومبلغها في كل سنة مال كبير جدا ^(١٤) . فلما قرئت على من [قد] ^(١٥) حضر من الأمراء وأهل العلم ، قال الأمير برقوق : « هذا هو الذي أضعف جيش المسلمين » . فقال قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء : « هما جيشان

(١) ما بين حاصرین ساطع من ف وبعثت في ا ب .

(٢) ما بين حاصرین ساطع من ب وبعثت في ا ب .

(٣) كان ما كان بن رسول في اليمن في تلك السنة هو الملك الأفندي عبد الله بن اسماعيل بن العباس .

انظر : (زماوند : سیم الأناضول ج ١ ص ١٨٤) .

(٤) في نسخ المخطوطة « كسوة » .

(٥) كما في ا ب . وفي نسخة ب « أرض » .

(٦) كما في ا ب . وفي نسخة ب « وبعثتها في سنة مال كبير جدا » .

(٧) ما بين حاصرین ساطع من ف وبعثت في ا ب .

(٨) في نسخة ب « قال الإمام برقوق » والصحة المتيقنة من ا ب .

جيش الليل ، وجيش النهار . فأخذ الشيخ أكل اللين في الكلام مع الأميرين بركة وبرقوق في ذلك باللغة التركية ، حتى غضبا منه . فقال بعضهم لشيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني « لم لا تنكح ؟ » فقال « ما استفتاني أحد حتى أفتيه » . فأشار له الأمير برقوق أن يتكلم ، فطال كلامه على عادته ، ولم يخصه « أن أوقاف الجوامع والمساجد والمدارس والخوانك ، التي هي على حكام الشريعة وفقهاء الإسلام ، وعلى المؤذنين وأئمة الصلوات ونحو ذلك ، لا يعمل لأحد أن يتعرض محلها بوجه من الوجوه ، فإن للمسلمين حق لم ينزع إليهم ، وإلا فانصبوا لنا ديوانا نحاسبه على حقنا ، حتى يظهر لكم أن ما نستحقه أكثر مما هو موقوف علينا . وأما ما وقف على عويشه وقطيعه ، واشترى من بيت المال بحيلة أن يؤخذ المال صورة ثم يعاد ، فإنه يحتاج إلى أن ينظر في ذلك ، فإن كان قد أخذ بطريق شرعي ، فلا سبيل إلى نقضه ، وإن كان غير ذلك نقض » . فقال ابن أبي البقاء « يا أمراء : أنتم أصحاب الشوكة ، والأمر لكم » . فقال له البلقيني « أسكت ما أنت وهذا ؟ » . فسأل الأمير بركة والأمير برقوق [ابن أبي البقاء] « من أين يشتري السلطان هذا ؟ » فقال « الأرض كلها للسلطان » . فقال له البلر محمد بن الباقي بن قاضي المسكر - وكيف تقول هذا ؟ من أين للسلطان ذلك ؟ وإنما هو كآحاد الناس » . فقال البلقيني « يا أمراء أنتم تأمرون القضاة ، فإن لم يفعلوا ما ترسموا به عزيتوهم ، كما جرى

(١) . كتاب الف ، ب . وفي نسخة « مع الأمير بركة وبرقوق » .

(٢) . كتاب الف ، ب . وفي نسخة « ألا تنكح ؟ » .

(٣) . كتاب الف ، ب . وفي نسخة « المساجد والجوامع » .

(٤) . في نسخة ب « تظهر » والصيغة المتبعة من الف ، ب .

(٥) . في نسخة ب « فريضة » والصيغة المتبعة من الف ، ب .

(٦) . ما بين حاصرتين ما قبل من نسخة في موديت في الف ، ب .

(٧) . كتاب الف ، ب . وفي نسخة « ما أمروا به » .

لشرف الدين [بن] منصور مع الملك الأشرف، لما لم يفعل له ما أراد، عزله. ثم انفضوا وأخرجوا عدة أوقاف وأقطعوها إقطاعات.^(١١)

وفيه خلع على شهاب الدين أحمد الدقري المسالكى، واستقر مفتي دار العدل.

وفيه أخرج الأمير سودون العلوى، والأمير بهادر الأشقمري، متغيين إلى صفد.

وفي ثاني عشر ربه استقر الأمير متكل بن البلى في نيابة صفد، عوضاً عن أبقيا الجوهري. واستقر الأمير (...) في ولاية مغلول.^(١٢)

وفي خامس عشر ربه قدم الأمير قرا دمرداش أمير مجلس من الحجاز.

وفيه وجد الأمير الكبير برقوق ورقة فيها: أن غلام الله يريد أن يكسب عليك في صلاة الجمعة بمائتي عبد. فطلب غلام الله ورسم عليه وصحن بمائة شمائل. ووقع التحرز بحيث أمر خطيب مدرسة السلطان في يوم الجمعة سابع عشر ربه أن يجعل في الخطبة. وقبض على جماعة من العبيد وكثر الأرجاف يكسب الجوامع. في يوم الجمعة هذا - وقتل العامة؛ فتودى بالأمان.

وفيه استقر أوجاد الدين عبد الواحد بن اسماعيل بن ياسين. - وقع الأمير الكبير برقوق. في نفاذ خزائن الخالص، بعد موت علاء الدين على بن عرب.

وقدم البريد بأن الأمير عز باي الدمرداشي - نائب جاب - سار بالسكر الحظي وخدمة من حسكر دمشق وحماة إلى جهة سيص، وقد كثر فساد طائفة

(١) ما بين حاصرين ساطن في ربه في أ ب .

(٢) كذا في نسخة ب . وفي نسخة أ : ف «واقطعوا إقطاعات»

(٣) الاسم ساطن من نسخ المخطوطة .

(٤) في نسخة ب «وقبض على عدة من العبيد» والصيغة التي هي من أ ب .

التركان الأجبية والأعاجرية، حتى قرب من مدينة إياس أناهم من أمراء
التركان نحو الأربعين بهدية، وسألوا الأمان لأصحابهم، والتزموا بالدرك
على العادة، فقبض عليهم وقتلهم، وركب في الحال إلى بيوتهم بن ٤٠٠ ،
فنهب أموالهم ، وسبي حريمهم، وقتل رجالهم ، وارتركب منهم كل قبيح .
وعاد فجمع التركان جاثعهم^(١)، وكنوا للمسكر بضيق يقال له باب الملك
— على شط البحر — وأوقعوا بهم ، فهاكوا ما بين غريق وقتيل . ولم ينج
منهم إلا طريح أو جريح ، أو من نجا بخاصة نفسه — وقايل ما هم — وحاز
التركان من المال والآلات والخيول والجمال والأسلحة ما يجمل وصفه ،
من ذلك ثلاثون ألف جمل بأحمالها ، وثلاثة عشر ألف رأس من الخيل غالبها
مسرجة ملجمة ، إلى غير ذلك . هذا ، فكان هذا أيضا من الوهن في الدولة ،
فإن التراكين كانوا للدولة بمنزلة السور حليها ، ويحصل منهم في كل سنة
عشرات آلاف من الغنم ، يؤخذ منهم عن زكاة^(٢) أغنامهم يقال له «المداد» .
وبنالك أهل حاب منهم منافع لا تحصى . وإذا نهبهم الساطان لحرب باءروا
إلى امتثال أمره ، وعلوا ذلك طاعة وعبادة ، فصيرهم سوء التدبير وكثرة
الظلم، أعداء الدولة ، قتل رجالها ، وتنهب أموالها ، وتستولي على أعمالها ،
ولله عاقبة الأمور .

واتفق أيضا للحاج في حودهم عن شديلة ، من موت الجمال وتزايد
الأسعار ، فلما نزلوا بالأزلم — وفي ظنهم أنهم يجلبوا ما جرت به العادة من
الشعير والبشائط المحمول إليهم من القاهرة — فلم يجلبوا شيئا من ذلك . وذلك

(١) كذا في أ ب . وفي نسخة ف « جميع » .

(٢) في نسخة ف « زكاة » ولصية الحق من أ ب .

(٣) كذا في ب . وفي أ « يقتل رجالها ونهب أموالها ويستولي » . وفي ب « يقتل رجالها
ونهب أموالها ويستولي » .

أن العربان تعرضت للإتامات تريد نهبها ، فلم تتجاوز مغارة شعيب ، فشدت الأمر على الحجاج ، وعلقوا جالم بما معهم من زادهم الذي هو قوتهم ، وانقطع كثير منهم في الطرقات جوعا و تعباً ، وبلغت الويبة أشعر إلى خمسين درهما فضة . ثم تزايد سعرها حتى بلغت مائة درهم ، وغلاة مايساع أيضا .

وفيها أعيد البرهان لإبراهيم الصنهاجي إلى قضاء المالكية بلمشق ، عوضا عن علم الدين القفصى ^(١) . وأعيد فتح الدين أبو بكر بن عماد الدين أبي إسحق إبراهيم بن جمال الدين أبي الكرم محمد بن الشهيد إلى كتابة السر بلمشق ، عوضا عن بلو الدين محمد بن مزهر . وأعيد الحلال محمد بن محمد ابن عثان الزرعي إلى قضاء الشافعية بحلب ، عوضا عن اكسال عمر بن عثان المعري ، وأعيد شمس الدين محمد بن أحمد بن مهاجر إلى كتابة السر بحلب ، عوضا عن ابن أبي الطيب .

ومات في هذه السنة من الأعيان

الشيخ أحمد بادار العجمي نزيل القاهرة ، بالقلمس ، وقد عمى وأتاف على السبعين . وكانت له أحوال عجبية ، وتنافس فيه اعتقاد .
ومات الأمير أتابيش الدوادار أحد أمراء الأتوف ، في ربيع الآخر بلمشق . وقد أخرج إليها على إمرة بها .
وتوفي الفقير المعتقد صالح بن نجم بن صالح نزيل منية السرج ، في يوم الأربعاء خامس عشر رمضان . وكان يقصد للترك بزيارته .

(١) كما في الف . وفي نسخة « نجم الدين القفص » .

(٢) في نسخة « من ذكر » .

وتوفى الشيخ ضياء الدين عبيد الله بن سعد الله العيني القزويني ، المعروف بقاضي قروم ، شيخ الخانكاه الركنية ببغداد ، في يوم الاثنين ثالث عشر من ذي الحجة . وقد تصدى للتدريس على مذهب الشافعي وأبي حنيفة ، وإقراء النحو والأصول وغير ذلك عدة سنين . وانتفع به جماعة كثيرة ، مع صدق في الديانة ، وتواضع وبر وشيخ كثير .

وتوفى الفقير المعتقد عبد الله الجبرتي الزيلعي ، في ليلة الجمعة سادس عشر المحرم ، وقبره يزار بالقرافة .

وتوفى جمال الدين عبد الله بن عثمان في تاسع صفر .

وتوفى علاء الدين علي بن عبد الوهاب بن عثمان بن محمد بن هبة الله ابن عرب ، عتسب القاهرة ، في ثالث عشر ذي الحجة بمكة ، بعد قضاء الحج ، ودفن بالمعلا .

ومات الأمير علاء الدين علي بن ككفت ، شاد اللؤلؤين ، في جمادى الآخرة وهو عائد من حلب إلى دمشق ، وكان حفيفا لا يقبل رشوة أحد .

وتوفى الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد بن علي بن جابر ، الحواري الأندلسي ، النحوي الأديب ، بحلب ، عن سبعين سنة . وهو علامة وقته في الأدب والنحو والتصريف ، مع كثرة العبادة . وكان هو ورفيقه أبو جعفر كاتل الدين ، لا يزالان سفرا وحضرا . وله مصنفات ، ومن شعره :

« وقت للوداع زينب لما رحل الركب والملمع سكب »
« قالفت بالبتان دمي وعلو سكب دمي على أصابع زينب »

(١) كافي ، ف . وفي نسخة « في ثلث عشرين » .

وتوفى مستد الوقت صلاح الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله
ابن الشيخ أبي عمر القلسي^(١)، آخر من بقى من أصحاب ابن البخاري في شوال
بصالحية دمشق . حدث بمسند أحمد وغيره .

ومات الأمير شرف الدين موسى بن محمد بن شوري ، نائب ميس ،
بعد عوده من القاهرة إليها . وكان تقيها شافعيًا أذن له في التقيسا ، وكتب
الخط المنسوب ، وله ترجمة .

ومات الأمير شرف الدين موسى بن الأركيني ، في مائتين وثمانين
في القلعة ، بالهامة من قرى مصر ، بعد ما ولى استادلاً ومشيراً في الأيام
الأشرفية .

وتوفى الفقيه لمعتد نهار المغرب بالإسكندرية ، في يوم الثلاثاء حادي
عشر جمادى الآخرة .

ومات المقري حافظ الدين أبو عبد الله محمد بن تاج الدين إبراهيم
ابن سنيكى^(٢) بن أيوب بن قرايخا ، المقرئ ، ابن الجبال يوسف القصيرى الحنفى .
أخذ القراءات عن ابن نصحان ، وبرع في القراءات وغيرها . وولى قضاء
العسكر بحلب ، ثم بدمشق ، ثم انقطع ببلاده حتى مات عن نيف وسبعين سنة .

(١) كذا في أ ب . وفي نسخة « المقدسى » بالثين .

(٢) كذا في نسخ المطبوعة ، وكذلك في النسخ السابق لأبي الحسن (ج ٣ روة ٨٢) ، أما الفهر

الكامة لابن جر (ج ٣ ص ٢٧٠) فتدرويه الأسم « ابن سنيك » باللام .

(٣) كذا في نسخة ب . وكذلك في النسخ السابق لأبي الحسن (ج ٣ روة ٨٢) . أما في نسخ

أ ب فتدرويه فيها الأسم « صحن » . وفي الفهر الكاشفة لابن جر (ج ٣ ص ٢٧٠)

« صحن » .

مسنة إحدى وثمانين وسبعائة

في حادى عشر المحرم ، قبض على غلام الله مهتار - الطشت خاناه الساطانية - بعد ما أفرج عنه ، وأعيد إلى خزانة شبايل . وسبب ذلك أن الأمير قُوط - متولى أسوان - وجد عدة سيوف قد بعث بها من القاهرة ، مكتوب عليها غلام الله ، وهى متوجه بها إلى أولاد الكنز ، فأحضرها معه لمسا قدم .

وفي سابع عشره شهر رجب من أولاد الكنز ، وطيف بهما القاهرة ومصر ، ثم وسطا . وهذا أيضا مما أوجب وهن الدولة ، فإن قُوط لشدة حسنه وكثرة عتوه أوجب خروج أولاد الكنز على الطاعة ، وكثرة فسادهم ، حتى خرجت أسوان من أيدي الدولة ، ثم خربت .

وفييه قبض على الأمير قُوط ، وصودر ، وأخذ منه مال كثير ، فإنه كان قد ساءت سيرته وشرهه في أخذ أموال الرعية ، ثم أفرج عنه .

وفي هذه الأيام كثر تخوف العامة من أن يركب عليهم الأمير بركة ، ويلبس فيهم السيف ويقتلهم ، وأغلقتوا حوانيت مما يشهم من أول الليس . ثم أمر وإلى القاهرة بقبض الزحر والميد ، فتطلبهم بعدة مواضع ، فأزداد

(١) كتابي نسخة ، ف - وفي نسخة ب « وهو » .

(٢) كتابي نسخة ، ف - وفي نسخة ب « وركن » .

خوف العامة ، حتى نودى على لسان الأمير [الكبير^(١)] برفوق بالأمان ، وأن
« من مفركم يا عوام اقتضوا عليه ، وأحضروا به إلى الأمير الكبير » ، فاطمتموا .
وكان [برفوق] دائماً يقصد التحجب إلى العامة ، وينب عنهم ، حتى أحبوه
وقمصبوا له .

وفي رابع عشرته قدم محمل الحاج . وقد تأخر عن عادته لسما بالحجاج
من المشقة^(٢) .

وفيه خلع على الأمير قُوط ، واستقر نائب الوجه القبلى . وخلع على
ولده حسين بولاية قوص ، فاقفرد بالتحكم في بلاد الصعيد بأسرها من الحيزة
إلى بلاد النوبة .

وفيه خلع على الأمير بلوط الصرغتمشى ، فاستقر نائب الإسكندرية ،
عوضاً عن بُولار التناصرى ، وتبقى بُولار إلى الشام .

وفي سابع عشرته أفرج عن غلام الله .

وفي رابع صفر عزل قاضى القضاة بىر الدين محمد بن أبى البقاء
عن الحكم .

وفي هذا الشهر استقر عز الدين يوسف بن عمود بن محمد الرازى ،
في مشيخة الخانكة الركنية ببىرس ، عوضاً عن الشيخ ضياء الدين القرى ،
وفي درس الحديث بالمصورية ، فافتضح بين الناس لجهله بالحديث .

(١) ما بين حاصر بن ساف بن ب وميت في ١٠ ف .

(٢) كما في نسخة ١ ، وفي نسخة ب . « لما حصل له بالحجاج من المشقة » . وفي نسخة ب
« لما بالحجاج من المشقة » .

وفي رابع صفر عزل قاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء عن الحكم
وخرج الأمير فخر الدين إلياس أمير أنحور على البريد لإحضار قاضي
القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة من القدس .

وفي سابعه أُلزم الطواشي مثقال الجمالي الزمام بإظهار ذخاير الملك
الأشرف ، فدل على صندوق في موضع من الدور السلطانية ، فوجد فيه
مبلغ ثلاثين ألف دينار ، ثم أشار إلى موضع آخر ، فوجد فيه خمسة عشر ألف
دينار ، وبرنية بها جواهر ، منها فص عين الحمر ، زنته ستة عشر درهما .
ثم حوّل قلم يعترف بشيء ، ووجلت أوراق عند بعض جواري [الملك]
الأشرف بخطه ، تتضمن أما كن أمواله وتفصيلها فاعتبرت ، فإذا تلك الأموال
قد أخذت من بعلده ، ولم يتأخر منها سوى مبلغ ثلاثين ألف دينار ، وعلبة
بها جواهر ، وعلبة بها لؤلؤ عند الأمير طشتمر اللوادار ، فأخرج عن الزمام
مثقال .

وفي يوم الأربعاء ثاني عشر ربه قلم قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم
ابن جماعة من القدس ، فركب الأمير بركة إلى لقائه ، وبالع في التأدب معه ،
والتواضع له . وسار به حتى طلع إلى الأمير الكبير برقوق ، فأجلّه ، وقام
بواجب حقه ، وأنزله بصهرريج الأمير منجك تحت القلعة . فلما أصبح نهار
الخميس ثالث عشر ربه استدعى به إلى حضرة السلطان بقلعة الجبل ، وخلع

(١) في «المرسلطان» .

(٢) البرنية : إزار من خزف (القاموس : المصط) .

(٣) ما بين حاصرته من نسخة ف .

(٤) ذكر القرطبي عن جامع منجك أنه تحت قلعة الجبل خارج باب الوزيران الأمير سيف الدين
منجك الواسي أنشأ هذا الجامع في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، وضع فيه صهريجا ، فصار يعرف بصهريج
تتبع حتى أيام القرطبي ، (المواضع ٢ ص ٣٢٠) ، هذا ، والمعروف أن الصهريج حوض يجتمع فيه الماء ،
(القاموس : المصط) .

(٥) كذا في نسخة ف . وفي نسخة ب «استعما» .

عليه ، واستقر في قضاء القضاة على عادته في الأيام الأشرفية . ونزل وفي خلعته من أمراء الدولة ثلاثة عشر أميراً . منهم دواودار السلطان . وركب معه قضاة القضاة وأعيان الناس ، وأشعلت القاهرة لنزوله بالشموع والتناديل ، وكان يوماً عظيماً إلى الغاية في كثرة جمع الناس لمشاهدته ، فأرضى من يومه شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني^(١) وصالحه من فقرة كانت بينهما . ونزل له عن وقف السهي بالقبة المنصورية ، عوضاً عن تدريس الشافعي ، وأركبه بغلة رائحة بقماس فخر.

وفي هذا الشهر رفع أهل منوف على متوليهم عدة مرافعات . فطلبه الأمير الكبير بروق ، وبعث بالكشف عليه ، فعادوا عليه بشنابع ، فضر به بالمقارع ، وألزمه أن يقوم للناس بما أخذ من أموالهم .

وفيه ألزم الأمير بركة جميع الأمراء أن يأثروا بالكلاب ، وقرر على كل أمير عدداً من الكلاب ، وألزم أرباب الحسوانيت أن يحضر كل صاحب حانوت كلباً ، فتبعته الكلاب بالقاهرة ومصر وظواهرها . وقد كانت كثرت إلى القساية في الأزقة والشوارع ، فأخذت من كل موضع وعدى بها التيل إلى برج الحيزة ، فكان يباع كل كلب بلرهم ، وقيل في ذلك عدة أشعار .

وفيه فرق الميدان تحت القلعة على الأمراء ، وألزموا بعزقه وتنظيفه^(٢) ، فإنه كان قد هجر منذ زالت الدولة الأشرفية حتى توحش ، فعادت إليه نصارته .

(١) في نسخة ب « عمر بن القيني » .

(٢) هذا الوقت منسوب إلى الملك المنصور سيف الدين ابن بركات الملك الناصر محمد بن علاون ، (القرن ٧ : المصاحف ج ٢ ص ٢٨٠) .

(٣) نسخة ب « دكان » .

(٤) في نسخة ب وتصيقه .

(٥) في نسخة ب « بركة » .

وفي رابع شهر ربيع الأول ، أخذ قاع التيل فكان ستة أذرع وعشرين أصبعا .

وفي سادس عشره ، خلع على الأمير محمد بن قرطاي الكرسي ، واستقر نقيب الجيش ، عوضا عن علي خان بن قرمان .

وفي ثامن عشره قدم البريد بأن أقيغا عبد الله وقطلوينا جركس والطبقا شادي ، وأسبغا الأجاوى ثاروا في جماعة من المماليك بحلب ، يريدون قتل نائبها ، فلما فطن بهم ركب لحريهم وقاتلهم ، فانكسروا ، وفر أقيغا عبد الله إلى الأمير نعيم بن حيار بن مهنا فأجاره .

وفي ركب الأمير أقيغا صيوان البريد لإحضار الأمير محمد بن الجبسا المظفرى من دمشق ، واستقراره نائب غزة ، عوضا عن تغرى برمش ، والتوجه بتغرى برمش إلى دمشق واستقراره بها أمير مائة مقلسم ألف . وكتب باستقرار زامل بن موسى وميعقل بن فضل - ولدى عيسى بن مهنا ابن مانع بن حليجة بن غصية بن فضل بن ربيعة - في إمرة العرب ، عوضا عن الأمير قار ابن مهنا ، بعد موته .

وفي تاسع عشره قدم قاصد الأمير ناصر الدين محمد نعيم بن حيار يسأل في إمرة العرب ، وأن ينعم على أقيغا عبد الله [بن محمد]^(٢) بزيادة بعض الأطراف ، فقبض عليه وسجن بالبرج من القلعة .

وفي سار البريد بإحضار الأمير اشقتمر .

(١) نسخة ب «سأه» .

(٢) ما بين حاصرين من نسخة ب .

وفي هذا الشهر استقر شمس الدين محمد الوكراكي في تدريس المالكية بخانكة شيخو بعد موت ابن مرزوق . واستقر جمال الدين محمود المحتسب في تدريس الحديث بالمدرسة الصرغتمشية ، عوضا عن ابن مرزوق . واستقر شيخنا أبو البركات عوضه في تدريس القسمية .

وفي أول شهر ربيع الآخر ركب ساسا على فم قنطرة الخور^(١) ، وعلى قنطرة القنجر بموردة الجبيل^(٢) منع مراكب المتفرجين من دخول الخليج الناصري وبركة الرطل^(٣) من أراضي الطبالة^(٤) ، بقيام الشيخ محمد صائم المدر في ذلك .
وفي ثامن عشره توجه الأمير سون باشا دودار الأمير بركة إلى مكة ، لعمارة الحرم ، وأجرى عين حرفة .

(١) السور هو مصب الماء في البحر ، وكانت خليج لم السور يخرج من النيل ويصب في الخليج الناصري ليقوى جري الماء فيه . وكانت على خليج لم السور قنطرة هي المنارة إلى في القن .
(المقريزي : المواقف ، ج ٢ ص ١٤٤ - ١٤٥) .

(٢) قنطرة القنجر بموردة الجبيل ، هذه القنطرة بجوار موردة البلاط من أراضي بيتان تحتلها برأس الميدان . وهي أول قنطرة حمرت على الخليج المصري على فم ، أنشأها القاضي نضر الدين محمد ابن فضل الله بن خوف القنبل سنة ٧٧٥ هـ . (المقريزي : المواقف ، ج ٢ ص ١٤٨) .

(٣) كما في نسخة ف ، انظر المواقف المقريزي (ج ٢ ص ١٤٨) . أما في نسخة ب فقد وردت « موردة الجيش » انظر أيضا التيجيم الزاهرة لأبي الحسن (ج ١١ ص ١٧) .

(٤) بركة الرطل : ذكر المقريزي في المواقف أن هذه البركة من جملة أرض الطبالة ، وقد حمرت ببركة الطواين من أجل أنه كانت يصل فيها الغروب . وبميت بركة الرطل لأنه وجد فيها حصص يصنع الأبطال الحديث الذي زين بها الجاية فيها الناس بركة الرطل نسبة لصانع الأبطال .

(المقريزي : المواقف ، ج ٢ ص ١٦٢) .

(٥) أرض الطبالة : هذه الأرض على جانب الخليج القري بجوار القدس ، كانت من أحسن مزارع القاهرة ، سميت كذلك نسبة إلى طبالة الخليفة المستنصر النحاسي ، وكانت امرأة مريضة تقف تحت قصر الخليفة في الحوام والأعياد وهي تقرب بالليل ، انظر (المقريزي : المواقف ج ٢ ص ١٢٥) .

وفي تاسع عشر^(١) كهست بيوت كثيرة بجارة الأسرى خارج مدينة مصر، وأريقتم خور كثيرة جلما على يد الأمير مأمور حاجب الحجاب .

وفي عشرينه - وهو ثالث عشر مسرى - فتح الخليج بعد الوفاء ، على يد الأمير بركة .

وفيه أراق الأمير بركة خورا كثيرا من بيوت الأقباط .

وفي سادس عشرينه ورد الخبر بأن عربان الصعيد كهسوا على الأمير قُرط و قتلوا من عسكره سبعين فارسا ، فحاربهم وهزمهم .

وفي أول جمادى الأولى قلع الأمير أشقنمر^(٢) الماردني من القدس ، فركب الأميران بركة وبرقوق إلى لقائه بالريدانية ، وترجلا له ، فزل إليهما وسلم عليهما وسار معهما إلى القلعة ، فأنزله الأمير برقوق ، وقام له بما يليق به .

وفيه خلع على الأمير سودن الشيخوني^(٣) ، واستقر حاجبا ثالثا .

وفي يوم الخميس رابعه ، خلع على الأمير أشقنمر^(٢) ، واستقر في نيسابة حلب . وخلع عليه من الفد خلة السفر ، فركب البريد في ليلة الأحد سابعه ، وتوجه إلى حلب . وكتب بمجيء ميرباي من حلب إلى القدس ، وإقامته بها .

وفي يوم الاثنين ثامنه خلع على قاضي القضاة جلال الدين جارا الله الحنفي ، ورسم له أن يلبس الطرحة في أيام الخدمة السلطانية ، كما يلبسها قاضي القضاة الشافعي ، وأن يستنيب عنه في أعمال مصر قبلها وعمرها قضاة حنفية

(١) في نسخة ف « في ثامن عشره » .

(٢) في نسخة إ، ب « الأميرين » ، وفي نسخة ف « الأمير » .

(٣) كذا في نسخة إ، ب ، وفي نسخة ف « سودن » .

وأن يتخذ لأيتام الحنفية مودعا يودع فيه أموالهم ، حتى لا يخرج منها زكاة ،
فشق ذلك على قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة . وتحدث فى إبطال
ذلك ؛ فعقد مجلس عند الأمير الكبير برقوق بسبب ذلك . فى يوم الاثنين
خامس عشره ؛ حضره الأمراء والقضاة وشايخ العام - إلا البلقينى - ،
فقام الشيخ أكل الدين شيخ خانكاه شيخو فى إبطال ما أراد الخار إحدايته ؛
قياما بالثامع الأمير الكبير ، ودار بيته وبين الخار فى ذلك كلام غير لائق ؛
فتم للأكل ما أراد ، ورسم بمنع الخار مما طلبه . وكان الفقير المعتد خلف
الطوشى قد اجتمع بالأمير الكبير برقوق بالأمس ، وكامه فى إبطال ذلك ،
وبالغ معه فيه ؛ حتى قال له إن لم ترجع وإلا بيننا وبينك سهام الليل ؛ فاقبل
الأمير الكبير لكلامه ، وخاف عاقبته .

وفى يوم الاثنين ثانى عشرينه ، خلع على قاضى القضاة برهان الدين
[إبراهيم ^(١)] بن جماعة ، واستقر على عادته ؛ وأن لا يخرج شىء عن حكمه .
وهذه مرة ثانية سعى المعجم فى إفراد مودع الحنفية وولاية قضاة حنفية بأعمال
مصر - فلم ينجح سعيهم : الأركلى فى ولاية السراج المنلى . عاقه عن إتمامه ^(٢)
مرضه حتى مات ؛ وثانيها هذه ؛ فكثرت الشناعة بأنهم أرادوا منع الزكاة ؛
وقيل فى ذلك أشعار كثيرة .

وفى ثالث عشرينه كتب باستقرار الأمير حطط فى نيابة حماة ؛ وخلع
على قراجا العللى أحد مقلدى الحلقة ، واستقر فى ولاية الجزيرة بإمرة عشرة . ^(٣)

(١) ما بين حاسرين ساقط من ف وبيت فى أ ، ف .

(٢) فى المتن " هذه مرة ثالثة " ويبدو أن هذا تحريف فى النسخ ، كما يبدو من سياق المعنى .

(٣) كما فى أ ، ف . وفى نسخة ب « أتمامها » .

(٤) كما فى نسخة ب . وفى نسخة أ ، ف « راعى فى ولاية الجزيرة ثامن عشرة » .

وفي أوائل جمادى الآخرة ، فاض الخليج الناصري ، وأغرق حلة بساط
وأغرق كوم الريش وما حول تلك الأراضي بحيث صارت لجة ماء .

وفي خامسة أفرج عن الأمير يلمر الخوارزمي من سجن الإسكندرية
وتوجه ليقوم بالقدس .

وفي تاسعة قدم الأمير أقيفاً عبد الله طائفاً ، فخلع عليه ، واستقر نائب
غزة بعد وفاة محمد بن أقيفاً .

وفي خلع على محمد بن أياز الدواداري ، واستقر في نيابة الوجه القبلي
حوضاً عن قُوط . وخلع على أحمد بن غزلو ، واستقر في ولاية البهنسي
وكل ذلك بمال التزما به .

وانتهت زيادة [ماء^(١)] النيل إلى أصبعين من عشرين ذراعاً .

ورسم لقاضي القضاة جلال الدين جلال الله الحنفي بعزل نائبين من نو
بالقاهرة ، وهما جمال الدين عبد الرحيم بن الوراق ، وزين الدين السكندري
أما ابن الوراق فلأن امرأة اهتمت عنده بانقضاء عدتها بسقط تخلق ، فح
به ، ثم ادعت ثانياً بعد ذلك على مطلقها عنده أنها حامل منه ، فقرر عليه
فرض الحمل ، وهذا غير مذهبه . وأما السكندري فلأن رجلاً احتجى ب
خوفاً من بطش الأمير مأمور الحاجب ، كما جرت العادة بأن من خاف
من يعتلى عليه يركن إلى قاض من القضاة ، فيصير في حماة الشرع النب
من

(١) في نسخة « صار » .

(٢) كذا في نسخة ١ ، ب . وفي نسخة ٢ « البهنا » .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من ب و ثبت في ١ ، ف .

(٤) اليسر . الخال ساقط من نسخة ب ، واحدة في تحقيقه على نسخة ١ ، ف ، وسلف

نهاية هذا الجزء في صفحة ٣٩٢ .

ما أقام ، ولا يجسر أحد على أخذه من ذلك القاضى . احتراماً له وتعظيماً لمرومة الدين . فشكى الأمير مأمور ذلك إلى الأمير الكبير برقوق . فرسم بيزله . وطلب الرجل المحتفى بالقاضى ، وخر به ضرباً مبرحاً بالمقارع . هو وولده . وشهرهما بالقاهرة ، ونوى عليهما : « هذا جزاء من يتجاهى على الحاجب »^(١) . فكان هذا أيضاً من الحوادث التى لم تعهد . واتضح بهما جانب القضاة ، وانبطقت أبلى الحجاب فى الأحكام بما تهوى أنفسهم ، وزين لهم شيطانهم بغير علم ولا دين يزعمهم^(٢) .

وفى شهر رجب اتفقت حادثة مستغربة ، وهى أن بعض من يتكسب بتحمل الشهادة بجلوسه فى حوانيت الشهود من رحية باب العيد بالقاهرة ،^(٣) يعرف بالشهاب أحمد بن الفيشى ، من الخنفية ، دخل إلى منزله بالقرب من الجامع الأزهر ، فسمع صوتاً من جدار بيته يقول له : « اتق الله ، وعاشر زوجتك بالمعروف » . فظن أن هذا من الجن ، فإنه لم ير شيئاً . وحدث أصحابه بذلك ، فصاروا معه إلى بيته : فسمعوا الكلام من الجدار . فسألوا عما بدا لهم : فأجابهم المتكلم من غير أن يروا شيئاً . فغلب على ظنهم أن هذا من الجن ، وأشاعوه فى الناس ، فارتجت القاهرة ومصر ، وأقبل الناس من كل جهة إلى بيت ابن الفيشى لسماع كلام الحائط ، وصاروا يحادثون الحائط^(٤) .

(١) فى المتن « يتجاهى » .

(٢) كذا فى نسخة أ ، وفى نسخة ب « برعهم » .

(٣) رحية باب العيد : ذكر القزوينى أن هذه الرحية كانت مطوية فى الطول والعرض ، يلف فيها الصاكر تارياً وراجلياً فى أيام مراكب الأعياد يخطرون زكوب الخليفة وتروجه من باب المسجد . وقد ظلت هذه الرحية خالية من البناء إلى ما بعد السيادة من المبررة ، فاختطفها الناس وعمرها فيها العور والمساجد ومن لما اسمها رحية العيد . (المواظف ، ج ٢ ص ٤٧) .

(٤) كذا فى ب ، وفى نسخة أ « يحادثوا » .

بزعمهم ويحادثهم ، فكثُر بين الناس قولهم : « يا سلام سلم الحائط يتكلم » .
وكاد الناس أن يفتتنوا بهذا ، وجليوا إلى ذلك الجدار من الطيب شيئا
كثيراً ، وحضرت المنراء من خلرها إليه . فركب محلب القاهرة
جمال الدين محمود المعجمي إلى بيت ابن الفيثي هذا ، ليختبر ما يقال ، ووكل
بأبن الفيثي أحد أحوانه ، فإذا بالبيت مرتفع ، وتحتة اصطبيل فيه بعض
الأجناد ، فوكل به أيضا ، وطاع إلى عند الحائط ، وحدثه فحادثه . فأمر
بهدم الحائط ، فقال له : « إخرّب فإنه ما ينزل على شيء ، ولا بأبلى » .
فلما هدم الحائط لم ير شيئا ، فعاد إلى بيته وقد كثر تعجبه . وازدادت فتنة
الناس بالحائط وأخذ المحتسب مع أصحابه في ذكر ذلك ، فبعث من يكشف
له الخبر : هل انقطع الكلام بعد تخريب الحائط أولا ؟ ، فوجده قاصده يتكلم
كما كان قبل خرابه ، فصحى من ذلك . وكان هذا المحتسب شهما جريئا ،
قد مارس الأمور وحلب الدهر أشطره ، ولا حظته مع ذلك السعود ،
فلا يتحرك حركة إلا حمد عليها ، ولا باشر جهة وقف إلا عرّض خرابه ، وأنفق
على مستحقه معاليهم بعد تأخر صرفها لهم . وإذا باشر حسبة القاهرة رخت
الأسعار ، فإذا عزل ارتفعت ، فتفتت العامة وتطلب عوده لسعادة جده ،
وعين إقباله . ومع ذلك فكان كما قيل « نفس عصام سودت عصاما »^(١) . فاجأ
عاد قاصده إليه وأخبره بأن الكلام مستمر ، قام من فوره ومعه عدة من
أصحابه ، حتى جلسوا عند الجدار ، وأخلوا في قراءة شيء من القرآن ،
ثم طلب صاحب البيت ، وقال له « قل لهذا المتكلم : القاضى جمال الدين
يسلم عليك » . فقال : « يا مولى الشيخ القاضى يسلم عليك » . فقال الجدار

(١) في نسخة « وحادثهم » . والصفة التي من نسخة ف .

(٢) في المتن في نسخة « سودت » وفي نسخة ف « سودين » .

« وعليه السلام ورحمة الله وبركاته » . فقال المختب : « قل له إلى متى هذا الفساد ؟ فأجابه : « إلى أن يريد الله تعالى » فقال لصاحب البيت : « قل له : هذا الذى تفعله فتنة للناس ، وهذا ما هو جيد » . فأجابه « ما بقى بعد هذا كلام » : وسكت . وهم يقولون [له] « يا مولى الشيخ » فلم يكلمهم بعدها . وكان فى صوته غلظ يوهم أنه ليس بكلام إنس . فلما أيس من مكالته قام عنه وقد اشتدت فتنة الناس بالخاطف : حتى كادوا يتخلفوه مبهودا لهم : وغاوا فيه كمعادتهم ، وزعموا له ما شاموا من ترهاتهم ، وكان ذلك يوم الاثنين الثانى عشره . ثم بعد ذلك عاد إلى الحديث مع الناس : فنزل إليه علة من الأمراء والأعيان ، وحملوا إليه المأكول وغيرها إلى يوم الاثنين ثالث شعبان ، والمختب يدبر فى كشف هذه الحيلة . وحس إلى القيشى من استدرجه حتى اعترف بأنها حيلة ، فركب المختب فى يومه ، ومعه جماعة إلى بيت القيشى ، وقبض عليه وعلى امرأته وعلى فقير عندهم للناس فيه اعتقاد ، يعترف بالركن عمر ، وعاد بهم إلى داره . وما زال والمرأة إلى أن أعلمته أنها هى التى كانت تتكلم ، وسبب ذلك أن ابن القيشى زوجها كان يسمى « عشرها » ، فاحتالت عليه بهذه الحيلة . توجهه بأن الجان توصيه بها : فتمت حيلتها عليه وانفعل لها ، فأعلمته بما كان منها ، فرأى أن تستمر على ذلك لينالا به جهاها ومالا ، فوافقته على ذلك حتى كان ما كان . فركب وأعلم الأمير الكبير يقول المرأة وأخذها وزوجها والشيخ عمر معه ، فضرب الأمير الكبير الرجلين بالمقارع ، وضرب المرأة بالعصى نحو من سبائة ضربة . وأمر بهم فسمروا ثلاثتهم على جمال ، وشهروا بالقاهرة ومصر فى يوم الاثنين هذا ، فكان يوما شديعا ، عظم فيه يكاء الناس على المرأة ، فلما أركبت على الحمل ، ومدت

(١) ما بين حاصرتين بحث فى أوساط من فـ

(٢) كذا فى نسخة ١ ، وفى نسخة ٢ « يسمى إليها » .

يلداها، وسمرت في الخشب، وهي يلزارها ونقابها، ولم يجهد قط امرأة سميرت .
وانفق نزول المحسب بمخلعة خلعت عايه، فكثرت دعاء العامة عليه امتعاضا عليها
- أى على المرأة . وكان قبل ذلك قد طلع ابن الفيثى هذا إلى الأمير الكبير
وعلى رأسه طيلسان صوف، وقلم له شبيثا من كمك، قال له : « الشيخ
محمد شيخ الحائط . أرسل لك هذا »، وأخذ بيده يد الأمير وقبض عليها وهزها
وقال له : « اتق الله وأعدل في الرعية » . فاتفعل بكلامه، ومشى ذلك عايه .
ثم طلع إليه بعلمه الشيخ عمر الركن، وكان مشهورا، قد انقطع بسطوح جامع
عمرو بن العاص من مصر نحو من ثلاثين سنة، والناس تتردد إليه ما بين أمير
ورئيس وغير ذلك، ويلتمسون بركة دعائه، إلى أن اشتهر كلام الحائط فأتى
إلى ابن الفيثى ولزمه، وجمع عليه الناس، فلما رآه الأمير الكبير أكرمه،
وأخذ هو في خز عبلاته، وانصرف . فلما طلع بهما إليه المحتسب اشتد غضبه
عليهما، لمسا تبين له من ههرفتهما، وانكشفا عن حيلة شليعة أوقع بهما
ما أوقع . وبما اتفق في هذه الحادثة أن امرأة ابن الفيثى ذه وأت في منامها
قبل هذه الحادثة بأيام أنها تخطب على منبر، فعبه لما بعض من حاصرناه من
حلفاء المعبرين بأنه يحصل لها شهرة قبيحة، فإن المرأة ليس من شأنها ركوب
المنابر، وتعاطى الخطب . فكان كذلك، وركبت الحمل يوما كاملا، وهي
مسمرة كأنها تعظ الناس بلسان حاملها . نعوذ بالله من سوء القضاء .

وفي سادس عشر ربه، استقر الأمير كرجى في ولاية الشرقية، عوضا
عن حل القري، وأخرج من السجن حتى خلع عليه بحال التزم به .

(١) كما في نسخة ١، وفي نسخة ٢ « بهد إليه » .

(٢) كما في نسخة ١، وفي نسخة ٢ « ليست » .

وفي يوم الاثنين رابع عشر ركب الأمير الكبير برقوق من اسرافقة، حيث سكنه من الاصطبل، ومضى نحو مطعم الطيور الجوارح بالريدانية خارج انقسارة. وكان الأمير إينال اليوسى - أمير سلاح - قد انتزع بداره على أنه مريض، ونزل الأمير الكبير حتى عاده، فركب معه الأمير سودن جركس المتجكي والأمير صعلان الجالى، والأمير سودن انوروزى، والأمير ^(١) جى التاصرى فى علة من المماليك، وقصد إلى الاصطبل، فطعن إلى اسرافقة، ومالك بيت الأمير الكبير برقوق وقبض على الأمير جركس الجالى، قال أصحابه على ما هناك من العدد والآلات والأموال ينهاها. وبعث إينال يقارى الخازنلار فى طلب السلطان لينزل إلى الاصطبل، فلم يرفقه على ذلك، فألبس من بالاصطبل من مماليك برقوق السلاح، ووعدهم بأموال جمة ينفقها فيهم. وأمر بالكوسات فدقت حرييا بالطبخانة من القلعة. وطار الخبر إلى الأمير برقوق، فأبى من الحياة، وكاد يهزم، إلا أن الأمير أتمش البجاشى شجعه وعاد به إلى بيته تحت القلعة، وأنزله فيه، وجمع حايه مماليكه وألبسهم آلة الحرب. وركب به فى علة وافرة، وخرج معه من باب الوزير يريد القلعة، فلم يشعر إينال حتى وافاه وقد تفرق عنه أصحابه فى نهب ما وجدوه، وغصت الرملة تحت القلعة بالمامة، فهموا برجه، فلما منهم أن أتمش قد خامر مع إينال، عصية منه للأمير برقوق. فصاح بهم أتمش « يا جماعة، هذا أخوكم برقوق معنا ». وأشار إليه وقد تلثم، فقالوا « حتى نرى وجهه فأماط ^(٢) لنا، وقال لهم « يا إخوتى، هنا وقت المروءة والعصية »

(١) كما فى نسخة ١. وفى نسخة ٢ « سودن ».

(٢) فى المتن « فأمط ».

(٣) كما فى نسخة ١، وفى نسخة ٢ « حل ».

وكان كثير الدهاء والمكر ، فخاروا ثورة واحدة وصرخوا جميعا ، « أمش قدامنا » . فسار وهم حوله كالجراد المنتشر ، حتى وقف على باب مصر الاصطبل وأضرموها فيه النار وأحرقوه . وتسلى الأمير قوط الكاشف ^(١) وقد لحق برقوق ونزل إلى الاصطبل ، حتى فتح الباب ، فدخلوا منه جميعا ، وقتلوا أصحاب إينال ، قال معهم من كان من أصحاب برقوق هنالك . فاشتد القتال وجرح الأمير إينال في عنقه بسهم رمى به ، فانهزم إلى بيته ، فبعث الأمير برقوق من قبض عليه ، وحمله إليه وسجنه . هذا والأمير يركة غائب في الصعيد .

وتبع الأمير برقوق أصحاب إينال ، فقبض عليهم . ونودى في القاهرة على ممالك إينال فقبض منهم على عدة . وحل الأمير إينال مقيدا إلى الإسكندرية ، هو وسودن جركس ، وسجننا بها . وفر برهان الدين إبراهيم ابن البان في هذه الواقعة إلى بلاد التكرور ^(٢) . وذلك أنه كان قد قبض عليه بسبب مال الأمير قوطاي ثم أفرج عنه . فلما ملك إينال الاصطبل ، صعد إليه ، وأجمع الأمير جركس ما يكره ، فخاف على نفسه ، وضاعت به أرض مصر .

(١) في نسخة « قوطاي » والصيغة المتبعة من نسخة ١ .

(٢) كما في نسخة ١ . وفي نسخة « وراشت » .

(٣) كما في نسخة ف . وفي نسخة ب « في حبة » . وذكر الباقى (حقه الجمان ج ٢٤ ق ٢ ورواية ٢٤٩) ما نصه « فانكسر إينال ونزل إلى يه مجروما من تشابة جات مل رجبته » .

(٤) أطلق اسم بلاد التكرور على السودان الغربي . وذكر ياقوت (معجم البلدان) أن هذه البلاد تقع في أقصى المغرب ، وثمة طلائع مدينة ريلت هذه البلاد بمصر في مصر سلاطين الممالك . انظر سيد جلال الدين الجوزي في مصر والشام ، ص ٢٤٢ - ٢٤٥ .

وفى ثامن عشره قسّم الأمير بركة من سرحة البحيرة ، فخرج الأمير الكبير يرقوق وتلقاه : فزلا جميعا عن فرسيهما وتماثقا فرحا بالسلامة ، وعادا . فأمر بزيّة القاهرة ومصر : فزيّتا .

وفيه قبض على الأمير جُتّ - أحد العشرات - وعلى الأمير أزيلك ، وسجنا . وأخرج الأمير قُطلوبغا الكوكاى منفيا إلى الشام .

وفى ثانى شهر رمضان أنعم على كل من يذكر بإمرة طبلخاناة ، وهم الأمير قُوط بن عمر التركاى ، وشاهين الصرغتمشى ، وبجاس النوروزى ، وطبجى العلأى ، وقُدُرم الحسنى . وأنعم على كل من يذكر بإمرة عشرة ، وهم : أقبغا الناصرى - رأس نوبة الأمير يرقوق - وكُشبنغا ، وبكبلات الصالحى ، وطُوجى . وكتب باستقرار الأمير منكلى البلدى فى نيابة طارابلس عوضاً عن يلغا الناصرى ، ورسم بإحضار الناصرى إلى قلعة الجبل .

وفى يوم السبت سابعه : شُهر رجلان بعلماً ضرباً ، وأوكبا جملاً ، وظهر أحدهما إلى ظهر الآخر ، ونودى عليهما بالقاهرة [ومصر]^(١) : « هذا جزاء من تحدثت فيما لا يعنيه » . وكان سبب ذلك أن أحدهما يعسرف بالكمال ابن بنت الخروى ، من أهل مصر ، معروف بقلة العقل والفقر من المال ، تحدث مع الأمير خضر رأس نوبة الأمير بركة أن يستقر فى الوزارة ، وعين رجلاً من آحاد معلمى الممالك القراءة لنظر الدولة ، وعين رجلاً من آحاد

(١) كما فى نسخة ١ - وفى نسخة « طرى » . وهو الأمير طرى الحسنى ،

(أمر الحسن : لتتبع الإمارة ج ١١ ص ١٧٩) .

(٢) كما فى نسخة ٢ - وفى نسخة « رجلين » .

(٣) ما بين حاصرتين من أوساط من ف .

الجند يقال له كراى بن خاص ترك، لشد اللواوين، وعين آخر لنظرو الجهاد،
وأخر من أطراف العامة لتقلمة الدولة. ووعد على ذلك بمال عظيم، وضمن
تكفية الدولة ستة أشهر. فأثقت^(١) خضر الأمر مع أستاذة الأمير بركة، حتى لم
يبق إلا وقوع ذلك في الخارج، وجهازه تشريف الوزارة، ففطن به الوزير
وجاعة الخرابة التجار، وقد بلغهم عنه أنه حينهم فيمن عيّن لأخذ أموالهم،
وعرفوا أهل الدولة بحاله، فقبض عليه الأمير الكبير برقوق، وضربه
وجرسه، هو ورفيقه، وفر بقية أصحابه.

وفي عاشره قدم الأمير بلبغا الناصري، وأنعم عليه بإقطاع الأمير لئال،
واستقر أمير سلاح.

وفي تاسع عشره خلع على محمد بن طاجار، واستقر في ولاية الغريبة،
عوضاً عن أمير السيف. وخلع على علي خان، واستقر في ولاية قوص.

وفي سابع شوال جاع على محمد بن الجبلى، واستقر في ولاية منفوط،
عوضاً عن يرم. كل ذلك بمال التزموا بالقيام به من مظالم العباد.

وفي يوم الثلاثاء خامس عشره قبض على رجل ادعى النبوة، وأنه النبي
الأمي، وأنه مصلق بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وزعم أن حروف
القرآن تنطق له مع أنه أمي، وأن الذي يأتيه بالوحي جبرائيل وميكائيل
واسرافيل وحزرائيل ورضوان ومالك ودرديائيل. وزعم أنه عربي من مصر

(١) كان في نسخة ١. وفي نسخة ٢ « فاثقت ».

(٢) كان في نسخة ١. وفي نسخة ٢ « الأمير ».

وأنه أرسل يقتل الكفرة ، وأن الترك يحكموه ويلكوه عليهم . وأنه أنزل عليه القرآن ، فسجن عند المخابن بالمارستان . ثم أخرج الأمير بركة وسأله عن نبوته ، فأخبره ، فأمر به ف ضرب حتى رجع عن قوله . ثم أخرج عنه بعد أيام . وكنت أراه زمانا طويلا ، وله ممت ونيسة .^(١) وحلثني عنه بعض اللغات أنه كان يثو عليه من قرآنه نفسه به ، ثم قلناه

وفي ثاني عشر ربه عوقبت دادة السلطان حتى أظهرت قبح السلطان الذي عمله له أبوه الملك الأشرف عند ختانه ، وماراز ذهب ، وطشت من ذهب ، وهذه الثلاثة مرصعة بجواهر نفيسة . وأظهرت أيضا تركة أم السطان الملك المنصور على .

وفيه خرج الأمير تحريفا الحاجب على البريد ، بتقايد الأمير نعيم بن حيار ابن مهنا إمرة العرب ، عوضا عن زامل ومعيقل .

وفيه أخرج أمثيقا القوصوني ، من أمراء العشرات ، متفيا .

وفيه أراد الأمير بركة أخمد مال أولاد ابن سلام التاجر ، وأولاد ابن الأنصاري ، وكان شيئا كثيرا ، فركب إليه قاضي القضاة يوهان الدين إبراهيم بن جماعة ، وما زال به حتى رجع عن ذلك .

(١) السميت : حسن المظرومية في الفهن . ونيسة : المزكرا خداع والغيث .
(لأن العرب) -

(٢) الدادة : حرية الطفل ، وها أيضا الاسم الذي تطلقه السيدة على جارتها .
(Dozy: Supp. Dict. Ar.).

(٣) بُسج : يتم له وسكون تائه . الجزء من الرءاء الذي يظل الزام ، أو القنطرة .
(Dozy: Supp. Dict. Ar.).

وفي أول ذي القعدة ، رسم بإحضار الأمير بزلار ، الذي كان متولى
الإسكندرية .

وفيه قام المحتسب جمال الدين العجمي على الشيخ زين الدين عمر بن مسلم
ابن سعيد بن عمر القرظي ، وكان قد قدم من دمشق وعمل ميعادا للوعظ
بالجامع الأزهر ، وظهر عن حفظ جم للأحاديث النبوية ، وتفسير القرآن^(١)
العزيز ، من أجل أنه اتهم بأن لازم ما يورده من الأحاديث أنه يثبت الصفات
الإلهية ، وأقام شخصا ادعى عليه بشيء من هذا ، ورسم عليه وعلى ولده عدة
أيام . فقام قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة في نصرته ، وكف يد
المحتسب عنه ، ومنعه من التعرض له .

وفي عشرينه قلم الأمير بزلار .

وفي يوم الأربعاء سابع عشرينه طلب الأمير بركة الوزراء المعزولين ،
وهم : كريم الدين عبد الكريم بن الرويغب ، وكريم الدين شاذي بن غنام ،
وكريم الدين عبد الكريم بن مكانس - وقد ظهر من اختفائه . وأمر
بأين الرويغب فزعت عنه ثيابه ليضرب ، ثم أعاد ثيابه عليه ولم يضربه ،
وأخرجه منفيا إلى مارسوس . وجرد ابن مكانس من ثيابه ، وضربه عريانا^(٢)
بالمقارع نحو العشرين شيئا . وألزم ابن غنام بال ، فكتب خطه أن كلما
ملكه فهو السلطان . وكان للأمير آيتشمس البجائي به عناية ، فلم يأخذ منه
شيء ، وأخرج إلى أنقلس منفيا . ثم أفرج عن ابن مكانس بشفاعة الأمير
يُلبغا التناصري فيه . وانهم الوزير الملكي بأنه الحامل للأمير بركة على هذا .

(١) في نسخة « أجم » والصيغة الصحيحة من نسخة أ .

(٢) كما في نسخة أ ، وفي نسخة أ « عريان » .

وقدم البريد بتجمع التراكين لقصد أخذ ماطية ، فركب الأمير مائش
البريد لكشف الخبر .

وفي يوم السبت ثاني ذى الحجة ، خلع على محمد بن ساجان - من مقدمي
الحلقة - واستقر في ولاية الأشمونين ، وعلى أسبقا المنجكي ، واستقر
في ولاية القيوم ، عوضا عن الركن . وسلم الركن للمقدم سيف ، ليستخلص
منه المال .

وفي يوم الأربعاء ثالث عشره ، خلع على بهاء الدين باد الكردي - أحد
الطبردارية - واستقر في ولاية القاهرة ، عوضا عن الأمير حسام الدين
حسين على [بن] الكوراني ، وسلم حسين لشاد اللواوين على مال ، فباع^(١)
ثيابه ، ثم أفرج عنه في خامس عشره^(٢)

وفي يوم السبت سادس عشره استعفى الأمير أبيش البجاسي من نظير
خانكة سرياقوس ، فأعفى . وخلع على الأمير مأمور الحاجب ، واستقر
عوضه في نظرها .

وفي عشرينه خلع على معين الدين محمد بن عبد الله بن أبي بكر النعماني
السكرتري ، واستقر في نظر الأسواق ، عوضا عن حام الدين بن خنم .

وفي ثالث عشرينه خلع على يبرم ، واستقر في ولاية الثرية ، عوضا
عن محمد بن طاجار . وخلع على الأمير قادوس ، واستقر في ولاية الأشمونين
عوضا عن محمد بن العادلي . [وخلع على ابن العادلي] ، واستقر في ولاية^(٣)

(١) ما بين حاصرتين ساططين ف وبيت في ا ، وبعده الاسم في الحدود الكنتة لابن جسر ج ٢
ص ١٥٢ (الحنين بن علي بن عماد الكوراني »
(٢) كذا في نسخة ا . وفي نسخة د « خامس عشره » .
(٣) ما بين حاصرتين ساططين ف وبيت في ا .

منوف ، عوضاً عن أبي بكر بن خطاب . كل ذلك بما لا يقومون به ، إذا صاروا إلى الأعمال ، فكانوا يجبون الناس من أهل التواصي أولاً ، ويسمون ذلك القلوم ، فيفرض [الوالي] على كل بلد قدرًا من المال ، ثم إذا جبي ذلك ، أخذ في تحصيل المال من المظالم ، وبينما هو في ذلك إذ استقر غيره في عمله بما لا التزم به ، فيقبض عليه ، ويحاط بماله من خيل وخام وثياب وآلات وغير ذلك مما قد استدان به بأضعاف ثمنه ، ويعاقب على بقية ما تأخر عليه . فعندما يجد ، وهو في العقوبة ، سبيلاً إلى عودته إلى عمله ، أو عمل آخر ، وعد بما لا واستمر فيه ، وتسلط على الناس بسفك دمائهم ، ويضرب أبقارهم ، ويأخذ ما لهم . فأخذ إقليم مصر في الاختلال بهذا السبب .

وفي هذا الشهر جرت عين الأزرق المستعجلة من عين ثقبه وعين ابن رستم ، من عرفة إلى البركتين خارج باب المملاة بمكة المشرفة . واستجدت ميضأة عند باب بني شيبه ، وربع وحوانيت . وأصلحت زمزم وحجر اسماعيل والميزاب ، وسطح الكعبة ، كل ذلك على يد الأمير باشاه ، دوا دار الأمير بركة . وفيه حضر إلى القاهرة طائفة من أبن رجال ونساء ، ذكروا أنهم ارتلوا عن الإسلام ، وقد كانوا قبل ذلك على النصرانية ، يريدون بارتدادهم التقرب إلى المسيح بسفك دمائهم ، فعرض عليهم الإسلام . وارا نلم يقبلوا ،

(١) ما بين حاصرته لياقه الحق .

(٢) كتابه ، وفي « هـ » .

(٣) فنسخ الخطبة « جا » .

(٤) الإخبار ، جمع خبر ، وهو ظاهر جلد الإنسان . (لقد حصر المحيط) .

(٥) المملاة ، بألف ثم الكون ، موضع بين مكة وبدو (بأقوت : سيم البلدان) .

(٦) كتاب نسخة ، وفي نسخة « باشا » .

(٧) كتاب نسخة ، وفي نسخة « من بين » .

وقالوا : « إنما جئنا لتطهر ونقرب بقوسنا إلى السيد المسيح ». قدم الرجال تحت شباك المدرسة الصالحية بين القصرين ، وضربت أعناقهم . وعرض الإسلام على النساء ، فأبين أن يملن ، فأخذن أعوان القاضى المالكى إلى تحت القلعة ، وضرب أعناقهن ، فشنَّ القضاة على القاضى المالكى ضرب أعناق النساء ، وأنكروا عليه ذلك .

وفيه قدم أيضا بعض رهبان النصارى ، وقلع في الإسلام ، وأصر على قيحه ، فضربت عنقه . وكان هناك ثلاث نسوة ، فرفعن أصواتهن بلقطة ألسنتهن ، كما تفعل النساء عند فرجهن ، استيشارا بقتل الراهب ، وأظهرن شغفا به ، وهياما لما جرى له ، وصنعن كصنيعه ، من القلع في الإسلام ، وأردن تطهيرهن بالسيف أيضا . ثم ضربت رقبة رفيق الراهب في يوم الجمعة ثاني عشرته ، تحت شباك الصالحية ، وضربت رقاب النسوة الثلاث من القدة ، يوم السبت ثالث عشرته ، تحت القلعة ، بيد الأميرسون الشيخون الحاجب . وأحرقت جثثهن بحكم أنهن ارتدعن عن الإسلام ، وأظهرن أنهن فعان هذا لعشقهن في الراهب المذكور . وكان يعرف بأبى قُفَيْقَة . ولم نسمع في أخبار العشاق خبرا أغرب من هذا . ثم جاء بعد ذلك رجل من الأجناد على فرس ، وقال للقاضى : « طهرنى بالسيف ، فإني مرتد عن الإسلام » ، فضرب ومن .

وفيه عزم الأمير بركة على السفر بخارية التركان . وقد عاد لاكتشف عن أخبارهم بخروجهم عن الطاعة . ثم إقتضى الرأي أن يتولى محاربتهم الأمير يلمر الخوارزمى ، فرسم لإحضاره ، وخرج الأميران برقوق وبركة وسائر الأمراء إلى لقائه . وترجلوا له [جميعا] ^(١) حتى الأميران ، وأتوا به إلى

(١) ما بين حاصرين ساطع من فوجيت في ١ .

(٢) كذا في نسخة . وفي نسخة « الأميرين » .

منزل أحد له . وحلت له تقادم كثيرة جدا ، وخام عليه ، واستقر في نيابة الشام على أعادته ، عوضا عن كشيغا الحموى . واستقر الأمير طشتمر السيفي في نيابة حماة ، بعد وفاة الأمير حطاط .

وفيه قتل محمد بن مكى ، داعية الرافضة ، تحت قلعة دمشق .

وفيه قطع الوزير الملكي معالم الناس ومراتبهم على الدولة ، ومنع مباشرة الجهات من المباشرة ، ظنا منه أنه تمشى أحواله بما وفره من ذلك ، فبلغ الأمير الكبير برقوق ما عمله ، فسأله عن مقدار ما وفره ، فأخبره بمبلغه ، فأخرج عن الوزارة بلادا يتحصل منها بقلدر ما وفره ، فعاد ذلك عليه بضرر كبير ، فإن الوزراء كانوا يوفرون من ذلك معلوم من استضعفوا جانبه ، ليتوسعوا به ، ففات الملكي ذلك ، وباء بقبح القالة ، ومقت الناس له .

• • •

(ومات في هذه السنة ممن له ذكر)

برهان الدين إبراهيم بن شرف الدين أبي محمد عبد الله بن محمد بن حسكر ابن مظفر بن نجم بن شادى بن هلال الطائى الطاريفى ، الشهير بالقراطى ، الأديب الشافعى ، بمكة في ليلة الجمعة العشرين من شهر ربيع الآخر ، ومولده يوم الأحد حادى عشرين صفر سنة ست وعشرين وسبع مائة .

وتوفى الشيخ شرف الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن حسكر البغدادى المبالكى ، بعد ما عمى ، في يوم الأربعاء سادس عشرين شعبان بالقاهرة ،

(١) كتاب نسخة ١٠ وفي نسخة « أد » .

(٢) كتاب نسخة المخطوطة . وكذلك في إبا . النمر لاين حجر . أما أبو الحسن (التبريم الزاهرة

ج ١١ ص ١٩٦-١٩٧) فقال إن وفاته كانت « في ليلة الجمعة العشرين من شهر ربيع الأول » .

ومولده ببغداد في سنة سبع وتسعين وسبعمائة . ودرس بالمستنصرية ، ثم قدم الشام ،^(١) وولى قضاء المالكية بدمشق ، بعد الخيال الملائكي ، سنة ثمان وخمسين ، ثم صرف في سنة ستين ، وسكن القاهرة ، وولى نظر خزائن الخصاص ، ثم صرف عنها بآمن عوب ، فازم بيته حتى مات .

ومات الأمير حطّط الأيبغاوى ، نائب حماة : في جمادى الآخرة .

ومات الأمير حاجي بك ، من أمراء الطليخانة .

وتوفى الشيخ المتقد حسن الصبان المغربي ، في ثاني عشر ربيع الأول ، بعد ما أقعد .

وتوفى الفقير المتقد صالح الجزيري ، في رابع عشر ربيع الأول ، ودفن بزوايته من جزيرة أروى ، المعروفة بالجزيرة الوسطى .

وتوفى شيخ القراء تقي الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن حلي ، المعروف بابن البغدادي ، الواسطي الأصل ، بالقاهرة ، في يوم الخميس تاسع صفر . ومولده سنة ثلاث وسبع مائة .

ومات الأمير قارا بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديث بن خُصية ابن فضل بن ربيعة ، أمير آل فضل .

ومات الأمير ناصر الدين محمد بن ألبينا العادلي ، نائب غزة ، وقد استعفى ، ورجع إلى دمشق في صاخ جمادى الآخرة ، وهو في عشر الخميس ، بشقحب ، قتلن بدمشق .

-
- (١) كذا في نسخة ١ ، وكذلك في التبريم الوامرة لأبي الحسن (ج ١١ ص ١٩٦) . أما نسخة ف فقد جاء فيها أن مولده كان سنة « سبع وستين وسبعمائة » .
 (٢) كذا في نسخة ف . وفي نسخة ١ « قدم لتمام » .
 (٣) كذا في نسخة ١ . وفي نسخة « آمن » وفي التبريم الوامرة لأبي الحسن (ج ١١ ص ٢٠٠) « في العشرين من شهر ربيع الأول » .

وتوفى الفقيه شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن أبي بكر بن محمد بن مرزوق العجيسى التلمسانى المغربى المالكي، وزير المغرب، ومدرس الفقه بالمدرسة الخانكاة الشيعونية، ومدرس المدرسة القمحية، في يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الأول بالقاهرة.

وتوفى بهاء الدين بن يوسف بن عبد الله بن قريش، شاهد ديوان أولاد الناصر حسن، في ثاني عشرين جمادى الآخرة.

ومات شيخنا ناصر الدين محمد بن يوسف بن علي الحراوى الكردى الطبردار، في ثامن عشر ربيع الأول.

ومات الأمير مامق، أحد أمراء الطليخاناة، في يوم الخميس ثالث شعبان. ودفن بتربه أنشأها له الأمير الكبير برقوق، تحت دار الضيافة.

ومات الطواشي افتخار الدين ياقوت الرسولى، شيخ خدام الحجرة النبوية، في ليلة الجمعة سابع عشرين شهر رمضان. وكان خيراً صالحاً.

ومات الأمير ساطع المشرق الجلالى، بدمشق، في ذي القعدة، وهو من أبناء السبعين.

ومات شمس الدين محمد بن أحمد بن مزهر، أحد موقى دمشق، وأخو^(١) يلدو الدين كاتب السربها، في شوال، عن نحو أربعين سنة.

(١). كذا في نسخة ١٠. وكذلك في النسخة الزاهرة (ج ١١ ص ٢٠٢)، أما نسخة ف الجاهلينا

«أحمد موقى الفتى».

سنة اثنتين وثمانين وسبعائة

في يوم الاثنين ثاني المحرم خلع على الركن متولى القيوم ، واستغرق نيابة الوجه القبلي ، عوضا عن محمد بن إياز الدواداري ، مال كبير التزم به .

وخلع على الأمير يسير نائب الشام خلع السفر ، وسار إلى دمشق ومعه الأمير خضر متسفرا على العادة .

وقدم البريد من حلب بكثرة جمائع التركمان ، وانضافهم على قصد البلاد الحليسة .

وفي تاسعه أعاد الأمير بركة [الأمير ^(١)] أقبنا صيوان إلى استداريته ، وحزل عنها الأمير صلاح الدين خليل بن عرام .

وفي عاشره خلع على السيد الشريف علي ، وأعيد إلى نقابة الأشراف ، بعد وفاة الشريف حاصم .

وفيه حل جهاز خوند ابنة الأمير طشتور إلى الأمير الكبير يرقوق ، فبقي عليها ليلة الجمعة حادى عشر .

وفي تاسع عشره خلع على محمد بن طاجار ، واستقر في ولاية الديوشى ، عوضا عن أحمد بن غرثوا .

(١) ما بين حاصر بين ساطق من ف وبشت لدا .

(٢) كذا في ١ ، وفي ٢ « الفينا » (٣) كذا في نسخة ١ ، وفي ٢ « غرثو » .

وفي رابع عشره ضرب الأمير بركة الوزير الملكي نحو السبعين ضربة بالعصى ، ثم خلع عايه من الغد ، ونودي بأن أحدا لا يجاهي عليه .

وفي عشرته خلع على أبي بكر بن خطاب ، واستقر في ولاية منوف .

وفي آخره قدم البريد من حلب ، بأن رجلا قام يصلي يقوم ، فتعرض له شخص عيب به ، فنادى في صلاته ولم يطلعها حتى سلم منها في آخرها ، فتحول وجه الشخص الذي عيب به وجه خنزير ، ومر على وجهه ماربا إلى غاية بالقرب من ذلك المسجد ، فعبها .

وفي يوم الاثنين ثامن صفر قدم الأمير خضر - متسفر الأمير يلمر نائب الشام - وعرض ما أنعم به عايه ، وهو مبالغ مائتين وخمسين ألف درهم فضة عنها خمسة عشر ألف مثقال من الذهب ، وعشرة أروس من الخليل يسروج ذهب وكنائش ذهب وسلاسل ذهب ، وعشرة أروس من الخيل بقماش دون ذلك ، وثمانون أكليش عربا ، ومائة ناقة ، [ومائة ^(١) وخمسون جملا ، [وعشرون ^(٢) ماعوكا] ، وعشرون جارية ، وخمسون بقجة فيها ثياب الصوف وأنواع القرو من السمور والقاقم والسجاب ، والقوط ، والياب القطنية ، من النصاب والبلبيكي ، وغير ذلك .

(١) مائة حاصرتين مبيت في اوساط من ف .

(٢) مائة حاصرتين مبيت في اوساط من ف .

(٣) القوط : نوع من القماش كان يصنع من القطن ويحلب من الحنطة .

(Dozy: Supp. Dict. Ar.).

وهو يلبس في القاموس الحديث أن القوط ثياب تحلب من السمور أو من القطن .

(٤) ضربة : وجهها ضاق ، قش من المهرير أو الكتان . (Dozy: Supp. Dict. Ar.).

وفي عاشره شهرت امرأة على رأسها طردورأحر : ونوى خليفها :
« هذا جزء من تزوج برجلين في وقت واحد » .

وفي سابع عشره بعث الأمير بركة إلى الأمير برقوق بأن الأمير أيتمش
قد ألهس ممالكه حربيا : فكشف عن ذلك فلم يظهر له صحة ، وطاع أيتمش
إليه وأقام عنده خوفا من القتنة ، فترددت الرسل بينهم في الصالح مرارا ،
حتى ركب بينهما الشيخ أكل الدين ، والشيخ أمين الدين الخلوي ، وقررا
الصالح ، ونزلا بالأمير أيتمش إليه ، فقام عليه الأمير بركة .

وفيه اتفق شيء يستغرب ، وهو أن [رجلا] من الفرنج خاصم شخصا
على مال ادعى به عليه بين يدي الأمير بركة ، فلم يثبت له خليف شيء ،
فغضب ، وأخرج سكيناً ، وضرب بها بلبان الترحان ، فقتله في موقف البعوى
بين يدي الأمير بركة ، بحضرة الملائم العظيم من الناس ، ولم ينش عاقبة ،
فأمسك وممر على لطايفة ، فلور به على الجدل ، ثم قطعت يده ورجلاه ،
وأحرق خارج القاهرة .

وفي ليلة الجمعة تاسع عشره ليس الأمير بركة السلاح ، هو ومالكه ،
وليس الأمراء أيضا ، وياتوا في اصطبلاتهم على احتراز . فلما أصبح نهار
يوم الجمعة ، طلب الأمير الكبير برقوق القضاة وشايخ العام ، ونديهم للدخول
بينه وبين الأمير بركة في الصالح ، مكيدة منه ودعاء ، فما زالوا يترددون
بينهما عدة مرار ، حتى وقع الصالح على دخن .^(١) وحلف كل منهم لصاحبه ،
ونزعوا عنهم السلاح ، فبث الأمير برقوق بالأمير أيتمش إلى الأمير بركة ،

(١) ما بين حاصرتين حافظ من ف وميت في ١ .

(٢) جاء في القاموس المحيط أن الدخن حركة الحقد ، دعة على دخن حركة أي سكون لغة .

فنزّل إليه وفي عتقه منديل ، ليفعل فيه ما يريد من قتل أو حبس أو غير ذلك ،
وتخضع له خضوعاً زائداً . فلم يجد بركة بلداً من الإغضاء حته وقبول معلوته ،
وخلع عليه ، وأعادته إلى الأمير برقوق ، وتقاوب متناهضة حقاً . ونودي
في القاهرة بالأمان ، وفتح الأسواق ، فسكن انزعاج الناس .

وفي يوم الاثنين ثاني عشر ربه خلع على قضاة القضاة الثلاث : بردان الدين
إبراهيم بن حساعة الشافعي ، وجلال الدين جبار الله الحنفي ، وناصر الدين
نصر الله الحنبلي . وخلع على الشيخ أكمل الدين محمد الحنفي شيخ الشيوخونية ؛
لكونهم سعوا في الصالح بين الأميرين . والتزم الأمير بركة بأنه لا يتحدث
في شيء من أمور الدولة ، وأن يستقر الأمير الكبير برقوق متحدثاً في جميع
الأمر بمفرده ، وانفضوا من الخليفة السلطانية بالقصر على هذا . فشق على
علم الدين سليمان البساطي المسالكى حرمانه من لبس الخليفة ، وكثرت الإشاعة
بنزله ، وكانت شائعة ، فوعده بمال على استقراره ، حتى استقر ، وشلع
عليه في يوم الخميس ثالث ربيع الأول .

وفيه أنعم على الأمير بزلار الناصري بإمرة طبلخاناة ، وعلى الأمير محمد
ابن قرطاي الكركي بإمرة عشرة .

وفي يوم السبت خامسه ولد للأمير الكبير برقوق ولد ذكر من بجاريته
أردو ، فسماه محمداً ، وأخذ في عمل مهم عظيم لولادته . لهذا ، ودو والأمير
بركة كل منهما يدبر في العمل على الآخر . وسبب ذلك أنه لما كانت فتنة
الأمير إينال مع الأمير برقوق وقبض عليه ، حثبه على ما كان منه ،
فاعتذر بأن [الأمير ^(١)] أيتمش اتفق معه ، هو وعلة من الأمراء ، على ذلك ،

(١) ما بين خامسين مئة في ١٠ ، وساطع من ف .

فجمع بينه وبين أيمش لثقة الأمير بقوق به . فظهر أن الاتفاق إنما كان بينهما على أن يأخذ الأمير بركة وحواشي . فباع ذلك بركة فأمر حافي نفسه ، وأراد غير مرة التقيض على أيمش ، وبقوق يلقاه عته . فتوشح ما بينهما إلى الغاية ، إلى أن هزم أيمش على القيام بالحرب ، فقتل به بركة واستمد له ، فكاده بقوق بما كان من خبر الصلح الذي تقدم ذكره . هــ مع ما كان بين الأميرين بركة وبقوق من التحامل الذي لا بد منه غالباً بين الشريكين ، فلإنهما قاما بتدبير أمور اللولة . ومن طبع كل أحد من الملوك الانفراد بالحد وعربة الاستنثار بالملك .

فلما كان يوم الاثنين سابعه ، ركب الأميران بركة وبرقوق في حامة الأمراء ، وسيرا إلى جهة قبة النصر خارج القاهرة . وعاد كل منهما إلى منزله ، ففسد الأمير برقوق محاط المهم لولادة ولده محمد ، وطلع إليه الأمير صراى الطويل الرجبي - من إخوة بركة - وأسر إليه فيا قيل بأن والأمير بركة قد اتفق مع جماعته على اغتيالك في وقت صلاة الجمعة . ثم طلع الأمير أحمش وغيره من الأمراء لحضور السباط ، وأنخر الأمير بركة عن الحضور ، وبعت من إخوته الأمير قرا دمر داش الأحمدي ، أمير مجلس ، والأمير طابج المصلي ، والأمير أقمق الندوار ، فهنا الأمير الكبير بتجلد ولده محمد . وجلسوا على السباط وأكلوا حاجتهم منه . فلما انقضى السباط ، أشار الأمير برقوق إلى الأمير جركس الخليلي ، والأمير يونس النوروزي دوداره ، فقبضا على صراى الطويل وقرا دمر داش وطبج وأقمق الثماني الندوار . وألبس ماليكه في الحال آلة الحرب ، وبادر يلوسال الأمير بزارا تناصرى إلى مدرسة

السلطان الملك الناصر حسن في عدة معه ، فلحقها وصعد إلى منارتها ، ورمى بالشباب على الأمير بركة ، فلإنهما يشرفان على بيته . وقد باخه القبض على إخوته ، فليس وألبس مماليكه حربيا . وفي الحلال نادى الأمير برقوق في العامة « عايكم بيت بركة فانهبوه » . فجاء منهم خاق كالخراد المنتشر إلى بيت بركة من جهة باب النى بالرميلة تجاه باب الملسلة ، وقد أغلق ، فأضرموا فيه النار حتى احترق ، وهجموا عليه ، فلم يثبت لهم والرى عليه من أعلا مأذنتي ملوسة حسن . وخرج من معه من باب سر داره ، ومر إلى باب زويلة ، فلخله ، وشق من معه القاهرة إلى باب الفتوح في عسكر عظيم . وأخذ إلى القاهرة حتى فتحه له ، وقد أغلق . وخرج منه إلى قبة النصر . وكانت بينه وبين أصحاب برقوق وقعة انتصف كل طائفة من الأخرى . وبعث الأمير برقوق إلى الأمير حسام الدين حسين بن الكوراني فلحضره إليه ، وولاه ولاية القاهرة ، عوضا عن بهاء الدين باد ، لخافته مع الأمير بركة . فنزل إلى القاهرة وأغلق أبوابها على العادة في أيام الفتنة ، ومنع المماليك من دخولها . فلما كان الغد يوم الثلاثاء فامته ، أصبح بيت بركة شرابا نيا^(١)با ، قد نهبت العامة أنعشابه ورخامه ، وهلمت عدة مواضع منه ، ولم تلح فيه إلا بالسلو القائمة ، ولا يجد به مالا ولا حريما ، فإنه كان قد استعد للحرب ، ووزع حريمه وأمواله في عدة أماكن .

وفيه نادى الأمير برقوق في العامة « من قبض على مملوك من مماليك بركة كان له ماله ولنا روحه » . وركب الأمير آلان الشهباني ، والأمير أيتيش البجاسي ، والأمير قُرط التركاني من جهة الأمير الكبير برقوق ، لقتال الأمير

(١) نبهنا نيا ، أى صاح منه المهاج .

بركة . فركب إليهم الأمير يلبغا الناصرى -- من أصحاب بركة -- وقتلهمهم
وكسرهم كسرة قبيحة ، قتل فيها جماعة ، قاتلوا متحاربين . وصار التسكر
فريقين ، فرقة جراكسة -- وهم أصحاب الأمير الكبير برقوق -- ، وفرقة
ترك -- وهم أصحاب الأمير بركة -- . فلما أصبح نهار يوم الأربعاء تاسمه ،
أنزل الأمير برقوق بالسلطان إلى عسله بالحراقة من الاصطبل ، ودقت
الكومات حربيًا بالطليخانة من القلعة : فطاع ثاليك السلطان إليه ، وأمر
بإبواب القلعة من جهة [ذب ^(١)] الترافة ، فسد بالحجارة . ونودى فى الأجناد
البطالة وأجناد الحلقة بطاوعهم إلى السلطان ، فطلع جماعة كبيرة ، فرقت
فيهم أسلحة ، أخذت فى الليل من شوق السلاح بالقاهرة . وركزت كل طائفة
منهم على تربة من التراب -- فبا بين القلعة وقبة النصر -- ليروا من أحلاها
أصحاب بركة عند محاربتهم بالسهام . وبالح حسين بن الكوراني فى حفظ
القاهرة ، وأخذ الطرقات على من توجه إلى بركة بشيء من الأقوات والعلوفات .
وقبض على جمال الدين محمود المحتسب ، وسجن بالاصطبل من أجل أنه نقل
عنه أنه بعث إلى الأمير بركة بمأكل من خبز ولحم وغيره . وتوجه الأمير
صوئون الشيخوفى الحجاب إلى بركة بتأريف نيابة أشام ، فأنرق به وأحاده
أقبح عود ، ثم ركب وقت القايلة ، وكان الوقت صيفًا ، ومعه الأمير يلبغا
الناصرى من طريقين ، وهجما على حين غفلة إلى تحت الطليخانة ، يريدان
المجموع على القلعة ، فتنازلت العامة بالحجارة يرمونهم بها ، ورامهم مع ذلك
من بأعلى القلعة بالشباب ^(٢) . وثبت لهم الأمير آلان فى نحو مائة فارس ، فكانت

(١) ما بين حاصرتين تحت فى إرساط من ف .

(٢) كما فى نسخة ١ ، وفى نسخة ف « إلى تحت القلعة » .

(٣) كما فى نسخة ١ ، وفى نسخة ف « من بإعلاما » .

وقعة عظيمة جلت، أبلى فيها أحمد بن هُمز التركمانى وبماليك بركة - وعلمتهم
 سِنَّة فارس - بلاء عظيما ، كسروا فيه أصحاب برقوق عشرين كسرة ،
 يمر فى كل وقعة منها ما يتعجب منه . فلما كثرت خلبهم حجارة العسامة^(١)
 ونشاب من بالقلعة ، تقنطر بركة عن فرسه ، فأركبه أصحابه ، وعادوا به
 إلى عظيمهم بقبة النصر مكسورا . وقد اقتحم أيتمش على يابغا اثنا عشرى يطير^(٢)
 وضربه [حتى] كاد يأتى على نفسه ، وأخذ جاليشه وطباخاناته ، وجرح
 كثير منهم^(٣) ، وفر منهم الأمير مبارك شاه المساردينى إلى الأمير برقوق
 فى طائفة . فلما دخل الليل تفرق عن بركة أكثر من معه ، وأشرفت خيول
 من بقى على الهلاك ، من كثرة جراحاتها ، أمرهم أن يطلبوا النجاة لأنفسهم .
 ومضى ومعه الأمير أقبغا صيوان استاداره بعد نصف الليل من قبة النصر إلى
 جامع المقس خارج باب القنطرة من القاهرة ، فاختفيا به ، نذل عليهما^(٤)
 بعض من هناك ، فبعث الأمير الكبير بيونس النوروزى دواداره إليهما ،
 فأخذهما ، وأتى بهما إليه فى يوم الخميس عاشره ، فسجنه نهاره عنده ،
 وحمله فى ليلة الجمعة مقيلا إلى الإسكندرية ، فسجن بها . وبعث معه بقسرا
 دمرداش ، وبأقتمر العثانى ، واستمر باب القلعة فى يوم الجمعة حادى عشره
 مغلقا . ولم تصل الجمعة يومئذ بمجامع القلعة .

(١) فى المتن «أبلا» .

(٢) فى نسخة «كثر» - والهيئة الجبة من ا .

(٣) طبر ، وجهه أطبار ، وهو القاس من السلاح .

(٤) كذا فى نسخة أ - حذف «وجرح كثيرا منهم» .

(٥) جامع المقس : أنشاء الحاكم بأمر الله القاطن على شاطئ النيل بالمقس (القرنوى : المراض

ج ٢ ص ٧٨٢ والفتوح : ص ٣ ص ٣٦٥) .

(٦) فى المتن «تصل» .

وفيه قبض على الأمير خضر، والأمير قرا كسك، والأمير أيلمر الخطاي، وأمير حاج بن مقلطاي، والأمير صودن باشا، والأمير يلقيسا المنجكي، والأمير قرا بلاط، والأمير قراينا الأيو بكرى، والأمير إلياس المساجري، والأمير عمر بن شادي، والأمير يوسف بن شادي، والأمير عمر بن الشامي، والأمير قطلوبك التتاي، والأمير أقيفا صيوان الصالحى، والأمير أحمد بن هز التركاني، والأمير كزول القرى، والأمير طولو عمر الاحمدى، والأمير طوجى الحسنى، والأمير تنكر العثاني. والأمير قطلوبك السيفى، والأمير غريب الأشرقى، والأمير يلقيس الناصرى، وجميع أصحاب بركة [وأزاهه^(١)] وماليكه. فاقرضت دولة الأتراك بأسرها، وتبعوا بالأخذ فقتلوا، ونفوا وسجنوا. ولقد كانت الجراكمة قبل ذلك تتحلبت فيها بينها بأنه يكون فتنة كبيرة ثم محمد، ويثور بعدها فتنة بينهم وبين الترك ينتصرون على الأتراك فيها بعد وقعة، وتناول كلمتهم عليهم. وصاروا يتلارسون هنا فيها بينهم، لا يشكون في وقوعه. فلما كانت حركة الأمير أيتال سجهروا بذلك. وقالوه من غير احتشام، وأذاعوه حتى تحسلبت به كبيرهم وصغيرهم، فكان كذلك كما تقدم ذكره، والله عاقبة الأمور.

ومن عجيب ما وقع في هذه الحادثة العظيمة، أنه لم يركب فيها الأمير برفوق لحرب ساعة من النهار؛ بل لم يزل في مكانه. والحرب بين أصحابه - وكبيرهم الأمير أيتيش -، وبين بركة ومن معه، حتى نصره الله عليهم من غير تعب. وأقامت القاهرة ثلاثة أيام مظلة الأبواب، إلا أن الخليفة^(٢) كبير

(١) ما بين قوسين حيث في الأصل من ف.

(٢) كتابي نسخة ١. وفي نسخة ف «مأقاة».

(٣) كتابي نسخة ١. وفي نسخة ف «الخوف».

بالأسواق . ولم يقل سوى الماء ، فإنه صار ينقل بالقرب من خوخة أيدغمش^(١) ، فبلغت القرية نصف درهم ، ثم نودى من آخر يوم الجمعة في القاهرة بالأمان ، ونودى « يا عوام إن كنتم راضين بمحتسبي القاهرة ومصر ، وإلا عزلناهما . فطلع جمع من الفوغاء إلى تحت القلعة وصاحوا « ما نرضى بهما » ، فرسم بصزلها .

وفيه خلق على الأمير أحمد الطرخاني ، واستقر في ولاية الجيزة . ووجلت ذخيرة للأمير بركة في ضمن مصطبة صغيرة بوسط اصطبله ، كان يجالس عليها أحيانا ، فيها زنة سبعين قطارا من ذهب . ووجد له عند جمال الدين محمود العجمي — محتسب القاهرة — مبلغ ثلاثة وعشرين ألف دينار .

وفي يوم السبت ثاني عشره ، عرضت بمالك بركة على الأمير بروق ، ومالك يلبيغ الناصري ، فاختار من شاء منهم .

وفيه أفرج عن قراكتك ، وطولو تمر الأحمدى ، وتنكر العثافي ، وأيلع^{بسم} الخطاي ، وأمير حاج بن مغليطاي ، ويوسف بن شادى . وقبض على أرسلان دودار بركة ، وسلم هو وأقبغا صبيوان وخضر وباشا إلى المقدم سيف ، فنزع لهم العذاب أنواعا ، وهو يقول لهم « أنتم أخذتم منى ألف ألف وخمسين ألف درهم » . وكانت عقوبتهم بقاعة الصباح من القلعة ، كما هي العادة فيمن يصادر .

(١) الخوخة : باب صغير في بوابة كبرى لسور أرحمن ، وجرت العادة أن يخص هذا الباب الصغير للاستعمال البري (انظر ما سبق ج ٢ ص ٢١٥ حاشية ٢) وذكر المقرئ من خوخة أيدغمش أنها في حكم أبواب القاهرة يخرج منها إلى ظاهر القاهرة حشد خلق الأبواب في الليل وأوقات التفتن إذا أغلقت الأبواب ، فتهب الخارج منها إلى الغرب الأحر والباسية . وهي بهو أرحام الأمير أيدغمش الناصري . (الخطط ، ج ٢ ص ٤٥)
(٢) كتاب في فقه « الخواف » .

وفي ليلة الأحد ثالث عشره أخرج الأمير يلغا الناصري مقيلا إلى الإسكندرية ، ومع الأمير طُجج الحمدي . والأمير أَطْلَمَش الطازي ، والأمير قرا بلاط . والأمير ألياس . والأمير تمرغا السيفي ، والأمير تمرغا الشمسي فساروا جميعا في الحديد حتى سجنوا ^(١) [بها] .

وفي نهار الاثنين رابع عشره ، خلع على الأمير مبارك شاه السيفي ، واستقر في ولاية بليس . وخلع على السيد علي تقيب الأشراف ، واستقر في حبة مصر ، عوضا عن سراج الدين عمر المعجمي . وخلع على شمس الدين محمد الدميري ، وأعيد إلى حبة القاهرة ، عوضا عن جمال الدين محمود المعجمي . وخلع على محمد بن العادلي ، واستقر في ولاية الاضمين . وأفرج عن الأمير خضر وعن الأمير أرسلان وعن مسافر استادار العصبة لبركة ، على مال قرر عليهم . وأفرج عن الأمير أقبغا صيوان ، ثم أخرج بعد أيام . -- هو وخضر -- إلى الشام متفين .

وفيه أنعم على كل من يذكر بقلعة ألف ، وهم : الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير الكبير وأنعم عليه بإقطاع بركة ، والأمير جركم الخليلي ، والأمير بزلار الناصري ، والأمير ^{محمد} الطنبغا المعلم . والأمير ألبغا العسائي .

وفي يوم الأربعاء سادس عشره أخذ قاع النيل ، فكان ستة أفرع وست أصابع .

وفي سابع عشره أنعم على الأمير أَطْلَمَش الطازي بطبخانة بلمشق ، وأخرج إليها . وأنعم على كل من يذكر بإمرة طبخانة ، وهم : تَشْكُرُهَا

(١) ما بين حاصرتين ماض من ده وبعث في ا .

السينى ، وأقبنا الناصرى ، وطوسجى العللى ، وفارس الصرغتمشى ، وكشبقنا
الخاصكى الأشرفى ، ونسر بقا المنجكى . وسودن السينى باق ، وأياس
الصرغتمشى ، وقطلوبغا السينى كوكاى ، وأنعم على كل من يذكر بإمرة
عشرة ، وهم : بيبس النان تبرى ، وطننا الكرىمى ، وبيرم العللى ، وأقبنا
اللاجينى ، وقوصون الأشرفى .

وفيه خلع على الأمير بهادر الشاطر ، واستقر شاد الدواوين ، عوضا
عن أقبنا القليل .

وفى ثامن عشره قلم البريد بسيف الأمير ييلمر نائب الشام . وذلك أن
الأمير بركة لما خرج إلى قبة النصر ، يمت إليه بأخذ قلعة دمشق ، والقبض
على أكابر أمرائها ، وأنه إن انكسر قلم إليه . فركب يريد القبض على الأمراء ،
وكانوا قد وصل إليهم كتاب الأمير الكبير برقوق باحترازهم ، وأعلمهم
بما كان من غامرة بركة ، وأنه إن قلم إليهم يأخذوه ، فاستعدوا . وقام
بحرب ييلمر الأمير محمد بيك ، والأمير أحمد بن جرجى الإدريسى ، والأمير
جنتمو أخو طاز ، والأمير أرفزون الأصعدى ، مدة ثلاثة أيام . وأعياهم من
فى القلعة بالرؤى من أهلها ، فانكسر ييلمر ، وقبض عليه وعلى نفرى برمش
وجبرائيل ، والصارم اليلمرى ، وحامة حواشى ييلمر ، وسجنوا بقلعة
دمشق ، فسر الأمير الكبير بلك سرورا كبيرا .

وفيه أفرج عن الأمير أيتال اليوسقى من سجنه بالإسكندرية .

وفى يوم الاثنين حادى عشرته خلع على الأمير أيتيمش البجاسى ،
واستقر رأس نوبة كبيرا ، عوضا عن الأمير بركة . وخلع على الأمير آلان

الشعباني ، واستقر أمير سلاح ، عوضا عن يلبغا التناصري . وخلع على الأمير ألتونبغا [الجواني ، واستقر أمير مجلس . وخلع على الأمير ألتونبغا [المعلم ، واستقر رأس نوبة ثانيا بتقلعة ألف . وخلع على الأمير آلابغا الغفاني ، واستقر جوادارا كبيرا بتقلعة ألف . وخلع على الأمير جركس الخليلي ، واستقر أمير أخور بتقلعة ألف . وخلع على الأمير بيجان المملي ، واستقر رأس نوبة صغيرا . وعلى كُشْبُغا الخاصكي الأشرقي ، واستقر شاد الشراب خاناه ، فصار أرباب الدولة كلهم جراكسة من أتباع الأمير الكبير برقوق .

وفي ثاني عشرته خلع على صلاح الدين خليل بن عرام ، وأعيد إلى نيابة الإسكندرية ، عوضا عن بلوط الصرغتمشي ، وأنعم عليه بتقلعة . وخلع على الأمير شرف الدين موسى بن دُئلدار بن قرمان ، واستقر استادار الأمير محمد بن الأمير الكبير برقوق الأتابك ، وشاع على ولده دُمر:ان بن موسى ، واستقر أمير طبر ، وكاشف الحيزة .

وفيه قدم الأمير أُنبال اليوسفي من الإسكندرية ، فنزل ناحية مرياقوس ، وتوجه منها إلى نيابة طرابلس ، عوضا عن منكل بغا البلدي . ونقل البلدي إلى نيابة حلب ، عوضا عن أشتُمر المسارديني . ونقل أشتُمر إلى نيابة الشام ، عوضا عن يلمر .

وفيه قدم ناصر الدين محمد بن الممرداشي عتقظا به ، وكان قد مات خطيب أخيم عن مال كبير ، وجعل وصيه الأمير بركة ، ووصى له بمال جزيل ، حماية لتركته ، فشره لأخذ التركة جميعها . وبعث ابن الممرداشي للحوطة على مخالفه ، فأوقع بأصحاب الخطيب كل مكروه ، فزال دولة

بركة وهو في عقوبتهم ، فلم يشعر إلا وقد قبض عليه ، وحمل إلى القاهرة في أسوأ حال ، ففُضِرَ ضرباً عظيماً ، وأُخذ ماله ، وأُخرج منفياً إلى الصعيد .
واتفق أيضاً أن امرأة من مياسير نساء التجار خرجت حاجة ، فأُشيع أنها ماتت ، فأخذ جميع مالها . وعادت إلى القاهرة فلم تُعوض عن ذلك بشيء ، وافترقت بعد غناها ، كما افترق أولاد خطيب أخيم مع كثرة عددهم وعظم مال أبيهم .

ومات أيضاً بعض المماليك السلطانية ، وترك أولاداً ، فأخذ ماله ، ولم تعط ورثته شيئاً ، فكان هذا من الحوادث التي لم تعهد .
وفي ثامن عشر ربيع الآخر المبارك شاه المارديني — أحد أمراء الطليخانة — إلى حياة ، أميراً بها .

وفيه خلع على الصباح شمس الدين أبي الفرج المقيس ، واستقر ناظر ديوان الأمير أيتمش . وهذا أيضاً مما لم يعهد أن وزيراً خدم ديوان أمير .
وفيه رسم للأمير ^{عليه السلام} الطنطا الجوباني أن يجلس بالإيوان في وقت الخسمة السلطانية ولا يقف .

وفي يوم السبت ثالث شهر ربيع الآخر ركب الأمير ^(١) الكبير [الأتابك] بروق من الإصطبل ، وسير بعد ما كان منذ حركة بركة لم يتحرك من موضعه خوفاً على نفسه ، فوقف ^(٢) له أهل الرواتب والضدقات المقررة على الدولة ، واستغاثوا به على الوزير الملكي أن عوق جاريهم عن الصرف ، فلما عاد إلى الحراقة من الإصطبل طلب الملكي والمقدم سيف ، وضربهما وأسامهما إلى الأمير بهادر شاد النووين ، ثم أفرج عنهما .

(١) كتابي نسخة ١ . وفي نسخة ٢ « وعظم » .

(٢) ما بين حاسرتين من نسخة ٢ . (٣) كتابي نسخة ١ ، وفي نسخة ٢ « إذ » .

وفي رابعه قدم الصاحب كريم الدين شاكر بن غنام من القدس .

وعظم أمر الأمير الكبير ، وانقرض بتدبير النولة . وصار في موكب
[عظيم ^(١)] لم يعهده مثله للأمير قبله .

وفي خامسه ، خُلع على صدر الدين بدیع بن تقيس الدواداري الأسلمي
التوريزي ، واستقر شريكاً للرئيس علاء الدين علي بن صغير في رئاسة الأطباء .

وفيه أنعم على الأمير مأمور حاجب الحجاب بزيادة في إقطاعه . وأنعم
على الأمير أحمد ابن الأمير بليقا الخالصكي بزيادة في إقطاعه ، وخلع على
ناصر الدين محمد بن الأستأى شاهد الأيتام الدوادلي ، واستقر في نظر الأعباس
عوضاً عن شمس الدين محمد الدميري المحتسب . وخرج البريد بإحضار الأمير
ناصر الدين محمد بن آقينا آص .

وفي رابع عشرينه ، ترك الوزير الملكي الوزارة . وليس هيئة الزهاد ،
وأقام بجامع عمرو بن العاص بمصر ، فطلب في يوم الاثنين سابع عشرينه ،
وسجن بقاعة الصاحب من القلعة ، وتولى شاد الدواوين مصادره ، فسلبه
علاباً ألبما : حتى هلك تحت العقوبة في يوم التوروز . ولما قبض عليه خلع
[على ^(٢)] الصاحب شمس الدين أبي الفرج المتقى . واستقر عوضه في الوزارة
مضافاً إلى نظر الخالص .

وفيه قدم الخبر بخروج بلر بن سلام بعبان البحيرة عن الطاعة ، فرمى
أن يجردهم من الأمراء أتيش البجاسي : وآلان الشمعاني ، وألطنبا الجوياني
ومأمور الحاجب ، وأحد بن الأمير بليقا . وبلوط الصرغتمشي ، وبزلار

(١) ما بين حاصرتين من نسخة ف .

(٢) ما بين حاصرتين حافظ من ارجعت في ف .

الناصرى ، وبهادر الجبالى . ومهم من أمراء الطليخانة اثني عشر أميراً ، منهم سوكب الشيخونى ، وقرا يفا البويكرى ، وبجيان الحمدي ، وطفاي تشر القبلاوى ومازى السيفى ، وقرط بن عمر التركانى ، ويدكار السيفى ، وبجاس النوروزى ، وقرا يفا السيفى ، وعدة من أمراء العشرات ، وطائفة من ممالك الأمير الكبير برفوق . وساروا فى أول جمادى الأولى ، فارتفع بلر بمن معه عن البلاد . وخرج ابن عرام بسكرا الإسكندرية إلى لقاء الأمراء ، فبلغهم أن بلر بن سلام يريد كبسهم ليلاً ، فتركوا غيبتهم وقصدوا الجهة التى يكون بجىء بلر منها ، فأقبل بلر من غير تلك الطريق ، وهجم ليلاً على محسب الأمراء ، وليس به إلا الغلمان ، وقليل من المماليك ، فقتل ونهب ، وهضى ، فأدرك الأمير آلان طائفة من أصحابه ، فقاتلهم قتالاً كبيراً ، انكسر منهم مرتين ، ثم كانت الكرة له ، فقتل منهم جماعة ، وقبض على بئى بلران - من أعيانهم - واستولى على كثير مما كان معهم . ولما طال على الأمير أيتمش ومن معه السرى عادوا ، فإذا ببلر وجماعته قد عادوا من وقعتهم بمن فى الخيماء ، فقصدوه فلم يدركوه ، وقتلوا عدة ممن تخلف من أصحابه .

وفى ثالثه خلع على الأمير جمال الدين عيسد الله بن بكتر الحاجب ،

واستقر حاجباً ثالثاً .

وفى سادسه ، قلم الأمير ناصر الدين محمد بن أقبأ آص .

(١) نهاية الجزء الساقط من نسخة .

(٢) امرى ، أى ساريللا ، والسرى سرياليل (القاموس المحيط) .

(٣) كتابى نستحق ، ف . وفى نسخة ١ « بكتر وجماعته » .

وفي رابع عشره قدم البريد من البحيرة بما تقدم ذكره، وأنه قُتل من حرب بلو نحو الألف .

وفيه استقر الأمير كشيغا الحموي في نيابة صفد، عوضاً عن تمر باي النمر داشي .

وفي يوم السبت خامس عشره وخامس وعشرين مسرى ، أوفى النيل ستة عشر ذراعاً ، وفتح الخليج على العادة .

وفيه قدم الأمراء من تجريدة البحيرة ، ولم يتركوا بلدين سلام ، وقاتلوا من ظفروا به ما بين مذنب ويرى ، ونهبوا أموالاً كثيرة ، وخربوا تروجة وما حولها . فلما عاد الأمراء رجع بلر إلى البحيرة ، وبث ابن عرام يسأل له الأمان ، فأجيب إلى ذلك . وخرج إليه الأمير بهادر المتجكي - استأدار الأمير الكبير - والشريف بكتمر^(١) ، في ثاني عشرته ، ومعهما أمان وطلعة لبلر وطلبخانة ، فلقيهما ، وبالغ في إكرامهما . والتزم تدريك البلاد وعامرة ما خرب منها . وتويع أهلها عما تاف لهم ، واعتذر عما وقع منه ، وقدم إليها ابن عرام من الإسكندرية ، فقرأ الأمان على الناس فوق منبر مدينة دمنهور . ونودي بالأمان ، فعاد أهل دمنهور إليها ، بعدما كانت لا أنيس بها . وعاد الأمير بهادر ، والشريف بكتمر^(٢) ، ومعهما بلر : حتى قاربا القاهرة ، ثم مضى عنها . وقلما إلى القاهرة وقد قويت الأشاعة بمباينة ابن عرام لبلر بن سلام ، فخرج البريد بطلبه ، فحضر بتقادم جليلة ، واعتذر عارضاً به . فخلع عليه : وأعيد إلى الإسكندرية على حاله .

(١) كان نسيخاً ، ف . في نسخة « عشرين » .

(٢) التزم تدريك البلاد أي التزم غفلتها ، انظر ما سبق ، ج ١ ، ص ٤٦٥ حاشية ١ .

وفي يوم الأربعاء سادس عشرته ، ، نودى بالقاهرة ومعه ألا يلعب
أحد بالماء في النوروز ، وهدد من لعب فيه بالماء أن يضرب ويؤخذ ماله ،
فامتنع الناس فيه مما كانوا يفعلونه . ووجد أربعة من الناس يلعبون بالماء
في يوم النوروز ، فضربوا بالمقارع وشهروا .

وقدم البريد من طرابلس بأن الأمير طَقْتَمُر^(١) - متسفر الأمير إينال -
أفسد بطرابلس من كثرة سكره وعربذته وقلة احترامه للنائب ، وأن
النائب ضربه بحضرة أمراء طرابلس ضرباً مبرحاً . فأُخرج لإقطاع طَقْتَمُر
ورسم بسجنه بالكرك . ورسم بالإفراج عن الإسكندرية من الأمراء فأُخرج
عنهم . وتأنر بالسجن منهم أربعة ، وهم : بركة ، ولبينا الناصري ، وقوا
دمرداش ، ويُدْمُر نائب الشام . فلما قدم المسجونون ، فرقوا ببلاد الشام ،
وأُرسل بعضهم إلى قوص .

وفي تاسع عشرته خلع على الأمير كُرْجِي ، واستقر كاشف [الوجه]^(٢)
البحري ، عوضاً عن قُطْلُولُوك صهر أيلمر المُرْقُوق . ثم خلع على الشريف
بَكْتَمُر أَطْلَسِين ، واستقر ملك الأمراء بالوجه البحري . ورسم أن تكون
إقامته بتروجة ، وأن يُكاتب بملك الأمراء ، فكان أول من خطوب بذلك من
كشاف الوجه البحري .

وفي يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الآخرة ، ركبت السلاسل على قنطرة
المقضى بخليج قم الخور ، وعلى قنطرة القصر برأس الخليج الناصري - بجوار
الميدان الكبير - كما عمل في السنة الماضية . فامتنعت المراكب التي تحمل
المتفرجين وأهل الخلاعة من عبور الخليج وبركة الرطلي ، وانكف بذلك فساد كبير

(١) كما في أ، ب . وفي نسخة في « مسفر » .

(٢) كما في أ، ب . وفي نسخة في « المسجونين » .

(٣) ناهين جاسرين ماقط من بيت في أ، ب .

وبلغت زيادة النيل إلى أربع أصابع من ثمانية عشر ذراعا . وثبت إلى سادس عشر توت ، ثم جبط . فارتفع سعر الغلال ، وطابها الناس للخزن طلبا للفائدة فيها . فكثر قلق الناس ، واستغاثت العامة في عزل الديمري من الحسبة ، وسألوا عود المعجمي إليها ، وهموا بوجع الديمري [مرارا ^(١)] ، فاختفى بمنزله خوفا على نفسه .

وفي يوم الاثنين ثالث عشر ربه خلع على جمال الدين محمود المعجمي ، وأعيد [إلى] حسبة القاهرة ، ففرح العامة [به] فرحا زائدا ، وكادوا يحماون بقلته وهو عليها بالخلعة ، وأتلفوا من ماء الورد الذي صبوه عليه وعلى من معه ، ومن الزعفران الذي تخلقوا به شيئا كثيرا . وبالفوا في إشعال الشموع والتناديل بالقاهرة ، ووقفت له المغاني ترفه إذا مر بها في مواضع عديدة ، فكان يوما مشهودا . وذلك أنه كان قد تعلم وجود الخبز بأسواق ، وقصد منها عدة أيام ، فظنوا أن قدوم الخبز على محمود يكون مباركا ، فكان كما ظنوا .

[وقسم ^(٢)] في هذا اليوم عدة مراكب مشحونة بالغلال ، فاحمل السعر . وفيه خلع على الأمير قطلوبغا الكوكاي ، واستقر استادارا ثالثا .

وقدم الأمير زامل بن موسى بن مهنا ، فأكرمه الأمير الكبير كرامة زائدة .

وفي سابع عشر ربه خلع على شرف الدين بن عرب ، واستقر في حسبة مدينة مصر ، عوضا عن الشريف علي تقيب الأشراف .

-
- (١) ما بين حاصرتين حيث في أوساط من ب ، ف .
 - (٢) ما بين حاصرتين ساط من أ و حيث في ب ، ف .
 - (٣) ما بين حاصرتين ساط من ف و حيث في أ ، ب .
 - (٤) ما بين حاصرتين ساط من ف و حيث في أ ، ب .

وفيه أخرج إقطاع الأمير قرا يغا فوج الله عنه ، وقبض عليه من أجل
قتل بعض مماليكه وهو سكران .

وكتب باستقرار الأمير إينال اليوسنى في نيابة حلب ، واستقر حوضه
في نيابة طرابلس ^{فكشبا الحموى} ، واستقر طشتمر الثغاف في نيابة صفد ،
حوضا من ^{فكشبا} .

وفي أول شهر رجب قبض على الأمير زامل ، وسجن . وذلك أن ولده
نزل مرج دمشق في طائفة من آل فضل ، كما قد استجد ، وأنزلوهم فيه
أيام الشتاء . فنعهم الأمير ^{أشقتهم} من الإقامة به ، فركبوا للحرب ، وقتلوا
صكر دمشق مرتين ، ثم انكسروا ، ونهبت عامة أموالهم وجالهم ، وانجلت
هذه الواقعة على قتل الأمير ^{طقتهم} الحسينى .

وفي يوم الثلاثاء خامسه ، أحبط بموجود الأمير صلاح الدين خليل
[بن أحمد ^(١)] بن عرام ، وتوجه الأمير يونس دوادار الأمير الكبير للقبض عليه .
وسبب ذلك ورود الخبر بقتل الأمير بركة بسجته من الإسكندرية ، فثار
مماليكه تربة الفتنة ، فأفكر الأمير الكبير أن يكون قد أمر بقتله ، ويقال أنه
كان قد تقدم إلى ابن عرام عند حضوره بأن يقتل بركة ، فأخذ بذلك خطه
وخطوط الأمراء الأكابر ، وعاد إلى الثغر وقتله . فلما دخل يونس الدوادار
إلى الثغر نيش قبر بركة ، فوجد في رأسه ضربة وفي جسده ضربات عديدة ،
وقد دفن بقبابه من غير غسل ولا كفن ، فغسله وكفنه وصلى عليه ، ودفنه
في تربة بناها على قبره ، وقبض على ابن عرام . وخاف من يلربني سلام أن

(١) حاجن حاسرتين سابق من بيدبعث في ا ه ه .

يمترضه في الطريق ويخلصه، فطلب نجدة، فسار إليه حدة اليك ساروا به في بحر الملح إلى دمياط، وأثروا في الثيل إلى القاهرة. ومجن في يوم الثلاثاء ثاني عشره غزاة شيايل مقيدا، وعذب على مال انهم به أنه أخذله من بركة؛ فلم يقر بشيء. ثم أخرج في يوم الخميس رابع عشره، وحمل على حمار إلى القلعة، وقد اجتمع الأمراء بباب القلعة منها، فجرد من ثيابه، وضرب بالقمح نحو التسعين شيا. ونودي عليه وهو يضرب: «هذا جزاء من يقتل الأمراء بغير إذن». فقال: «ما قتلت إلا ياذن الأمراء»، وأخرج خطوطهم فأخذت منه وهو يستنيث: «يبنى وينكم الله، ياسيدى الشيخ نهار هذا اليوم الذى وعدتني؛ فإننا لله وإنا إليه راجعون». وذلك أن الشيخ نهار كان حدثه بأمور، منها أنه لا يموت إلا مقتولا بالسيف، موسلا أو مسرا، فكان يتوقع ذلك. ثم أركب الحمل ودقت المسامير الحديد في كفيه وذراعيه وقدميه على الخشب، وهو يقول: «ياسيدى الشيخ نهار، قد صبح الذى وعدتني به، هذا اليوم الذى وعدتني به». وساروا به من باب القلعة [على الحمل] (٢٢)، ليظهر، فصار ينشد في تلك الحال، التى ينهل فيها المرء عن نفسه.

لك قلبى تُبْلُهُ فدى لم تحله
قال إن كنت مالكا فملى الأمر كلمه

(١) كما في ١، ب و د و «البحر».

(٢) ما بين حاصرته من نسبة ب، وساقط من ١، ب.

(٣) كما في نسخ المطبوعة: «من الشهور الزاهرة لأبى الحسن (ج ١١ ص ١٨٧)» قال إن كنت تالما "فقد نسب طعان الجياد في نهاية الأوب (ج ٧ ص ١٢٦) إلى أبى نواس الجعاني الشاعر المعروف.

فلما صار بالرُميلة تحت القلعة ، أوقف تجاه باب السلسلة ، فبدره مالك بركة بسيورهم يضربوه بها حتى صار قطعاً ، وفرقوا شلوة تفريقاً . ثم حلت رأسه وعلقت بياب زويلة ، فأخذت أمه ما قدرت عليه من بدنه وأخذت رأسه ، وغسلت ذلك ، ودفتته بمدرسته جوار قنطرة أمير حسين ، من حكر جوهر النوبختي^(١) خارج القاهرة . وكان [ابن حرام] فطننا ذكياً ، فأحسن المشاركة في القلم ، كتب تاريخاً مفيداً ، وكانت له نواذر ، وعنده حكايات يذاكر بها . وكان مهاباً ، رئيساً ، ميسوساً : وكان يداخل كل ذي فن ، ويتنقل في أحوال مختلفة ويغوص في كل ما يقيد وينفع] .

وفي رابع عشره استقر الأمير بلوط الصرعتمشي في نيابة الإسكندرية . وفي حادى عشرته^(٢) استلقى الأمير الكبير برقوق الشيخ جلال الدين رسولاً الثباني ، فطلع إليه بعد مراجعات كثيرة ، وعرض عليه أن يستقر في قضاء الحنفية ، فلم يوافق على ذلك ، وامتنع كما امتنع في الأيام الأشرفية شعبان بن حسين . وقال : « هذه الوظيفة ما يصلح لها عجمي ، والعرب أولى بها » . فلما ألع عليه الأمير الكبير في القبول ، أخرج مصحفاً شريفاً ،

(١) كما في أ ، ف . وفي نسخة ب « ففتحت أمه » .

(٢) حكر جوهر النوبختي : يقع هذا الحكر تجاه الحارة الرزيرية من براملج الغربي ، ويسلك منه إلى قنطرة أمير حسين من طريق تجاه باب جامع أمير حسين . وكان لا يزال يساناً حتى نحو سنة ١٢٦٠هـ ، لحكر بن فيه الحور في أيام الظاهر بيوس . (المقرئى : الملاحظ ، ج ٢ ص ١١٩) .

(٣) ما بين حاصر بن سافط من نسخة ب ، وميت في أ ، ف .

(٤) كما في نسخة ب وفي نسخة أ ، ف « حرة » .

(٥) . كما في أ ، ب . وفي نسخة ف « رسول » . ذكره أبو الحسن في التجموع الزاهرة (ج ١٢ ص ١٢٤) « جلال الدين جلال بن رسول بن أحمد بن يوسف الميمى القزوينى » . وذكره نفس المؤرخ في المجلد السابق (ج ٢ ورقة ٩٨) « رسول بن أحمد بن يوسف » .

وكتاب الشفاء للقاضي عياض^(١)، وقال: أسألك بحق هذين. ألا ما أحييتني،^(٢) وقام عنه. فاستلحق الأمير الكبير القضاة. وشاورهم فيمن يصلح لتقصاء الخفية: فأشار قاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة: بولاية صدر الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ علاء الدين أبي الحسن على بن منصور الدمشقي. فسار البريد بإحضاره من دمشق، في يوم الخميس رابع عشر ربه.

وفي خامس عشر ربه أنعم على ناصر الدين محمد بن أقيفا آص. بإمرة طبلخاناة، [عوضاً عن أرووس المهدى، وأُخرج أرووس^(٣) على إبرة بصغد. وأنعم على سودون التظلي بإمرة طبلخاناة^(٤)].

وفي ثامن عشر ربه قدم الأمير خضر الزينى باستدعاء.

وفي يوم الجمعة رابع عشرين شعبان: قبل الأمراء الأرض بين يدي السلطان، وسألوا عفوهم عن الأمراء المسجونين؛ فرسم بالإفراج عن الأمير يلبغا الناصري. والأمير قرا دمرداش. والأمير يلمر نائب الشام.

وفي أول شهر رمضان قدم يرم وإلى النورية بطلب، وضرب ومجن.

وفي يوم الأحد رابعه، قدم صدر الدين محمد بن علي بن أبي البركات منصور الدمشقي الخنفي. ونزل بصهر ريج منجك تحت القلعة، وأقاه الناس على اختلاف طبقاتهم للسلام عليه. ثم طلب [في] يوم الخميس ثامنه بعد العصر

(١) يقصد كتاب «الشفاء في تعريف حقرة المصطفى» لإمام الحافظ أبي الفضل حماد ابن موسى القاضي البصري، المرقوم سنة ٥٤٤ هـ. (كشف القفون، ج ٢ ص ١٠٥٢).

(٢) كذا في نسخة ١. وفي نسخة ب، «ف» «طلى».

(٣) كذا في نسخة ١. وفي نسخة ب «أرووس المهدى».

(٤) ما بين حاصرتين ساطع من ف، ومجت في ١، ب.

(٥) ما بين حاصرتين ساطع من ف ومجت في ١، ب.

إلى بين يدي السلطان، فخلع عليه واستقر قاضي القضاة الحنفية، عوضاً عن جلال الدين جبار الله بعد وفاته. ونزل ومعه قاضي القضاة برهان الدين ابن جماعة، والأمير قرايغا الحاجب.

وفي عاشره خلع على أحمد بن منقر البريدي، واستقر في ولاية الغربية، عوضاً عن يرم. وخلع على فرج بن أيلمر المزوق، واستقر في ولاية أحموم الرمان.

وفي تاسع عشره كتب مرسوم سلطاني بأن يستقر لكل من القضاة الأربع أربعة نواب، فاستقر لقاضي القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة الشافعي أربعة نواب بالقاهرة، وهم: جمال الدين محمد بن محمد الخطيب الأسناني، وصدر الدين محمد بن إبراهيم المناوي، وصدر الدين عمر بن عبد المحسن ابن رزين، وصرى الدين محمد بن المسلاقي. واستقر فخر الدين محمد بن محمد القاياني نائبه بمصر. واستقر لقاضي القضاة صدر الدين محمد بن منصور الحنبلي أربعة نواب، وهم: مجد الدين اسماعيل بن إبراهيم، وشمس الدين محمد [بن أحمد] بن أبي بكر الطرابلسي، وشهاب الدين أحمد الشنشي، وجمال الدين محمود المحتسب. واستقر لقاضي القضاة حلم الدين سليمان الساطي المالكي أربعة نواب، وهم: جمال الدين عبد الله بن عمر القيشي،

- (١) حديث في النهاية لأرب وديار، سميت في عهد العرب «أحموم طاح» وقد كانت في الزين الماضي من أرض مصر والمدن المصرية، ثم حاد إليها اسمها القبطي «أحموم رمان» الذي كانت تعرف به قديماً ثمرة إلى «أحموم الزمان». (قاموس الجغرافيا، عهد رمزي).
- (٢) كما في نسخة أ، ب - وفي نسخة ف «لكل قاض من القضاة الأربعة».
- (٣) كما في أ، ب - وفي نسخة ف «أربع نواب».
- (٤) كما في نسخة أ، ف - وفي نسخة ب «جلال الدين» وهو معروف في النسخ.
- (٥) أنظر أيضاً: (ابن حجر - إنباء الصغر، حوادث سنة ٧٨٢).
- (٥) «ابن حاصر بن ساطع من ف» وسميت في أ، ب.

وتاج الدين بهرام، وشهاب الدين أحمد التقي، وعبيد البشكالى : ولم يستب قاضى القضاة ناصر الدين نصر الله الخبلى عنه أحدًا . فاستراح الناس من نواب المجالس ، وهم قوم يتكسبون من الحكم بين الناس ، ويجلسون لذلك فى مجالس من الجسوامع أو المدارس أو حوائث الشهود ، ويقسمون الشهود فيما يتكسبونه من تحملهم الشهادات الناس وعائهم ، فبذل ذلك سفارة قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم بن جماعة ، والله الحمد .

وفى رابع عشر رنة خلع على أوجده الدين عبد الواحد بن اسماعيل بن ياسين — موقع الأمير الكبير — كالمية^(١) حرير أخضر كما سكتبى بقرى قائم ، ولم يعهد قبله متعمم بليس مثل ذلك .

وفى ثالث شوال أنشرج الأمير طغاي ثمر لقبلاوى منفا إلى طرابلس .

وفى رابعه خلع على عبيد بن البازدار ، واستقر مقدم الدولة . وخلع على قُطاوبغا الأسن قجاولى أبو درقة ، واستقرى ولاية قوس . وخلع على

(١) كذا فى ب ، ف . وفى ا « يستب » .

(٢) فى نسخة ب « كذا » والصيغة المنجزة من ا ، ف .

(٣) كذا فى ب . وفى نسخة ا ، ف « يكسبه » .

(٤) كالمية ، وبها كرامل ، فرع من الرءاء الخارجى كالمية .

(Dozy : Supp. Dict. Ar.).

(٥) كنج : قش من الحرير الذى يحمل بالقعب أو القففة .

(Dozy : Supp. Dict. Ar.).

(٦) كذا فى نسخة ا ، ب . وفى نسخة ف « الزدار » . والبازدار هو الذى يحمل الجوارح واليدود المدة له من يد . (القففى : صبح الأضي ، ج ٤ ص ٦٩) .

(٧) جاء الإسم مرة فى نسخة المطبوعة ا ، ف فى نسخة ا « قلاوبا لاسين بقارى » . وفى نسخة ف « قلاوبا لاجين بقارى » . أما نسخة ب فقد ورد فيها الإسم صيحا « قلاوبا الأسن بقارى » . وفى التمهيل الصافى لأبى الحسن (ج ٣ ص ٢١) ورد الإسم « قلاوبا بن مبد الله الاستجبارى » . وكذلك جاء فى النجوم الزاهرة لأبى الحسن (ج ١٢ ص ١٣٨) .

الأمير قُرط بن عمر التركاني ، واستقر نائب البحيرة والوجه البحري ، عوضا عن الشريف بُكْتُمُر ، وأنعم عليه بعدد حربية ، وأساحة كثيرة ، ومال جزيل ، فأكثر من استخدام التراكين ، وسار في عسكر كثير ، فاستعد بلر بن سلام للقائه ، وجمع له جمعا موفورا ، فخرج قُرط عن الطريق ، حتى قارب دمنهور ، فلقاه بلر وقاتله أشد قتال ، حتى احتاج إلى طلب نجدة من القاهرة .

وفي سادس عشر ربه خلع أقبغا الماردني ، واستقر نائب الوجه القبلي ، بعد موت الركن .

وفيه أخرج الأمير ناصر الدين محمد بن أقبغا آص منفيا إلى الشام ، وخلع على الشيخ يرهان الدين إبراهيم الأنصاري ، وأعيد إلى مشيخة الخانكة الصلاحية سعيد السعداء ، عوضا عن شمس الدين محمد بن أخي الجار . وفي هذا الشهر كثرت الوباء بالإسكندرية ، فأت في كل يوم ما يقبض على مائة وخمسين إنسانا ، وتمادى إلى أثناء ذى الحجة .

وفي يوم الثلاثاء أول ذى الحجة خلع على شمس الدين محمد الدميري المحتسب ، وأعيد إلى نثار الأحباس ، عوضا عن ناصر الدين محمد بن الأبنائي ، واستقر كمال الدين المعري في قضاء الشافعية بحلب ، عوضا عن الجلال الزرعي بعد وفاته .

وفي ثالثه خلع على سعد الدين نصر الله بن البقرى ، واستقر في نظير الخبرة ، ونظر خاص الخاص ، وأضيفت إليه الإسكندرية والكارم ، والأملاك والمستأجرات . وخلع على الأمير شرف الدين موسى بن قرمان ، واستقر استادبار الخبرة ، وقيلا لابن البقرى .

وفي يوم الثلاثاء ثامنه قدم البريد يوم ول آنص - وائد الأمير الكبير برقوق - صحبة الخوارجا عثمان [بن مسافر ^(١)] ، فركب الأمير الكبير إلى لقائه وخرج معه عامة العسكر من الأمراء والأجناد ، وجميع أرباب الدولة من القضاة والوزراء والأعيان ، فاقى أباه بمنزلة العكرشا : وعاد به ، وقد قدم معه الكمال المعري قاضي حلب ، وولى الدين عبد الله بن أبي البقاء قاضي دمشق . فنزل بالخم من سراقوس ، وقد أعد له . وهيات المطايخ ، فد سخط عظيم إلى الغاية ، أجلس الأمير الكبير أباه في صدره ، وأجلس بجانبه الأمير عز الدين أيلنر الشمسي . وجلس الأمير الكبير تحت الأمير أيلنر ، وجلس بجانب والد الأمير الكبير من الجهة الأخرى الأمير سيف الدين أتمر عبد الغني ، ذاكلا وأكل عامة من حضر حتى اكفوا ، ثم رفع فتناهبه الغلمان وغيرهم ، حتى هم ذلك الجمع مع كثرته . وركبوا جميعا وقت الظهر ، وعبروا إلى القاهرة ، وقد خلج على الخوارجا عثمان ، وصعدوا به إلى الاصطبل فكان يوما مشهودا ، بالغ العامة في إشعال الشموع واتتماديل . ثم طلع الخوارجا عثمان بآنص ، فاشتره السلطان منه وأعتقه ، وخلع عليه . وأنعم على آنص بتقدمة ألف ، فلم يبق أحد من الأمراء حتى قدم له التقدام الجالية على قدر همته . وبذل الأمير الكبير برقوق للخوارجا عثمان مالا كثيرا ، وأنعم عليه بإنعامات سنية ، من أجل أنه جلب أباه من بلاد الحر كس .

وفي ثاني عشر^(٢) خرج الأمير آلان الشعياني ، ومعه خمس مائة ملوك إلى البجيرة ، تجهة للأمير قراط .

(١) ما بين حاصرته من النجوم الزاهرة لأبي الحسن (ج ١١ ص ١٨٢) .

(٢) كما في ١ ، ف - وفي نسخة « تقدم جالية » .

وفي ثامن عشره قدم البريد من الطرانة - وقد نزل بها الأمير آلان -
 بأن الأمير قُرط قتل ، فاضطرب المسكر بالقلعة ، وعاق الحاليش لاسفر ،
 ونودى في القاهرة بخروج الأمراء والمماليك وأجناد الحلقة للبحيرة . ورمم
 بتجهيز السلطان ، فأشار الأمير أبلنر الشمنى بإقامة السلطان ، وتجهيز
 الأمراء ، فعين للتجريدة الأمير أيتنميش البجاسى ، والأمير الطنبغا الجوباني ،
 والأمير أحمد بن يابغا الخصاصكى ، والأمير مأمور القامطواى ، والأمير أقبغا
 العثاني ، والأمير الطنبغا المعلم ، وكلهم أمراء ألوف ، ومعهم من أمراء
 الطبلخانة : قرايغا الأهدى ، زمازى ، وقرايغا البويكرى ، وبجان المحمدى
 وفارمن الصرغتمشى ، وبجاس التوروزى ، وطوبجى الحسى ، وطقتمش
 السقى ، وأطرنجى العلای ، وأرسلان القاف . ومن أمراء العشرات : أقبغا^(١)
 بوز الشيوخنى ، وكبجى ، ويوسف بن شادى ، وبكيلاط الصالحى ،
 ويبريس التمان بمرى ، وأقبغا اللاجينى ، وسبرج الكشيفاوى ، فقدم الخبر
 آخر النهار بأن قُرط بن عمر لم يقتل ، فسكن الحال بعض الشيء .

وفي ناسع عشره قدم من شيوخ البحيرة خيضر بن موسى بن خضر وجماحة
 تحت الاحتفاظ ، ففرضوا بالمقارعة .

وفيه سارت التجريدة المذكورة صعبة الأمير أيتنميش إلى البحيرة .
 وفي حادى عشرته قدم حسين ابن الأمير قُرط بعلدة رعوس من القلى
 في الحرب ، وأخبر أنه حصير بمدينة دمنهور ، وكاد بلى أن يأخذه ، ففر إلى
 العطف وعلى النيل إلى مدينة قوة ، وسأل أن يمد بقشاب وغيره من آلة
 الحرب ، وأخبر بوصول الأمير آلان بمن معه إلى دمنهور ، فخرج عليه .

(١) كذا في نسخة أ ، ب . وفي نسخة ف « أقبغا مأمور » .

(٢) كذا في أ ، ب . وفي نسخة ف « كبجى » .

وفيه أعيد فتح الدين محمد بن الشهيد إلى كتابة السر بدمشق ، بعد وفاة شهاب الدين أحمد بن نجم الدين محمد بن اتقاضي بهاء الدين أحمد بن اتقاضي محيي الدين يحيى بن فضل الله .

وفي ثاني عشر ربيع الثامن على الطوائف صنف الدين جود راضى ، واستقر مقدم المماليك بعد موت ظهر الدين مختار الحساينى .

وفيه أبطل الأمير الكبير برقوق ضهان المغاني بمدينة حماة ، وبمدينة الكرك ومدينة الشوبك ، وبناحية منية ابن خصيب من أراضى مصر ، وبناحية زفتا منها . وأبطل ضهان الملح بمدينة عين تاب ، وضهان الدقيق من البيرة — معاملة حلب — وضهان قبح الموثونة بدمياط وقارس كور ، من أردنين إلى مادون ذلك . وأبطل المقرر على أهل البرلس ، وشورى ، وبلطيم ، وهو شبه الحالية ومبلغه ستون ألف درهم في السنة ^(١) . وأبطل مكس مدينة أعزاز بأجمه ، وعمر جسر الأردن الذى يعرف بالشريعة ، فبا بين ييسان ودمشق ، فجاء طوله مائة وعشرون ذراعاً ^(٢) .

وفيه أنعم على قطاوتك السيفى — والى مدينة مصر — بإمرة عشرة ، زيادة على عشرة ، فاستقر أمير عشرين فارساً .
وفيه أنعم على الأمير قنيد القامطلاوى بإمرة عشرة .

• • •

(١) كتاب الف ، د ، دنة ب « في كل سنة » .

(٢) كتاب ب ، ف ، دنة ا « وعشرين » .

ومات في هذه السنة من الأعيان

شرف الدين أبو العباس أحمد بن علاء الدين أبي الحسن علي بن أبي البركات منصور الدمشقي الحنفي ، قاضى المقضاة بدميار مصر ، بعد ما عزل نفسه ، وأقام بدمشق ، في ليلة الاثنين عشرين شعبان .
وتوفى الشريف شرف الدين عاصم بن [محمد الحنسي^(١)] نقيب الأشراف ، في عاشر المحرم .

وتوفى الشيخ عباس بن حسن التميمي الشافعي ، المقرئ ، خطيب جامع أصلم^(٢) ، خارج القاهرة ، في يوم الأحد ثالث عشر ذى الحجة . تصدى لتدريس الفقه وإقراء القراءات علة سنين .

وتوفى نور الدين علي بن [عبد الصمد^(٣)] الجلاوي — بالجيم — أحد فقهاء المالكية ، في رابع عشرين ذى الحجة .

ومات الأمير منكلي بقا الأحمدي ، الشهير بالبالي ، نائب حلب ، وقد تجاوز [عمره^(٤)] أربعين سنة .

ومات الركن عمر ، نائب الوجه القبلي .

(١) ما بين حاصرتين يهاض في نسخة ١ ، والفتحة من إتياء الفدرلين جر (حوادث سنة ٧٨٢) .

(٢) يقع هذا الجامع داخل الباب المحروق ، أثناء الأمير بهاء الدين أصلم السلاحدار سنة ١٧٤٦

(المقرئ) ، الملاحظ ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٣) كذا في ١ ، ب . وفي نسخة ٢ « القراءة » .

(٤) ما بين حاصرتين يهاض في نسخة ١ ، والفتحة من إتياء الفدرلين جر (حوادث سنة ٧٨٢) .

(٥) كذا في نسخة ١ ، ب . أما في نسخة ٢ فقد ورد « في رابع عشر » . وفي النجوم الزاهرة

لأبي الحسن (ج ١١ ص ٢٠٥) « رابع عشر » . وفي إتياء الفدرلين جر « في الشهر الأخير من ذى الحجة » .

(٦) ما بين حاصرتين من نسخة ب .

ومات الأمير قطاوبغا البزلاوى ، أحد العشرات .

وتوفى قاضى القضاة جلال الدين أبو عبد الله محمد ، ويدعى بجار الله ،
ابن قطب الدين محمد بن محمود النيسابورى ، الحنفى ، يوم الاثنين رابع حشر
شهر رجب .

وتوفى قاضى القضاة بجاب جلال الدين أبوالمعالى محمد بن محمد بن هيثم
ابن أحمد بن عمرو بن محمد الزرعى الشافعى ، قاضى حلب .^(١)

وتوفى الفقير المعتقد زين الدين محمد بن المواز ، فى ثمانى عشر من ربيع
الأول ، بالقاهرة .

وتوفى شمس الدين محمد الحكرى ، فى ذى الحجة ، بالرملة . كان
فقيها شافعيا ، عارفا بالقراءات . قرأ على البرهان الحكرى ، وناب فى الحكم ،
ثم ولى قضاء القدس ، وصيدا ، وبيروت .

وتوفى الوزير الصاحب تاج الدين عبد الوهاب النشو الملكى الأسلمى ،
تحت الحفوية ، مستهل شهر جمادى الآخرة .

وتوفى أحد فقهاء الشافعية بلمشق ، شمس الدين محمد بن نجم الدين عمر
ابن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن خويب الأسدى النمشى ، المعروف
بأبن قاضى شهبة ، فى ثامن المحرم . ومولده فى يوم الثلاثاء العشرين من ربيع
الأول سنة إحدى وتسعين وست مائة ، بلمشق .

(١) كتاب فى ١٤ ب . وفى نسخة « عمر » وكذلك فى التبريد الزاهرة لأبى الجاسم (ج ١) .
ص ٢٠٤ - ٢٠٥ . وفى أنباء القبر لابن جرر « ابن جرر » (وفيات سنة ٧٨٢) . وكذلك
فى الدرر الكامنة لابن جرر (ج ٤ ص ٢١٧) .

وتوفي أبو محمد حجي بن موسى بن أحمد بن سعد السعدي الحنبلاني ،
 الشافعي ، بدمشق ، في ليلة الأربعاء سابع عشر صفر ، وقد صار من أعيان
 فقهاها ، مع اقتصاد وانجراح .
 ومات قتيل الأمير صلاح الدين خليل بن حلي [بن أحمد ^(١) بن هروم ،
 في رابع عشرين [شهر ^(٢) رجب .

(١) ما بين حاصرين ساقط من ف وبيت في ا ، ف .

(٢) ما بين حاصرين ساقط من ف وبيت في ا ، ب .

سنة ثلاث وثمانين وسبعائة

في يوم الأحد ثالث المحرم ، قبض على طائفة من عرب البحيرة ، نحو ثلاثة وعشرين رجلا عند الأهرام ، قد فروا^(١) يربطون النجاة ، فوسطوا ، وأخذت مواشيهم .

وفيه ابتداء الوباء بالطاعون في الثامن بالقاهرة ومصر ، وتزايد حتى بلغ حدة من يموت في اليوم ثلثائة ميت .

وفي خامسه خلع على قاضي القضاة بلشقي ولي الدين عبد الله ابن أبي البقاء ، باستقراره على عادته . وبلغ على قاضي القضاة بحلب ، كمال الدين المعري ، باستقراره . وسارا عاتلين إلى بلديهما .

وفي عاشره ابتلى الأمير مأمور الحاجب بعرض الأجناد ، ولزام من غيرة إقطاعه سبائة دينار ، بالسفر إلى البحيرة ، أو إخراج بدليل عنه .

وفي ثاني عشره قسّم الخبر بأن خمسة من أعيان أهل البحيرة قلموا على الأمير قتيش ، راغبين في الطاعة ، ومعهم نحو سبائة فارس ، وعلّة رجالة .

(١) في نسخة ف « ثلاث » والمطبعة لم تقرأ ، ب .

(٢) كما في نسخة ب . وفي نسخة ف « قد مرها » . وفي نسخة ا « قد مرها » .

وفيه قدم البريد من الإسكندرية بطالب بدر بن ملام ، من الأمير باوط
أن يسأل له في الأمان ، فلم يجبه الأمير الكبير برقوق إلى سؤاله . وكتب
بالقبض على الذين قلعوا طائعين إلى الأمير أيدش ، نقبض عليهم ، وقتل
أكابرهم .

وفي تاسع عشره قدم الأمير قُطَاوِيغا التُكْرَاي ، و١٠٠٠ خمسة وحشرون
رجلا من أعيان البحيرة ، نعى الأمير الكبير عنهم .

وفي خامس عشرينه خلع على جمال الدين محمود بن علي بن أصغر حينة ،
شاد الحنانة بالإسكندرية ، ثم أحد أجناد الحاققة ، واستقر نقيب الجيش ،
عوضا عن ناصر الدين محمد بن قُرطاي التُكْرَاي .

وفي هذه الأيام مرض السلطان حتى أرجف بؤته ، ثم حوَّى .

وفي يوم الأحد ثاني صفر قدم الأمير أَيْتِيش بن معه من تجريلة البحيرة ،
وقد فر بدر بن سلام إلى جهة برقة ، وبث الأمير قُرط ^(١) برجال كثير قد
قبض عليهم ؛ وبعده من رؤوس قتلاهم ، فبعلت على باب زويلة . ونزل
قُرط دمنهور ، وبني عايبها سورا ، وأخذ في عمارة ما غرِب من بلاد البحيرة .
وفي تاسعه خلع على الطائفة الصلاحية ، واستقر في ولاية الأشجوين ،
عوضا عن محمد بن العادلي .

وفي حادى عشره استعفى صاحب شمس الدين أبو التمرج التتائي من
الوزارة ، لضعف حالها . فإنه أنشد منها عدة بلاد . نقبض عليه وعلى
علم الدين يحيى ناظر البوالة ، وعدة من الكتاب ، رساوا لشاد اندراوين .

(١) كما في أ ، ب . وفي نسخة « كنية » .

فلما كان من الغد بعث الأمير الكبير إلى القنصل بمخاطبة الوزارة ليستدر على عادته ، فامتنع من الولاية ، ما لم يعد إلى الدولة ما يخرج عنها من البلاد .^(١) فالتزم كريم الدين عبد الكريم بن مكاتس بتكثيف الدولة والخاص من غير أن تعاد البلاد التي خرجت عن الوزارة . فخلع عليه في يوم الخميس ثالث عشره ، واستقر في الوزارة ، ونظر الخاص ، ونظر ديوان الأمير الكبير ووكالة الخاص ، عوضاً عن القنصل .

وفيه أنعم على الأمير شرف آفص - والد الأمير الكبير - بتقدمة الأمير أمير الشمس بعل موته . وخلع عليه ، فقبل الأرض بين يدي الساطان ، وأقام في الخدمة حتى انقضت .

وفيه أحاط الوزير على موجود الأمير أمير ، ورسم على مباشر ديوانه ، ولم تجر عادة بذلك .

وفي رابع عشره قدم الأمير قُرط ، ومعه رحاب وإبراهيم وشادي ، من أمراء البحيرة .

وفي سابع عشره قبض على المقدم سيف ، وأحاط الوزير بجميع ماله ، وألزم بحمل مائتي ألف دينار . وعقب ، فكتب خطه بمائتي ألف درهم .

وفي عشريته خلع على رحاب ورفيقيه .

وفيه خلع على أحمد العظيمة - تقبى قرا خلاصية - واستقر مقدم الدولة ،^(٢) عوضاً عن المقدم سيف ورفيقيه صيد . وخلع على سعد الدين بن أريشة ،

(١) كما في نسخة ف . دي نسترا ، ب « بخاد » .

(٢) كما في ب . دي نسترا ، ف « عشره » .

(٣) كما في أ ، ب . دي نسترا ، ف « قرا خلاصية » .

واستقر ناظر الدولة ، حوضا عن علم الدين يحيى . وشاع حل حلة من الكاب باستقرارهم في وظائف كانت بأيدى أصحاب [ابن] المقسى ، فاستقر زين الدين نصر الله بن مكانس في نظر الأسواق ، واستقر عالم الدين أفسح في نظر دار الضيافة ، واستقر تاج الدين عبد الله بن سعد الدين نصر الله ابن البقرى ، صاحب ديوان خزائن الخصاص ، واستقر تاج الدين عبد الرحيم ابن الوزير فخر الدين ماجد بن أبو شاذلي في نظر دار الضرب ، واستقر فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس في نظر الاصطبل .

وفيه أفرج عن المقسى وعلم الدين يحيى ، على مال مبلغه خمس مائة ألف درهم ، ليورده .

وفي يوم الأحد ثالث عشر منه توفي السلطان الملك المنصور على بن الأشرف شعبان ، ودفن ليلا بربة جلسته خوند بركة بالنبانة . وتولى تجميعه الأمير قطلوبغا الكوكاي ، فكانت مدة سلطته خمس سنين وثلاثة أشهر وعشرين يوما ، وعمره نحو اثني عشرة سنة . ولم يكن له من السلطنة سوى الاسم ، والجلوس على تخت ، وله بقعة في كل يوم .

محمد الله

تم القسم الأول من الجزء الثالث

ملحق

وصف غزو بطرس لوزجنان ملك قبرس للإسكندرية

سنة ٧٦٧^(١) هـ

... ثم إن القبرسي لما قصد غزو الإسكندرية استنجد بمولوك النصارى ،
بإشارة الباب لهم في ذلك ، والباب هو بتقويم الباء الأولى ، وهو الذى تنقاد
النصارى به ، ويزعمون أنه من ذرية انحوريين ، وحمله الصليب الأكبر ،
الذى إذا أبرزه للغزو لم يبق ملك من ملوك النصارى إلا أنى يجيشه نحوه . فإذا
خرج الباب بصلبيه ذلك اوتجت له بلاد النصرانية ، فيقفز بذلك الحيسوش
القوية على مملكة من خلفه من ملوك الرومانية . فلما أعانت ملوك النصارى
صاحب قبرس بالمسال والرجال والغربان ، بإشارة الباب ذسم في ذلك ،
فصمرت المراكب له على ما قيل برودس ، لأنها دلو صناعة القرنج ، فكانت
عمارتها على ما قيل في أربع سنين ، وذلك في مدة طوافه على الماوك . فلما
رجع إلى قبرس ، وجلبهم تهيئاً له ، فجمع ما جاء به دلى ما عمر له ، وتوجه
إلى الإسكندرية .

-
- (١) محمد بن قاسم بن محمد النورى الإسكندري : الإلغام بالأعلام فيا حريث في الأحكام والأموار
المتقضية في راحة الإسكندرية . مطبعة منسوخة بدار الكتب المصرية رقم ١٩٢ ، تاريخ .
(٢) بقصد البابا ، رأس الكنيسة الكاثوليكية في الغرب الأروبي .
(٣) أى دار صناعة السفن .

وكانت الأخبار تأتي إلى الإسكندرية ، بأن العمارة عند القبرسى ، فاتهم نائب السلطان بها - وهو الأمير زين الدين خالد - فرفع سورها القصير من جهة الباب. الأخضر ، وصار يجتهد في العمارة ، ويرسل يطلب من الأمير يابغا الخاسكى - مقدم الحيوش المنصورة - الإعانة على عمارة السور ، ويطلبه بجنر عمارة القبرسى للمراكب الحربية ، فيقول : « إن القبرسى أقل وأذل من أن يأتي إلى الإسكندرية ». وما علم يابغا أن شرارة احرقت الخامود ، وبموضة أهلكت النمرود ، وحلة قتلت فيلا ، وبرغوثا أشهر ماكا جايلا^(١).....

• • •

ذكر كيفية ظفر القبرسى بالإسكندرية

بما جمعه من أجناس نصارى الرومانية ، وغير ذلك من الواردات المستعارات . وذلك أن نائب السلطان بفر الإسكندرية - وهو الأمير صلاح الدين خليل ابن حرام - كان غائبا عن الثغر المذكور بالحجاز الشريف ، بسبب الحج . وكان نائباً عنه فيه بإشارة الأمير الأتابكى الخاسكى أمير يسمى جنغرا . فلما دخل جنغرا المذكور الإسكندرية رأى طوائفها المتطوعة الحارسة لمينتها^(٢) تبحر عليه بالجزيرة يقسمهم الجرح الموترة^(٣) وأعلامهم الحرير المنذورة ، مع «أبايديهم من المزاريق والرماح ، والبرق والصفاح ، والزرذ النضيد ، ومصفحات الحديد ، والنظ الطيار ، الصاعد منه لمب النار ، وهم بما بوسهم المختلف الألوان ، كالزهر في البستان . فلما حانهم جنغرا بكى وقال : « هؤلاء أهل

(١) التوى الإسكندرية ، الإنعام بالاعلام ، ردة ٢١٤

(٢) يقصد ميناتها .

(٣) جرح ويخرج أى القوس والأفراس التى يرى بها السهام والنبال والنظ وغيرها .

(Dozy: Supp. Dict. AR.)

الجنة ، لرباطهم وجهادهم في سبيل الله ، قد طاب والله العيش ، بقوة هذا الجيش . لو أتى الإسكندرية جميع نصارى الرومانية ، ما قتلوا على مسلنا الجيش الثقيل على الإسكندرية ، بل يكسرون النصرى ، ويصرونهم قتل وأسارى .

فأنام جنودنا بالإسكندرية من شوال سنة ست وستين وسبعية إلى المحرم ، ينظر إلى تلك الطوائف التي لكل طائفة منها ليلة في الأمبوع ، تبيت محرم بساحل المينا ، ورعاة بات ليل في الغرفة التي على باب مسجد تربة طينة ، ويقدم قدامه فانوسين أكرتين مقابل باب المسجد المذكور . وتأتي طائفة الزرايين يطلقون النفط ، وهو ينظر من طيقتان الثرة المذكورة إلى انتشار الطيار والوالب التي تدور بالوان النار ، من الخضرة والصفرة ، والبياض والحمرة ، فيتحصل بذلك الانشراح ، من العشي إلى الصباح ، ويتهج أيضا ينظره إلى كثرة الخلقات المنتشرة على الساحل من الرماة والعوام ، وقد نصب لهم سوق فيه من أصناف المأكول ، يشترى ويأكلون ، ومن ماء الروايا والقرب التي تحمل من البلد إليهم ، يشربون . فإذا أصبحوا انتظمت الطائفة التي باتت محرم ، ودخل البلد في همة وجلد ، وكثرة وملك ، فتجتمع للنحوهم الرجال والنسوان ، ينتظرون لأقوام كثرهم بستان ، من حسن الملابس وبياض تلك الأطالس ، فترغرت لهم النسوان إجلانا حند شاهنتون لسم عيانا ، والأبواق حينئذ تصرخ والكوسات تلق ، والزمار ترمز ، والأعلام منشورة ، والمباخر بالطيب معمورة ، ودخانها ينفوح ، فتنبسط تلك الروائع الأرجة كل روح ، والناس في فرح وسرور ، لرؤية ذلك الجيش الخيبر ، المهتر له الشوارع والدور .

فبينما هم كذلك على عادتهم مستمرين ، وفي نفرهم معلمين ، لا تزعمهم
الأعداء ، ولا رأوا مكروها أبدا ، إذ دهمهم صاحب قبر من العيين ،
في جنته الضالين ، شقت شملهم أجمعين ، فروا منه في البلدان ، ودخل البلاد
باطمئنان ، وذلك في يوم الجمعة الثاني والعشرين من المحرم ، سنة سبع وستين
وسبعمائة ، والنيل منتشر على البلاد ، قصد الملعون إتيانه لتتوق أنجلة من
مصر ، لبعده الطريق من الجبل ، فزال الخيث قصده في ذلك اليوم ، والذي
بعده ، وتحصن قبل إتيان النجلة براكبه ، وفرح بسلامة نفسه ومكاسبه ،
فلو كان بها أمراء مجردة ، ما زال الخيث منها بمن زودة . لكن كان ذلك
في الكتاب مسطورا ، وكان أمر الله قلدا مقلورا ^(١) .

• • •

نعود إلى ذكر كيفية إتيان القبرص إلى الإسكندرية ، وظفروه بها

وذلك أنه لما كان في يوم الأربعاء العشرين من المحرم سنة سبع وستين
وسبعمائة ، ظهر في البحر مراكب مشرقة ومفربة ، زعم أهل الإسكندرية
أنهم تجار البنادقة ، يفتظرونهم يأتون بتاجرهم ، على جارى حادثهم في كل
سنة . وكانت تجار المسلمين جلبوا لهم من اليمن أصناف البهار ، ويبيعونها عليهم ،
ويتعوضون عنها من متاجرهم . فلما لم يخلوا الميناء بات الناس في خوف
شديد بسيهم ، فلما أصبح يوم الخميس أقبأت المراكب الكثيرة ، طالبة
ساحل الجزيرة ، مفشورة قلاعها كالقصور للبيض ، فصار الناس في الطويل
المريض ، من كثرة لهجمهم ، وحر وهجمهم . وتلك المراكب مقلعة آتية ،
قد ملأت البحر من كل ناحية ، فلم تزل تشق البحر كالزلزلة ، إلى أن حطت
قلاعها ببحر السلسلة ، وذلك من جهة الباب الأخضر ^(٢) ، المسدود بعد الرتبة

(١) تنوير الاسكندرية : قصص المروج ، ورقة ٩٠٣ .

(٢) الباب الأخضر ، أحد أبواب السور الثال لمدية الاسكندرية .

بالبحر والحجر ، ثم فتح بعد ذلك وركبت عليه أبوابه الأول والثاني والثالث المتحددة ، وذلك في يوم الواقعة سنة سبع وستين وسبعمائة ، في ولاية الأمير سيف الدين الأكر بالإسكندرية ، وسيأتي ذكر ولايته بها وما فعل فيها إن شاء الله تعالى .

نعود . ولما أوست المراكب الحربية ببحر السلسلة مبرزة عن الساحل ، اعتد أهل الإسكندرية للقتال والحرب والنزال ، فتمعرت القلاع إلى من جهة البحر والجزيرة ، بالرماة الكثيرة ، وانتشر الناس على السور ، وصار يرماة الجرح معمر ، فخرج من مراكب الفرنج قارب بحس الميناء بقمرة ، فرمى المسلمون عليه بالسهام ، فولى هارباً حتى لصق بالمراكب . فلما كان بعد الغروب ، أوقلت الفسوانيس على السور ، فضاء السور بالنور ، وبات المسلمون متأهبين بالسور ، محدقين والعدو خائف لم يتحرك من الموضع الذي أرمى به . وصارت تلك المراكب منضمة بعضها إلى بعض ، كالطوق الصنبر في البحر الكبير ، فاستهون المسلمون أمره وقالوا : « ما يقدر هذا على هذه المدينة المسورة الحصينة ، والقلاع المشيدة المتينة » . فلما كان بعد طلوع الشمس من يوم الجمعة ، انتشر على الساحل بالجزيرة خلق من المسلمين كثيرة ، منهم من معه سيفه وقرسه ، ومنهم من معه نبله وقرسه ، ومنهم من معه رمحه وخنجره ، ومنهم من ليس عليه سوى ثوبه الذي يستره ، وبعضهم قد ليس الزرد المتضد ، وبعضهم من هو حارى مجرد .

وكانت الباعة خرجوا من البلد ، يطلب إليهم وقدورهم ودسوتهم ملاكة بالطعام ، يبيعونه على من بالجزيرة من الخالص والعام ، وذلك من لينة الحميس ليكبسوا معاشهم ، وهم مطعون بلعن كل راهب وقسيس ، وذلك من غير خوف من المراكب التي رويت يوم الأرياء في البحر . ثم لأنهم

ما فرعوا^(١) من الإفرنج باجتماع أفروطنهم يوم الخميس ، بل صاروا يلعنون
القبرسى كلنهم لإيليس ، لأنهم فيما تقدم لهم من يعمهم على الطوائف المتقدم
ذكرهم ، فكان أحدهم يغضب إذا أنقص له المشتري حبة أوحيتين ، ويفرح
إذا غلب المشتري حبة واحدة ، فيصير البائع كما قال الشاعر :

لا تغضب السوق فيأخبة ترصيه
وأخذ الفلاس من يده كأنخذ الفرس من فيه

فصاروا يشتررون من الباعة ، ويأكلون كما كانوا في خروجهم مع
الطوائف ، يهانون وليس كل منهم مفكر في أسطول الإفرنج ، ولا منه
خائف . وصارت الحرافيش والعمام يشتمون القبرسى بالصريح ، ويسبونه
بكل لفظ قبيح ، والقبرسى يسمعهم من مراكيبه ، وهو ساكن . وكل من
معه لم ينطق بكلمة ، بل كل منهم صامت . فقل إن القبرسى رعى من أهل
الجزيرة في الليل جواسيسه في زى لباس المسلمين ، مستعربين كالشياطين ،
فاحتاطوا بالمسلمين متجسسين ، فرأوهم من لباس الحرب عارين ،
فاشتروا كما قيل من المأكول ، وأتوا به لصاحب قبرس بالأسطول ،
وقالوا له ليس بالجزيرة أحد من الشجعان ، وليس بها إلا من هو من لباس
الحرب عريان ، يأكلون ويشربون ، وبعضهم يحفر في الرمل حفائر ويها
ينامون . فلما كان قبل الشمس من يوم الجمعة ، أقبلت العربان ،
من كل ناحية ومكان ، قد تخلصوا بالكسيان^(٢) . وكانت النسوان ينظرن إلى
مراكب الفرنج من رعويس الكيان التي هي داخل السور ، المشرقة على

(١) الأفرصة : الأسطول والسفن ، ومطلق فقط على أساطيل الفرنج . انظر :

(Dozy: Supp. Dict. Ar.)

(٢) خل الكساء خلاج أطرافه بخلا . ما خلل العود الذي يتخل به ، وما خل به الثوب .

(لسان العرب) .

القيبور ، فزوغت الفسوان لتلك العريان . وكان قد أتت الشججان ، يقتلون عباد الصليبان ، فصاروا يتطاردون على خيولهم تحت الكيكان . وقد أرسوا لها الأحنة ، عند سماعهم الزرغنة : وتلك العريان كالمنظر من كثرتهم : خارجين من الباب الأخضر ، فصاروا في الجزيرة كالجراد المنتشر ، وكل من مرابيل الحرب متقشر ، ليس مع كل واحد منهم غير سيفه الأجرب ورمحه ، قاصدا إما لقتله أو لجرحه . فقال أحد المغاربة وغيره للأمير جنترا : « هذا عدو ثقيل ، وقد خرج الناس من الثغر عرايا للبلايا ، والمصلحة دخولهم المدينة يتحصنون بأسوارها الحصينة ، ويقفون من خلف الأسوار ، ليقتل العدو أن خلفها كل رجل كالأسد المغوار ، يذيقونه برميهم عليه الشدة . إلى أن فصل من مصر النجدة » ، فقال ممن له رباط بالجزيرة : قد انصرف على قتاله ألوف كثيرة . بنيت بين مقابر الأموات . لميت طوائف القاعات : « ما ترك هؤلاء الفرنج الذي كل منهم رجس مقامر ، تطرق بأرجلها ترب المقابر » ، قالوا ذلك خوفا على رباطهم تخربها الفرنج إذا نزلوا الجزيرة ، بمجموعهم الكثيرة . فقال عبد الله التاجر المغربي لجنفرا : « دخول المسلمين البلد أصلح لهم » ، فقالت أرباب الربط « أنتم يا مغاربة أخربتم بلدكم طرابلس بأخذ الفرنج وتربلون أن تخربوا رباط المسلمين بدخول المسلمين البلد : لا كذلك ولاكرامه ، بل تمنعهم النزول من المراكب ، وتذيقهم بالسهام العذاب الواجب » .

ثم لما كان بعد وقعة القبرصى بستين ، رسم السلطان الملك الأشرف شعبان يهدم ما تجدد في الجزيرة من الربط والقصور ، احترازا من العدو أن ينزلها ، فيجد مأوى يأويه ، ويجد ما يشرب من صهاريجها المملوءة بماء الأمطار ، فهدمت تلك الربط والقصور . ولو كان المسلمون تركوا القبرصى الجزيرة وعحصنوا بالسور ، وقاتلوا من ورائه كل رجس كفور ، لكان

المسلمون بتحسينهم بالثغر سلموا من القتل والنهب والأمر ، وما كان عليهم من إخراج الفرنج الربط المنيعة ، لسلامة الإسكندرية ، من أذى المسلة النصرانية ، فالذين خافوا على ربطهم تخربت ، ودورهم التي داخل البسلة نهب ، وذلك بالرأى الغير صائب ، حتى حلت بهم المصائب ، لكن القضاء إذا نزل لا يرد ، وإذا أراد الله بحكم فقل ، قال بعضهم :

قضاء المهيمن لا يرفع إذا حل من ذا له يمنع

وقال الآخر :

وإذا أراد الله إنقاذ القضا لم يكن فيه مخلوق مفر

نعود إلى ركوب الأمير جنفرا لكلام أصحاب الربط ، وتركه لمسا قاله له عبد الله التاجر المغربي ، فكان جواب جنفرا لعبد الله التاجر المذكور : « لست أترك أحدا من الفرنج يصل إلى الساحل ، ولو قطعت منى الأوداج ، وفقدت المقاتل » ، وإذا أراد الله أن يلطف بعبد الله حسن التدبير ، وإذا خطله شئت رآيه .

ثم إن الفرنج صاروا بمرأيتهم ينتفرون أحوال الناس ، فلم يروا إلا من هو حار من اللباس ، فطمعوا فيهم ، وزحفوا بغراب التقلعة إليهم ، فزلت إليه طائفة من المغاربة خائفين في المساء ، ناوشوا من فيه القتال والحرب ، والنزال ، وأمسكوا الغراب بأيديهم وطلبوا من الزرايين النار ليحرقوه ، فلم يأت أحد بشرارة ، وذلك لقلّة همتهم وتهاونهم وغفلتهم ، فاستعجلوهم بالنار ، فرموا بملعق فيه نار كتار الحلقاء ، فوقع في الماء فانطلق . ثم إن المغاربة وأصحاب القسراب ضربوا بعضهم بعضا بالسيف إلى أن قتلت المغاربة في تلك المجاورة ، فحيقن دخل الغراب الساحل ، وقبعه آخر كان يرمى بالسهم . فلما دخل البر تناهت الغربان داخلة من أماكن متفرقة ، فزلت

الفرنج سريعا من مراكبها بخيلها ورجلها ، وقت ضحى نهار يوم الجمعة إلى البر ، فرمت الخيالة المسلمون بقلمهم أصحاب الشرق والسيوف ، مشاة على الأقدام . فلما رأَت الباعة للطعام ، الذين كان كل واحد منهم يخاف على الحبة والحببتين ، ترك ماعونه وهرب ، حافيا بغير ثعلين ، فمنهم من نجا من الكفرة ، ومنهم من صارت هامته على الأرض مكررة . وكانت الفرنج مسرلة بالزرد النضيد ، متجلية بصفائح الحديد ، على رؤسهم الخوذ اللامعة وبأيديهم السيوف القاطعة ، قد تنكبوا القسي الموثورة ، ورفعوا أعلام الصلابان المشورة . وصاروا يرمون على المسلمين ، فارتشقت سهامهم في أهل الأيمان ، وفي خيول العربان ، فهجت بهم تلك الخيول في كل جهة ومكان ، فانهزموا إلى ناحية السور ، فصار جيش المسلمين بهزيمة العربان مكسور ، ولا عادوا قابوا القسرنج الكلاب ، بل دخلوا البلد عابرين من الأبواب . وكانت الفرنج لايسين الحديد من الفرق إلى القدم ، والمسلمون كاللحم على وضم ، فكيف يقاتل اللحم الحديد ، وكيف يبرز العارى لمن كسى الزرد النضيد ، فانهزمت المسلمون وولت ، ومن الكفار فرت ، فقال اشاعر في ذلك :

قد ولت المسلمون لمسا بالهيس واقام جنود

وكيف لا يهربون منهم والناس لحم وهم حديد

فم إن أهل الإسكندرية لمسا رأوا ما لم يهدهو أبدا ، ولا شاملهو على طول المدى ، رجفت منهم القلوب ، وصار كل واحد من عقله مسلوب ، لمسا رأوا من الرؤس الطائرة ، والخيول الفائرة ، فتراحوا في الأبواب ، بعضهم على بعض ، فصاروا موتى بالطول والمرض ، وثبت بعض الناس ، وقاتل وهو يجتهد ، حتى قتل من الفرنج ما تيسر له قبل أن استشهد . قبسل

إن محمد الشريف الجزار هجم على الفرنج بساطور الجزيرة ، جعل عظام جماعة منهم مكسرة ، وهو يقول « الله أكبر قتل من كفر » إلى أن تكاثرت عليه منهم جماعة كثيرة ، فاستشهد — رحمه الله — بالجزيرة . وروى بعض فقهاء المكاتب — ويعرف بالفتية محمد بن الطفال — وهو قاصد الفرنج بسيفه قتل له « ثموت يا فتية محمد » فقال « إذا أسعد ، وأصبر مجاورا لاني محمد » وأى موة أحسن من الجهاد في سبيل الله لأصبر إلى الجنة ، « وهجم فيهم فصار يضربهم ويضربونه ، إلى أن رزق الشهادة ، وختم له بالسعادة ... »

• • •

نعود إلى ذكر من قاتل بالجزيرة من المسلمين للفرنج الكافرين . وذلك أن جماعة من رماة قاعة القرافة المتطوعة ، لحاصروا في الرباط الذي عمره لها الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن سلام خارج باب البحر بالجزيرة ، بسبب مبيتهم فيه وصالواتهم ، وذكروهم ليلة خروج طاقنتهم ، توابط به . وكان بناؤه قبل الواقعة ما يزيد على سنة ، قيل إنه انصرف على عمارته ثمانمائة دينار . فلما تكاثرت الفرنج حول الرباط ، صارت رماة المسلمين في أعلاه يرمون على الفرنج بسهامهم ، فقتلوا من الفرنج جماعة . فلما نفدت سهامهم عمدوا إلى شرفات الرباط ، صاروا يهلمونها ، ويرمون الفرنج بأحجارها ، إلى أن نفدت حجارة الشرايف منهم ، فاقطع رميهم ، فكثرت الفرنج شبايك الرباط المذكور ، وصلحوا إليهم . فلما صارت الفرنج معهم صاحوا بأجمعهم « يا محمد » وصمتوا ، فلم يسمع لهم بعد ذلك صوت . أخبر عنهم بذلك عبد الله بن الفقيه أبو بكر قيم مسجد القشيري ، كان مختفيا بصهريج المذكور . فلذبحتهم الفرنج عن آخرهم بختناجرهم ، فصارت أديميتهم تجري

من ميازيب الرباط المذكور ، كجرى الأمطار حين أياها فيها . وقيل كان
عند المذبوحين فوق سطح الرباط من المسلمين زيادة على اثلاثين . فطوبى
لهم إذ رزقوا الشهادة ، وختم لحسم بالسعادة . فلمسا رجع من خرج من
الإسكتلرية قارا من الفرنج من أبواب البر - كما سيأتى ذكر صفة فرارهم -
وعاينوا القتل المطروح بالأرض داخل البلد وخارجه بالجزيرة . فصلوا
رباط ابن سلام المذكور : فرأوا تحت الميازيب دماء كثيرة جامدة : فصلوا
إلى طحها ، فوجدوا الرماة ذبحوا ، وبالخنسة قد فرحوا وربحوا : فحزوا
لهم خارج الرباط قبرا متسعا ودفنهم فيه ، رحمة الله عليهم . فكانوا كما قال
الله تعالى في أمثالهم : وقتلوا وقتلوا لا كفرن عنهم سيئاتهم ولأذنابهم جنات
تجرى من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله ، والله عنده حسن الثواب ^(١) .

قال المؤلف ، غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين ، حدثني الشيخ
الصالح أحمد بن الفشائ - شيخ رماة قاعة القرافة بالإسكتلرية - قال : حدثني
محمد الخياط بعد قتلومه من مئينة قبرص مع من من حضروا من أسارى
الإسكتلرية الراجين إليها منها ، قال : كنت مع رماة المسلمين على سطح
رباط ابن سلام ، حين صعدت الفرنج إلينا ، فصاروا يلعبون الرماة : وأنا
أضطرب من الخوف ، فتركونى حيا لصغر سنى ، وأما حسين تليغ فلأنهم
لمسا قصبوا ذبحه ، ضحك لهم فضحكت الفرنج بضحكه ، وقالوا : اتركوه لأنه
ضحك موضع الخوف ، فأسرنا نحن الاثنين . فحزن حسين بعد ذلك وبكى ...

ولما رأى الشيخ محمد بن سلام ما فعل يرباطه من بابه وشبابيكه التحاسن
وكسر قتاديله ، وحرق مقف لإيوانه ، وقتل رماة المسلمين به ، بكى وتألم
على ما رأى وشاهد ، فسد حيفت شبابيكه وبابه بالحجارة . ثم أنه عمره ثانيا

سنة إحدى وسبعين وسبع مائة ، فصار كما كان أولا ، لكنه أفنى سقف إيوانه بالحجارة لا بالخشب ، حتى لا يصير للنار فيه عمل ، إن حدث أمر ...

نعود إلى ذكر خبر الإسكندرية : وذلك أن الأمير جنفرا المتقدم ذكره ، لما رأى الناس فروا من بين يديه ومن خلفه ، وعن يمينه وشماله بالذبح سهام الفرنج ، والتلع هو أيضا بها ، وسال دمه من نصلها ، ندم على مخالفته لقول القتاتل : « ادخل الناس ليتحصنوا بأسوارها الحصينة يقاتلوا الفرنج الكفار بسهامهم من كوى الأسوار ، إلى أن تأتي النجدة في أقرب مدة ، ليزول بحضورها عن المسلمين الشدة » . فتيقن حيثل أن عدم خروجهم من الأبواب كان عين الصواب ، وأن الذي أشار بعدم دخولهم البلد كان فيه أليم العذاب ، وصار كل منهم بالقرار مكرهين بالهلاكون وبالد الكريان ، وغيرهما من البلاد الدانية والبعاد .

ثم إن جنفرا قصد ناحية المطرق المحاذي للدار السلطان ، غرب الإسكندرية من ظاهر سورها ، خائضا بفرسه في المساء ، ومن معه من المسلمين ، فدخل الإسكندرية من باب الخوخة ، فأقرب بيت المال ، أخذ ما كان فيه من ذهب وفضة ، وأخرجها من باب البر . وأمر بتجار الفرنج وتناصلهم - وكانوا نحو خمسين بالإسكندرية مقيمين - أخرجهم من باب البر ، وجههم إلى ناحية دمنهور ، بعد أن امتنعوا من الخروج مع الجباية المرسمين عليهم ، نند ذلك ضرب أحد الجباية عتق لإقرنجي منهم سيفة ، فحين رأوا ذلك ، خافوا أن تضرب أعتاقهم ، فأذنوا بالخروج مرعة ، فخرجت الجباية بهم مسالين إلى جهة دمنهور . وكان خروجهم بهم حين انضمام العدو إلى القرب من

(١) ذكر الحق محمد بن أبي بكر بن محمد بن البلاد القديرة بمرکز كفر القمار (الناجوس

السور ، فرمتهم المسلمون من أهل السور بالسهم ، فلم يقدروا على الوصول إليه . ثم إن الفرنج عملوا إلى بقية خشب ماؤها حريقا . وقصلوا بها جرق باب البحر ، بكركرتها بأسنة الرماح . فتتابعت عليهم السهام من أهل السور ، فقتل من الفرنج جماعة ، فحاربوا في أمرهم ماذا يفعلون ، فركوا البقية تنقذ بنارها . بعيدا من الباب ، ورجعوا إلى ناحية الميناء الشرقية ، ونظروا فلم يجدوا على السور من تلك الجبهة أحدا ، ولا ثم خندق يمنع من الصعود إلى السور ، فخرجوا إلى جهة باب الديوان أحرقوه ، ودخلوا مع ما نصبوا هناك من السلالم الخشب المفصلة ، صعدوا عليها السور . فلما رأهم المسلمون الذين على السور من البعد قد صعدوه وبين الفرنج قامة عالية غير نافذة إليهم ، شردوا طالين النجاة منهم ، لكثرتهم ، ولحققتهم بأن الفرنج ملكت البلد ، فقتل من المسلمين من أدركته الفرنج ، وسلم منهم من خرج من أبواب البر . فلو كان السور الذي على البحر جميعه معمرا بالرجال من جهة الديوان والصناعة سلمت منهم الإسكندرية ، وإنما قال شمس الدين بن غراب كاتب الديوان ، وشمس الدين بن أبي عذبة الناظر « أخلقوا باب الديوان الذي على البلد للبلاد تنقل التجار بضائعها منه إلى البلد فتضيق الحفوق التي عليها . فقتل الباب فذلك امتنعت الرماة من تلك الجهة من السور ، فبذلك رأى العدو جهة خالية ودخل البلد منها . وقيل إن ابن غراب المذكور كان متصافلا مع صاحب قبرس عليها . وأن صاحب قبرس أتاها قبل الواقعة في زى تلجر أولاه ابن غراب المذكور مدة ، فصار القبرسى يتمشى بالبلاد في جملة الفرنج التي بها تجارا ، وهو يكيّفها وينظر أحوال الناس . فلما علم ذلك بعد الواقعة وسط الأسير صلاح الدين بن عرام بعد قلوبه من الحجاز شمس الدين بن غراب ، وعلقه قلعين على جاب رشيد . فلو فتح باب الديوان الذي على البلاد فأتات المسعود

الفرنج من أعلى سورہ ، ووجلوا ما يقوتهم بالأكل من ثقل الشام . وكانت أصحاب البضائع تحرسها ، ويطعمون منها المجاهدين . فلما لم يكن للأسيير جفرا رأى صائب ، وقفل ابن غراب والناظر لباب الديوان ، أخذت الفرنج البلد منه ، ونفذت المقادير ، من كل كبير من أهل الثغر وصغير ، فنهزم من قتل ، ومنهم من أسر ، ومنهم من سلم ، ومنهم من كسر ، ومنهم من هرب بعد أن ألقي سلاحه واضطرب ، ومنهم من ترك وطنه وتغرب ، ومنهم من ازدحم في الأبواب ومات ، ومنهم من افتقر ولبى بالشتات ، فسا أسرع ما أخذ الثغر ، وما أعجل ما انكوت قلوب أهله بالحمر ، ظفرت به الفرنج في اليوم الذي نزلوا فيه من مراكزهم إلى البر ، ولا أمسك بالحصار يومين ، بل أخذ من المسلمين في ساعتين . وقيل إن الحصار للمدن والحصون تمسك السنة والستين

فلما دخل الإسكندرية الأمير الأتابكي يلبغا الخاسكي ، بعد الواقعة ، قيل له ذلك فقال : « إذا كان النخال حفظ جهته فكيف لو كان دقيقا أو سويقا ، كان يحمي البلد ولم يلدخل إليه من الإفرنج أحد » . وكان فرار أهل الإسكندرية من الفرنج من باب السدرة وباب الزهري وباب رشيد بعد زحام شديد ، فنهزم من أدركته الفرنج بباب السدرة قتاته ، ومنهم من أمرته ، ومنهم من نزل من السور في الجبال والعمائم ، فعطب العاطب ، وسام السالم . وصعدت الفرنج على أعلى باب السدرة ، نصبت حايه الصابان ، وصار كل واحد من المسلمين يرويته للفرنج كالمائم الوهان .

وكان خروج أهل الإسكندرية من الأبواب من أعجب العجائب ، وذلك لآزدهامهم ، وهلاك بعضهم من قوة الرحمة . وفي ذلك الوقت نزع من قلوبهم الرحمة ، فخرج من الأبواب ألوف مؤلفة ، بتوحيد الله معتزة ،

فامتلأت منهم النيطان والبلدان ، ونهب بعضهم العربان ، وغلا السمر بينهم ما جلبته الباعة إليهم من البلدان : فباعوا الغالى بالرخيص . وصار كل منهم على تحصيل القسوت حريص ، ولا أمكنهم ترك القوت لزيادة الغلاء : ولا رجعوا إلى قول الشاعر في بيته السائر بين الملأ . وهو :

وإذا غسلا شيء على تركته فيكون أرخص ما يكون إذا غلا

• • •

ثم إنه لما حصل الغلاء بين أهل الإسكندرية ، الذين فروا من الملة النصرانية ، منهم من باع ما عليه من فوطه وقاضل قميص ، ومنهم من باع ما يتدفأ به من جبة وفرو مصيص ، وذلك لخرجه من بلدهم مرحة : وليس مع بعضهم درهم ولا قطعة ، بل تركوا ديارهم مغلفة الأبواب : كسرتها ورتعت فيها الإفرنج الكلاب ، فنهبتها من الحوانيت والفنادق ، وحملت ما فيها على الجبال والبغال والحمبر والأياق ، ثم قتاوا من اختفى عند مصادقتها له من كبير وصغير ، وعرقبوا المواشى ، فنههم هالك وكسير . ثم إنهم أحرقوا القيساس والخانات ، وأفسدوا النسوان والبسات ، وكسر كل عالج مارد قناديل الجوامع والمساجد ، وعلقوا على السور أعلام الصلابان ، وأسروا الرجال والنساء والولدان ، وقتلوا كل شيخ عاجز ، حتى المخنئين والبلهاء والعجائز . وضاع الناس في خروجه من أبواب المدينة ما استخفوا حمله من ذهب ، ومصاغ الزينة ، وذلك من قوة الزحمة ، وطلب النجاة بقوة يته . فن الناس من خرج بمن كان معه ، ومنهم من ضاع ما معه في تلك الزحمة المفضلة ، ومنهم من ضاع ماله الذى خرج به بين الأبواب ، وصار من ضياعه في حصرة واكتئاب . قيل أن بعض تجار الأعاجم خرج من باب وشيد ، ومعه جراب فيه ستة آلاف دينار ، فن قوة الزحمة في الباب سقط من بين يديه ، بصد أن كان قابضا عليه ، فأقلد على الانحناء بأخذه من الأرض من قوة ازدحام

الناس بعضهم لبعض ، بل رفعه من كان خلقه ، فخرج صحيح البدن من الباب ، مجروح القلب من ضياع الحراب ، فتفتت أكبادهم ، وعلم نومه ورقاده ، وصار إلى الخنون اتقياده ، وزال عنه عقله ورشاده ، وصار يستغيث فلا يثا . ونحل جسمه حتى صارت عظامه كالرفات ، ثم حصل له بذلك الضرر والبؤس ، لما أحاطت به العكوس والنحوس ، فصارت الأجباب تلومه على ضيعة الحراب ، فأنشده من لوحة الاكتئاب :

إذا كنت ألقى البؤس عند أحيى ترى عند أعلاني يكون دوائى
ثم إن الفرنج فعلوا بالإسكتلرية ما تقلم ذكره من نهب بعد كسر وقتل
وأحراق ، من عصر يوم الجمعة إلى آخر يوم السبت ثانيه . وكان مما أحرقوه
حوانيت الحرف بكاملها ، وسوق القشاشين بالمعاريج ، والحوانيت الملاصقة
لقيسارية الأحاجم من خارجها من الجهة الشرقية ، وحوانيت شارع المرجانيين
وبعض فنادقه ، وفندق الطيبة مع فندق الجوكندلر ، وفندق الدمامي الذي
يسوق الجوار ، ووكالة الكتان المقابلة لجامع الجيوشي بالقرب من العطارين
مع سوق الخشابين . وأحرقوا أيضا درايزي مدرسة ابن حياشة مع سقف
الإيوان ، وعبثوا بكل ناحية ومكان ، وأحرقوا باب مدرسة القصر القريبة
من باب رشيد ، وعبثوا بإحراق بعض حوانيت المحجة كل حاج مريد . ذكر
لى شيخ يسكن بالمحجة قال : « كنت مخفيا بأعلى دارى فى مكان أنظر من
كوة صغيرة ، فرأيت الفرنج يأتون إلى الحانوت المتلق الباب ، فيمد أحدهم
على بابه خطة سوداء ، ويخط من فوقها خطة حمراء ، ويقام الخط التارفيانتهب
الباب بسرعة » . قيل إن الفرنج يستصحبون معهم حاق الحراقات المغنومة
بالزيت والقطران . والزفت والنفت . فيضع أحدهم الحاقة الواحدة فى نصل

السهم الموضوع على متن قوس الركاب ، ويلقم الحلقة النار ، ويثاق الوثر من الحوزة ، فيخرج السهم صاعدا إلى السقف يركز فيه ، فيتنهب الخشب بسرعة ، فينزل إلى الأرض يحرق كل ما في البيت ، مما ليس تحملهم به حاجة . يفعلون ذلك نكاية للمسلمين ، لعنة الله على القرنج أجمعين^(١) ...

• • •

نعود إلى ذكر ما فعلته القرنج بالإسكندرية : ثم إن الملاحين أحرقوا فندق الكيكلانيين ، وفندق الجنوين ، وفندق الموزة ، وفندق المسلمين ، فصارت النار تعمل في الفندق والبضائع التي لم تجد لها عملا معهم ، لإشحان مراكبهم مما أخذوه من أموال الإسكندرية . ثم كسرت القرنج أيضا حوانيت الشاعين والبياعين ، بعد نهب قياس البرازين ، وكسروا ما فيها من الأوعية والأواني والأحقاق والبراني ، فصارت ملقاة مطروحة في العارقات ، قد سال ما فيها من زيتا وحصل ومن وخير ذاك . وكسروا أيضا حوانيت الصاغة ، أخذوا ما فيها من مال ومصاغ ، كما أخذوا من حوانيت الصرف ما كان بها من دنائير ودراهم . ونهبوا أقشة التجار المصريين والشاميين الخزونة للبيعة للسفر بها لمصر ولشام . ونهبوا أيضا الحسيد الذي قلدت به تجار الأعاجم وغيرهم إلى الإسكندرية ، وكانت حلة قناطر . ونهبوا من الدور الأموال والأقشة والمصاغ والقرش والهط والنحاس وغيره . وأخذوا معهم باب المنار الذي كان عمره الأمير صلاح الدين بن حرام قبل الوتة ، على الأساس الذي كان أسسه الملك المنصور قلاوون . وبطل عمارته ، فعل ابن حرام عليه حصنة دائرا . ثم أخذت القرنج أيضا شيايك قبة طنية أتى بالجزيرة وأحرقوا سقف الربط التي بها ، وهي التي خاف عليها أصحابها

(١) النورى الإصكندرى ج ١ ، ص ٣١٨ ~ ٣٢٨ .

من الإفرنج قبل نزول الفرنج من مراكبهم . وكسروا قتاديلها وقصاديل المزارات ، وأفسدوا بقصور الجزيرة وتربها . وكسروا أعمدة قبة منبر مصلى العيد ، وعمودى ضريح قبة تربة الأمير طغية ، والأمير بلاط ، اللذين فيهما تاريخ وفاتهما ، وكانا موهين بالذهب واللازورد . وقلمسوا حلقى باب المدرسة الخلاصية التى عمرها نور الدين بن خلاص ، وكانا من النحاس المحرم فعمل لباب المذكورة غيرهما بعد أشهر من حين الوقعة . وأخذوا منها كرمى الرتبة وبيتها ، وكانا من النحاس الأندلسى المحرم ، المنزل فيهما اليقات القضة يندأرها ، لم ير مثلها حسن صنعة وتلقيق تحريم . وتركوا أجزاء البسة المذكورة الثلاثين جزءا مطروحة بالمدرسة المذكورة ، لا يأخذوا جزءا واحدا . وصنعوا صومعة المدرسة التابلية ، فوجئوا فيها جمال الدين ابن بانيها محتفيا منهم بها . وكان شيخا كبيرا ، ضعيف البنية ، فألقوه على رأسه من أعلاها إلى الأرض ، فانلقت عنقه ، فات شهيدا رحمه الله . وقتلوا من وجلوه بالجوامع والمشاهد ، وأقاموا بالإسكندرية العرايد ، فقتلوا الناس فى الدور والحمامات والشوارع والخانات . وكانت الفرنج تخرج بالتهب من الإسكندرية إلى مراكبهم على الإبل والخيول والبغال والحمير . فلما فرغوا من النهب ، وقضوا لأربهم من البلد ، طعنوها بالرماح وعرقبوها بالصفاح ، فصارت مطروحة بالجزيرة والبلد لم يعلم لها عدد ، فهلكت وجافت ، فأحرقها المسلمون بالنار لنزول رائحة جيفها .

ثم إن الفرنج محصنوا بمراكبهم بعد وقرها وإشحاتها بما نهوه ، وكانت تزيد على سبعين مركبا ، وتركوا بالساحل فضلات البهار التى لم يجدوا لها مغللا ، فرجع إلى أربابه ، من وجد علامة عليه أخذته . ثم إن مراكب الفرنج تقلت بما فيها ، فصاروا يلقون ما فيها فى البحر — على ما قبل — لتخف من كثرة

الوسق ، وكان الغواصون يرفعون التحاسي وغيره بتاحية يوقير . ولولا لصف
الله تعالى بعباده بحرقهم باب رشيد وباب الزيدى كانت القرنج ملكت انبلد
وحصل التنب في خلاصة ، كما حصل في طرابلس الغرب ومدينة انطاكية ببر
التركية ، وسيأتى فيما يرد من هذا الكتاب ذكر عقر القرنج بهما لأن شامله تعالى .

ولطف الله تعالى بعباده المسلمين في عدم معسرة القرنج لقصر اسلح :
الذى بالموضع المعروف بالإسكندرية بالزربية . لو فهموه أحرقوا جميع ما فيه
من السلاح المنخر من عهد الملوك السالفة . رحمة الله عليهم ، فلقد وضعوا
فيه من الأسلحة الكثيرة ما ليس لعددها حصر . ذكر أبو العباس أحد شيخ
رماة قاعة القرافة المرصدة لسلاح الجهاد المتطوع به ، بما ستون ألف سهم
منه بعض السهام التى فى أحد بيوت قاعة من قاعاته ، قيل إن فيه عدة قاعات
فى كل قاعة عدة بيوت ، فى كل بيت آلاف مؤلفة من السهام ، إلى غيرها
من السيوف والرماح والمزاريق والأتراس ونحو ذلك والقتاب والزرديات
والأطواق والقرقلات . والسواعد والركب . والساقات والأقدام الحديد :
والقسي الملوثة والجريح والركاب والأعلام مالا ينحصر بالأعلام . ثم فيه
أيضا من حجارة العلاج والمدافع والنفط وحيل الحروب ومكايدها كثيرا :
فلو علمت به القرنج أحرقته سريعا : فحصل اللطف الكبير من اللطيف الخبير
لعدم معرفتهم إياه ، بعد أن أتوا إلى بابه . ظنوا أنه أحد أبواب المنينة :
خافوا من كسر بابه ليكون ورامه كمين يطبق عليهم . قال المؤلف - غفر الله
له ولوالديه وللمسلمين أجمعين - حلفى الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد
ابن يوسف حارس القصر المذكور - ويعرف بابن قراجا - قال : ه كنت
فيه بمفردى لما دخلت القرنج الإسكندرية ، فأغلقت بابه . وقرأت حزب
سيدى الشيخ الصالح أبى الحسن الشاذلى : وإذا بالقرنج أتوا إلى الزربية ، فيهم
خيالة ومشاة ، وكنت صعدت أعلى القصر ، فملت أنظر إليهم من شقوق

في حائط ، فطلع بعضهم على زلاقة بابه ، وصاروا يتشاورون في أمره ، وكنت
أعددت لنفسى مكانا أختفى فيه إن دخلوه ، ولكن خفت بأن يحرقوه ،
فأهلك بالنار ، فوقفوا ساحة وتركوه ومضوا ، فرأى أحدهم صبيا بالزربية
يحمل سريعا حين ممايقته لهم ، فعلى الإفريقي ، فلما أحس به الصبي ووقف
باهتا من الخوف ، فضربه الإفريقي ، فالتقى الصبي الضربة بيده اليسرى ، فطارت يده
إلى الأرض . ثم ضربه ضربة أخرى على عاتقه ، فوقع على شقه الأيمن مستقبل
القبلة ، ومضى وتركه ، فصار الصبي يفتش الذباب بيده اليمنى عن وجهه وجراحه وهو
راقد ، وما أمكننى النزول إليه من القصر ، خوفا من رجوع الفرنج إلى الزربية ،
فصار الصبي مطروحا بالأرض إلى أن مات شهيدا ، رحمه الله . انتهى ،
نعود إلى ذكر ما أحرقت الفرنج أيضا بالإسكتلوية : وذلك أنهم أحرقوا
أبواب البحر الأول والثاني ، وأبواب الباب الأخضر الثلاثة ، وباب الخوخة ،
والمبانق التي كانت بالصناعتين الشرقية والغربية . وكان أهل الإسكتلوية
وقت هزيمتهم يهربون أحرقتهم كانت بالصناعة الشرقية لئلا تأخذها الفرنج ،
فلما رأته الفرنج يهربون أحرقتهم بالنار . ثم أحرقت الفرنج أيضا دار الطراز
والديوان ، بعد أن أخذوا ما في دار الطراز من الاستعمالات الرفيعة الأثمان .
وأحرقوا أيضا قلعة ضرغام والمكان المعسوف بالمكلس ، وكان برمم
الاستعمالات أيضا ، وكانت مدة إقامة الفرنج من حين أنوا إلى الإسكتلوية
وظفروا بها إلى آخر من سافر منهم ثمانية أيام : وذلك أنهم أتوها يوم الخميس
حادي عشر من المحرم سنة سبع وستين وسبعمائة ، وسافر آخرهم يوم الخميس
الثامن والعشرين من الشهر المذكور . وكان سبب إقامتهم تلك الأيام لينظروا
من البحر من يأتي من البحيرة من مصر . فلما عاينوا وهم بمراكبهم المساك
أقبلت كالجراد المنتشر ، بقلمها الأمير الأكابكي يلبغا الخامسكى ، سافروا .^(١)

(مطبعة دار الكتب ١٣٧١/١٩٦٩/٢٠٠٠)

دقم الإيداع بدار الكتب ٣١٩٧ لسنة ١٩٧٠

UNITED ARAB REPUBLIC
MINISTRY OF CULTURE

CHRONICLE OF AHMAD IBN 'ALĪ AL-MAQRĪZĪ

Entitled

**KITĀB AL-SULŪK LI-MA'RIFAT
DUWAL AL-MULŪK**

Vol. 3 Part I.

(755 — 783 A. H.)

Edited and Annotated

By

SAID A. F. ASHOUR (M. A. & Litt. D.)

**Professor of Medieval History
Faculty of Arts - University of Cairo**

The National Library Press

1970

UNITED ARAB REPUBLIC
MINISTRY OF CULTURE

CHRONICLE OF AHMAD IBN 'ALĪ AL-MAQRĪZĪ

Entitled

**KITĀB AL-SULŪK LI-MA'RIFAT
DUWAL AL-MULŪK**

Vol. 3 Part I.

(755 - 783 A. H.)

Edited and Annotated

By

SAID A. F. ASHOUR (M. A. & Litt. D.)

**Professor of Medieval History
Faculty of Arts - University of Cairo**

The National Library Press

1970

Bibliotheca Alexandrina



0553381